

الحِكَايَةُ وَالنَّعْرِضُ

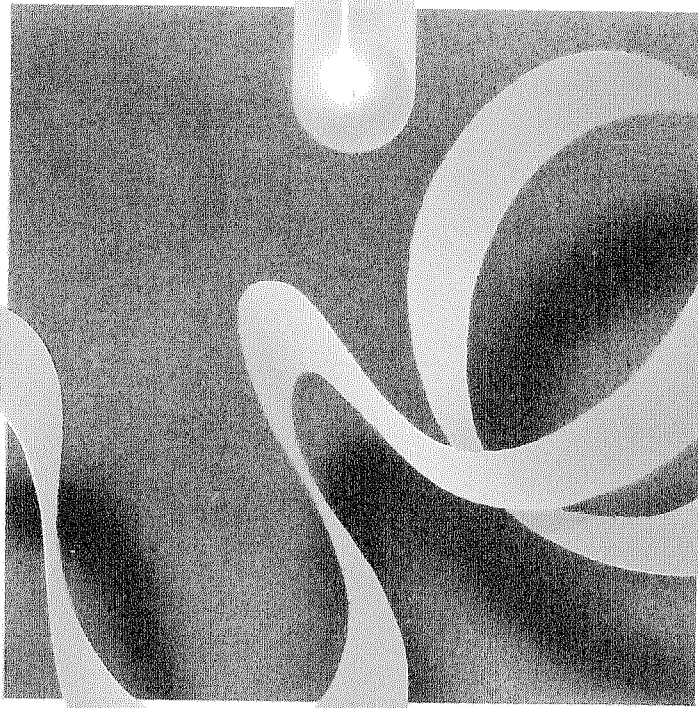
لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري

المتوفى سنة ٤٢٩هـ

دراسة وشرح وتحقيق

الدكتورة

عائشة حسين زهير



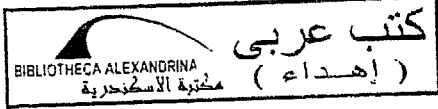
دار فضاء للطباعة والنشر والتوزيع
عبد العزيز



الكتابية والنعرية

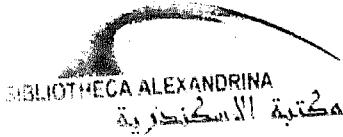
لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري

المتوفى سنة ٤٢٩هـ



كتب عربي
(إهداء)

رقم التسجيل ٥٢١٥٢



دراسة وشرح وتحقيق

ركترة عائسة هين فري

دار الكتب والوثائق
عبد العزيز



رحلتى مع هذا الكتاب

بعد حصولى على الدكتوراه بشهرين تقريباً، جلست مع المحقق الكبير الأستاذ الدكتور نعمان طه، وقد شَرَّق بنا الحديث وغرَّب، ثم فاجأنى بقوله: لا تظنى أن حصولك على الدكتوراه هو نهاية المطاف في عالم البحث العلمى، إن هذه الدرجة العلمية فتحت أمامك الطريق للبحث، والبحث المستمر، ثم أردف قائلاً: إننى أرشدك إلى كتاب يتصل بتخصصك، ويحتاج إلى جهد علمى نافع إن شاء الله، هذا الكتاب هو: "الكناية والتعريض" للثعالبي، وهو مطبوع طبعة رديئة جداً، ولكنك تحتاجين إلى نسخة خطية أو نسخ إن أمكن ذلك لتحقيق الكتاب وإخراجه إخراجاً علمياً مفيداً.

ولما رجعت إلى بيتى بحثت عن الكتاب فى مكتبة الثعالبي التى تشغل حيزاً كبيراً فى مكتبتنا العامرة، فوجدته ضمن كتاب بعنوان: رسائل الثعالبي، وهو مصور عن طبعة رديئة فعلاً، وحين ذهبت إلى دار الكتب أبحث عن شئ يدلنى على الطريق، رأيت فى فهرس دار الكتب كتاباً بعنوان "المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء" للقاضى أبى العباس أحمد بن محمد الجرجانى الثقفى المتوفى سنة ٤٨٢ هـ، فطلبت الكتاب، وإذا بى أفاجأ بأن عنوان الكتاب السابق كتب تحته: (ويليه) كتاب الكناية والتعريض لأبى منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعسانى الحلبي - الطبعة الأولى - سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م على نفقه محمد أفندى أدهم - طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر لصاحبها محمد إسماعيل.

ومن هنا تأكدت أن نسخة بيروت التى هى ضمن كتاب رسائل الثعالبي ما هى إلا مصورة عن هذه النسخة التى أشرت إليها على الرغم من أن هناك من كتب اسمه على هذا الكتاب على أنه (قدّم له)، ونسخة بيروت هذه تضم بين دفتيها كتاب (نثر النظم وحل العقد) ثم كتاب بهامشه هو كتاب (الفوائد والقلائد)، ثم كتاب (الكناية والتعريض) وهى كلها مصورة عن نسخ مطبوعة طباعة قديمة. ولم يعمل من قدّم لها ولا من طبعها إلا أنه جمع جهود السابقين وضمها فى غلاف ثم صورها دون أن يشير إلى أصل ذلك !! هذا وقد رمزت لهذه النسخة المطبوعة بالرمز [ط].

والشيء العجيب أن الجزء الخاص بكتاب الكناية والتعريض كتب عليه: قدم له (فلان) والأعجب أنه لم يخط حرفاً واحداً حول هذا الكتاب، اللهم إلا إذا اعتبر أن ما كتبه في أول الكتاب عن نشر النظم ينسحب على الكناية والتعريض!! ولما قرأت الكتاب وجدت فيه بعض أبواب جعلتني أفكر تفكيراً جدياً في أحد أمرين:

الأول : أن أصرف النظر نهائياً عن العمل في الكتاب.

الآخر : أن أختصر الكتاب وأحذف منه الفصول التي لم تعجبني لما فيها من فحش.

ولما عرضت الأمر على الأستاذ الدكتور نعمان طه، ورجوته أن يكون دليلى في هذا الأمر، قال لى: كيف أكون دليلك، والدليل أمامك ومعك، فعرفت أنه يقصد الدكتور النبوى شعلان زوجى.

ولما عرضت الأمر على الدكتور النبوى، لم يقل لى إلا جملة واحدة: اقرئ مقدمة كتاب "عيون الأخبار" لابن قتيبة، ثم بعد ذلك قررى إن كنت تريد أن أقيام بالعمل أو لا، أما مسألة اختصار الكتاب فليس هذا من حقلك؛ لأن هذا الكتاب ملك لمؤلفه، ولا يصبح من حق أحد أن يشوّه عملاً قام به صاحبه فى يوم من الأيام، وهنا تذكرت ما كانت تقوله لنا أستاذتنا الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) عندما كانت تدرس لنا أصول تحقيق التراث.

وهنا أصبحت فى صراع داخلى، هل أستمّر فى العمل أو لا؟ وكان سبب هذا الصراع أننى لم أجِد من يشجعنى على حسم القضية، وإنما أراد منى الأستاذان الدكتور نعمان والدكتور النبوى أن أحسمها بنفسى، فقلت لنفسى لابد أن فى كتاب "عيون الأخبار" ما يحل اللغز ويحسم المسألة.

وعلى الرغم من الصراع الداخلى فى نفسى إلا أننى كنت أجِد فى داخلى نوعاً من الإصرار على القيام بهذا العمل حتى لا يتصور هذان الأستاذان أو غيرهما أن عالم المرأة قد خلا من الجيل القوى الذى لا يستطيع أن يتحمل الأعباء الثقالة.

وبعد عودتي إلى البيت تناولت كتاب: عيون الأخبار، وهو من هو في عالم الدراسات القرآنية والأدبية، فعكفت على قراءة مقدمته قراءة هادئة، بل وأعدت قراءة هذه المقدمة مرات ومرات، فكان قوله في هذه المقدمة حسماً لمسألة ترددى واضطرابي، وكان من أحسن قوله ما قال فيه:

"فإن هذا الكتاب - وإن لم يكن في القرآن والسنة وشرائع الدين وعلم الحلال والحرام - دال على معالي الأمور، مرشد لكريم الأخلاق، زاجر عن الدناءة، ناهٍ عن القبيح، باعث على صواب التدبير وحسن التقدير ورفق السياسة وعمارة الأرض، وليس الطريق إلى الله واحداً، ولا كل الخير مجتمعاً في تهجد الليل وسرّد الصيام وعلم الحلال والحرام، بل الطرق إليه كثيرة وأبواب الخير واسعة وصالح الدين بصالح الزمان، وصالح الزمان بصالح السلطان، وصالح السلطان بعد توفيق الله بالإرشاد وحسن التبصير .." ^(١) ثم يقول بعد قدر كبير من هذا الكلام الحلو الطيب: "وسينتهي بك كتابنا هذا إلى باب المزاح والفكاهة، وماروى عن الأشراف والأئمة فيهما، فإذا مرّ بك أيها المتزمت حديث تستخفه أو تستحسنه أو تعجب منه أو تضحك له فاعرف المذهب فيه وما أردنا به. واعلم أنك إن كنت مستغنياً عنه بتنسكك فإن غيرك ممن يترخص فيما تشددت فيه محتاج إليه، وإن الكتاب لم يعمل لك دون غيرك فيهيأ على ظاهر محبتك. ولو وقع فيه توفى المتزمتين لذهب شطر بهائه وشرط مائه ولأعرض عنه من أحببنا أن يقبل إليه معك.

وإنما مثل هذا الكتاب مثل المائدة تختلف فيها مذاقات الطعوم لاختلاف شهوات الأكلين، وإذا مرّ بك حديث فيه إفصاح بذكر عورة أو فرج أو وصف فاحشة فلا يحملنك الخشوع أو التخاشع على أن تصعّر خدك وتعرض بوجهك فإن أسماء الأعضاء لا تؤثم وإنما المآثم في شتم الأعراض وقول الزور والكذب وأكل لحوم الناس بالغيب. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تعزّى بعزاء الجاهلية فأعضّوه بهنّ أبيه ولا تكنوا،،. وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه للبديل ابن ورقاء، - حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إن هؤلاء لو قد مسّهم حزّ

^(١) انظر: عيون الأخبار المقدمة ص ١ الجزء الأول.

السلاح لأسلموك - : "اغْضَضْ بِيْظِر اللّات، أنحن نسلمه!". وقال يعلى بن أبى طالب صلوات الله عليه: "من يَطْلُ أَيْرُ أَبِيْه ينتطق به^(١) ثم يقول بعد فترة: "ولم أترخص لك فى إرسال اللسان بالرفث على أن تجعله هجيراًك على كل حال وديدك فى كل مقال، بل الترخص منى فيه عند حكاية تحكيها أو رواية ترويها، تنقصها الكناية ويذهب بحلاوتها التعريض، وأحببت أن تجرى فى القليل من هذا على عادة السلف الصالح فى إرسال النفس على السجية والرغبة بها عن لبسة الرياء والتصنع ...^(٢) .

ثم يقول فى آخر مقدمته: "وتوقّيت فى هذه النوادر والمضاحك ما يتوقّاه من رضى من الغنيمة فيها بالسلامة ومن بُعد الشُّقة بالإياب، ولم أجد بدءاً من مقدار ما أودعته الكتاب منها لتتم به الأبواب .."^(٣) .

هذا ولكنه يحسم القضية فى المقدمة قبل الجزء الأول مما استشهدت به قائلاً: "ولم أر صواباً أن يكون كتابى هذا وقفاً على طالب الدنيا دون طالب الآخرة، ولا على خواص الناس دون عوامهم، ولا على ملوكهم دون سوقيتهم، فوفيت كل فريق منهم قسمه ووفرت عليه سهمه، وأودعته طرفاً من محاسن كلام الزهاد فى الدنيا، وذكر فجائعها والزوال والانتقال، وما يتلاقون به إذا اجتمعوا ويتكاثرون به إذا افرقوا فى المواعظ والزهد والصبر والتقوى واليقين وأشباه ذلك لعل الله يعطف به صادقاً، ويأطر على التوبة متجانفاً، ويردع ظالماً ويلين برقائقه قسوة القلوب، ولم أخجله مع ذلك من نادرة طريفة وفطنة لطيفة وكلمة معجبة وأخرى مضحكة لئلا يخرج عن الكتاب مذهب سلكه السالكون وعُرُوضٌ أخذ فيها القائلون، ولأروح بذلك عن القارئ من كدِّ الجَدِّ وإتاعاب الحق فإنَّ الأذن مجاجة وللنفس حمّضة، والمزح إذا كان حقاً أو مقارباً ولأحايينه وأوقاته وأسباب أوجبه

^(١) المرجع السابق ص ل ، م .

^(٢) عيون الأخبار ص : م .

^(٣) المرجع السابق ر .

مشاكلاً ليس من القبيح ولا من المنكر ولا من الكبائر ولا من الصغائر إن شاء الله" ^(١).

وهنا وجدتني أندفع إلى قراءة الكتاب، ولكنني لا أنكر أنني كنت أقدم رجلاً وأؤخر أخرى، وعندما كنت أحس بالضعف أمام ما في الكتاب كنت أرجع إلى مقدمة ابن قتيبة فأجد الاندفاع أقوى مما كان.

ولما وجدت أن الأمر جدُّ لا هزل فيه، وأنني لابد سائرة في الطريق إلى تحقيق الكتاب - أخذت في الاستشارة، فقابلت الدكتور نعمان طه وسألته عن أشياء كثيرة فقال لي: كيف تسأليني ومعك الدكتور النبوي وعندكم مكتبة كبيرة على حسب علمي، فأحسست أنه يريد أن يتركني لجهدي، فلما سألت الدكتور النبوي قال لي: ما دمت قد حسمت أمرك فإنني أقول لك جملة واحدة بشرط أن تضعيها حلقة في أذنك: إن كتب الثعالبي كالأواني المستطرقة، ثم سكت عن الكلام المباح، وهنا أخذت أقرأ كتب الثعالبي التي لها جناح خاص في مكتبتنا، وقد أخذ ذلك مني وقتاً كبيراً، لكنه لم يضع هباءً، حتى وإن لم أكن قمت بعمل في كتابه: الكناية والتعريض، فقد قرأت أشياء في كتب الثعالبي لم أكن أعرف عنها شيئاً، وبخاصة في كتبه ثمار القلوب، ولطائف المعارف، والتمثيل والمحاضرة، وتحققت من أن كتب الثعالبي يصب بعضها في بعض، بل إن بعض هذه الكتب تكاد تكون في موضوع واحد، فكتاب تحسين القبيح وتقبيح الحسن، وكتاب اللطائف والظرائف، وكتاب يواقيت المواقيت ^(٢) وبعض موضوعات التمثيل والمحاضرة كلها في موضوع واحد وهو مدح الشيء وذمه، ولكن ذلك لا يقلل من قيمة كتب الثعالبي، ولا من مكانة الثعالبي نفسه.

أمضيت فترة طويلة في قراءة كتب الثعالبي، حتى إنني كدت أنسى الغرض الأساسي من قراءتها، وقبل نهاية القراءة سافر الدكتور النبوي إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في عام ٩٠ / ٩١ فأحسست بأنني أكاد أتوقف

^(١) المرجع السابق: ل.

^(٢) حققه الدكتور النبوي وهو معد للطبع إن شاء الله وإنني أرى أن أحد كتب الثعالبي وهو (فقه اللغة) يحتاج إلى تحقيق دقيق وتبويب سليم حتى تكون الفائدة منه أكثر وأعمق.

عمّا بدأته، وفي أول مكالمة بيني وبينه تحدثنا عن كتب الثعالبي، ولما سألته عن بداية الطريق، قال لى: بعد أن تنتهى من قراءة كتب الثعالبي فلا بد أن تقرئ مجموعة من الكتب التى هى فى نظرى ونظر الجميع أساس الثقافة العربية، والجميع عيال عليها، وهى كتب الجاحظ وبخاصة البيان والتبيين، وكتب ابن قتيبة وبخاصة الشعر والشعراء، وتأويل مشكل القرآن، والمعانى الكبير، وعيون الأخبار، وكتاب الآمالى، والكامل، والفاضل للمبرد، ومحاضرات الأدباء، وزهر الآداب، وجمع الجواهر للحصرى، هذا بالإضافة إلى دراسة البلاغة فى غيرها، ثم ساق إلى بشرى أنه عثر على نسخة خطية من كتاب الكناية والتعريض، وأنه أرسلها إلى طريق البريد.

أحاطنى الفراغ بعد سفر الدكتور النبوى فحاولت أن أسد هذا الفراغ، وأن أنسى نفسى وهمومى فى القراءة والكتابة حتى لأصاب بصدمة نفسية، وقد ساعدنى الله على هذا، كما ساعدنى ويساعدنى فى أمورى الحياتية كلها والحمد لله وحده.

ولما تسلمت النسخة المخطوطة من البريد وجدت أنها مكتوبة فى سنة ١٠٣٠ هـ وهى من المكتبة المركزية لجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية^(١) وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز [ص] على أنها الأصل.

بدأت رحلة العذاب اللذيذ مع تحقيق هذا الكتاب الذى فيه الكثير من الجدد والكثير من الهزل، بل والكثير من الفحش، ويعتبر هذا الكتاب وأمثاله صورة للحياة السياسية والثقافية والأخلاقية فى حقبة من تاريخنا الإسلامى، بل إن القارئ لهذا الكتاب وأمثاله يرى أن مثل هذه الصورة كانت إرهاباً بتفتت وتمزيق الأمة الإسلامية، وإذا كان هذا الأمر لا يعينى فى عملى فى هذا الكتاب، فإنه كان لابد من تلك الإشارة فقط.

^(١) انظر : فهرس جامعة الإمام ص ٥٥٠ ، ٥٥١ وهى نسخة مصورة عن تشستر بيتى برقم ٤٦٢٩ ضمن مجموع من ١٥٤ - ٢١٤ فى ٦١ لوحة وفى كل لوحة تسعة عشر سطراً ورقم الحفظ ٤٦٢٩.

وفى أثناء عملى فى هذا الكتاب أستطيع أن أدعى أنى طوفت مع الكثير الكثير من كتب ثقافتنا الإسلامية والعربية، وأستطيع أن أدعى أنى لو كنت رفضت العمل فى هذا الكتاب لفاتنى خير كثير ماكنت أعرفه بدون عملى فى هذا الكتاب، وهنا تأكدت لى مقولة الأستاذ الدكتور نعمان طه: إن رحلتك مع العلم بدأت بحصولك على الدكتوراه، فليست هذه الدرجة نهاية المطاف، وإنما بداية رحلة حرّة فى مجال البحث والتنقيب.

ورغم صغر حجم هذا الكتاب فإنه استغرق منى أربع سنوات، وقد يرى أساتذتى أن هذه المدة طويلة، وهى طويلة جداً بالنسبة لعلمهم وتفرغهم، أما أنا فكنت أقوم بعملى فى هذا الكتاب بالإضافة إلى عملى بالكلية، وبالإضافة إلى عملى كأم لأولاد وأب لهم، بعد أن غاب أبوهم فى سفره إلى الرياض، وكان هذا يقتضى منى أن أسهر طويلاً بعد أن ينام أولادى، وكثيراً ما كان يتصل بى الدكتور النبوى من الرياض فى ساعات متأخرة من الليل فيجدنى مستيقظة لأعمل فى الكتاب، فكان يُشجعنى، بل إنه تعود الاتصال يومياً فى مثل هذا الوقت المتأخر ليشد من أزرى، وليبعد عنى شبح اليأس من هذا العمل، وكثيراً ما كان يحيطنى اليأس من كل جوانبى، ولكننى استعنت بالله فأعاننى، واستجدت به فأنجدنى، وأخذ بى إلى بر الأمان والراحة والاطمئنان.

وبعد هذا الجهد المضنى فإننى أتقدم للقارئ الكريم بهذا العمل المتواضع، وأرجو من أساتذتى الذين هم فى العلم أفضل منى ألف مرة، وفى التحقيق أخبر منى بآلاف المراحل - أرجو من الجميع أن يغضوا الطرف عن أخطائى فى عملى، وأن ينظروا إلى أنه أول عمل لى فى هذا الطريق، ولكننى على الرغم من ذلك فإننى أرجو منهم أن يرشدونى، وأن يدلونى - برفق - إلى مواطن الخلل والخطأ حتى أبتعد عنها فى أعمالى المقبلة إن شاء الله.

﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾ .

الحياة الثقافية في عصر الشعالي :

نشأ الشعالي في القرن الرابع الهجري الذي تميّز بتشجيع الحكام والوزراء للعلم وأهله، والأدب وأصحابه، وأسهم تشجيعهم إسهاماً كبيراً في تلك النهضة، وهناك عوامل أخرى ساعدت في نهضة القرن الرابع الهجري، وهي لا تقل أهمية عن تشجيع الحكام والوزراء، من هذه العوامل ما قامت به دور الكتب في ذلك الوقت من تنمية الحركة الفكرية والأدبية، فقد كانت هذه الدور جامعات عامة يتعلم فيها كل من يريد العلم والأدب، وكان لتشجيع الحكام والوزراء لهذه المكتبات أثر في نموها وانتشارها، فكما كان الحكام يجذبون إلى حضرتهم العلماء والأدباء فإنهم كانوا يجمعون الكتب من كل الأنحاء، ومن المعروف أن أهل المشرق كانوا يهتمون بالتأليف في كل نواحي العلم والمعرفة، فكانت الكتب تظهر عندهم أولاً ثم تنتقل إلى غيرهم من أهل المغرب والأندلس، وكان المغاربة والأندلسيون يهتمون بذلك كل الاهتمام، لأنهم يعتقدون أن "أهل المشرق على الجملة أرسخ في صناعة تعليم العلم" ^(١).

وبهذا نرى أن خزائن الكتب احتلت مكاناً رفيعاً عند الحكام، ومن يتصلون بهم من الوزراء والكتاب مما دفع عامة الناس إلى القراءة والاهتمام بالثقافة.

أما العامل الأكبر بالنسبة للرقى الفكرى بعامة، والأدبى بخاصة في القرن الرابع الهجري فيتمثل في تلك المجالس التي كانت مجالاً للبحث في كل فروع العلم ونواحي الأدب، ومن هذه المجالس ما كان متخصصاً، ومنها ما كان عاماً، والأول يتمثل في دكاكين الوراقين ومنازل العلماء، والثاني يتمثل في مجالس بيوت الوزراء والكبراء.

أما دكاكين الوراقين فلم يكن الغرض الأصلي منها بيع الكتب فقط، وإنما كانت أيضاً منتدى لأصحاب الفكر وأهل الأدب، فكان لها فضل كبير في نشر العلوم والمعرفة، ولم يكن روادها إلا ممن عرفوا بالعلم واشتغلوا به، ومن هنا فإن محبى المعرفة والأدب كانوا يرتادون هذه الدكاكين في أحيائها التي تعرف بسوق

^(١) مقدمة ابن خلدون ٧٧٥ ط دار الكتاب اللبناني.

الوراقين التي كانت ملاذ الأدباء ومحبي الأدب كانت كثيرة ومتنوعة، "وهي عبارة عن ندوات فكرية في ذلك الوقت".^(١)

وكانت دكاكين الوراقين تمثل ما يمكن أن يسمى بالاتجاهات الأدبية، أو المذاهب الأدبية، وكان الوراقون أدباء وعلماء اتخذوا الوراقاة والنسخ مهنة لهم، فهم إلى الأدب ينسبون أو إلى العلم يُرجع إليهم، ومما يؤيد ذلك ما يروى من أن الصنوبري قال:

"كان بالرها ورّاق يقال له سعد، وكان دكانه مجلس كل أديب، وكان حسن الأدب والفهم، يعمل شعراً رقيقاً، وما كنا نفارق دكانه أنا وأبو بكر المعوج الشاميّ الشاعر وغيرنا من شعراء الشام وديار مصر".^(٢)

ويقول رضا تجدد عن النديم:

"إن الذي سهل على النديم قيامه بهذا العمل كونه ورّاقاً، والوراقون أخبر الناس بالكتب وأسمائها وموادها، لا سيما إذا ما توفر لأحدهم الثقافة والعلم والخبرة كما توفر كل ذلك لصاحبنا مؤلف الفهرست"^(٣)

ويدلنا هذا على أن الوراقين ذوو ثقافة واسعة واطلاع متنوع.

وأما مجالس العلماء، فلم يكن منهم من يخل بعلمه على غيره، فإذا ما انتهت الدروس في المساجد، فإنهم كانوا ينتقلون إلى بيوتهم ليكملوا ما يمكن أن يكون محتاجاً إلى إكمال أو ليجيبوا المستفسرين عن أمر من أمور الدين، وأما المجالس العامة التي كانت في بيوت الوزراء أو كبار الكتاب، فلم تكن تقتصر على البحث في مسائل علم بعينه، وإنما كانت تشمل فروع المعرفة العلمية والأدبية.

ولمجلس سيف الدولة الحمداني أثر كبير وصيت عظيم، فلقد حظى بالعديد من الشعراء^(٤) والأدباء والعلماء، وكان لتشجيعه وعطاياه الأثر الأكبر في اجتماع

^(١) انظر: التشبيه في ديوان الصنوبري ص ٧.

^(٢) انظر معجم الأدباء ٤ / ١١٦.

^(٣) انظر الفهرست تحقيق رضا تجدد ص أ.

^(٤) انظر: الصورة البيانية في ديوان السرى الرفاء ص ١٠، ١٢، ٢١، ٢٢.

هذا التنوع الفريد حوله، وكان حبه للشعر وأهله والنقد وأصحابه دافعاً لهؤلاء وهؤلاء إلى التجويد وحسن الفطسة، ويحسن لمن أراد أن يعرف هذه الناحية بأكملها أن يقرأ ما كتبه الثعالبي في "اليتيمة" تحت عنوان: "فصل في انفجار ينابيع جوده على الشعراء".^(١)

وبهذا يتضح لنا أنه قد تضافرت عوامل كثيرة في سبيل النهضة العلمية والأدبية في القرن الرابع الهجري، وللتقدم الثقافي أثر كبير في إظهار المنطقة الإسلامية بصورة مشرقة نفاخر بها للآن.

حياته ومكانته:

ولد أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل عام ٣٥٠ هـ في فترة التقدم الفكري والعلمي، أما الفكر والأدب، فمن نبغ وتهيأت نفسه لنوع من أنواع الفكر أولون من ألوان الأدب فإن نجمه يبرز ثم لا يغرب أبداً، بل يظل في مجال الاستئناس برأيه، أو الاستشهاد بذوقه وفكره على مدى الدهر.

وكان الثعالبي رحالة بين أجزاء الولايات الإسلامية الشرقية، يهدي كتاباً لهذا، وكتاباً لذاك، وهو لا يبغي من كل ذلك إلاّ نشر الأدب العربي وترويج مذهبه أو رؤيته الأدبية.

كانت ولادته في مدينة نيسابور^(٢) واشتهر بالثعالبي: "نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها، قيل له ذلك لأنه كان قرّاء".^(٣) وهذا يدلنا على أن العلم والأدب لم يقصرا على فئة من الناس دون أخرى، بل إن أصحاب المهن المختلفة كانوا يتسابقون إلى مجالس العلم والأدب، حتى إنهم بعد أن برعوا في فنون العلم المختلفة أصبحوا لا يعرفون في مجالات العلم إلاّ بأعمالهم، فيقال الخصاف

(١) يتيمة الدهر ١ / ٣٢ .

(٢) هي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء، ومنيع العلماء، فتحت في أيام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على يد الأحنف بن قيس، وإنما انتفضت في أيام عثمان فأرسل إليها عبد الله بن عامر ففتحها ثانية، وقد خرج منها من أئمة العلم من لا يحصى.

انظر: معجم البلدان ٥ / ٣٣١ : ٣٣٣ نيسابور.

(٣) انظر: وفيات الأعيان ٣ / ١٧٨، الشذرات ٣ / ٢٤٧.

والسقاء والرفاء والثعالبي وغير ذلك من أسماء الأعمال التي كان يزاولها هؤلاء قبل اشتغالهم بالعلم. ومن الطبيعي أن يغوص الثعالبي في أعماق المناهل الثقافية في عصره، ويكون أكثر تحصيلاً وفهماً، نظراً لحرفته التي رفعت مكانته الاجتماعية لتعامله مع ذوى اليسار والمكانة، وممن جذبهم الأدب والعلم فهم لا يحتاجون إلى كثير عناء في سبيل ظهورهم ومعرفة الناس بهم، لأن ظروفهم الاجتماعية كفتهم مشقة التعب في سبيل الظهور.

أما الثعالبي وأمثاله فإنهم يحفرون في الصخر طرقاً ودروباً تخرجهم إلى النور وتجعلهم أمام الناس مشهورين^(١).

وامتدت حياة الثعالبي إلى الثمانين، وقد اختلف المؤرخون في سنة وفاته، فبعضهم يذكر أنها سنة ٤٢٩ هـ، والبعض يذكر أنها سنة ٤٣٠ هـ^(٢) وكانت حياته حافلة بالدرس والتحصيل والتأليف، والسفر وراء خبر أو شعر شاعر أو قول ناثر، ولم ييخل بكل جهده لنيل غرضه الذى طمحت إليه نفسه، ولذلك أصبح فيما بعد مثلاً يُحتذى من أدباء عصره، ولم يقتصر تأثيره على أهل المشرق وحدهم، بل إن أهل المغرب العربي كانوا أكثر احتفاء بهذا الرجل ومن أكثر الناس قرباً إليه.

وكان من أكثر المهتمين به من أدباء المغرب معاصره الحصرى القيروانى يقول فيه: " وأبو منصور ... فريد دهره، وقريع عصره، ونسيج وحده، وله مصنفات فى العلم والأدب تشهد له بأعلى الرتب "^(٣).

وهذا يدل على أن كتب الرجل كانت تسير مسير الضوء فى الآفاق الإسلامية فى حال حياته، مما يؤكد أن الثعالبي ذو مكانة ورسوخ فى عالم الأدب، ولا شك أن الحصرى قد تأثر به كثيراً فى اختياراته وتنظيم كتابه، وقد عده الباخريزى - وهو تلميذ الثعالبي - كما جاء عند الحصرى قال:

(١) من غاب عنه المطرب ٣٩ ، ٤٠ ، بتصرف .

(٢) انظر : الاعلام ٤ / ١٦٣ وما فيه من مراجع، وفيات الأعيان ٣ / ١٧٨ ، الشذرات

٣ / ٢٤٦ ، لطائف المعارف - المقدمة: ٨ ، التمثيل والمحاضرة - المقدمة : ٩ .

(٣) انظر : زهر الآداب ١ / ١٢٧ .

"هو جاحظ نيسابور، وزبدة الأحقاب والدهور، لم تر العيون مثله، ولا أنكرت الأعيان فضله، وكيف ينكر وهو الذى يحمد بكل لسان، وكيف يستر وهو الشمس لا يخفى بكل مكان".^(١)

ولهذه المكانة فى العلم والأدب أفسح للثعالبي المجال فى قصور الأمراء والولاة والأعيان، ليكون ريحانة المجلس، وأنس الصديق، وقد أدى به فضله وعلمه إلى أن يكون صديقاً للأمير أبى الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى، والذى سجل له بعض ما سمع منه عن بعض الكنايات التى سجلها فى كتابه "الكناية والتعريض" الذى نحن بصدد تحقيقه.

مؤلفاته :

نبغ الثعالبي فى الأدب وتاريخه، وصنف الكتب الكثيرة الممتعة التى تقترب من المائة كتاب، منها المطبوع ومنها المخطوط^(٢) وأبرزها: "يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر" وهو أربعة أجزاء، وذاع صيت الثعالبي ونال شهرة واسعة بسبب تأليفه لذلك الكتاب، وفيه تراجم شعراء عصره، وما تركه لنا من شعره، وكتبه فى فنون اللغة والأدب وتاريخه تعتبر شواهد صدق على ريادته، ومكانته المرموقة بين أعلام تراثنا العربى، وقد استطاع الثعالبي بهذه الكتب - برغم عن فقد الكثير منها - أن يضع أمامنا صورة ناطقة بكل أحداث عصره، سواء أكانت أحداثاً سياسية أم اجتماعية أم أدبية وفكرية، ولا ينقص من قدر بعضها أن جاء فى صورة رسائل قليلة الحجم، لأن لكل منها منهجاً خاصاً، ولكل منها هدف ترمى إليه فى مجال التحقيق.

(١) المرجع السابق .

(٢) انظر : الأعلام ٤ / ١٦٣ ، ١٦٤ .

الكناية

هى من كنيت الشئ أكنيه، إذا ستر بغيره، وقيل: كنانة، بنونين لأنها من "الكن" وهو الستر، وتعريف الكناية مأخوذ من اشتقاقها، واشتقاقها من الستر ويقال كنيت الشئ إذا سترته، وإنما أجرى هذا الاسم على هذا النوع من الكلام لأنه يستر معنى ويظهر غيره ولذلك سميت كناية.

وفى اللغة :

أن تتكلم بالشئ وتريد غيره، وهى مصدر كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به، وبابه رمى يرمى، وقد ورد: كنوت بكذا عن كذا، من باب دعا يدعو^(١).

قال الشاعر :

وانسى لأكنو عن قذورٍ بغيرها . . . وأعرب أحيانا بها وأصارح
وقد ورد بفتح القاف وضم الذال اسم امرأة.
وكنيت أفصح من "كنوت" بدليل قولهم فى المصدر: كناية، ولم يُسمع
"كناوة"

الكناية فى اصطلاح البلاغيين:

لفظ أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقى مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى
الأصلى مع المعنى المراد.^(٢)

فكلمة "لفظ" يشمل الحقيقة والمجاز والكناية، "وأريد به لازم معناه":
يخرج الحقيقة؛ لأن الحقيقة لفظ يراد به معناه الأصلى، وخرج بقيد "مع قرينة
لا تمنع من إرادة المعنى الأصلى مع المعنى المراد". "المجاز"، فلا بد فيه من
قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقى مع المعنى المجازى، كما نقول: "رأيت قمرا

(١) انظر حاشية الدسوقي ٢٣٧ بتصرف .

(٢) عروس الأفراح للسبكي ص ٢٣٧ وما بعدها،

انظر : المنهاج الواضح فى البلاغة ١٣٩ .

يضحك"، فلا يجوز هنا أن يراد منه القمر الحقيقي وهو الكوكب المضيئ ليل السماء لأن فيه قرينة تمنع من ذلك هي "يضحك" إذ أن الضحك من شأن الإنسان لا من شأن كواكب السماء، وهذا هو أساس الفرق بين المجاز والكناية.

تناول القدماء الكناية دون أن يصنفوها ويقسموها إلى أقسام، فنراهم يصنفون فيها كتباً بأكملها دون أن يطوف بأذهانهم شئ من تقسيمات الكناية عند المتأخرين من علماء البيان.

ونرى كتاب (الكناية والتعريض) مثلاً واضحاً على ذلك ^(١)

ولكن المتأخرين من علماء البيان قسموا الكناية إلى تقسيمات عدة، كالكناية عن صفة أو موصوف أو نسبة، أو تكون تعريضاً أو تلويحاً أو إشارة أو رمزاً أو إيماء، وقد تكون بعيدة أو قريبة أو ظاهرة أو خفية ^(٢).

وسأبرز أقسام الكناية باعتبار المكنى عنه، وهي ثلاثة أقسام، فقد يكون المكنى عنه صفة فتجىء الكناية لطلب نفس الصفة، وقد يكون المكنى عنه موصوفاً فتجىء الكناية لطلب نفس الموصوف، وقد يكون المكنى عنه نسبة فتجىء الكناية لطلب النسبة بين الصفة والموصوف ^(٣).

أولاً : الكناية عن صفة :

وهي التي يصرح بالموصوف وبالنسبة إليه ولا يصرح بالصفة المطلوب نسبتها وإثباتها، ولكن يذكر مكانها صفة تستلزمها، كقول الشاعر:

طويل نجاد السيف شهم كأنما يصل إذا استخدمته بقبيل ^(٤)

^(١) انظر : حول كتاب الكناية والتعريض ص ٥٨ .

^(٢) انظر شروح التلخيص ٤ / ٢٦٥ بتصرف .

^(٣) المراد بصفة : الصفة المعنوية كالكرم والشجاعة والعفة والمروءة وأمثالها لا خصوص النعت النحوي، انظر عروس الأفراح ٤/ ٢٤٧ .

^(٤) النجاد : ما يقع على العاتق من حمائل السيف، وفيه إشعار بأن الممدوح من أرباب السيف، القبيل : الجماعة. شبه الممدوح وهو مفرد بالجمع في القوة والمنعة، انظر : عروس الأفراح

٢٥٣ ، ٢٥١/٤ .

فالممدوح طويل النجاد، كناية عن طول قامته، فقد صرح فيه بالموصوف وهو الممدوح وصرح بالنسبة إليه وهي إسناد طول النجاد إليه، ولم يصرح بالصفة المطلوب نسبتها، وهي طول القامة، ولكن ذكر مكانها صفة أخرى تستلزمها هي طول النجاد.

ومن ذلك ما نقوله: (فلان نظيف اليد) كناية عن نزاهته وعفته عما ليس له، فقد صرح فيه بالموصوف وهو (فلان) وصرح بالنسبة إليه وهي إسناد نظافة اليد إليه ولم يصرح بالصفة المطلوب نسبتها وهي نظافة اليد، ولكن ذكرت صفة أخرى تستلزمها هي نظافة اليد، ومثل ذلك أيضاً قول امرئ القيس:

وتضحى فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل^(١)

ففي البيت ثلاث كنايات "فتيت المسك" كناية عن صفة الغنى والترف والنعمة، (نؤوم الضحى) كناية عن صفة الترف في المعيشة فلها من يخدمها ويقوم بعمل بيتها وبشؤونها، (لم تنتطق عن تفضل) كناية عن أنها غير ممتهنة، فهي مصونة، هذا ويجوز مع هذه الكنايات الثلاث إرادة المعنى الحقيقي، فيجوز أن يكون المسك متناثراً فوق فراش المرأة حقيقة وهي غنية ثرية، وهي تنام إلى الضحى وعندها من يقوم بخدمتها، وهي لا تلبس ثوباً واحداً للعمل، فهي غير خادمة ولا ممتهنة، ولكن يغلب عندما نريد المعنى الكنائى للفظ أن يتوارى المعنى

(١) الفتيت: ما تفتت، والنطاق: ما تشد به المرأة وسطها للخدمة. التفضل: ان تبقى المرأة في ثوب واحد للعمل أو النوم. فالشاعر يقول إن هذه المرأة غنية مترفة لها من يخدمها وهي لا تبقى في ثوب واحد طول النهار لتعمل فيه وإنما لها ملابس كثيرة لثرائها. انظر الصناعتين ٣٥٢ وجاء تحت فصل في الإيراد والتوابع، حليه المحاضرة ١/١٥٥، العمدة لابن رشيق تحت باب التتبع ٢١٥، اعجاز القرآن للباقلاني ١٨٠، المنزع البديع تحت عنوان التتبع ٢٦٤، البديع لابن منقذ ٩٩.

الحقيقى له، فليس معنى جواز إرادة المعنى الحقيقى مع الكنائى أن يظهرها معاً دائماً، وإنما معناه أن تجوز إرادته عندما نقصد ذلك فى بعض المواطن.

يقول الإمام عبد القاهر الجرجانى: (المراد بالكناية ههنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعانى فلا يذكره باللفظ الموضوع له فى اللغة، ولكن يجىء إلى معنى هو تاليه وردفه فى الوجود فيومى به إليه ويجعله دليلاً عليه مثال ذلك قولهم: "هو طويل النجاد" يريدون طويل القامة، "وكثير رماد القدر" يعنون كثير القرى، وفى المرأة "نؤوم الضحى" والمراد أنها مترفة مخدومة لها من يكفيها أمرها، فقد أرادوا فى هذا كله - كما ترى - معنى ثم لم يذكروه بلفظه الخاص به، ولكنهم توصلوا إليه بذكر معنى آخر، من شأنه أن يردفه فى الوجود وأن يكون إذا كان، أفلا ترى أن القامة إذا طالت طال النجاد؟ وإذا كثر القرى كثر رماد القدر؟ وإذا كانت المرأة مترفة لها من يكفيها أمرها ردف ذلك أن تنام إلى الضحى^(١). ؟
ومن الكناية عن صفة قول الثعالبي :

" ولم يكن احدٌ عن الممدوح الأسود بأحسن وأبدع من كناية المتنبى عن سواد كافور الإخشيدي بقوله:

فجاءت بنا إنسانَ عين زمانه وخَلَّتْ بياضاً خَلْفَها ومآقيا
قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا
فإنه جمع إلى حسن الكناية حسن التشبيه، وجودة التفضيل،
وأبدع ما شاء"^(٢).

ومن مليح الكناية عن القبح قول أبى نواس:

وقائلة لها فى وجه نُصح علام هجرت هذا المستهاما؟
فكان جوابها فى حسن مس أأجمع بين هذا والحراما؟

(١) دلائل الإعجاز ٤٤.

(٢) الكناية والتعريض ٩٦.

وهذا كقولهم أحشفاً وسوء كيلة.

فإذا كان شديد الأدمة مع الدمامة قيل: كأن وجهه قمر الثلاثين.^(١)

ومن ذلك ما قيل فى نصيب:

وأخ لى من بنى حام بن نوح كأن جبينه حجر المقام^(٢)

وكان الناصر العلوى الأطروش إذا كلمه الإنسان فلم يسمعه قال له^(٣):

يا هذا ، ارفع صوتك ، فإن بأذنى ما بروحك ، يكنى عن الثقل.

وفى كتاب الكناية والتعريض يجد القارئ كنايات كثيرة أشرت إلى القليل منها، خوفاً من التكرار الذى يصيب القارئ بالإملال، وسيستدل المشتغل بالبلاغة بنفسه على نوع الكناية حينما يقرأ الدراسة ثم يتلوها بقراءة كتاب الثعالبي فى الكناية والتعريض.

والكناية عن صفة ضربان: قريبة وبعيدة^(٤).

فالكناية القريبة ما ينتقل الذهن فيها من المعنى الأصلى إلى المقصود بلا واسطة بين المنتقل عنه والمنتقل إليه كما سبق توضيحه فى (فلان طويل النجاد) فال المطلوب بهذا القول صفة طول القامة، وليس بين طول النجاد وطول القامة واسطة وسميت قريبة لسرعة إدراك المقصود منها بسبب عدم وجود واسطة.

والقريبة نوعان: واضحة وخفية .

أ - فالواضحة : ما يفهم منها المقصود لأول وهلة لوضوح اللزوم بين الممكنى به والمكنى عنه - أى يفهم - كما تقدم بيانه فى : (فلان طويل النجاد) تفهم الكناية بلا حاجة إلى تأمل لوضوح اللزوم بين طول النجاد "المكنى به" وطول القامة "المكنى عنه".

(١) الكناية والتعريض : ٩٥ .

(٢) الكناية والتعريض ٩٦ .

(٣) المرجع السابق ٩٧ .

(٤) عروس الأفراح ٢٥١/٤ .

ومثله قول الشاعر :

أبت الروادف والثدى لقمصها .: مس البطون وأن تمس ظهورا^(١)
أراد الشاعر أن يصف هذه المرأة بثلاث صفات، بأنها دقيقة الخصر، كبيرة
الردفين ناهدة الثديين، فكنى عن هذه الصفات بأن قمصها لا تمس ظهرها
أو بطنها.

ومثل ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل أبوها وإما عبد شمس وهاشم^(٢)
(فبعيدة مهوى القرط) كناية عن صفة طول العنق.

ومثله قول الشاعر:

أكلت دما إن لم أرعك بضرة .: بعيدة مهوى القرط طيبة النشر^(٣)
يريد الشاعر طول العنق، وطيب الرائحة، وهي صفات تستحسن في المرأة،
وهو يدعو على نفسه بالتعاس والعجز عن الأخذ بالتأثر من المعتدين، وبأخذ الدية
بدل الدم، إن لم يتزوج على امرأته بأخرى موصوفة بهذه الصفات.

ب - والكناية الخفية:

مالا يفهم منها المقصود إلا مع شيء من التأمل والتفكير لخفاء اللزوم بين
المكنى عنه والمكنى به كما رواه البخاري ومسلم عن عدى بن حاتم قال: لما

^(١) الروادف: مفردا ردف وهو عجز المرأة، الثدي: جمع ثدى، القمص: مفردة قميص وقد
جمعت هذه الأشياء للمبالغة.

انظر: عروس الأفراح ٢٥٣/٤ .

^(٢) انظر: الصناعتين ٣٥٢ تحت فصل في الاراداف والتوايع: اراد أن يصف طول عنقها فأتى
بما دل عليه من طول مهوى القُرط، وبُعْد مهوى القرط ردف لطول العنق.

وانظر: حلية الحاضرة ١/١٥٥، والمنزع البديع ٢٦٤ والعمدة ١/٢١٦ . والبديع لابن
منقذ ٩٩ .

^(٣) الضرة: إحدى الزوجين أو الزوجات. النشر: الرائحة .

نزلت الآية: ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾^(١) عمدت إلى عقالين، أحدهما أسود، والآخر أبيض، قال جعلتهما تحت وسادتي. قال فجعلت أنظر إليهما، فلما تبين لى الأبيض من الأسود أمسكت، فلما أصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبرته بالذى صنعت فقال: ﴿إن كان وسادك لعريضا﴾ فالوساد العريض - المخدة - كناية عن صفة الغباء وقلة الفهم؛ لأنه يلزم من عرض الوساد عرض القفا، ومن عرض القفا إلى البلادة وقلة الذكاء، إلا أن فهم ذلك منه يتوقف على إعمال فكر وروية لأن فى اللزوم بين المعنيين نوع خفاء لا يدركه كل من يسمع أو يقرأ. وقول سيدنا على كرم الله وجهه: "من يَظُلْ هُنَّ أبيه يَنَظِقُ به" ^(٢) كناية عن كثرة بنى أبيه، ومعناه أن من كثرتوأبيه يتقوى بهم.

وكقول الشاعر طرفة بن العبد:

أنا الرجل الضرب الذى تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد ^(٣)

ففى البيت كناية عن الذكاء نظراً لصغر حجم الرأس وقد جعله دليلاً على توقد الذهن إلا أن فهم ذلك منه أو من عكسه يتوقف على إعمال فكر وروية لأن اللزوم بين المعنيين فيه خفاء لا يدركه كل أحد.

والكناية البعيدة: ما ينتقل الذهن فيها من المعنى الأصلي إلى المقصود بواسطة ^(٤) كما يتضح فى قول الشاعر نصيب بن رباح فى مدح عبد العزيز ابن مروان:

^(١) البقرة ١٧٨.

^(٢) تأويل شكل القرآن ٨٩.

^(٣) الرجل الضرب : الخفيف اللحم. الخشاش: صغير الرأس.

انظر: عروس الافراح ٢٥٥/٤ ، ٢٥٦ بتصرف .

^(٤) انظر الايضاح ١٦٦/٥ ط٢ الكليات الأزهرية، وعروس الافراح ٢٥٥/٤ ، ٢٥٦ .

لعبد العزيز على قومه وغيرهم ممن ظاهره
فيا بك أوسع أبوابهم ودارك مأهولة عامره
وكلبك آنس بالزائرين من الأم بالابنة الزائرة^(١)

فالكناية فيه أن استثناس الكلب بالزائرين عنوان معرفته بهم لأن الكلب إنما يأنس بمن يعرف، ومعرفته بهم دليل اتصال مشاهدته إياهم ليل نهار، وهذا دليل على أن بيت الممدوح محط الرحال وملتقى آمال الزائرين، وهذا يدل على ما أراده الشاعر من كثرة ووفرة إحسان الممدوح وسعة كرمه، وقد بعدت المسافة بين أنس الكلب بالزائرين وكرم الممدوح، وكون الكلب آنس من الأم بابتها مبالغة في استثناسه بالزوار، فالييت الثالث كناية عن صفة الجود والكرم، فالكلب دائماً ينبج من لا يعرفه، ولكن هؤلاء الضيوف الذين يغشون بيت الممدوح أصبحوا معارف عنده يأنس بهم ويرحب بقدمهم، ومثله تماماً قول الشاعر:

يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلاً يكلمه من حبه وهو أعجم^(٢)

فمن كثرة مشاهدة الكلب للضيوف يكاد يكلمهم، وهو دليل شدة معرفته بهم لكثرة ترددهم على البيت وذلك دليل وفرة الكرم في المزور.

وممن مدح صفة الكرم وكنى عنها قول الشاعر:

لا أمتع العوذ بالفصال ولا أبتاع إلا قريبة الأجل^(٣)

لأن حرمان الناقة الحديثة النتاج "العوذ" من أن ترى ولدها "الفصيل" وتمتع به، دليل على أنه ينحر فصالها ولا يبيعها، وهذا دليل كثرة القرى الدالة على وفرة الكرم، وابتاعه لما قرب أجلها دليل أنها لا تبنت عنده حية، ومعنى هذا أنه ينحرها، وهذا دليل كثرة القرى الدالة على الجود وتقدير الضيوف.

فهذه أمثلة من الكنايات البعيدة لوجود الوسطة بين المعنى الممكنى به والمكنى عنه، المقتضى لبعد زمن إدراك المقصود منها، ومثل ذلك أيضاً ولكن كناية عن صفة البخل قول الشاعر:

(١-٢-٣) انظر كتاب الايضاح (ضمن شروح التلخيص) ٢٥٨/٤ .

بيض المطايخ لا تشكو إماؤهم طبخ القدور ولا غسل المناديل
فالمحدث عنهم لا يطبخون ولا يغسلون القدور، بل يكتفون بالخبز اليابس،
وعن نفس المعنى يقول شاعر آخر:

مطبخ داود فى نظافته أشبه شئ بعرش بلقيس^(١)

ثياب طباخه إذا اتسخت أنقى بياضاً من القراطيس^(٢)

وكذلك قول الشاعر الراعى يصف راعى إبل أو غنم :

ضعيف العصا بادى العروق ترى له عليها إذا ما أجذب الناس إصبعا
فهو كناية عن صفة حسن الرعية والعمل بما يصلحها ويحسن أثره عليها،
فهو رفيق مشفق عليها لا يقصد من حمل العصا أن يوجعها بالضرب من غير فائدة،
فهو يتخير ما لان من العصي.

وقول الآخر:

صلب العصا بالضرب قد دماها^(٣)

والمعنى أنه جيد الضبط لها عارف بسياستها فى الرعى، يزرعها عن المراعى
التي لا تحمد ويتوخى بها ما تسمن عليه، ويتضمن أيضاً أنه يمنعها عن التشرذ
والضياع، وأنه لما عرفت الإبل شدة شكيمته وقوة عزمته فهي تتسلق فى الجهة
التي يريد، وفى قوله (بالضرب قد دماها) تأكيد أمرها فى قوله صلب العصا
فيضربها فيسيل دماها.

(١) بلقيس: ملكة سبأ عاصمة اليمن القديمة. وانظر هذا وما قبله فى الكناية والتعريض ١٠٧ .

(٢) القراطيس: مفردة قرطاس وهو الورق الذى يكتب عليه فيستلزم ذلك بياضه.

(٣) جاء فى الصناعتين: قول أبى النجم (صلب العصا جاف عن التغزل) يصف راعى الإبل بصلابة
العصا وليس بالمعروف، والجيد هو قول الراعى، وإنما يقال: فلان صلب العصا على أهله
إذا كان شديداً عليهم. ص ٩٢.

وقال الفرزدق:

غَمِرَ الرِّدَاءُ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا عُتِقْتُ لَضَحِكِهِ رِقَابَ الْمَالِ ^(١)
ففى البيت كناية عن كثرة المعروف فى قوله غمر الرداء . والشطر الثانى
كناية عن جوده بالمال.
ومثله قول النابغة:

رِقَاقُ النِّعَالِ، طِيبُ حِجْزَاتِهِمْ يُحَيِّوْنَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السِّبَاسِ ^(٢)
ففى البيت كناية عن الترف فى قوله رقاق النعال، فنعالهم رقيقة لأنهم
مترفون لا يمشون على أرجلهم، وفى قوله طيب حجراتهم كناية عن عفتهم.
والشطر الثانى كناية عن حب الناس لهم وحسن تقديرهم لهم وتكريمهم
لأنهم يحيونهم بالريحان.
وقال آخر:

أَبِينِى أَفَى يَمْنَى يَدِيكَ جَعَلْتَنِى فَأَفْرَحُ أُمَّ صِيرْتَنِى بِشِمَالِكَ ^(٣)
فاليمين كناية عن صفة الرضا عنه، وبالشمال كناية عن صفة السخط
عليه ^(٤) ويقال فى الكنايات عن الصفات المختلفة مثل "نقى الثوب" أى طاهر لا
عيب فيه، "طاهر الجيب" أى ليس بغادر، "طيب الحُجْرَة" أى عفيف، "دنس
الثوب" أى فاجر، "غمر الرداء" أى كثير المعروف، "طرب العنان" أى تُرس
مسرّع، و"مغلول اليدين" أى بخيل ويقال كَبَا زَنْدُهُ وَأَفْلَ نَجْمُهُ وَذَهَبَ رِيحُهُ
وَطُفِئَتْ جَمْرَتُهُ وَأَخْلَفَ نَوَّهُ وَانْكَسَرَتْ شَوْكَتُهُ وَكَلَّ حَدَّهُ وَفُلَّ غَرِبُهُ وَتَضَعَّضَ رُكْنُهُ
وَقَتَّ عَضْدُهُ وَلَانَتْ عَرِيكَتُهُ ^(٥).

^(١) البديع فى نقد الشعر ص ١٠٠.

^(٢) السباسب: قيل هو يوم الشعانين من أعياد المسيحيين.

انظر: المرجع السابق.

^(٣) انظر: البديع لابن منقذ ص ١٠١.

^(٤) انظر من الأسرار البلاغية لسورة الواقعة ص ٦٧، ٧٧.

^(٥) انظر: البديع لابن منقذ ص ١٠٣.

٢ - الكناية عن موصوف:

وهي أن يصرح بالصفة وبالنسبة ولا يصرح بالموصوف المطلوب النسبة إليه، ولكن يذكر مكانه صفة أو أوصاف تختص به كما نقول: "فلان صفا لى مجمع ليه" كناية عن قلبه ، فقد صرح بالصفة وهي (مجمع اللب) وصرح بالنسبة وهي إسناد الصفاء إليها ولم يصرح بالموصوف المطلوب نسبة الصفاء إليه وهو القلب، ولكن ذكر مكانه وصف خاص به وهو كونه مجمع اللب، فإن القلب كما يقال هو موضع العقل والتفكير.

وكذا في قول الشاعر:

الضارين بكل أبيض مخدّم والطاعنين مجامع الأضغان^(١)

يصف الشاعر قومه بالشجاعة وحسن البلاء في الحروب، كنى عن مجامع الأضغان وهي القلوب لأنها تحمل الأضغان، وهذا خاص بها.

ومثله قول البحترى من قصيدة يذكر فيها فتكه بذئب:

فأتبعتهما أخرى فأضللت نصلهما بحيث يكون اللب والرعب والحقْد^(٢)

أى أنه تتابعت طعناته فى القلب فأخفى بها السهم فى القلب الذى هو موطن لكل من هذه الأمور الثلاثة.

وكما تقول: روعنا حىّ منتفش اللبدة، رهيب الزئير، وهذه مجموع معان مختلفة^(٣) ولكنها وصف خاص بموصوف واحد هو الأسد، ومثل ذلك ما نقوله

(١) المخدّم : على وزن مبرد: السيف السريع القاطع، الأضغان مفردة: ضغن وهو الحقْد.

انظر: مختصر التفنارانى ٢٤٨/٤ بتصرف .

(٢) اتبعتهما: الهاء عائدة على الضربة، أضللت: أخفيت، النصل: حد السيف أو حد الرمح أو حد السكين.

انظر : عروس الأفراح ٤ / ٢٤٨ .

(٣) بأن تؤخذ صفة فتضم إلى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فتوصل بذكرها إليه، ومجموع المعانى هذه تسمى بعيدة وذلك لتعدد الوسائل، أما القرية، فسميت بذلك لسهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم إلى آخر وتلفيق بينهما.

عن الغراب، راعنا مخلوق حديد البصر، شديد الحذر، خفى السفاد، وهذه مجموع أوصاف تختص بالغراب.

وقال أبو نواس:

ولمّا شربناها ودبّ دبيبها إلى موطن الأسرار قلت لها : قفى

فالشطّر الأول كناية عن الخمر وهى التى دب دبيبها إلى "موطن الأسرار": كناية عن موصوف هو: القلب.

وفى الكناية عن مرض "البرص" كنى عنه بالوضح، والبرش، والبياض، "ولما برص بلعاء بن قيس قيل له: ما هذا؟ فقال: سيف الله جلاه".^(١)

"وكان رجل أبرص اليد يخضبها، لتكون أخفى لما بها، فسئل غلامه عما يصنع، فقال: يداوى العاج بالزاج"^(٢)

وفى الكناية عن الخط الرديئ يقال: "فلان خطه خط الملائكة، وخط الملائكة غير واضح للناس، قيل ذلك، لأن أردأ الخط الرقم، وخط الملائكة رَقَم، كما قال الله تعالى: ﴿كتاب مرقوم يشهده المقربون﴾"^(٣)

وفى الكناية عن "اللقيط" يقولون هو من تربية القاضى، ومن موالى النبى صلى الله عليه وسلم؛ لأن القاضى يأمر بتربية اللقطاء، والإنفاق عليهم، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: "أنا مولى من لا مولى له".^(٤)

وأهل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم، يسمون اللقيط فرخاً، وهو عندهم فرخ زنا^(٥).

هذا .. والأمثلة كثيرة فى كتاب الكناية والتعريض لمن أراد المزيد.

(١) انظر: الكناية والتعريض ١٠٣.

(٢) المرجع السابق ١٠٤.

(٣) المرجع السابق ١١٣، ١١٤ بتصرف، والآيتان ٢٠، ٢١ من سورة المطففين.

(٤) المرجع السابق ١١٤.

(٥) انظر: الكناية والتعريض ١٧٤، ١٧٥.

وقد اجتمعت الكناية عن صفة والكناية عن موصوف في قول المتنبي يصف
بني كلاب ويمدح سيف الدولة عندما انتصر عليهم:

فمساهم وبسطهم حريـر وصبحهم وبسطهم تراب
ومن في كفه منهم قنـاة كمن في كفه منهم خضاب
ففي البيت الأول كنيتان عن صفة "بسطهم حريـر"، كناية عن السيادة والعزة
(وبسطهم تراب) كناية عن الذلة والحاجة والمهانة.

وفي البيت الثاني كنيتان عن موصوف، فمن في كفه منهم (قناة) كناية عن
الرجل لأن الرجل من شأنه أن يحارب وأن يحمل السلاح وأداة القتال وهي القناة.
(ومن في كفه منهم خضاب) كناية عن المرأة فهي التي من شأنها أن
تخضب يدها بالحناء فالمتنبي جعل الرجل منهم كالمرأة لا فرق بينهما، وفي ذلك
ذم وتقليل شأن واحتقار وخفض لمكانتهم.

ومن قولنا في الكناية عن موصوف (أمير الشعراء) كناية عن شوقي، وشاعر
النيل كناية عن حافظ، لغة الضاد كناية عن اللغة العربية؛ ونحن نتعلم ونفهم العربية
ونعرف أسرارها من كتاب الله عز وجل فمن هذا قوله تعالى يعلمنا الحياء في قوله
تعالى: ﴿وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا﴾^(١) قيل أراد فروجهم. ومثل قوله تعالى:
﴿حتى إذا جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما
كانوا يعملون﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا
أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون﴾^(٣) وفي
ذكر الجلود كناية عن الفروج لمباشرتها الفواحش فقد عبّر بالكناية عما لا يحسن
ذكره أدباً وهذا تهذيب لما يجب أن ننطق به، ورغبة عن اللفظ الفاحش بالتعبير
المهذب الذي يدل عليه.

(١) سورة فصلت ٢١.

(٢) سورة فصلت ٢٠.

(٣) سورة فصلت ٢٢.

ومن أمثلة الكناية عن موصوف قوله تعالى فى قصة سيدنا نوح عليه السلام عندما كذبه قومه ورفضوا دعوته ﴿وحملناه على ذات ألواح ودسر﴾^(١) فالألواح والدسر كناية عن السفينة التى تتكون من الألواح والمسامير.

وقوله تعالى ﴿فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم﴾^(٢) فصاحب الحوت كناية عن سيدنا يونس عليه السلام.

واستخدم القرآن الكريم الكناية فى إظهار حقيقة المصير فى سورة المسد فى قوله تعالى ﴿تبت يدا أبى لهب وتب﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿وامراته حمالة الحطب﴾^(٤)، فاختار الكنية لأبى لهب وكنى عن امرأته بحمالة الحطب، إشارة إلى أن مصيرها النار ذات اللهب.

"وقالوا: إن كانت الكناية للتعظيم فما باله كنى أبى لهب وهو عدوه، وسمى محمداً، صلى الله عليه وسلم، وهو وليه ونبيه؟

والجواب عن هذا: أن العرب كانت ربما جعلت اسم الرجل كنيته فكانت الكنية هى الاسم.

وربما كان للرجل الاسم والكنية، فغلبت الكنية على الاسم، فلم يعرف إلا بها، كأبى سفيان^(٥)، وأبى طالب^(٦)، وأبى ذر^(٧)، وأبى هريرة^(٨) " ^(٩).

^(١) الزخرف ١٨.

^(٢) القلم ٤٨.

^(٣-٤) سورة المسد الآية ١ ، ٤ ،

أبو لهب: كان اسمه عبد العزى فعدل عنه إلى الكنية لما فيه من الشرك، لأن العزى صنم فلم تضاف العبودية إلى صنم، ولما كانت النار ذات لهب فقد وافقت حاله كنيته. وكان جديراً بأن يذكر بها، وقد عرف بكنيته فسماه الله بها.

^(٥) اسمه صخرين حرب.

^(٦) اسمه عبد مناف.

^(٧) اسمه جندب بن الكن، أو بربر بن جناده، أو جندب بن جناده.

^(٨) اختلفوا فى اسمه وأكثروا، ف قيل عبد الله، وقيل عبد الرحمن، وقيل عبد عمرو، وقيل عبد شمس وقيل أكثر من ذلك.

^(٩) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ والهامش.

ومن الكناية عن موصوف قول عنتره:

فشككت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمجرم
في البيت كناية عن موصوف وأخرى عن صفة، فالكناية عن
موصوف ما يدل عليه بقوله "ثيابه" والكناية عن صفة القتل ما يدل عليه قوله
شككت، وعلى ذلك فسر بعضهم قوله تعالى: ﴿وِثْيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾^(١) أى فطهر
قلبك أو نفسك أو بدنك، فعدل إلى ذكر الثياب المجاورة لذلك.

ويقول أبو نواس :

تقول التى من بيتها خف مركبى عزيز علينا أن نراك تسير
كنى عن امرأته، إذ العادة أن مركب الشخص إذا سافر إنما يخف
من بيت امرأته.

وفى قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ
تَطْنُوهَا﴾^(٢) قيل أراد بـ (أرضاً لم تطنوها) الفروج التى ملكهم إياها بالاسترقاق
فلهذا أحل الوطء

وللسرى الرفاء: فى وصف شبكة الصيد والسمك يقول:

وأعين تأنف من إغضاؤها صافية الأجفان من أقذائها^(٣)
تردى بنات الغدر فى ارتدائها يحملها طَبُّ بجسم دائها
فالبيت الأول كناية عن موصوف (الشبكة) التى لها عيون لا تتدانى جفونها
الصافية من القذى، البيت الثانى كناية عن السمك فى قوله (بنات الغدر) وأيضاً
كناية عن الصيد فى قوله (طبُّ بجسم دائها) فجعله طبيباً ماهراً خبيراً بداء الشبكة،
التي تحبس السمك بدخوله فيها لحظة صيده حيث يكون موته وهلاكه فيحمله
الخبير به الماهر بصيده.

(١) المدثر ٤ .

(٢) الأحزاب ٢٧ .

(٣) بديوان السرى الرفاء ١ / ٢٨٨ ،

انظر : الصورة البيانية فى ديوان السرى الرفاء ١٩٧ .

٢ - الكناية عن نسبة :

وهي أن يصرح فيها بالصفة والموصوف، ولا يصرح بالنسبة التي بينهما ولكن يذكر مكانها نسبة أخرى تدل عليها.

كقوله تعالى: ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾^(١).

فأثبت الخوف للمقام وهو الموقف الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيامة، وأراد بذلك الخوف من الله سبحانه وتعالى، وترك المعاصي، ويسراده هيمنة ربه عليه، ومراقبته له، وعلمه بما يسره وما يخفيه، فيتجنب المعصية ويبتعد عن اقتراف الإثم.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتَ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾^(٢) فهو قد أثبت التفريط في جنب الله، وهذا لا يصح لأنه شيء محسوس لا يجوز على الله - سبحانه وتعالى - فعلم أنه يراد بقوله "في جنب الله" أى في حق الله والمراد أنه فرط في عبادة الله وطاعته وأوامره، ويعقب الزمخشري على هذه الآية الكريمة بأنها "من حسن الكناية وبلاغتها".^(٣)

يقول جميل بن معمر:

أما تتقين الله في جنب وامق له كبدٌ حرى عليك تقطع
غريب مشوقٌ مولعٌ بادكاركم وكل غريب الدار بالشوق مولعٌ^(٤)

يستعطف الشاعر محبوبته ويخاطبها متعجباً من أمرها في عدم خوفها من الله في جنب رجل شديد الحب لها وفي حقه الواجب عليها، والجنب كناية عن ذلك، لأنه إذا أثبت الأمر في مكان الرجل وحيزه فقد أثبت فيه.

قال علماء البلاغة: "قد يكون المطلوب من الكناية إثبات نسبة كقولهم في المدح: المجدين ثوبه، والكرم في برديه"، وفي الذم: اللؤم في جلده أو ثوبه"^(٥)

(١) الرحمن ٤٦ .

(٢) الزمر ٥٦ .

(٣) الكشف ١٠٦ / ٤ .

(٤) وامق: شديد المحبة يعنى نفسه، حرى : أى ذات حرّ واحتراق، وقد خاطبها خطاب جمع المذكر تعظيماً لها.

(٥) الاشارات والتهيهات في علم البلاغة لمحمد الجرجاني ٢٤٥ .

ومن ذلك قول زياد الأعجم يمدح أمير نيسابور عبد الله بن الحشرج:

إن السّماحة والمروءة والنّدى فى قبة ضربت على ابن الحشرج^(١)

فأراد أن يقول: إن السّماحة والمروءة والنّدى مجموعة فيه، أو مقصورة عليه، أو مختصة به، لكنه عدل إلى ما هو أرق من ذلك، وأدخل فى الإعجاب والمدح، فجعلها فى (قبة) وكنى به عن كونه فيها وأنه متمكن فى الندى، منسدل عليه كالقبة المضروبة على كل ما تحويه، ومن ذلك ما قاله الشنفرى يصف امرأة بالعفة:

بيت بمنجاة من اللوم يئتها إذا ما بيوت فى الملامية حلّت^(٢)

نفى اللوم عنها بأن نفاه عن بيتها الذى تقيم فيه، وذلك يستلزم نفى اللوم عنها، وقد عبر فى البيت بـ "بيت" دون "يظل"، لأن الليل مسرح الفجور وانتشار المقابح.

ومثله قولهم: "مثلك لا يخل" قال الزمخشري: نفوا البخل عن مثله، وهم يريدون نفيه عن ذاته، قصدوا المبالغة فى ذلك فسلكوا به طريق الكناية، لأنهم إذا نفوه عمّن يسد مسده، وعمّن هو على أخص أوصافه، فقد نفوه عنه ونظيره قولك للعربى: العرب لا تخفر الذمم، كان أبلغ من قولك: أنت لا تخفر، ومنه قولهم: أيفعت لداته، وبلغت أترابه، يريدون إيفاعه وبلوغه^(٣).

وكقول الشاعر:

الْيَمْنُ يُتْبَعُ ظِلًّا والمجدُ يمشى فى ركابه^(٤)

فاليمن يتبع ظله كناية عن نسبة اليمن إلى الممدوح، والمجد يمشى فى ركابه كناية عن نسبة المجد للممدوح أيضاً.

(١) انظر عروس الأفراح ٢٥٩/٤ ، ٢٦٠ ،

المروءة: الإنسانية، القبة: مأوى فوق الخيمة فى العظم والاتساع ، ضربت: نصبت.

(٢) مفتاح العلوم ٤٠٩ .

(٣) الكشف ٤ / ١٦٦ ، أيفع: ارتفع.

(٤) اليمن: البركة الركاب: الإبل التى يسار عليها.

وكقول ابن هانيء:

فما جازه جود ولا حلّ دونه ولكن يصير الجود حيث يصيرُ

"فإنه إن أراد أن يجمع الجود، لا على سبيل التصريح، ويثبته للممدوح لا على سبيل التصريح أيضاً، فعمد إلى نفي الجود فنفي أن يكون متوزعاً يقوم منه جزء بهذا وجزء بذاك، ففكر الجود قصداً إلى فرد من أفراد الحقيقة، ونفى أن يجوز ممدوحه، فقال: فما جازه جود - بالتكثير - كما نرى تنبيهاً بذلك على أن لو جازه لكان قائماً بمحل هناك، لا متناع قيامه بنفسه، ثم لمثل هذا قال: ولا حل دونه، كناية بذلك عن عدم توزعه وتقسمة، ثم خصصه من بعد بجهة، تلك الجهة الممدوحة، بعد أن عرفه باللام الاستغرافية، فقال:

ولكن يصير الجود حيث يصير

كناية عن ثبوته له، ومنه قولهم: مجلس فلان مظنة الجود والكرم." (١)

ومن لطيف تلك الكناية قول الشاعر:

والمجد يدعو أن يدوم لجيده عقد، مساعي ابن العميد نظامه

فحينما أراد أن يثبت المجد لابن العميد، أثبت له مساعى، وجعلها نظام عقد، ويُن أن مناط ذلك العقد هو جيد المجد، فنبه بذلك على اعتناء ابن العميد بتزيين المجد، ونبه بتزيينه إياه على اعتنائه بشأنه أى بشأن المجد، وعلى محبته له، وجعل المجد المعروف "تعريف الجنس" داعياً أن يدوم ذلك العقد لجيده، فنبه بذلك على طلب حقيقة المجد ودوام بقاء ابن العميد، وتزيينه والاعتناء بشأنه مقصوران على ابن العميد، وذلك كما تقول تزين المنصب بفلان.

وقول الشاعر:

وإذا صحبت رأى الوفاء مجسماً فى بردك الأصحاب والخلطاء

أراد الشاعر وصف الممدوح بالوفاء، ولكنه لم يصرح بذلك، بل عبر عنه بأسلوب الكناية، فأثبت الوفاء لبرده، والبرد لا يصلح أن يكون محلاً للوفاء، وإنما الذى يصح هو ما يحتويه برده - أعنى الممدوح - وهذه كناية عن نسبة.

(١) مفتاح العلوم ٤١٠.

ومنها قول السرى الرفاء فى المدح:

صادقُ البشر ترى ماء الندى يرتقى فى وجهه أو ينحدر

نفى البيت ثبوت الجود للمدوح، ذلك أن حلول الجود فى وجه الممدوح يستلزم ثبوت الجود له، لأن الجود وصف لا يصلح قيامه إلا بثبوت الشخص الكريم وهو الممدوح، ولقد اختار الشاعر ألفاظه المعبرة عن تأكيد ثبوت الكرم للمدوح فبين أنه صادق البشر، وفى هذا كناية عن تهلل وجهه ساعة عطائه حيث يظهر آثار كرمه على وجهه فى الفرحه والاستبشار لمن يعطيه، وعبر الشاعر عن ذلك بصعود الماء وانحداره وهذا دليل تهلل وجهه، وأنه مبتهج فى جميع أحواله مما جعله يجسم المعنى ويصوره بحس ملموس يروق ويعجب السامع أو الرائي لهذا الكريم الذى يعطى بأريحية صادقة تظهر على وجهه المشرق ونفسه المتهللة.

وكقول السرى الرفاء أيضاً فى الغزل:

فالغصن والدعص فى غلائله والليل والصبح فوق أزوار

ففى البيت كناية عن نسبة، فقد كنى عن صفة الرشاقة التى لجسدها بالغصن، وسواد شعرها بالليل، وبياض وجهها بالصبح، وصرح بالموصوف وهو الضمير فى قوله: غلائله" العائد على المتغزل بها^(١).

ويقول بهاء الدين السبكي: ولك أن تقول كل كناية عن وصف كناية عن نسبة لأنك إذا قلت طويل النجاد فمعناه طال نجاده، فأثبت الطول لنجاده وإنما تريد إثباته لنفسه.^(٢)

وقد يُظن أن للكناية قسمًا رابعاً وهو أن تكون الكناية عن صفة ونسبة معاً حيث المطلوب فى الكناية الوصف والتخصيص معاً، مثل: يكثر الرماد فى ساحة عمرو، ففيه كنيتان، وانتقال من لازمين إلى ملزومين، أحد اللازمين: كثرة الرماد، والثانى تقييدها وهى فى قولنا: فى ساحة عمرو، والكناية فى القسم الثانى والثالث

(١) الصورة البائية فى ديوان السرى الرفاء ٢٣١، ٢٣٢.

(٢) انظر: عروس الأفراح ٤ / ٢٦١.

تارة تكون مسوقة لأجل الموصوف المذكور كما نقول: فلان يصلى ويزكى، وتتوصل بذلك إلى أنه مؤمن، وتارة تكون مسوقة لأجل موصوف غير مذكور كما نقول فى عرض من يؤذى المؤمنين: المؤمن هو الذى يصلى ويزكى ولا يؤذى أخاه المسلم، وتتوصل بذلك إلى نفى الإيمان عن المؤذى، وكقول الله عز وجل فى عرض المنافقين: ﴿هَدَى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(١) إذا فسر الغيب: بالغيبة بمعنى: يؤمنون مع الغيبة عن حضرة النبى صلى الله عليه وسلم أو عن جماعة المسلمين، على معنى هدى للذين يؤمنون عن إخلاص لا للذين يؤمنون عن نفاق، ومن لوازم هذا النوع ألا يذكر الموصوف، بل يستحيل ذكره لتقابل الصفتين^(٢). وأكثر علماء البيان عدَّ الكناية من أنواع المجاز^(٣) ومن هؤلاء ابن الاثير^(٤) لأن اللفظ فيها مستعمل فى غير ما وضع له، فقد أطلق وأريد به معنى آخر غير معناه الأصلي.

ويرى عبد القاهر ومن تبع مذهبه كالسكاكى أن الكناية حقيقة إذ إن الحقيقة لفظ مستعمل فيما وضع له سواء أكان ما وضع له مقصوداً لذاته أم مقصوداً لينتقل منه إلى غير الموضوع له^(٥) أما الخطيب فقد جعلها واسطة بين الحقيقة والمجاز، فهي ليست حقيقة، لأن اللفظ لم يرد منه المعنى الحقيقى، بل أريد لازمه، وليست مجازاً، لأن المجاز لا بد له من قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقى، وقرينة الكناية غير مانعة، وليس كل كناية يجوز فيها زيادة المعنى الحقيقى لخصوص المادة أو لأنه غير متحقق فى الواقع كقوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾^(٦) فالاستواء كناية عن الاستيلاء والسيطرة، فالمعنى الحقيقى هنا يمتنع إذ يستحيل أن ينسب إلى الله تعالى الاستواء بمعناه الحقيقى وهو الجلوس. ومثله قوله تعالى:

(١) سورة البقرة الآيتان ٢ - ٣ .

(٢) انظر: مفتاح العلوم ٤١٠ ، ٤١١ بتصرف .

(٣) الطراز ١ / ٣٧٥ .

(٤) المثل السائر ٣ / ٥٥ .

(٥) الدلائل ٥٧ .

(٦) سورة طه الآية ٥ .

﴿وقالت اليهودُ يدُ الله مغلولةٌ غُلَّتْ أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾^(١) فعل اليد كناية عن البخل، وبسطها كناية عن الجود. واليد بمعناها الحقيقي وهو الجارحة مستحيل على الله تعالى. ومثل قوله تعالى: ﴿والسموات مطويات بيمينه﴾^(٢) فهي كناية عن قوة التمكّن وتسام القدرة والمعنى أن السماوات مضمومات ومجموعات بقدرته تعالى والفرض من هذا الكلام تصوير عظمته والتوقيف على كنه جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة واليمين إلى جهة.

وهذه الكنايات وأمثالها القصد منها الانتقال من المعنى الحقيقي ومطلب دلالة عليه وهو الانتقال منه إلى لازمه المراد هنا، ولا يمنع من عدم مثل هذه الأساليب من الكناية، لأنه لولا خصوص المادة لجازت إرادة معانيها الحقيقية.

والكناية في لسان علماء البيان ما عول عليه الشيخ عبد القاهر الجرجاني، وحاصل ما قاله هو أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له بل يأتي بتاليه، فيؤمى به إليه ويجعله دليلاً عليه، وخلاصة ما قاله هو اللفظ الدال على ما أريد به الحقيقة والمجاز جميعاً، ومثاله قولهم: فلان كثير رماد القدر، فإن هذا الكلام عند إطلاقه قد دلّ على حقيقته ومجازه معاً، فإنه دال على كثرة الرماد، وهو حقيقته، وقد دلّ على كثرة الضيفان وهو مجازه، وهذا يخالف الاستعارة، فإذا قيل: جاءني الأسد، والمراد الإنسان، فإنه دال على المجاز لا غير، والحقيقة متروكة، وهذا هو الفرق بين الكناية والاستعارة.

فمبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم، كالانتقال من طول النجاد إلى طول القامة ومن كثرة الرماد إلى الكرم، أى أنه عبر باللازم وأراد الملزوم على عكس المجاز كقول من قال رأيت أسداً يخطب، فإنه انتقال من الملزوم إلى اللازم، أى انتقال من الأسد إلى الشجاعة، فعبر بالملزوم وهو الأسد وأراد اللازم وهو الشجاعة.

(١) المائدة ٦٤.

(٢) الزمر ٦٧.

والاستعارة لا تكون إلا بحيث يُطوى ذكر المستعار له، فهكذا حال الكناية، فإنها لا تكون إلا حيث يكون ذكر المكنى عنه مطوياً فيه، وبذلك يكون في الكناية أصلاً ويستحيل فيهما أن يكونا حقيقتين، لأن ذلك هو اللفظ المشترك، وباطل أن يكونا مجازين، لأن المجاز فرع على الحقيقة، وإذا كان المجاز كذلك فإن الحقيقة لا تنزل إلا على الصورة المنقولة بعينها أى من غير زيادة، والمجاز نفسه لا يكون له حقيقتان، وهكذا حال المجازين لا يصدران عن حقيقة واحدة، فإذا بطل هذا فإنه لم يبق إلا أنه يتجاذبها حقيقة ومجاز، وهذا هو المطلوب كما زعم ابن الأثير ويدل على العلوى اليمنى بدلوه فى ذلك ^(١) فيثبت أن الكناية تختلف عن الاستعارة وإن كانتا معدودتين من أودية المجاز، ويفرق بينهما من وجوه ثلاثة .

أولها: أن الاستعارة عامة والكناية خاصة، ولهذا فإن كل استعارة كناية، وليس كل كناية استعارة.

وثانيها: أن الكناية تحتوى على حقيقة ومجاز وتكون دالة عليهما معاً عند الإطلاق بخلاف الاستعارة، فإن لفظ الأسد يستعمل فى السبع فيكون دالاً عليه، ثم يستعمل فى الشجاع فيكون دالاً عليه، فأما الكناية فهي تدل على الحقيقة والمجاز جميعاً عند الإطلاق.

وثالثها: أن لفظ الاستعارة صريح، ودلالاتها على ما تدل عليه من الحقيقة والمجاز على جهة التصريح بخلاف الكناية فإن دلالتها على معناها المجازى ليس من جهة التصريح بل من جهة الكناية.

وعلى هذا تكون حقيقة الاستعارة مخالفة لحقيقة الكناية، ويتبادر إلى الذهن سؤال هو: على أى وجه يكون التعويل فى اشتقاق اسم الكناية؟ هل يكون من الستر أو يكون اشتقاقها من الكنية؟

ويذكر العلوى أن الأمرين محتملان فيها؛ فأما اشتقاقها من الستر فهو ظاهر لأن المجاز مستور بالحقيقة حتى يظهر بالقرينة، فالحقيقة ظاهرة، والمجاز خفى، وأما اشتقاقها من الكنية فهو ممكن أيضاً، لأن الرجل إذا سمي بمحمد، فهو اسمه

(١) الطراز ١ / ٣٧٦ : ٣٧٩ بتصرف .

على الحقيقة، أما إذا قيل عنه أبو عبد الله، فذلك بعد أن صار له ابن يقال له عبد الله فقد ستر اسمه الأصلي بهذا اللفظ الذى سمي كنية، وربما يطلق على الرجل كذلك تفاؤلاً، ولهذا فهو يكنى بأبى عبد الله، فهذه كنية لأنه يوضح الاسم ويكشف عنه، فهما لذلك صالحان للاشتقاق.

"والكنيات لها مواضع؛ فأحسنها العدول عن الكلام القبيح إلى ما يدل على معناه فى لفظ أبهى منه." ^(١)

وتدعوننا الأسباب للتعبير بالأسلوب الكنائى بدلاً من الأسلوب الصريح، لأن الأسلوب الكنائى يستعمل أحياناً للستر والخفاء فى المعانى التى يجمل اخفاؤها وعدم التصريح بها، لمنافاتها الذوق السليم، على ألا يؤدي هذا الخفاء والستر إلى التعمية والتعقيد، ومن أجل هذا تعتبر الكناية الأسلوب الموحى والمهذب فى وقت واحد، وتضيف اتساعاً فى الكلام وتحافظ على الأدب الراقى والخلق الكريم والسلوك المهذب والمستقيم، وخير معلّم لنا هو أسلوب القرآن الكريم مثل قوله تعالى فى حديثه عن علاقة الرجل بالمرأة: ﴿أَوْ لَا مَسْتَمُ النَّسَاءِ﴾ ^(٢) فيريد الله عز وجل أن تشيع الكلمة المهذبة والعبارة الموحية التى يفهم من ضم ألفاظها بعضها إلى جانب بعض من غير شعور بخروج وجرح للحياء، عن طريق الأسلوب الكنائى، ففيه من التهذيب والتأديب وحسن المأخذ ما يرتفع بمستوى اللفظ وسمو الكلمة لعطائها المعنى المراد فى صورة راقية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ بَرَّءٌ لِمَنِ الْإِثْمُ﴾ ^(٣)

يقول العلوى ^(٤): (فهذه الآية قد اشتملت على نكت سبع كلها دالة على حسن المطابقة لمقصد الكناية التى وقعت من أجله) فالآية كناية عن حالة الاغتياب، وصورة تمثيلية لمدى كراهته عند الله، فالنفس الطيبة تعافه وتنفر منه،

^(١) نهاية الأرب فى فنون الأدب ٣ / ١٤٧.

^(٢) المائدة ٥.

^(٣) الحجرات ١٢.

^(٤) الطراز ١ / ٤٠٠.

كما ينفر الانسان من اللحم الميت ولم يكتف بذلك بل جعله لحماً الأخ، وهو يأكله على تلك الصورة البشعة لينفرنا الله من الشيء المحبوب لدى كثير من الناس وتميل نفوسهم إليه، ألا وهو الاغتياب. فتميل النفوس إلى الإصغاء إلى من يتناول عيوب الناس، ويمزق أعراضهم، كما يمزق المغتاب لحماً من يفتابه، وإذا كان أكل لحماً الأجنبي مستكرها خبيثاً، فما بالنا بلحماً الأخ ! فلا شك أنه أشد كراهة وخبيثاً، فإذا أضيف إلى ذلك أنه ميت، اشتد أمر الكراهة وعظم شأنها حتى تتقذره النفس وتعافه، ومن المألوف أن يكون المغتاب غائباً فكان ذلك بمنزلة الميت الذى لا يسمع ولا يعي ما يقول عليه من الأقاويل، فلا يبدد منه دفاع ولا يحدث منه اعتراض، فلا غتياب أمر ممقوت صورته الآية الكريمة فى صورة كريهة فى أدق جزئياتها، وكلما مر بنا لفظ من ألفاظ التعبير الكنائى فى الآية زاد ذلك كراهة واستبشاعاً للغبية حتى إذا انتهت الآية تكون النفس قد وصلت إلى كمال وتمام كراهة الغيبة، وقد أثر القرآن الكريم هذه الألفاظ على ما يماثلها فى تأدية معناها لما فيها من بلاغة وفصاحة، وللتعبير الكنائى فى هذا الموضوع فائدة لا تكون لوقصد المعنى الخاص به وبلفظه، وذلك لما يحصل للسامع من زيادة التصوير المدلول عليه لأنه إذا صور فى نفسه مثال ماخوطف به كان ذلك أسرع إلى الرغبة عنه. وتدل هذه التعبيرات الكنائية على عدة جوانب نفسية توخى القرآن الكريم مراعاتها والحفاظ عليها تكريماً للألفاظ واحتراماً للكلمات ومراعاة لأدب النفوس، وكل ذلك يدل على أهمية الكناية وجليل منزلتها فى التعبيرات القرآنية وتعبيرات العرب.

هذا وتعد الكناية من بين أساليب البيان التى يستطيع بها المرء أن يتجنب التصريح بالألفاظ الخسيسة أو الكلام الحرام، والعبارات المستهجنة التى تدخل فى دائرة الكلام الحرام والتى قد يكون باعثها الاشتزاز، وقد يكون باعثها الخوف من اللوم والنقد والتعنيف والخوف من أن يدفع المرء بالخروج عن آداب المجتمع الذى يعيش فيه، لكل ذلك كانت الكناية هى الوسيلة الوحيدة التى تيسر للمرء أن يقول كل شئ وأن يعبر بالرمز والإيحاء عن كل ما يجول بخاطر، ولذلك كانت أبلغ من التصريح بالمعنى، وليس معنى هذا أن من يتحدث بها يكون قد زاد فى المعنى ذاته، وإنما هو قد زاد فى إثباته فجعله أبلغ الأساليب وأكد للمعنى وأشد تأثيراً فى النفوس، فالكناية تعطى المعنى مصحوباً بالدليل والبرهان فىكون ذلك تثبيتاً فى الذهن وتأكيداً، لأن ذكر الشئ ومعه دليله وبرهانه أوقع فى النفس وأعلق بالفؤاد من أن تتركه من غير برهان.

وأغلب ما تكون الكناية مصحوبة بالدليل إذا كانت عن صفة أو عن نسبة، وذلك كقوله تعالى: ﴿ففيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾^(١) فهذه الآية الكريمة كناية عن صفة العفة، وأسلوب الكناية في الآية أبلغ لأن فيه دليلاً وبرهاناً، أى فيهن نساء عفيفات لأنهن يقصرن الطرف، ويغضضن النظر ولا يطمعن إلى غير أزواجهن، فعفتن مؤكدة وثابتة لهن.

أما لو كان التعبير - مثلاً - فيهن نساء عفيفات، وترك أسلوب الكناية فإن ذلك يكون كلاماً من غير برهان وبدون دليل فتكون صفة العفة غير مؤكدة لنساء الجنة، وهذا مخالف لما نص عليه القرآن الكريم.

ومثل الآية السابقة تماماً قوله تعالى: ﴿وعندهم قاصرات الطرف عین﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿وأحيط بشمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها، ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحداً﴾^(٣).

فتقلب الكفين كناية عن صفة الندم المؤكدة بالدليل والبرهان؛ لأن تقلب اليدين يحمل في معناه الكناية ودليلاً في وقت واحد، فصاحب البستان الكافر الذي يظن أن ثمار بستانه لا تغنى، ولا يؤمن بيوم القيامة ولا بقضاء الله وقدره نادى بدليل أنه يقلب كفيه.

قال الشاعر :

بيت بمنجاةٍ من اللوم بيّتها إذا ما بيوت بالملامة خلّت

فهذا البيت كناية عن نسبة وهي إثبات العفة والبراءة لهذه المرأة التي يتكلم عنها الشاعر، وهي كناية يؤيدها الدليل والبرهان فكأن الشاعر قال: هذه المرأة عفيفة بريئة لأن بيتها طاهر لا يمسّه لوم ولا يحيط به ريب أو شك وبذلك يكون كلاماً عن عفتها مؤكّداً ثابتاً. أما لو قال: هذه المرأة عفيفة دون أن ينفي اللوم عن بيتها فإنه يكون كلاماً عادياً غير مؤيد بدليل أو برهان.

والكناية تجسم المعاني فتضعها في صورة حسية ملموسة تتضح في أساليب كثيرة تصور المعنويات وتجسمها في صورة حسية تروق وتعجب القارئ بل وتبهره؛ لأن القارئ يرى ما كان يعجز عن رؤيته فيتضح له ما خفى عنه بجلاء ووضوح وهذه مقدرة عظيمة في الكناية ومرتبة عالية من البلاغة والبيان.

(١) الرحمن ٥٦.

(٢) سورة الصافات آية ٤٨.

(٣) الكهف ٤٢.

ففى قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾^(١) كناية عن الندم، وهذا شئ معنوى عقلى صورته القرآن الكريم بأسلوب الكناية فى صورة حسية يراها الناظرون فى صورة من يعض يديه، لتكون أوقع فى النفس وأثبت.

قال البحتري :

أو ما رأيتَ المجد ألقى رحله فى آل طلحة ثم لم يتحول
كناية عن نسبة الشرف إلى آل طلحة، والشرف شئ معنوى لا يرى بالعين
فأبرزه الشاعر فى صورة حسية يشاهدها الإنسان وترتاح نفسه إليها.

وكما قيل فى الكناية عن الغضب "ورم أنفه" فقد صور الغضب فى صورة
محسوسة مشاهدة وهى روم الأنف وما ينتج عنه من ألم وقبح منظر للغضبان .

(وكثير الرماد) و (مهزول الفصيل) كناية عن الكرم، فصور الكرم المعنوى
فى صورة حسية ملموسة ومشاهدة، من صورة رماد كثير، وولد الناقة الهزيل لذبح
أمه للضيغان، وكثرة الطهى الذى يستتبعه حرق الوقود المتخلف عنه الرماد الكثير.

هذا ومن أبرز خصائص الكناية التعبير عن اللفظ القبيح المستهجن أو الذى
لا ترتاح الأذن إلى سماعه بالجميل المألوف الذى تنفتح له الأذان وتنصت إليه
وتشرح له الصدور وتقبل عليه النفوس، والشواهد على ذلك كثيرة جدا فى القرآن
الكريم والسنة النبوية الشريفة وكلام العرب.^(٢)

ومن مثل ذلك ما ذكر فى كثير من آيات القرآن الكريم مثل الكناية عن
الجماع فى آيات كثيرة مختلفة كقوله تعالى: ﴿أَحْلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى
نَسَائِكُمْ﴾^(٣) فكنى عن الجماع بالرفث. ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ
وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٤) فكنى عن الجماع بالمباشرة.

وأيضاً، قوله تعالى: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾^(٥) فكنى
عن الجماع بالإيتان وكقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيفاً﴾^(٦) فكنى
عن الجماع بالغشيان. وقوله تعالى فى حديثه عن المهر: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ
أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾^(٧) فكنى عن الجماع بالإفضاء.

(١) الفرقان ٢٧.

(٢) ارجع على سبيل المثال إلى الطراز للعلوى ١ / ٤٠٠ : ٤٢٦.

(٣) البقرة ١٨٧.

(٤) البقرة ٢٢٣.

(٥) الأعراف ١٨٩.

(٦) سورة النساء ٢١.

ومن الكنايات عن الأشياء المستهجنة: كان التعبير عنها باللغو في مثل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾^(١) أى لا يذكرون الشئ بألفاظه القبيحة، وإنما يكونون عن لفظه ويتنزهون عن قوله معرضين عنه منكرين له.

وقد قال أبو عبيدة عن اللغو: وكل كلام ليس بحسن وهو فى اليمين لا والله وبلى والله.^(٢)

وكنى القرآن الكريم عن عملية الطرد بأكل الطعام فى قوله جل شأنه: ﴿يَا كُلَّانَ الطَّعَامِ﴾^(٣) ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرُّسُلُ وأُثِمُّ صِدِّيقَةٌ كَانَا

فكنى بأكل الطعام عما يخرج من السبيلين، فمن يأكل لا بد أن يطرد الفضلات، وعملية الطرد مستقيحة فكنى عنها بأكل الطعام وهذا دليل على أن عيسى - عليه السلام - وأمه لا يصلحان أن يكونا إلهين، وفى ذلك تشييع وتحقير لمن اتخذهما آلهة.

ومثله قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾^(٤) فكنى بالغائط عن قضاء الحاجة، والغائط فى الأصل المكان المنخفض، حيث كان العرب يذهبون إلى الأمكنة المنخفضة عند قضاء الحاجة والتعبير بقضاء الحاجة مستهجن فكنى عنه بالغائط.

ومن مثل ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم { إياكم وخَضْرَاءُ الدَّمَنِ } وهذا تحذير لمن أراد أن يتزوج، ألا يتزوج ممن كنى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم (بخضراء الدمن) وهى المرأة الحسناء فى المنبت السوء وكنى عنها بذلك لما فيه من المناسبة للحقيقة لأن أول عسرتها يكون حسناً موافقاً، ومن بعد ذلك تعود إلى الفساد والرداءة، كزرع المزابل، فإنه يعجب أولاً ثم يذبل ويجف ويزول على القرب، ولأن غصارتها ورونقها أياماً قليلة، وعن قريب وقد صارت يابسة ذابلة.^(٥)

(١) الفرقان ٧٢.

(٢) مجاز القرآن لأبى عبيدة ٨٢/٢ .

(٣) المائدة ٧٥.

(٤) المائدة ٦.

(٥) راجع الطراز ١ / ٤٠٧ : ٤١١ ، وقال النويرى فى ذلك: يريد بها المرأة الحسناء فى المنبت السوء - وتفسير ذلك أن الريح تجمع الدمن؛ وهو البعر فى البقعة من الأرض فإذا أصابه المطر نبت نباتاً غصناً يهتز وتحت الدمن الخبيث؛ يقول فلا تنكحوا هذه المرأة الحسناء لجمالها، ومنبتها خبيث كالدمن، فإن أعراق السوء تنزع أولادها.
انظر : نهاية الأرب ٣ / ١٤٩ .

ومن ذلك قولهم: "إياك وعقيلة الملح"، لأن الدرة تكون في الماء الملح،
ومرادهم النهي عن المرأة الحسناء، وأهلها أهل سوء.

ومن ذلك قولهم: "لبس له جلد النمر"، و "قلب له ظهر المسجن".^(١)

وروي أنه مرّ رجل في صحن دار الرشيد ومعه حزمة خيزران، فقال الرشيد
للفضل بن الربيع ما ذاك؟ فقال: عروق الرماح يا أمير المؤمنين وكره أن يقول
خيزران، لموافقة ذلك لاسم أم الرشيد.

فالفضل بن الربيع كنّى بعروق الرماح عن الخيزران حتى لا يذكر اسم
أم الخليفة.

وكان المنصور في بستان ونظر إلى شجرة خلاف، فقال للربيع ما هذه
الشجرة؟ فقال طاعة يا أمير المؤمنين.

فكنى بالطاعة عن شجرة الخلاف، لأنه استقبح اسمها.^(٢)

ومن أسباب جمال الكناية وبلاغتها ترك اللفظ إلى ما هو أجمل منه كقوله
تعالى: ﴿إِنْ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً وَلِيَ نَعِيَّةً وَاحِدَةً﴾^(٣)

فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك^(٤)، لأن ترك النصريح بذكر
المرأة أجمل منه، ولهذا لم تذكر في القرآن الكريم امرأة باسمها إلا مريم.

^(١) انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥ / ١٨.

^(٢) انظر: الكناية والتعريض ١٦١، ١٦٢.

^(٣) سورة ص ٢٢.

^(٤) ذكر ذلك الزمخشري في تفسير الآيتين ٢٢، ٢٣ من سورة ص حينما تحدث عن قصة
سيدنا داود عليه السلام للتبني على أنه أمر يستحيا من كشفه فيكنى عنه كما يكنى عما
يستسج الإفصاح به، وللمستر على داود عليه السلام والاحتفاظ بحرمته، وخص هذه القصة
لما فيها من الرمز إلى الغرض بذكر النعجة.

انظر: الكشف ٣ / ٣٦٩ بتصرف، وانظر: قصة سيدنا داود من ص ٣٦٧ : ٣٦٩.

قال المسيحي: وإنما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لكتبة، وهي أن الملوك والأشراف لا يذكرون حوائجهم في مآل ولا يبتذلون أسماءهم، بل يكونون عن الزوجة بالفرس والخيال ونحو ذلك، فإذا ذكروا الإماء لم يكنوا عنهن ولم يصوروا أسماءهم عن الذكر، فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها، ولو لم يكن تأكيداً لليهودية التي هي صفة لها، وتأكيداً، لأن عيسى لا أب له، وإلا نسب إليه. ^(١)

وقد روى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان في سفر، فرأى أنجشة يسوق الإبل سوقاً غنيماً نظراً لطربها لحسن خدائه فأسرعت في سيرها وعليها النساء فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: { ويحك يا أنجشة، سوقك بالقوارير }، فهذه كناية عن موصوف وهو النساء، وهي كناية لطيفة، وإنما كنى عنهن (بالقوارير) لما حسن عليه من حفظ الأجنة، والوعاء كالتقارورة تحفظ ما فيها، ولاختصاص النساء بالصفاء والصفالة والحسن والنضارة، ولما فيهن من الرقة وسرعة التغير والانكسار كما يتسارع الانكسار إلى القارورة لرققتها وهذا ما يشير إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال له { رفقا بالقوارير } في حديث غير هذا. ^(٢) وكنى عنهن بالقوارير لأن العرب كانت تأنف من ذكر المرأة صراحة وكانوا - لشدة نخوتهم - يكونون عنها بالبيضة كما قال امرؤ القيس:

وبيضة خدر لا يبرام خباؤها
تمتعت من لهُو بها غير معجل ^(٣)

فالرسول صلى الله عليه وسلم. وهو سيد البلغاء أجمعين سلك الطريق الأبلغ في التعبير عن المرأة (بالقوارير) وهو طريق الكناية.

وفي القرآن الكريم تشبيه نساء أهل الجنة بالبيض في قوله تعالى:
﴿وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون﴾ ^(٤)

^(١) معترك الأقران ١ / ٢٨٧.

^(٢) انظر الطراز للعلوى ١ / ٤٠٧ بتصرف.

^(٣) غير معجل: غير خائف،

البيض هنا المرأة، وقد شبهها الشاعر بالبيضة في صفائها ورقتها.

^(٤) سورة الصافات ٤٨.

فالبيض كناية عن موصوف وهو النساء، أو على حد قول الزركشى^(١) فى ذلك إن العرب كان من عاداتهم الكناية عن حرائر النساء بالبيض، وهذا غير مقبول لأن القرآن الكريم أراد تشبيه نساء أهل الجنة بالبيض فى النعومة والصفاء، ولو كان المراد بالبيض هنا النساء لكان المعنى كأن نساء أهل الجنة نساء، والمعنى بذلك لا يستقيم، ولذلك كان الزمخشري أعدل من الزركشى حين عرض لهذه الآية بقوله: "شبههن ببيض النعام المكنون، وبها تشبه العرب النساء"^(٢). أما قصر الطرف واعتباره كناية عن صفة العفة فهذا مسلم به وسبق ذكره فى آية من سورة الرحمن^(٣).

وتظهر لنا ميزة أخرى من ميزات الكناية فتفيد الإيجاز فى التعبير فالكلمة الواحدة فى الكناية تحمل فى طياتها معانى كثيرة يحتاج كل معنى إلى لفظ خاص للتعبير عنه مثل قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَأْحَسُ رَأْسِي عَلَىٰ مَا مُرِّتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾^(٤) (فجنب الله) كناية عن نسبة وهى تدل على معان كثيرة بألفاظ قليلة فتوحى بتفريط الإنسان فى حق الله بعدم طاعته لترك أوامره أو التقصير فيها، وإتيان نواهيهِ وعصيانهِ بها، فترك أعمال الخير، واقتراف الذنوب والآثام والمنكرات، وكل ما هو خارج عن حدود الشريعة ومخالف لتعاليم الإسلام فيظل سادراً فى لهوه وغيه متمادياً فى معاصيه، إلى أن وافته منيته، وعرض للحساب أمام الله، فندم أشد الندم فتحسّر فقال: "يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله"، إلى غير ذلك من المعانى التى أرشدتنا إليها الكناية.

وكالكناية عن ألفاظ متعددة بلفظ "فعل" كقوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٥). وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾^(٦)

(١) البرهان ٢ / ٣٠٧.

(٢) الكشف ٤ / ٣٤.

(٣) انظر ما سبق ذكره ص ٤٥ الآية ٥٦ من سورة الرحمن.

(٤) الزمر ٥٦.

(٥) المائدة ٧٩.

(٦) البقرة ٣٤.

وكالكناية التي تتضح قيمتها البلاغية ومعانيها الكثيرة تحت الألفاظ القليلة في قولنا "فلان نقى الثوب": كناية عن الطهارة والعفة والنظافة المعنوية والبعد عن الآثام والدنايا إلى غير ذلك من الصفات التي تظلمها الكناية من تشبيه على سبيل الكناية حيث أريد الإشارة إلى معنى ووضعت ألفاظ على معنى آخر، وتلك الألفاظ وذلك المعنى مثال للمعنى المقصود الإشارة إليه.

وكالكناية التي فيها مدحت المرأة زوجها بتمام الخلق، والتقدم على قومه ونهاية الكرم، ولو عبرت عن هذه المعاني بألفاظها لاحتاجت لفظاً بإزاء كل معنى يدل كل لفظ منها على جميع ما أرادت من صفات المدح على انفراد، لأن قولها (رفيع العمد) يدل على تمام الخلق، إذ بناء البيوت على مقادير أجسام الداخلين لها غالباً، ويدل على عظم قدر صاحبه إذ لا يقدر على أن يرفع بيته على البيوت إلا من ارتفع قدره على الأقدار ويدل على الكرم أيضاً، لأن الوفود والضياف يقصدون البيوت المرتفعة دون غيرها، وكذلك عظم الرماد، يدل على عظم القدر وعظم الكرم وكثرة الثروة، ومثله (قريب البيت من الناد) ليسبق إليه الضيف لأن الضيف يقصد النادى - وهو موضع رجال الحى للحديث - فإذا كان البيت قريباً منه كان صاحبه إلى الضيف أسبق ولا تحصل هذه المعاني إلا من لفظ الكناية، وهذا قليل من كثير.

ومما يوجبه الأسلوب الكنائى أيضاً ميزة قصد المبالغة والبلاغة ففى قوله تعالى ﴿أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخَصَامِ غَيْرُ مَبِينٍ﴾^(١).

ففى الآية كناية عن موصوف هو النساء بأنهن ينشأن فى الحلية ويرفلن فى النعيم، ولا شأن لهن بالاشتغال بعويص الأمور وحل المشكلات، أو النظر فى دقيق المعانى، والقدرة على مواجهة الصعاب، بل يصرفن همهن للتجمل وإبداء الزينة، والولع بكل ما هو لا فت، وجاذب للأنظار، ولو أن التعبير كان بلفظ النساء، لم نشعر بشئ من قوة المعنى وشدة المبالغة، فالتنشئة فى الزينة والنعمة، وعدم القدرة على الإبانة فى الجدل من صفات النساء، وكان المشركون قد زعموا أن الله اتخذ

^(١) سورة الزخرف آية ١٨.

ولداً، وجعلوا الولد الملائكة وجعلوها إناثاً، وفى ذلك يقول سبحانه وتعالى:
﴿وجعلوا له من عباده جزءاً إن الإنسان لكفورٌ مُبِينٌ﴾ أم اتخذه مما يخلق نبات
وأصفاكم بالبنين وإذا بُشِّرَ أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً مثلاً ظلالاً وجهه مُسْوِداً ونحو
كظيم أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾. ^(١) فالآية ردة على زعم
المشركين فى أن الملائكة بنات الله ولهم البنود، والعرب يتشاءمون بالأنثى،
وتمتلئ قلوبهم كآبة وحزناً وغماً إذا بشر أحدهم بولادتها، فهم يفترون على الله
الكذب وينسبون إليه ما من شأنه أن يتربى فى الراحة والنعمة وينشأ فى الزينة
سبحانه وتعالى علواً كبيراً.

ومما سبق بيانه من المعانى الكنائية التى آثارها القرآن الكريم يتضح أنها
تدل دلالة قاطعة على عدة جوانب نفسية توخى القرآن الكريم مراعاتها والحفاظ
عليها، تكريماً للألفاظ واحتراماً للكلمات ومراعاة لأدب النفوس، وبدل هذا على
أهمية الكناية فى التعبير القرآنى وعند العرب، وأنها تحتل مكانة عالية بين
الأساليب؛ لأن المعنى الذى أتى بها من أجله هو الإجمال فى الخطاب والدفع بالتي
هى أحسن والتجنب للهُجْنِ من القول إذ هو أرسخ فى الألفة بين الناس وأمكن
للهدف المقصود، قال تعالى ﴿ادفع بالتي هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة
كانه ولى حميم﴾ ^(٢)

^(١) الزخرف ١٤ - ١٨.

^(٢) فصلت ٣٤.

التعريض

يستعمله العرب في كلامهم بكثرة، فيبلغون ما يريدونه بوجه هو اللطف وأحسن من الكشف والتصريح، ويعيئون الرجل إذا كان يكشف في كل شيء ويقولون:

لا يُحسِنُ التعريضَ إلَّا ثَلْبًا^(١)

وقد جلهه الله في خطبة النساء في عدتهن جائراً فقال: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾^(٢)

ولا يجوز طلب النكاح من المرأة في أثناء عدتها، ولكن لا بأس من التعريض بهذا الطلب، كقول طالب الزواج لها: إني لمحتاج إلى من آنس به أو عسى الله أن يسر لي امرأة صالحة، أو أنت امرأة مرغوب فيك، وما هو مثل ذلك مما لا يدل على النكاح بحقيقته أو مجازة ولا من جهة مفهومه يسمى "تعريضاً" إذ طلب النكاح منها حينئذ من جهة قرينة، أو من مدلول السياق وقرائن الأحوال.

فالتعريض في اللغة :

ضد التصريح، أي أن تخاطب واحداً وتريد غيره، وسمى بذلك لأنك تميل الكلام إلى جانب وأنت تشير به إلى جانب آخر، يقال: نظر إليه بعرض وجهه، أي جانبه، ويقال عرضت لفلان وبقلان إذا قلت قولاً وأنت تعنيه، ومنه المعارض^(٣) في الكلام.

(١) تأويل مشكل القرآن ٢٦٣،

انظر: الباب السابع في كتاب: الكناية والتعريض ١٣٥ .

(٢) البقرة ٢٣٥ .

(٣) المعارض : جمع معارض وهو التورية والستر.

هذا والتعريض أخفى من الكناية؛ لأن دلالة الكناية وضعية من جهة المجاز، ودلالة التعريض من جهة المفهوم المركب، وليست وضعية؛ وإنما يسمى التعريض تعريضاً؛ لأن المعنى فيه يفهم من غرض اللفظ المفهوم أى من جانبه. ^(١)
وفي اصطلاح البلاغيين:
"المعنى الحاصل عند اللفظ لا به" ^(٢)

فجملة المعنى الحاصل عند اللفظ شامل للحقيقة والمجاز والكناية، وقولنا: "لا به" مخرج لهذه جميعاً، لأن الحقيقة والمجاز والكناية يُدل عليها بالألفاظ فهى حاصلة عند ذكر الألفاظ وبها، أما التعريض فهو داخل بهذا القيد، فإنه حاصل بغير اللفظ وهو السياق وقرائن الأحوال، وعلى هذا يكون التعريض مبايناً للحقيقة والمجاز والكناية، وإن كان التعريض يأتي تارة حقيقة وأخرى مجازاً وتارة كناية، وعلى هذا فالتعريض: أن يفهم من اللفظ معنى بالسياق والقرائن من غير أن يقصد استعمال اللفظ فيه أصلاً ولذلك يكون لفظ التعريض حقيقة تارة، كما إذا قيل: لست أتكلم أنا بسوء فيمقتنى الناس، وأريد إفهام أن فلاناً ممقوت لأنه كان تكلم بسوء، فالكلام حقيقة، ولما سيق عند وجود فلان متكلماً بسوء كان فيه تعريض بمقتنه، ولكن فهم هذا المعنى بالسياق لا بالوضع.

ويكون التعريض مجازاً ومثال ذلك بالأساليب المجازية قولك لشخص ليس له رأى "قطعت جهيزة قول كل خطيب" ^(٣) فهذا المثل استعارة تمثيلية، يضرب لمن يأتي بالقول الفصل، فإذا قلته لإنسان لا رأى له، أو لا قيمة لرأيه كان تعريضاً بالأسلوب المجازى بمعونة السياق وقرائن الأحوال، فإذا لم تقصد هذا المعنى التعريضى كان استعارة تمثيلية لعلاقة المشابهة، ومثله قولك لشخص كان يتطلع

^(١) شرح نهج البلاغة ٥ / ٦٣.

^(٢) الطراز ١ / ٣٨٠.

^(٣) وأصل المثل أن قوماً اجتمعوا للصلح بين حين قتل رجل من أحدهما رجلاً من الحى الآخر، وبينما هم مجتمعون إذا بامرأة تدعى جهيزة تخبرهم بأن أولياء المقتول ظفروا بالقاتل فقتلوه، فقال واحد منهم: قطعت جهيزة قول كل خطيب، وهذا المثل يضرب لمن يأتي بالقول الفصل.

إلى منصب كبير فأخذه من هو أكفأ منه: "أخذ القوس باريها" فهذا التركيب استعارة تمثيلية قصد منه هنا التعريض بالشخص الذى ليس عنده كفاءة للمنصب الذى يطلبه.

وكقول من يقول: آذيتنى فستعرف، وأنت لا تريد المخاطب، بل تريد إنساناً يسمع دونه، وإن أردتهما جميعاً^(١) كان ذلك كناية.

ومن أمثلة التعريض بالأساليب الكنائية :

قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢) فهذه الآية الكريمة كناية عن نفى خشية الله عن غير العلماء، فإذا قلتها لشخص معين منحرف كان تعريضاً بعدم خشيته، بمساعدة القرائن والأحوال.

ومثل ذلك قولنا: أنا أجلس بجوار نقي الثوب : ، إذا قلت ذلك فى حضرة شخص يفعل الآثام، "فنقى الثوب" كناية عن الطهارة، وفى نفس الوقت تعريض بهذا الشخص المعين الذى يرتكب المنكرات.^(٣)

ويكون التعريض تارة كناية أيضاً كما إذا قلت: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، كناية عن كون من لم يسلم المسلمون من لسانه غير مسلم ويفهم منه بطريق التعريض الذى هو الإيهام بالسياق أن فلاناً المعين ليس بمسلم فما ذكر على هذا من أن الكناية تكون تعريضاً معناه أن اللفظ قد يستعمل فى معنى مكنى عنه ليلوح بمعنى آخر بالقرائن والسياق، كما فى هذا، فإن حصر الإسلام فيمن لا يؤذى من لازمه انتفاؤه عن مطلق المؤذى، فإذا استعمل هذا اللفظ فى هذا اللازم كناية، فإن لم يكن ثم شخص معين آذى كان اللفظ كناية وإلاّ جاز أن يعرض بهذا الشخص المعين أنه غير مسلم بالمعنى اللازم الذى استعمل فيه اللفظ، وهو أن مطلق المؤذى غير مسلم^(٤)»

(١) انظر : مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص ٤ / ٢٦٨ ، ٢٦٩.

(٢) سورة فاطر ٢٨.

(٣) انظر الكناية القرآنية ص ٣٩.

(٤) انظر : مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص ٤ / ٢٦٨ ، ٢٦٩.

إذن فالتعريض أن تذكر شيئاً لتدل به على شيء لم تذكره، فاللفظ في التعريض مستعمل في معناه للتلويح به إلى غيره.

وللتعريض أمثلة ورد منها في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وورد منها في كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وغيره، ومنها ما ورد في كلام البلغاء، ومنها ما ورد في الشعر.

فما ورد منه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا، فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾^(١) فلقد تهكم سيدنا إبراهيم عليه السلام واستهزأ وسخر من عقولهم وذلك من وجهين:

أولهما: أنه لم يرد نسبة الفعل إلى كبير الأصنام، وإنما قصد تقريره لنفسه برمز خفي ومسلك تعريض، يبلغ به إلزام الحجة لهم، والتسفيه لعقولهم، كأنه قال لهم: يا ضعفاء العقول كيف تعبدون ما لا ينطق إن كُلم وما لا يجيب إن سُئل، وتجعلونه شريكاً لمن له الخلق والأمر؟ فوضع قوله: ﴿فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ موضع هذا.

ثانيهما: أن يقال إن كبير الأصنام غضب لما عُبد معه غيره من هذه الأصنام الصغار فكسرها، وغرض إبراهيم - عليه السلام - بذلك أن يعرض بهم في كونهم قد أشركوا في العبادة من هو دون الله، وإن من دونه مخلوق حقير من مخلوقاته، فوضع هذا الكلام لفاحش ما أتوا به، وعظيم ما تلبسوا به من عبادة غير الله. وهذا التعريض لم يدل عليه اللفظ، بل دل عليه السياق وقرائن الأحوال.

ومما ورد أيضاً في القرآن الكريم من التعريض، ما خیر الله سبحانه عن نبأ الخصم بقوله: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكَمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾^(٢)

ثم قال: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً رَأَى نَعِجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾^(٣)

(١) سورة الأنبياء ٦٢، ٦٣.

(٢) سورة ص ٢٢.

(٣) سورة ص ٢٣.

إنما هو مثل ضربه الله سبحانه له، ونبيه على خطيئته به. ^(١) نبيه
الرمخشري ^(٢) على مجيء الإنكار على طريقة التمثيل والتعريض دون التصريح
وذلك أن التعريض داعٍ إلى التأمل والتنبه لوجه الخطأ مع ما فيه من اجتناب
المجاهرة في الإنكار والتوبيخ له.

وقال تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ ^(٣) لم ينس ولكنها من معاريض
الكلام، وقد ذكر ابن عباس أنه لم يقل: إني نسيت فيكون كاذباً، ولكنه قال: لا
تؤاخذني بما نسيت، فأوهمه النسيان، ولم ينس ولم يكذب. ولهذا قيل: إن في
المعاريض عن الكذب لمندوحة ^(٤) وأريد بهذا المثل، إن المعارض فيها سعة عن
قصد الكذب وتعمده.

ومن التعريض قول سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام: "فقال إني سقيم" ^(٥)
أي سأسقم؛ لأن من كتب عليه الموت، فلا بد من أن يسقم، وأوهمهم إبراهيم
صلى الله عليه وسلم أنه سقيم عليل، ولم يكن عليلًا سقيمًا، ولا كاذبًا.

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: { إن إبراهيم كذب ثلاث كذبات
ما منها واحدة إلا وهو يماجل ^(٦) بها عن الإسلام }

فسمّاها كذبات، لأنها شاكت ^(٧) الكذب وضارعه.

ولذلك قال "بعض أهل السلف" لابنه: "يا بني لا تكذبن ولا تشبهن
بالكذب". فنهاه عن المعارض؛ لئلا يجرى على اعتيادها، فيتجاوزها إلى الكذب،
وأحب أن يكون حاجزًا من الحلال بينه وبين الحرام. ^(٨)

^(١) تأويل مشكل القرآن ص ٢٦٦.

^(٢) الكشف للرمخشري ٣ / ٣٦٧.

^(٣) سورة الكهف ٧٣.

^(٤) تأويل مشكل القرآن ٢٦٧.

^(٥) سورة الصافات ٨٩.

^(٦) يماجل: يدافع، من المِجال - بالكسر - وهو الكيد وقيل المكر.

^(٧) شاكته الشيء مشاكهة وشكاها. شابهه وشاكله ووافقه وقاربه.

^(٨) تأويل مشكل القرآن ص ٢٦٨ ، ٢٦٩.

ومن التعريض أيضاً قول الله عز وجل ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(١) والمعنى: إِنَّا لَضَالُونَ، أَوْ مُهْتَدُونَ، وَإِنكُمْ أَيْضاً لَضَالُونَ أَوْ مُهْتَدُونَ، وهو جل وعز يعلم أن رسوله المهتدى، وأن مُخَالَفَهُ الضال، وهذا كما تقول للرجل يكذبك ويخالفك: إن أحدنا لكاذب، وأنت تعنيه، فكذبتك من وجه هو أحسن من التصريح.^(٢) وقرائن الأحوال.

وقال تعالى في شأن سيدنا نوح عليه السلام: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ، مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا، وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّى الرَّأْيِ، وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ، بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾^(٣).

فهذه الآية كلها موضعها في قصدهم واعتقادهم موضع التعريض، بأنهم أحق بالنبوة، وأن نوحاً لم يكن متميزاً عليهم بحالة يجب لأجلها أن يكون نبياً من بينهم فقالوا: لو أراد الله أن يجعل النبوة في أحد من البشر لكانوا أحق بها دونه^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَأَفْحَسَبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾^(٥) فالاستفهام في الآية الكريمة ورد على سبيل الإنكار، لكنه تعريض بالكفار في إنكار الرجعة والمعاد الأخروي.^(٦) وليس ذلك من جهة اللفظ وإنما من جهة القرينة.

والتعريض في القرآن وارد كثيراً بأحوال الكفرة في التهكم والنقص وإسقاط المنزلة وحطّ القدر.

ومن هذا قوله تعالى حكاية عن المنافقين في غزوة تبوك: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ، قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾^(٧)

(١) سورة سبأ ٢٤.

(٢) تاويل مشكل القرآن ص ٢٦٩.

(٣) هود ٢٧.

(٤) الطراز ١ / ٣٨٦. وشرح نهج البلاغة ٥ / ٦٦.

(٥) المؤمنون ١١٥.

(٦) الطراز ١ / ٣٩٢.

(٧) التوبة ٨١.

فازدياد حرّ جهنم وكونه أشد من حر الدنيا معلوم لدى المخاطبين بالقرآن ولا معنى لذكره والتنبيه عليه، لكن الغرض الحقيقي من هذا الكلام: هو التعريض بهؤلاء المتخلفين عن القتال المعتذرين بشدة الحر، بأنهم سيردون جهنم، ويجدون حرّها الذي لا يوصف.

ونذكر في هذا المجال "إنما" فإن أجمل مواقعها في التعريض، كقوله تعالى: ﴿إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب﴾^(١)

فالمراد: التعريض بمن لا يخشون الله والإشارة إلى أن إنذار هؤلاء لا يجدي، فإنذارهم مثل عدمه .

ومن هذا قوله تعالى: ﴿إنما يتذكر أولو الألباب﴾^(٢) .

فهو تعريض بالكفار الذين لم يتذكروا وأعرضوا عن الدعوة.

قال الحسن: لبث أيوب عليه السلام على المذلة سبع سنين، وما على الأرض يؤمئذ خلق أكرم على الله منه، فما سأل الله العافية إلا تعريضاً في قوله: ﴿إِنِّي مُسْتَئِى الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(٣) فلم يصرح بالدعاء، ولكنه وصف نفسه بالعجز والضعف، ووصف ربه بغاية الرحمة ليرحمه، فكان فيه من حسن التلطف ما ليس في التصريح بالطلب.^(٤)

ومن التعريض البديع قوله تعالى فيما حكاه عن قول الحواريين:

﴿يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾^(٥) .

فكان غرضهم طلب المعجزة فعرضوا بالاستفهام عن استطاعة الرب إنزال المائدة، فلما قال لهم عيسى: ﴿اتقوا الله إن كنتم مؤمنين، قالوا نريد أن نأكل منها

(١) فاطر ١٨ .

(٢) الزمر ٩ .

(٣) الأنبياء ٨٣ .

(٤) نهاية الأرب ٣ / ١٤٩ .

(٥) المائدة ١١٢ .

وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين^(١) فعرضوا بذلك كله وقربوه من التصريح، ولم يصرحوا، فتحقق عند عيسى — عليه السلام — مرادهم فقال: ﴿اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين﴾^(٢) فدعا باسمه العظيم الجامع، وأردفه بقوله "ربنا" لقولهم: ﴿هل يستطيع ربك﴾ وعمم الرب إذ لا يستطيع ذلك إلا الله، وسأل الله المائدة وأن تكون عيداً، ففي ضمن هذا تصديقهم له، وهو من التعريض البديع، وسأل أن تكون آية وذلك مما لا يصح أن يكون إلا للأنبياء، ثم قال: ﴿وارزقنا وأنت خير الرازقين﴾، تعريضاً بطلب ما سألوه من الأكل منها، لأنه كان من الجائز أن ينزل عليهم مائدة ويحظر عليهم الأكل منها^(٣).

ولقد حدثنا الحسن البصري عن الرخصة في الكذب فقال:

"وقد وردت السنة بإرخاص الكذب في الحرب، وإصلاح ذات البين، على وجه التورية والتأويل، دون التصريح به، فإن السنة لا ترد بإباحة الكذب، لما فيه من التنفير، وإنما ذلك على طريق التورية والتعريض، كما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد تطرف برداء وانفرد عن أصحابه، فقال له رجل: ممن أنت؟ قال: من ماء، فورى عن الإخبار بنسبه، بأمر محتمل، فظن السائل أنه غنى القبيلة المنسوبة إلى ذلك، وإنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من الماء الذى يخلق منه الإنسان، فبلغ ما أحب من إخفاء نفسه، وصدق في خبره.

وكالذى حكى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه، أنه كان يسير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر معه، فتلقيه العرب وهم يعرفون أبا بكر، ولا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا يا أبا بكر من هذا؟ فقال: هاد يهدينى السبيل، فظنوا أنه يعنى هداية الطريق، وهو إنما يريد هداية سبيل الخير، فصدق فى قوله، وورى عن مراده"^(٤).

(١) المائدة ١١٣.

(٢) المائدة ١١٤.

(٣) علم البيان ٢٧٥.

(٤) أدب الدنيا والدين ٢٥٧.

ومن أمثلة ما ورد من السنة النبوية الشريفة أن الرسول صلى الله عليه وسلم خرج يوماً وهو محتضن لأحد الحسنين فقال لهما "إنكما لمن ربحان الله، وإن آخر وطأة وطئها الله بوج".

فأورد الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الكلام على جهة التعريض لغيره، وأقامه مقامه، فوضع قوله "إنكما من ربحان الله" موضع الرحمة بهما والشفقة والحنو والعطف عليهما، وإعظام المنزلة عنده لهما، فعرض به عن ذلك، ثم وضع قوله "وإن آخر وطأة وطئها الله بوج" موضع النعي لنفسه والتعزية لهما بكونه قد قربت وفاته، ووجه التعريض هو: أن وجَّأ موضع بالطائف، وأراد به غزوة حنين لأنها آخر غزوة وقع فيها القتال مع المشركين، وأما غزوة تبوك، والطائف، اللتان كانتا بعدها فلم يكن فيهما قتال، وإنما كان خروج من غير ملاقات للحرب، فكل هذا الكلام تعريض بقرب وفاته وتأسف على مفارقة أولاده، لأن غزوة حنين كانت في شوال سنة ثمان، ووفاته كانت في ربيع الأول من سنة إحدى عشرة، فكانه قال: إنكما لمن رزق الله الذي يستراح به، وتقرُّ به النفس، وإنى مفارقكم عن قريب، فانظر إلى هذا التعريض، ما أحسن مغزاه وأدق في البلاغة مجراه.^(١)

ومن كلام أمير المؤمنين على كرم الله وجهه، قال في كلام يخاطب به زياد ابن أبيه، وكان عاملاً لعامله عبد الله بن عباس، على فارس وكرمان، وكور الأهواز، "وإنى أقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغنى أنك خنت من فىء المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدن عليك شدة، تدعك قليل الوفير، ثقيل الظهر، ضئيل الأمر، والسلام".^(٢)

فهذا كما يحتمل أن يكون على ظاهره فإنه يحتمل أيضاً أن يكون قد أخرج مخرج التعريض فيما كان منه من الانتساب إلى أبى سفيان وتهديداً له على ذلك، فأوقعه موقعه.

(١) انظر الطراز ١ / ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

(٢) انظر الطراز ١ / ٣٨٩ .

ويروى عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أنه كان يخطب يوم الجمعة، فدخل عليه عثمان بن عفان - رضى الله عنه - فقال له عمر: أية ساعة هذه؟ فقال عثمان: يا أمير المؤمنين، انقلبت من السوق فسمعت النداء، فمازدت على أن توضأت، فقال عمر: والوضوء أيضاً، وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا بالغسل.

فقلوله: أية ساعة هذه؟ تعريض بالإنكار عليه، لتأخره عن المجيء إلى الصلاة، وترك السبق إليها، وهو من التعريض المعرب عن الأدب، وقد فهم التعريض من جهة أمور خارجة عن اللفظ، من نحو وقت السؤال، وحال المسئول عنه، فإيراد السؤال عند تجمع هذه الأحوال هو المسمى بـ "السياق وقرائن الأحوال"

ومن بليغ الكلام يروى أن عجزاً تعرضت لسليمان بن عبد الملك فقالت له: يا أمير المؤمنين مشيت جردان بيتي على العصي فقال لها: ألطفت في السؤال لاجرم، لأردنها تشب وثب الفهود، وملاً بيتها حباً.

فقد فهم سليمان ما تقصد إليه من حاجتها ومقابلتها له، وقدرته على إغاثة الملهوف.

فلو أن هذه المرأة كانت غنية، أو أن سليمان بن عبد الملك لم يكن قادراً على إغاثة الملهوف وإعانة المحتاج، لم يكن تعريضاً، وإنما كان حقيقة، وهذا ما يسمى بالسياق وقرائن الأحوال.

ومن التعريض الجيد ما كتب به عمرو بن مسعدة إلى المأمون: "أما بعد فقد استشفع بى فلان إلى أمير المؤمنين ليتطول عليه فى إلحاقه بنظرائه من المرتزقين فيما يرتزقون فأعلمته أن أمير المؤمنين لم يجعلنى فى مراتب المستشفع بهم وفى ابتدائه بذلك تعدى طاعته والسلام. فوقع فى كتابه: قد عرفنا تصريحك له، وتعريضك بنفسك، وأجيناك إليهما، وأوقفناك عليهما." (١).

(١) انظر الصناعتين : ٣٦٨.

ومما ورد من التعريضات الشعرية قول الحارثي:

بنى عمنا لا تذكروا الشعر بعد ما دفنتم بصحراء الغمير القوافيا
فليس قصد الشاعر الشعر، بل قصده ما جرى لهم في هذا الموضع من
الظهور عليهم والغلبة إلا أنه لم يذكر ذلك، بل ذكر الشعر وجعله تعريضاً
لما قصده، أي لا تفتخروا بعد تلك الموقعة التي جرت لكم في هذا المكان.
وقول الشاعر:

أنا لم أرزق محبتها إنما للعبد مارزقاً

فالشطر الأول كناية عن أن شخصاً آخر قد رزق محبتها، وهو تعريض
بالإنسان المعين الذي استولى على قلبها ورزق محبتها.
والشطر الثاني كناية عن أن الشخص يحصل على ما كتب له من الرزق،
وهذا تعريض بأنه قد يئس من حبها وأصبح لا مطمع له في وصالها.
وكقول الشاعر:

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدماء

فيريد الشاعر أن يقول نحن قوم لا نهرب في الحروب فتجرح ظهورنا فتقطر
دماء جروحنا على مؤخر أقدامنا، ولكننا نستقبل السيوف بوجوهنا فإن جرحنا تقطر
الدماء على أقدامنا.

فهذا البيت كناية عن الشجاعة، وإذا قيل في حضرة أناس معينين يجبنون
ولا يصمدون في الحروب، ويهربون ولا يتقدمون كان ذلك تعريضاً بجنبهم بمعونة
السياق وقرائن الأحوال.

وحكى الثعالبي قال: وسمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول: ولد لابن
مكرم ابن، فجاءه أبو العيناء مهتماً، ولما خرج خلف عنده حجراً، يُعرض بأن الولد
للفراش، وللعاهر الحجر.^(١)

(١) الكناية والتعريض ١٧٦.

وذكر أبو علي السلمي في كتاب نتف الطرف أن عبد الله بن طاهر ولى بعض بنى أعمامه مرو، فاشتكى أهلها، فوفد جماعة منهم على عبد الله وشكوه إليه، وأكثروا القول فيه، فقدر أنهم متزيدون، فلم يعزله، فلما انصرفوا قال بعض المشايخ بها: أنا أكفيكموه، ووفد على عبد الله فسأله عن حال البلد، فأخبر بالهدوء والسكون، ثم سأله عن خبر واليهم، فوصفه بالفضل والأدب، وما يجمعه الأمير من النسب، وبالع في ذكر الجميل، ثم قال: إلا أنه، ونقر بإصبعه على رأسه نقرة، يعنى إنه لخفيف الدماغ، فقال عبد الله: ماللولة والطيش، اعزلوه، فعزل، وانصرف الشيخ إلى مرو، وأعلمهم أنه عزله بنقرة واحدة^(١).

وأتيت بهذه الأساليب والمعاني لمحاولة التفرقة بين الكناية والتعريض ولأصل إلى الفرق بينهما وهو من ثلاثة وجوه:

أولها: أن الكناية واقعة في المجاز ومعدودة منه، بخلاف التعريض، فلا يعد منه، لأن التعريض مفهوم من جهة السياق، فلا تعلق له باللفظ، لا من جهة حقيقته ولا من جهة مجازه.

وثانيها أن: الكناية تقع في اللفظ المفرد والألفاظ المركبة، بخلاف التعريض فإنه لا موقع له في اللفظ المفرد والسر في ذلك أن دلالة التعريض من جهة القرينة والإشارة والتلويح، وهذا لا يستقل به اللفظ المفرد، ولكنه إنما ينشأ من جهة التركيب فلأجل هذا كان مختصاً بالوقوع فيه، ولهذا لا يقال: هذه الكلمة تعريض، كما يقال: هذه الكلمة حقيقة أو مجاز أو كناية.

وثالثها أن: التعريض أخفى من الكناية، لأن دلالة الكناية مدلول عليها من جهة اللفظ، بخلاف التعريض فإنما دلالاته من جهة القرينة والإشارة، ولا شك أن كل ما دل اللفظ عليه فهو أوضح.

ومن أجل ذلك فرق علماء الشريعة بين صريح القذف وكنايته وتعريضه، فأوجبوا في الصريح من القذف الحد مطلقاً في قول القاذف يازاني، وأوجبوا في كنياته الحد إذا نوى به، في مثل قول القاذف يفاعلا بأمه، ويامفعولا به، ولم

(١) الكناية والتعريض ١٧٥، ١٧٦.

يوجبوا في التعريض الحدّ في مثل قوله: يا ولد الحلال، وما ذلك إلّا لأجل أن الصريح والكناية يدلان على القذف من جهة اللفظ إما بالحقيقة أو بالمجاز. والتعريض أخص من الكناية، فكل تعريض كناية، وليس كل كناية تعريضاً فهي أعم منه^(١)

ولما كان التعريض أخفى من الكناية لاعتماده في دلالة على السياق دون اللفظ، كان له من الأثر في النفوس ما لا تبلغه الحقيقة المجردة أو المجاز أو الكناية، لأنه يُعين صاحبه على إخفاء ما يريد من عتاب أو نقد أو سؤال أو شكاية عن الحاضرين حتى لا يفهم مراده إلا من يقصده بالتعريض لما علم من أن التعريض إنما يفهم من أحوال خارجة عن اللفظ - لا من اللفظ - وهذه الأحوال قد تكون معلومة للمقصود بالكلام دون بقية الحاضرين.

لذا كان التعريض وسيلة ناجحة يستخدمها العالم البليغ في تقويم من تأخذهم العزة بالإثم إذا أمروا بمعروف أو نهوا عن منكر وذلك بأن يوجه الخطاب إلى غيرهم، إنكار أمر يفعلونه ذاكراً ماورد منه من الزجر والوعيد، في الكتاب والسنة وسيرة السلف وهم يسمعون.^(٢)

وذلك كقوله تعالى: ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك﴾^(٣) فهذه الآية الكريمة خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، ولكن المراد بها غيره، فهي تعريض بالخصم لاستدراجه إلى الإذعان والتسليم والإيمان.

وقوله تعالى: ﴿وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت﴾^(٤) فسؤال الموءودة تعريض بإهانة قاتلها وتوبيخه.

وقوله تعالى: ﴿أأخذ من دونه آلهة﴾^(٥) فهذا تعريض بالمشركين الذين يتخذون من دونه آلهة.

(١) الطراز: ٣٩٨ / ٣٩٩ بتصرف .

(٢) علم البيان ٢٨٢ .

(٣) الزمر ٦٥ .

(٤) التكوين ٨ ، ٩ .

(٥) يس ٢٣ .

وبهذا التعريض أسمعهم الحق دون أن تتخذه كرامتهم، ودون أن يصرح
بنسبة الآلهة إلى الباطل، كما أنه بهذا التعريض أشار إلى أنه حريص عليهم لا يريد
إلا ما يريده لنفسه.

وكقوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي﴾^(١) فهذا تعريض بعدم عبادتهم
لله الذي خلقهم بدليل قوله تعالى بعد ذلك: ﴿وَالِيَهُ تَرْجِعُونَ﴾ وهذا التعريض على
وجه اللطف ليرشداهم إلى الحق دون نفور منه.

وقد يكون التعريض بالتنويه بشأن الموصوف كقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ
فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مِنْ كَلِمِ اللَّهِ، وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾^(٢)

فقوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ تعريض للتنويه بشأن الرسول صلى
الله عليه وسلم وإعلاء لقدره، أي أنه العلم الذي لا يشتهبه.^(٣)

(١) يس ٢٢.

(٢) البقرة من الآية ٢٥٣.

(٣) معترك الاقران ١ / ٢٩٢.

حول كتاب الكناية والتعريض

هو كتاب قيّم من كتب الثعالبي الكثيرة التي تتميز بخفة الروح، والظرف والفكاهة، ولطف الفكرة، ودقة التمثيل، وكثرة جمع الأمثلة اللطيفة النادرة الطريفة، وخفة الحمل لصغر الحجم، وكبير الغنم.

والكتاب ذو مكانة متميزة، نظراً لأنه أول كتاب مستقل يصل إلينا في موضوع الكناية والتعريض، وكانت دراسات الأدباء والبلاغيين للكناية والتعريض - قبل الثعالبي - تأتي في فصول أو أبواب متفرقة أو معدودة من كتبهم، وقد ألف الثعالبي هذا الكتاب سنة أربعمئة من الهجرة.

ويلاحظ أن اسم الكتاب جاء في المخطوطة هكذا: "النهاية في فن الكناية" ولكنني اعتمدت الاسم المشهور "الكناية والتعريض"؛ وذلك لأن المؤلف قال في مقدمته: "وقد كنت ألفت بنيسابور في سنة أربعمئة فلما جرى ذكره على اللسان العالي، أدام الله علوه، وخرج الأمر الممثل؛ أدام الله رفعتة، ينفذ نسخة منه إلى الخزانة المعمورة، أدام الله شرفها، أنشأته نشأة أخرى، وسبكته ثانية بعد أولى، وزدت في ثوبيه وترتيبه، وتأنقت في تهذيبه وتذهيبه، وترجمته بكتاب الكناية والتعريض.....".

ولعل الاسم الذي جاء في المخطوطة هو من عمل النساخ، أو كانت النسخة الأولى للكتاب عند تأليفه، فلما أعاد النظر فيه سماه الكناية والتعريض.

ومن عنوان الكتاب تظهر أهميته، وذلك نظراً لما في أسلوب الكناية من لطف المأخذ وأهمية التعبير بها والتصوير، ووجوب استخدامها في مواطن ربّانا عليها رب العالمين، لمن شاء منا أن يستقيم على النهج القويم من حسن الكلمة وأدب المعاملة.

ويذكر الثعالبي الغرض من تخصيص الكتاب لهذا الموضوع ويعين قيمته فيقول:

" هذا الكتاب خفيف الحجم ، ثقيل الوزن ، صغير الجرم ، كبير الغنم ، فى الكنايات عما يستهجن ذكره ويستقبح نشره ، أو يستحيا من تسميته أو يتطير منه أو يترفع ويتصون عنه بألفاظ مقبولة تؤدى إلى المعنى ، وتفصح عن المغزى ، وتحسن القبيح ، وتلطف الكثيف ... فيحصل المراد ، ويلوح النجاح ، مع العدول عما ينبو عنه السمع ولا يأنس به الطبع إلى ما يقوم مقامه ، وينوب منابه من كلام تأذن له الأذن ولا يحجبه القلب ، وما ذلك إلا من سحر البيان فى النفوس وخصائص البلاغة ، ونتائج البراعة ولطائف الصناعة " .^(١)

وبين الثعالبي ما فى التعريض من خفاء مما يؤثر فى النفوس بما لا تبلغه الحقيقة المجردة ، لأنه يعين صاحبه على إخفاء ما يريد من عتاب أو نقد أو سؤال أو شكاية على الحاضرين حتى لا يفهم مراده إلا من يقصده بالتعريض ، لما علم من أن التعريض إنما يفهم من أحوال خارجة عن اللفظ ، وليس من اللفظ نفسه ، وهذه الأحوال قد تكون معلومة للمقصود بالكلام دون بقية الحاضرين ، لذا كان التعريض وسيلة ناجحة يستخدمها العالم البليغ فى تقويم من تأخذهم العزة بالإثم إذا أمروا بمعروف أو نهوا عن منكر ، وذلك بأن يوجه الخطاب إلى غيرهم بإنكار أمر يفعلونه ذاكراً ما ورد منه من الزجر والوعيد فى الكتاب والسنة وسيرة السلف وهم يسمعون أو يعلمون ما يقول .

وللثعالبي اتجاه خاص فى استشهاداته ، فهو فى الغالب يستشهد بأقوال معاصريه ، ويلجأ إلى الأقدمين فى استشهاداته ليدعم عمله ويجمّله محافظة منه على التراث ، وإشباعاً لرغبة من أحب القديم وقدمه واهتم به ، وكان نصيراً له ، ويبدو أنه يجعل هذا القليل من نوع تجميل العمل ، وبخاصة لأن هناك بعض الناس ينظرون إلى أعمال عصرهم على أنها أقل جودة من أعمال العصور السابقة ، مع أن البلاغة لم تُقصر على قوم دون غيرهم ، أو على عصر دون آخر ، ولكنها طبيعة الناس التى لم تتعد بعد على الإيمان والثقة فيما يصنعون ويقولون ، وربما يكون هذا شأن كل جديد لم يألّفوه .

(١) الكناية والتعريض للثعالبي . المقدمة ص ٨ .

ولقد جمع الثعالبي في كتابه - الكناية والتعريض - أمثلة كثيرة من آيات القرآن الكريم زين بها كلامه ودعمه ، وكانت برهاناً على حسن وجودة استخدام الكناية والتعريض فيما يناسب من المواقف المختلفة، وأتى بأمثلة من السنة النبوية المطهرة ليستند عليها من كانت له بصيرة يتفهم الأساليب ودقة استخدامها في مواضعها وبلاغة التعبير بها، وذكر من أقوال الصحابة ما تأنس به النفوس وتشغف به القلوب، وأمثلة أخرى من الشعر القديم، والمعاصر له - شارحاً لها ومعلقاً عليها - ، ومن رسائل البلغاء، وكتب مشاهير الأدباء ، وفي هذا غم كبير لدراسة الكناية والتعريض في مجال الدراسات البلاغية، لتصويره للكنائيات التي تداولتها أوساط المجتمع الإسلامي المختلفة، واعتمد عليها بعض من جاءوا بعده وألفوا في هذا المجال.

وكانت محاولاته في جمع النصوص ناضجة، لأنه جمع المتشابه منها، ورتب الأخبار التي أوردها بدقة، بحيث لا يلاحظ القارئ أى خلل داخل فصول كتابه، وليس هذا فقط، بل إنه جمع موضوعات خاصة ركز فيها، بحيث لا يتداخل بعضها في بعض ، وكذلك كان فعله في فصول الكتاب، فلم يستطرد إلا في مواضع قليلة وكان ينبه عليها في حينها في مثل قوله: "عاد الحديث إلى شرط الفصل .." (١)

هذا وإن كان الثعالبي لم يتجه بأمثلة الكناية والتعريض اتجاه التقسيم والتحديد الذي وصل إلينا بعد تقعيد القواعد البلاغية إلا أنه صنف الكنائيات حسب الممكنى عنه في كل فصل من فصول كتابه ولم ينص الثعالبي على الفرق بين الكناية والتعريض في قاعدة نظرية محددة، إلا أنه أفرد أمثلة خاصة بكل منهما، مما يدل على إدراكه للفرق بينهما، فجعل الفصلين السابع والثامن من الباب السابع للتعريض. وكانت له نقداً مبنوثة فيما بين الأمثلة المختلفة التي أتى بها - وهذا ليس بالقليل - وذلك مثل قوله: "وللصوفية [٥١ - و] كنايات عن الأطعمة، استظرفت منها قولهم للحمل: الشهيد ابن الشهيد." (٢)

(١) الكناية والتعريض ١٥٤.

(٢) المرجع السابق ١٤٩.

ويقول : فأما الكناية عما لا ينبغي أن يُكنى عنه فها هنا حكاية مليحة .. (١)

وقوله: ومما يستحسن للحجاج قوله لأم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث: "عمدت إلى مال الله فوضعت تحت ذيلك". (٢)

وقوله: ومن نادر ما كنى به عن الحجام ومشهوره قول عتبة الأعرور لإبراهيم بن سيار (٣)

وهو يعترض على الكنايات التي يراها غير مناسبة للمقام أو السياق ويشير إلى عدم توفيق قائلها، وفي بعض الأحيان لا يوافق بعض النقاد على بعض الكنايات فلا يتابعهم، وينقد تلك الكنايات، وهذا دليل تذوقه وإرسائه لنقداته في الأمثلة التي أتى بها، وهو بذلك يسير على منهج وطريقة النقد التي كانت موجودة في كتب النقد السابقة له . كما في تعليقه على أبيات الأعشى والأخطل فقال:

"وقد زعم نقاد الشعر أن هذه كناية لطيفة دالة على حذق الشاعر بصنعتة.

وعندى أن ضياع أطهار نساء الملوك ليس مما يخاطبون به

ويلق الثعالبى على ذلك فيقول: فإنه على حسنه من فضول القول الذى لو رزق فضل السكوت عليها لحاز الفضيلة، وما للشاعر وذكر حرم الملوك فضلاً عما يجرى لهم معهن .. (٤)

ومن الكنايات والأشعار التي يراها سيئة ولا يوافقها، قوله:

"ومن خبيث الهجاء المشتمل على كناية كالتصريح قول أبى الحسن بن طباطبا العلوى ... " (٥)

ويقول في مكان آخر "ومن ردىء هذا الفصل قول بعض الفضلاء" (٦)

(١) المرجع السابق ١٦٢.

(٢) المرجع السابق ٢٤.

(٣) المرجع السابق ١٣٤.

(٤) الكناية والتعريض ٣٤.

(٥) المرجع السابق ٥٤.

(٦) المرجع السابق ٧٦.

ويدل هذا على ذوق أدبي وشخصية مستقلة وعقل واع ونفس تعاف القبيح.
ومن مثل ما يعتمد فيه على ذوقه الشخصي ونقداته الموجزة ما جاء
في قوله:

"وليس بالبارد قول يعقوبى ... " (١)

ومثل قوله: "وأظن السابق إلى وصف الافتضاض حمّاد عجرد حيث
قال وأحسن ... " (٢)

وفي قوله هذا أيضاً دليل لإنصافه في الحكم على أخذ المعنى الشعري
أو السبق إليه، ففي ظنه ترجيح أن يكون الشاعر هو السابق إلى المعنى، وفي مجال
آخر يعطينا الثعالبي الحكم الصريح إذا تسنى له ذلك وتراءى، فيقرره كما جاء
في قوله:

"وقيل للأستاذ الطبري: شعر فلان كالماء، قال نعم، ولكن كماء البئر في
الصيف، وإنما أخذه من قول ابن الرومي:

أنت عندي كماء بئر في الصيف .. فثقل يعلوه برد شديد (٣)

وبعد .. فقد كان كتابه ولازال مائدة شهية عليها من أصناف الطعوم
المختلفة ما يناسب كل ذوق ورغبة، ونقتات منها للآن؛ لأنها حافلة بما لا يفسد
على مرّ العصور والأزمان لما عليها من أطعمة لا تبلى بمرور الأيام، نظراً للأصالة
والجودة وذكاء الطبع.

ولقد كان عملي في هذا الكتاب شاقاً، قرأت النسخة المخطوطة عدة
مرات، حتى أتيت موضع الغموض في الكتابة، وقرأت النسخة المطبوعة أيضاً
مرات ومرات، ثم وفقني الله بالأعمال الآتية:

(١) المرجع السابق ٤٢.

(٢) المرجع السابق ٤٢، ١٤٦.

(٣) الكناية والتعريض ١٢٣.

* راجعت نصوص الكتاب فى مصادر متنوعة، وهذه مشقة بالغة، ولن يعلم مقدار هذا الجهد إلا من يقدر هذا العمل ويعرف طبيعته.

* قمت بذكر بحور الشعر أمام نصوص الكتاب ووضعت اسم البحر بين قوسين مربعين هكذا [] ، وهذا يسهل على القارئ مهمة القراءة، ويستميل من أحب الشعر، وأراد أن يفهمه.

* قمت بالتعريف بأعلام الكتاب، وذكرت المصادر التى تعين القارئ على معرفة المزيد عن هؤلاء الأعلام، وكان هذا العمل شاقاً، لأن الثعالبى فى بعض الأحيان كان يذكر كنية الشخص دون اسمه مما كبذنى مشقة بالغة.

* أزيد - فى بعض الأحيان - أشياء من عندى يتم بها القول فأضعها بين قوسين مربعين هكذا [] ، أما ما أزيده عن النسخة المطبوعة فإبنى أضعه بين قوسين هلالين هكذا ().

* كتبت دراسة لا غنى عنها للقارئ شملت الكناية فى علم البيان، وتقسيمات العلماء لها، ومكانتها المرموقة، وقيمتها فى التعبير بها، وعدم الاستغناء عنها فى كثير من الأحوال ودليل ذلك ما جاء منها فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وكلام الصحابة ثم أدباء وشعراء العربية، واستشهدت أيضاً بأمثلة لها قليلة من بعض ما جاء به الثعالبى لئلا يكون الكلام معاداً.

* وشملت الدراسة أيضاً التعريض بما فيه من بلاغة الخفاء دون التصريح، لأنه أخفى من الكناية لا عتماده فى دلالة على السياق دون اللفظ، ولما له من الأثر فى النفوس بما لا تبلغه الحقيقة المجردة أو المجاز أو الكناية لأنه يعين صاحبه على إخفاء ما يريد، وبينت ذلك بما جاء فى القرآن الكريم وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم، وأدباء وشعراء العربية - من تعريضات لها قيمتها فى المعنى والأسلوب.

وهذه الدراسة ستعين القارئ على فهم الكنايات والتعريضات التى أتى بها الثعالبى فى كتابه.

* قمت بكتابة دراسة موجزة عن عصر الثعالبي وحياته ومكانته ومؤلفاته،
لتعطي القارئ فكرة عن مؤلف ذلك الكتاب الذى قمت بتحقيقه وأوليته
تلك العناية.

* قمت بدراسة حول كتاب الكناية والتعريض لأبرز أهم ما فيه من سمات
شخصية الثعالبي، تلك الشخصية الناقدة المتميزة بفرز الغث من الثمين، وبينت
ذلك بأمثلة استشهد بها وعلّق عليها بنقداً الموجزة، واستشهداته وموازناته بين
الشعراء مما يبرز علمه وأدبه.

* ثم كانت الفهارس التى تزيد فى التيسير على القارئ إذا أراد معرفة
شئ بعينه.

هذا وإنى لأرجو الله أن ينفع به، وأدعو الله بما دعاه به رسوله الكريم
صلوات الله عليه وسلامه: { اللهم اغفر لى ما تقربت به إليك بلسانى، ثم خالفه
قلبى. اللهم اغفر لى رمزات الألفاظ، وسقطات الألفاظ، وسهوات الجنان،
وهفوات اللسان }

والله أسأل الإجابة والتوفيق .

د. عائشة حسين فريد

القاهرة - مدينة نصر

١٥ من المحرم ١٤١٥ هـ

١٤ من يناير ١٩٩٥ م

في سنة ١٢٨٥ هـ
 من نسخة المخطوط
 في سنة ١٢٨٥ هـ
 في سنة ١٢٨٥ هـ
 في سنة ١٢٨٥ هـ
 في سنة ١٢٨٥ هـ
 في سنة ١٢٨٥ هـ

كتاب النهاية في فن الكفاية تأليف الشيخ
 الامام العالم العلامة الاديب الازيب المفضل
 الناشر الناظم ذي التقاسيف العدين والمؤلف
 الشهيرة المنفذ ابي منصور عبيد الملك بن محمد
 بن اسمعيل السعالي النيسابوري قدس الله
 روحه ونور ضريحه واعاد علينا وعلى المسلمين
 من بركته في الدنيا والاخرة وصلى الله على سيدنا
 محمد وآله ومحبيه وسلم وصلى الله
 ونعم الوكيل والحمد لله
 وصدق

م

الى بن حذار يعود وقد انشغرت الى ما يجد
 فتيتك قال اجدك يكتي عن البرد فصل
 في الحكاية عز الداء الذي لا دواء له الا بعصية
 الله تعالى يقال فلان يخباء العصى و فلان
 على موسى لانها تلقف ما يا فكون و فلان
 يعود في السبت و فلان يخبا العصى في الدليل
 الاقصى و حد يني ابو نصر سهل بن المزيان
 قال قال بعض بني هاشم لابي العيثا بلقي انك
 تخبا العصى فقال و بدعوتها تظهر والنسب
 الطبري لنفسه في الحمام ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
 رايت الحمام في طليعة الشعر تطليعا و تحينا
 نحو خرعون و لكنه ٥ جاس في حمل العصى
 و غش ابليس و لكنه ٥ خالف في السجين ابليس
 و يقال فلان ممن يخرون للماذقان
 و هو اسيد من هدهد و فلان غراب لما
 يوارى سواة اخيه قالت منصور الفقيه
 ان في امر احمد بن الطحاوي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
 وفي امر عيسى لعائش
 طلقت نساء عيسى رافت ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

وكان يكازحه كثير فاجتهد على شريته تاجيد
وحصلي زيتها فلما بشر بها قال يا حلام اني قد خلا
فجئت من حضر من طلبه الخلال عرفت الحشر لك
وانما عز من بالحسين النادم واستاد الحق ان النادم
يعملون لئلا يسوا صنفوا الماخلة فحق النادم
يا حلام اني قد خلا لئلا يسوا صنفوا الماخلة
على الاثر في كهيئة الصلابة يعز من بعثنا في الله
كان نظراتي وكان بينهم بحكم الله الله اني
والله تعالى اعلم ثم كتاب النهاية في تاريخ
الكفاية وكتب الحقة المذنب للراعي محمد
ومعقودة شهاب الدين احمد بن محمد
ابن عبد الرحمن الشهير بن العجمي الرازي المسمى
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين
نظر فيه بعين ودعاه ولوالديه بالرحمة والمهنة
وجميع المسلمين ووافي الفراع من نعمة الله
وابن جشوال المكرم من شهور سنة ثمان
يقعد الالف هجرة ختمت بخبر آمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسن الله
العمل والوفاء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وسلام على المرسلين • والحمد لله رب العالمين •
يا ناظر أسأل الله عز وجل •
على المؤلف واستغفر له •
وأطلب لنفسك من خير تريدها •
من بعد ذلك غفر أنا الكاتب •

تم الكتاب —

بمؤذن الله

م



بسم الله الرحمن الرحيم [١ - ظ]

اللهم يسّر وأعن^(١)

[مقدمة المؤلف]

عونك اللهم على شكر نعمتك، في ملك كملك، وبحر في قصر، وبدر في
دست، وغيث يصدر عن لث، وعالم في ثوب عالم، وسلطان بين حُسن وإحسان:

[اليسيط]

لولا عجائب صنع الله ما ثبتت

تلك الفضائل في لحم ولا عصب^(٢)

وهذه^(٣) صفة تغنى عن التسمية، ولا تُحوج إلى التكنية؛ إذ هي مختصة
بمولانا الأمير السيد الملك المؤيد وليّ النعم أبي العباس مأمون بن مولانا^(٤)
خوارزم شاه مولى أمير المؤمنين، أدام الله سلطانه، وحرس عزّه ومكانه، وخالصة له
دون الورى، وجامعة لديه محاسن الدين والدنيا.^(٥)

اللهم فكما فضله على عبادك بالفضائل التي لا تُحصى، والفواضل التي لا
تُنسى، ففضله عليهم^(٦) بطول العمر، ودوام الملك، واتصال^(٧) الصنع، ورغد
العيش، وسكون الجأش، وعلو اليد، وسعادة الجد، وكفاية المهم، [٢ - و]
وإزالة الملم، وأنظرة^(٨) للمكارم والمعالي بالدفاع عن مُهجته، وحراسة دولته،
وتثبيت وطأته، برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم آمين^(٩)، وصلواتك على النبی
محمد وآله أجمعين.

(١) سقط من ط.

(٢) البيت لابن الرومی فی دیوانه ١٩٦/١

(٣) فی ط "هذه" یاسقاط الواو

(٤) فی ط "ابن مأمون خوارزم"

(٥) فی ط "وجامعة لديه محاسن الدنيا"

(٦) فی ط "فضله بطول ..."

(٧) فی ط "وإصال" بالمشناة التحتية

(٨) فی ط "وانظر"

(٩) فی ط "وأكرم الأكرمين آمين"

ثم إن هذا كتاب ^(١) خفيف الحجم، ثقیل الوزن، صغیر الجرم، کبیر الغنم، فی الکنایات عما یستهجن ذکره، ویستقبح نشره، أو یستحیا من تسميته، أو یطیّر منه، أو یرفع ^(٢) ویصوّن عنه، بألفاظ مقبولة تؤدي إلى المعنى ^(٣)، وتُفصح عن المغزى، وتُحسن القیّح، وتُلطف الکثیف، وتکسوه ^(٤) المَعْرُض الأنيق فی مخاطبة الملوك، ومکاتبة المحتشمین، ومذاکرة أهل الفضل، ومحاورة أهل المروءة ^(٥) والظرف، فیحصل المراد، ویلوح النجاح، مع العدول عما ینبو عنه السمع، ولا یأنس به الطبع إلى ما یقوم مقامه، وینوب منابه، من کلام تأذن له الأذن، ولا یحجبه القلب، وما ذلك إلا من سحر ^(٦) البیان فی النفوس، وخصائص البلاغة، ونتائج البراعة، ولطائف الصناعة.

وأرانی لم أسبق إلى تألیف مثله، وترصیف شیهه، وترصیع عقده من کتاب الله تعالى، [٢ - ط] وأخبار النبی علیه الصلاة والسلام ^(٧)، وکلام السلف، ومن قلائد الشعراء، وفصوص ^(٨) البلغاء، ومُلح الظرفاء فی أنواع النثر والنظم، وفنون الجدة والهزل.

وقد کنت ألفتة بنیسا بور فی سنة أربعمائة، فلما جرى ذکره علی اللسان العالی، أدام الله علوه ^(٩)، وخرج الأمر ^(١٠) الممثلة، أدام الله رفعتہ، بإنفاذ نسخة منه إلى الخزانة المعمورة، أدام الله شرفها، أنشأته ^(١١) نشأة أخرى، وسبکته ثانية

(١) فی ط "الکتاب ..."

(٢) فی ط "یسترفع ویصان"

(٣) فی ط "تؤدي المعنى"

(٤) فی ص "وتسکو" واعتمدت ما فی ط

(٥) فی ط "ذوی المروءة"

(٦) فی ط "إلا من البیان"

(٧) فی ط "صلی الله علیه وسلم"

(٨) فی ط "ونصوص"

(٩) فی ط "علاه"

(١٠) فی ص "الأمر"، واعتمدت ما فی ط

(١١) فی ط "أنشأتها"

بعد أولى، وزدت^(١) فى تبويبه وترتيبه، وتأنقت فى تهذيبه وتذهيبه، وترجمته بكتاب الكناية والتعريض، وشرفته بالاسم العالى، ثبته الله مادامت الأيام والليالى، وخرّجته^(٢) فى سبعة أبواب، يشتمل كل باب منها على عدة فصول، مترجمة بمودعاتها^(٣).

فالباب الأول: فى الكناية عن النساء والحرم، وما يجرى معهن، ويتصل بذكرهن من سائر شئونهن وأحوالهن. وفيه فصول خمسة^(٤).

والباب الثانى: فى ذكر الغلمان، ومن يقول بهم، والكناية عن أوصافهم وأحوالهم، وفصوله خمسة.

والباب الثالث: فى الكناية عن بعض فصول [٣ - و] الطعام، وعن المكان المهيأ له، وفصوله أربعة^(٥).

والباب الرابع: فى الكناية عن المقايح والعبات^(٦)، وفصوله اثنا عشر.

والباب الخامس: فى الكناية عن المرض، والشيب، والكبر، والموت، وفصوله ستة^(٧).

والباب السادس: فيما يوجب الوقت والحال من الكناية عن الطعام والشراب، وما يتصل بهما^(٨)، فى فصلين.

والباب السابع: فى فنون شتى من الكناية والتعريض مختلفة الترتيب، وفصوله سبعة.

وها أنا أفتح سياقها^(٩)، وأوفىها حقوقها وشرائطها، بعون الله تعالى، ودولة مولانا الملك السيد ولى النعم خوارزم شاه، ثبتها الله، وأدامها، آمين^(١٠).

(١) فى ط "وردت"

(٢) فى ط "وأخرجته"

(٣) فى ط "بمودعاتها"

(٤) فى ط "وفصوله خمسة" والمذكور فى الكتاب تسعة، وليس خمسة.

(٥) المذكور فى الكتاب ثلاثة فقط.

(٦) فى ط "والعاهات"

(٧) فى ط "ثمانية"

(٨) فى ط "بها"

(٩) فى ط "سياقها"

(١٠) سقط قوله: "آمين" من ط.

الباب الأول

فى الكناية عن النساء والحرم، وما يجرى معهن ويتصل
بذكرهن من سائر شئونهن وأحوالهن

* * *

فصل

فى الكناية عن المرأة

• العربُ تكنى عن المرأة بالنعجة، والشاة، والقُلوص، والسَّرحة، والحَرث،
والفِرَاش، والعَتَبَة^(١)، والقارورة، والقوَصرة، والنعل، والغُل، والقيد، والظلة،
والجارة، والحليلة^(٢)، [٣ - ظ] وبكلها جاءت الأخبار، ونطقت الأشعار.

• فأما الكناية بالنعجة فقد أفصح^(٣) عنها القرآنُ فى قصة داودَ عليه
السلام: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَّ نَعْجَةً وَاحِدَةً﴾^(٤)، أى: امرأة
واحدة^(٥).

• وأما الكناية بالشاة فكما قال عنترة العبسى^(٦):
[الكامل]

(١) فى ص "والعشبة" واعتمدت مافى ط والسياق يؤيده.

(٢) سقط من ط

(٣) فى ط "أوضح"

(٤) الآية ٢٣ من سورة ص

(٥) سقطت كلمة "واحدة" من ط.

(٦) هو عنترة بن عمرو بن شداد ... وشداد جده أبو أبيه، غلب على اسم أبيه فنسب إليه وقيل
شداد عمه، وكان عنترة نشأ فى حجره فنسب إليه دون أبيه، وقد ألحقه أبوه بنسبه بعد
الكبر، وهو أحد أغربة العرب، وكان أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده.
انظر الشعر والشعراء ١ / ٢٥٠ والأغانى ٨ / ٢٩٨٣ ط دار الشعب وديوانه ط المكتب
الإسلامى تحقيق شحميد سعيد مولوى.

يَاشَاءَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حُرْمَتٌ عَلَى وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمُ^(١)

فَكَتَى عَنْ امْرَأَةٍ، وَقَالَ: أَى صَيْدٍ أَنْتِ لِمَنْ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَصِيدَكَ^(٢)، فَأَمَّا أَنَا فَإِنْ حُرْمَةُ الْجَوَارِ قَدْ حُرِمْتُكَ عَلَى.

• وَأَمَّا الْكِنَايَةُ بِالْقُلُوصِ فَكَمَا كَتَبَ رَجُلٌ^(٣) مِنْ مَغْزَى كَانَ فِيهِ إِلَى عُمَرَيْنِ الْخَطَابُ رَضَى اللَّهَ عَنْهُ، يَوْصِيهِ بِنِسَائِهِ^(٤): [الوافر]

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَقْصٍ رَسُولاً فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً إِذَا رَى قَلَانَصَنَا - هَذَاكَ اللَّهُ - إِنَّا شَغِلْنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْحِصَارِ^(٥)

• وَأَمَّا الْكِنَايَةُ بِالسَّرْحَةِ، وَهِيَ شَجَرَةٌ، فَكَمَا قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ^(٦):

[الطويل]

أَبَى اللَّهَ إِلَّا أَنْ سَرَحَةَ مَا لَكَ عَلَى كُلِّ أَفْئَانٍ الْعِضَاءِ تَرُوقُ^(٧)

(١) البيت في ديوانه ٢١٣.

(٢) في ص "أن يصدك"، واعتمدت ما في ط.

(٣) القائل هو بقبيلة الأكبر الأشجعي، وكنيته أبو المنهال. انظر قصة قوله هذا الشعر في تأويل مشكل القرآن ٢٦٤ والعقد الفريد ٢ / ٤٦٣ والعمدة ١ / ٢١٤.

(٤) انظر البيتين في المصادر السابقة، وانظرهما دون نسبة في اللسان في مادة أزر وقلص، والأول دون نسبة في شرح نهج البلاغة ٤٣/٥. وانظر المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث ٤٨٤/٢ والأول في إعجاز القرآن ٨٠ وحلية المحاضرة ١١/٢.

(٥) في ص كتب في الهامش: "تقديره إزارى فدى لك، يعنى نفسه؛ لاشتغال الردى [كذا] على صاحبه"، يقصد "الرداء".

(٦) هو حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال ... يكنى أبا لاحق، شاعر إسلامي مجيد.

انظر الشعر والشعراء ١ / ٣٩٠ وسمط اللآلى ١ / ٣٧٦ ومعجم الأدباء ٣ / ١٢٢٢ ط [إحسان] والأغاني ٤ / ٣٥٦ والاستيعاب ١ / ٣٧٧.

(٧) البيت في الأغاني ٤ / ٣٥٦، وديوانه ٤١ والاستيعاب ١ / ٣٧٨ وكنيات الجرجاني ٧ والعمدة ١ / ٢١٤ وشرح نهج البلاغة ٢٠/٥. والسرحة: الشجرة الطويلة. والعضاء جمع مفردة عضاهة وهي الشجرة العظيمة ذات الشوك. انظر اللسان في سرح وعضه.

وإنما كنى عن امرأة مالك أحسن كناية^(١)، وعبر^(٢) عن إيفائها^(٣) فى الحُسن على أحسن الغوانى^(٤) أحسن عبارة.

• وقد [٤ - و] سلك طريقته فى هذه الكناية من قال^(٥): [الطويل]

وَمَالِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ عَلِمْتُهُ سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ يَا سَرَحَةَ اسْلَمِي

نَعَمْ فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتَ اسْلَمِي ثَلَاثُ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي^(٦)

• وإنما تقع مثل هذه الكناية عمن لا يجسرون على تسميتها، أوتغيمون^(٧)

من التصريح بها، كما قال الشاعر: [الطويل]

وَأَنسَى لِأَكْنَى عَنْ قَدُورٍ بَغِيرِهَا وَأُغْرِبُ أَحْيَانًا بِهَا فَأَصَارِحُ^(٨)

• وأما الحرث فمنه قول الشاعر - وألقاه على طريق الإلغاز:-

[الوافر]

إِذَا أَكَلَ الْجَرَادُ حُرُوثَ قَوْمٍ فَحَرَّثِي هُمَّةُ أَكْلُ الْجَرَادِ^(٩)

يعنى بحرثه امرأته^(١٠).

(١) فى ط "وإنما كنى عن امرأة مالك بسرحة مالك أحسن كناية".

(٢) فى ص "وعبر" بالمشناة التحتية، وهو تصحيف.

(٣) فى ط "إيفائها".

(٤) فى ط "على سائر الغوانى".

(٥) القائل هو حميد بن ثور، والبيتان فى ديوانه ١٣٣ ضمن ثلاثة أبيات.

(٦) فى ص "وإن لم تكلمى" [كذا]

(٧) فى ط "أوتغيمون"، والتغيم: أن لا يكون الأمر واضحاً، مثل الغيم الذى يحجب الشمس. انظر اللسان فى غيم.

(٨) فى الهامش كتب أمام "فأصارح": "أعنى من الصراحة".

وفى ص "عن قدور" بالبدال المهملة، وهو تصحيف، واعتمدت ما فى ط واللسان. والبيت

ذكر فى اللسان فى مادة "كنى" ومعجم مقاييس اللغة ١٣٩/٥ دون نسبة فيهما والقذور من

النساء: التى تنزه عن الأقدار، وقذور: اسم امرأة، وذكر فى معجم مقاييس اللغة أنه فى

إصلاح المنطق، وقد وجدته فيه فى ١٤٠ وهو فى خزنة الأدب ٤٦٥/٦. والطراز

٣٦٥ / ١

(٩) البيت فى اللسان فى مادة "حرث" وذكر المؤلف أنه من إنشاد المبرد.

(١٠) فى ط "امرأة"

• وفي القرآن الكريم: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾^(١).

• وأما الفراش، فقد قال الله تعالى في وصف الجنة: ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾^(٢)، يعنى النساء.

ألا تراه يقول على إثرها: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً، فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً﴾^(٣).

• ويُروى^(٤) عن بعض السلف أنه قال لرجل أراد أن يتزوج: استوثر فراشك، أى: تخير السمينه من النساء.

• وأما العتبة، ففي قصة إبراهيم (عليه السلام)^(٥) أنه زار ابنه إسماعيل عليه السلام، فوافق حضوره غيبته عن المنزل، فتقدمت إليه^(٦) امرأته، وأخبرته بحالته^(٧) ولم تعرض عليه القري، فقال لها: قولى لابنى: إن أباك يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تغير عتبتك، فلما رجع [٤ - ظ] إسماعيل^(٨)، وقصّت عليه المرأة القصة، وأدّت إليه الرسالة، طلقها في الساعة؛ امتثالاً لأمر أبيه؛ لأن قوله: غير عتبتك، كناية عن طلاقها، والاستبدال بها.

(١) الآية ٢٢٣ من سورة البقرة. وانظر الشرح في شرح نهج البلاغة ١٦/٥.

(٢) الآية ٣٤ من سورة الواقعة.

(٣) الآية ٣٥ من سورة الواقعة.

(٤) فى ط "وروى عن بعضهم". وفى التمثيل والمحاضرة ٢١٧: المرأة فراش فاستوثره، وهو من قول مصعب بن الزبير.

(٥) زيادة من ط.

(٦) فى ط "عليه"

(٧) فى ط "بحاله"

(٨) فى ص "فلما رجع إبراهيم" والسياق لا يوافق، وفى ط "إسماعيل عليه السلام"

• وأما الكناية بالقارورة^(١)، فمن قول النبي صلى الله عليه وسلم لسائق الإبل التي عليها نساؤه: "رفقا بالقوارير"^(٢).

• وأما الكناية بالقوصرة^(٣)، فمنه قول الراجز^(٤):
أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً

• وأما الغُل^(٥)، فمنها قول عمر رضى الله عنه^(٦): المرأة نعلٌ يلبسها الرجل إذا شاء، لا إذا شاءت هي.

• وأما الغُل^(٧)، فمنه قول بعض الحكماء من العرب، وهو يذكر النساء^(٨):
ومنهن الودودُ القعودُ، ومنهن غُلٌّ قَمِلٌ^(٩)، يضعه الله في عنق من يشاء ويفكه عن من يشاء.

^(١٠) ومنه قول بعض السلف^(١١): إنما المرأة غُلٌّ، فليُنظر امرؤ كيف يُغلّ عنقه^(١٢).

(١) في اللسان: "ابن الأعرابي: العرب تكنى عن المرأة بالقارورة والقوصرة".

(٢) الحديث تجده في المجازات النبوية ٣٠. وغريب الحديث ٥٢٥/١ وانظره في التمثيل والمحاضرة ٢٢.

(٣) القوصرة - بتخفيف الراء وتشديد هاء - "وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري. انظر

اللسان "قصر"، وقيل: إن الكلمة دخيلة.

(٤) ينسب الرجز إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه في جمهرة اللغة ٢ / ٧٤٣ واللسان في "قصر"، وجاء دون نسبة في نوادر أبي زيد ١٦٧ وجاء بنسبته إلى علي بن أبي طالب في تحفة العروس ٣٣٠. ولم أجده في ديوانه.

(٥) لم أجد الكناية عن الزوجة بالنعل إلا في القاموس واللسان.

(٦) في ط "رضى الله تعالى عنه". ولم أعر على قول عمر هذا في المصادر التي عندي، ولعل في إسناده إليه خطأ.

(٧) الغُل: هو القيد يوضع في العنق أو اليد، وكان العرب إذا أسروا أسيراً غلّوه بغُلٍّ من قَدٍّ، وعليه شعر فربما قَمِلَ في عنقه إذا قب وبيس، فتجتمع عليه محتان: الغُلُّ والقمل.

(٨) هذا جزء من قول جاء منسوباً إلى شيخ من بني العنبر في عيون الأخبار ٤ / ٢ وجاء غير منسوب في ٤ / ٧. وفي التمثيل والمحاضرة ٢١٧ والمرأة السوء غل من حديد، وهو من قول مسلمة بن عبد الملك.

وانظر مثله في جمهرة اللغة واللسان في [غلل] وفي حديث المجازات النبوية ٢١١:

"ومنهن ربيع مريع، وغُلٌّ قَمِلٌ"

(٩) سقطت كلمة "قمل" من ط.

(١٠-١١) ما بين الرقمين ساقط من ط.

(١١) انظر المصادر السابقة.

• وأما القيد^(١)، فمنه قول أبي الحسن الجوهري الجرجاني^(٢) من قصيدة في صاحب، يذكر استعدادَه للسير^(٣) إلى حضرته، ويكنى عن طلاق امرأته^(٤) :

[الطويل]

[٥ - ٩] جَوَادِي قُدَامِي وَذَيْلِي مُشَمَّرٌ وَقَلْبِي مِنْ شَوْقٍ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ
وَقَدْ كُنْتُ مَعْقُولًا بِأَهْلِي مُقَيَّدًا وَهَذَا أَنَا مِنْ ذَلِكَ الْعَقَالِ مُسَيَّبٌ

• وعلى ذِكْرِ الطلاق فإنني أستحسن وأستظرف جداً ما كتبه ابن العميد في الكناية عن حَلْفِ بعض الملوك بالطلاق، وهو قوله^(٥) : وحلف يميناً سمي^(٦) فيها حرثه.

• وأما الظلة، فهي عند بعض اللغويين^(٧) أصلية، وعند بعضهم مكنية، وكذلك الحليلة، ويُشدد^(٨) :

[الطويل]

وَإِنِّي لَمُحْتَاجٌ إِلَى مَوْتِ ظِلَّتِي وَلَكِنْ مَتَاعُ السُّوءِ بَاقٍ مُعَمَّرٌ

• وأما الجارة^(٩)، ففيها يقول الأعشى^(١٠) :

[الطويل]

(١) في اللسان: "والعرب تكنى عن المرأة بالقيد والغُلّ [مادة قيد].
(٢) هو علي بن أحمد الجوهري، وكنيته أبو الحسن، نجم جرجان في صنائع صاحب وندمائِه وشعرائه.

انظر البيضة ٤ / ٢٧.

(٣) في ص حدث طمس للكلمة ولم يبق منها إلا "الليد"، والتصحيح من ط.

(٤) لم أعثر على البيتين في كتب الثعالب.

(٥) في ط "وهو قوله من كتاب"، هذا القول في تحسين القبيح وتقييح الحسن ٣٦.

(٦) في ص "أسمى" واعتمدت ما في ط، وتحسين القبيح.

(٧) في ط: "عند بعض الكوفيين".

(٨) البيت أول بيتين في العقد الفريد ٣ / ٤٧١ و ٦ / ١١٤. دون نسبة، ونسب إلى أبي سراعة في محاضرات الأدباء ٢ / ٢٢٢ وهما هكذا في العقد، مع بعض اختلاف في المحاضرات:

لقد كنت محتاجاً إلى موت زوجتي ولكن قرين السوء باقٍ معمر
فيا ليتها صارت إلى القبر عاجلاً وعذبها فيه نكير ومنكر

(٩) انظر الكناية عن الزوجة بالجارة في جمهرة اللغة واللسان في [جور].

(١٠) هو ميمون بن قيس، وكنيته أبو بصير، ولقبه الصناجة، ولد ومات في منفوحة باليمامة، أدرك الإسلام ولكنه لم يوفق إلى الدخول فيه.

راجع طبقات ابن سلام ١ / ٦٥ والشعر والشعراء ١ / ٢٥٧ والأغاني ٩ / ١٠٨ ومعجم الشعراء ٣٢٥.

أَجَارَتْنَا بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ^(١)

• ومن إحسان المتنبي^(٢) المشهور قوله لسيف الدولة، وقد أوقع بيني كلاب، وسبي نساءهم، ثم ردهنَّ عليهم^(٣)، : [الوافر]
وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَرَا كِلَابًا عَدَاهُ عَن شُمُوسِهِمُ الضَّبَابُ^(٤)

وإنما كنى عن النساء بالشُّمُوس، وعن المحاماة دونهن بالضباب.

• والعرب^(٥) قد تَكْنِي أيضاً عن النساء بالَجَّاذِر، والظباء، والمها، والبقر.
• وأتى^(٦) النعمانُ بنُ المنذر من هذه الكناية، وكان فيها دمه^(٧)؛ وذلك أنه كان وَتَرُ زَيْدِ بْنِ عَدَى، إذ قُتِلَ أَبَاهُ عَدَى بْنُ زَيْدٍ، وَزَيْدٌ تَرْجُمَانُ الْمَلِكِ أَبُرُويز، فكان^(٨) يتربص [٥ - ظ] بالنعمان الدوائر، ويغى له الغوائل، ولما علم ميل الملك إلى النساء، وصف له بنات النعمان، وأشار عليه بخطبتهن، وهو يعرف امتناعه من تزويج العجم؛ لما في نفسه من النخوة، فأرسل إليه رسولا في الخطبة،

(١) في ص: "... بيني وبينك طالق" والتصحيح من الديوان، وفي ط: "أجارتنا بيني فإنك طالق".
وفي الديوان ٢٩٩: "يا جارتى..."، وانظره في اللسان في [جور] والشطر الثاني في الديوان واللسان: "كذلك أمور الناس غادٍ وطارقه".

(٢) هو أحمد بن الحسين الكندي الكوفي، وهو من أهل الكوفة، وقدم الشام في صباه، واشتغل بالأدب ومهر فيه، وانقطع سنوات طوالة لمدح سيف الدولة، ثم مدح كافورا الإخشيدى، ثم سافر إلى عضد الدولة البويهى، وفي أثناء عودته إلى بغداد عرض له فاتك الأسدى فقتله.
انظر اليتيمة ١٢٦/١ ووفيات الأعيان ١/ ١٢٠ ومعاهد التنصيص ٢٧/١ وخزانة الأدب ٣٤٧/٢.

(٣) ديوان المتنبي ٢١٢/١.

(٤) في الديوان: "نياه"، وفي ط "ولو غير الأمير سبي..."، وفي الديوان: "... ضباب".

(٥) انظر ذلك في مواد الكلمات في القاموس وجمهرة اللغة واللسان.

(٦) انظر هذه القصة بالتفصيل في الأغاني ١٢١/٢ - ١٢٨.

(٧) في ص: "ذم"، واعتمدت ما في ط.

(٨) في ط: "وكان".

• فقال النعمان: أما للملك غنية ببقر العراق عن هؤلاء الأعرابيات^(١)؟ وترجم زيد هذه اللفظة بالفارسية، وقبح المعنى، وأساء المحضر، وقال: إنه يُعَيَّر الملك بملك البقر. فأمر أبرويز بإشخاص النعمان، وإلقائه إلى الفيلة حتى خبطته بأرجلها، وأتت على بقيته.

• ومما لا نهاية لحسنه كناية النبي صلى الله عليه وسلم عن المرأة الحسناء في المنبت السوء: "إياكم وخضراء الدمن"^(٢).



(١) في ط: ".... الأعرابيات السود".

(٢) انظر هذا الحديث في المجازات النبوية ٦٠ وجمهرة الأمثال ١٧/١ ومجمع الأمثال ٥٣/١ والتمثيل والمحاضرة ٢٢ والعمدة ٢٨٢/١ ونثر الدر ١٨٧/١ ونهاية الأرب ٢/٣. والدمن جمع دمنة: وهي الموضع الذي تجتمع فيه الغنم فتلبّد أبوالها وأبعارها.

فصل

فيما يقع في الكناية من الكناية عن الحرّم^(١)

• لما نقل أبو الجيش^(٢) خمارويه بن أحمد^(٣) بن طولون والى مصر ابتته المسماة قطر الندى إلى المعتضد كتب إليه يذكره حرمة سلفها بسلفه، ويصف ما يرد عليها من أبهة الخلافة، وروعة السلطان، ووحشة الغربة، ويسأله إيناسها ويسألها وتقريبها، فأراد الوزير عبيد الله بن سليمان^(٤) أن يجيب [٦ - و] عن الكتاب^(٥) بخطه، فسأله جعفر بن محمد بن ثوابة^(٦) أن يعتمد عليه في الجواب، (ففعّل)^(٧).

فكتب^(٨) جعفر بن محمد كتابا قال في فصل منه: وأما الوديعه - أعزك الله - فهي بمنزلة ما انتقل من شمالك إلى يمينك؛ ضنا منا بها، وحياطة^(٩) لها، ورعاية لمودتك^(١٠) فيها.

(١) في ط "فصل في الكنايات عن الحرّم.

(٢) في ط "أبو الحسن".

(٣) في ص "خارويه بن أجد" [كذا] والتصحيح من ط.

(٤) عبيد الله بن سليمان بن وهب، وكنيته أبو القاسم، وهو وزير المعتضد، ومن ممدوحى ابن المعتز، كان شهما مهيبا، وبلغ من الرتبة ما لم يبلغه وزير، وكان عديم النظر في السياسة وتدبير الأمور. ت ٢٨٨هـ.

انظر زهر الآداب ٤٣١/١ وأشعار أولاد الخلفاء ١٢٥ وفيه اسمه عبد الله، وفوات الوفيات ٤٣٤/٢ وسير أعلام النبلاء ٤٩٧/١٣.

(٥) في ص: "الكناية"، واعتمدت ما في ط.

(٦) هو جعفر بن محمد بن خالد بن ثوابة، وكنيته أبو الحسين، ويطلق عليه أبو الحسين الكاتب الإسكافي، أحد البلغاء الفصحاء، تولى ديوان الرسائل فى أيام عبيد الله بن سليمان فى عهد المعتضد العباسى. ت ٢٨٤هـ.

انظر معجم الأدباء ٧٩٢/٢ [ط إحسان عباس] والوفاء بالوفيات ١٣٧/١١.

(٧) زيادة من ط.

(٨) انظر القصة والرسالة فى يتيمة الدهر ٢٧٢/١ وزهر الآداب ٦٦٧/٢ و ٦٦٨ وسر الفصاحة ١٥٦ ومعجم الأدباء ٢٤٧٠/٦ [ط إحسان عباس] وفيه ينسب القول إلى محمد بن جعفر بن ثوابة.

(٩) فى ط "وحيطه"، وما فى ص يوافق زهر الآداب.

(١٠) فى ص: "لمرادك"، واعتمدت ما فى ط لموافقته زهر الآداب.

فلما عرضه على الوزير عبيد الله^(١) ارتضاه جداً، وقال له^(٢): كسايتك عنها بالوديعة نصف البلاغة، ووقع بالزيادة في جرياته وإقطاعاته.

• ولما كانت أيام بختيار^(٣) عز الدولة بن معز الدولة، ونقل ابنته إلى عز الدولة أبي تغلب^(٤) الحمداني كتب عنه أبو إسحاق الصابي^(٥) إلى أبي تغلب كتاباً استحسنة أهل الصناعة، وتحفظوا منه هذا الفصل؛ لاشتماله على عدة كنايات لطيفة، ونسخته^(٦): وقد توجه أبو النجم بدر الحرمي^(٧)، وهو الأمين على ما يلحظه، الوفي بما يحفظه، نحوك، يا سيدي ومولاي، أدام الله عزك، بالوديعة، وإنما نقلت من وطن إلى سكن، ومن مغرس إلى معرس، ومن مأوى بر^(٨) وانعطاف، إلى مثوى كرامة وإلطف، وهي بضعة مني حصلتُ لديك، وثمرة من جنى قلبي^(٩) [٦ - ظ] انفصلت إليك، ومابان عني من وصلت حبله^(١٠) بحبلك، وتخيرت له بارع فضلك، وبوأته^(١١) المنزل الرحب من جميل خلائقك، وأسكنته الكنف الفسيح من كريم شيمك^(١٢) وطرائقك، ولا ضاع^(١٣) على ما تضمه أمانتك، وتشتمل عليه صيانتك.

(١) في ص "ابن عبيد الله" والتصحيح من ط وقد سبق اسمه.

(٢) هذا يخالف ماجاء في زهر الآداب، ففيه أن ابن سليمان لم يوافق على بعض أجزاء الرسالة، انظره هناك.

(٣) في ط سقطت كلمة "بختيار".

(٤) في ط "عمدة الدولة أبي تغلب" [كذا].

(٥) هو إبراهيم بن هلال بن إبراهيم الصابي، وكنيته أبو إسحاق، كان متشدداً في دينه ومبايعة وكان يصوم رمضان مع المسلمين، وكان صديقاً حميماً للشريف الرضي. ت ٣٨٤ هـ.

انظر اليتمة ٢٤٢/٢ والفهرست ١٤٩ ووفيات الأعيان ٥٢/١ ومعجم الأدباء ١٣٠/١ ط إحصان والنجوم الزاهرة ٣٢٤/٣.

(٦) انظر الرسالة في يتيمة الدهر ٢٧١/١ و٢٧٢ وسر الفصاحة ١٥٦، وجاءت مع بعض اختلاف في محاضرات الأدباء ٢١١/٣/٢.

(٧) في ص: "الحرفي"، واعتمدت ما في ط لموافقته يتيمة الدهر وسر الفصاحة.

(٨) في ط "مأوى مري..."

(٩) في ص "قلب .." واعتدت ما في ط.

(١٠) في ص "من وصلت صلته" [كذا] واعتمدت ما في ط للمناسبة.

(١١) في ص "وبوابة" [كذا] والتصحيح من ط.

(١٢) في ص "يشمك" والتصحيح من ط.

(١٣) في ط "ولا ضيع".

• قال مؤلف الكتاب: وكثيراً ما يَكْنَى ابنُ العميد^(١)، والصاحب^(٢)، والصابي، وعبدُ العزيز بنُ يوسف^(٣) - وهم بلغاءُ العصر، وأفرادُ الدهر - عن البنت بالكريمة، وعن الصغيرة بالريحانة، وعن الأم بالحرّة والبرّة، وعن الأخت بالشقيقة، وعن الزوجة بكبيرة البيت، وعن الحُرْم بمن وراء الستر، وعن الزفاف بتآلف الشمل واتصال الحبل.

ولو كتبتُ الفصولَ المتضمنةَ لهذه الكنايات لامتدَّ نفسُ الباب، وفيما أوردته من هذه النكت كفاية.

• وحدثني أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي^(٤) قال: لما توفيت والدة الأمير الرضى أبي القاسم نوح بن منصور، احتاج خالي أبو النصر العتيبي إلى مكتبة الحضرة في التعزية عنها، فلم يرتض لفظة^(٥) الأم والوالدة في ذكرها، فكتب كتاباً قال في فصل منه: وقد قرّع الأسماع^(٦) [٧ - و] نفوذ قضاء الله فيمن كان البيت المعمور ببقائها مَصْعَدَ الدعوات المقبولة، ومهبطُ البركات المأمولة^(٧)، فارتضاه كتاب الحضرة، وتحفظوه.

* * *

(١) هو محمد بن الحسين بن محمد، وكنيته أبو الفضل، ويعرف بابن العميد، كان شاملاً في نواحي العلم والأدب، وكان يطلق عليه الجاحظ الثاني، وقيل عنه: بدئت الكتابة بعبد الحميد، وختمت بابن العميد. ت ٣٦٠ هـ

انظر اليتيمة ١٥٨/٣ ووفيات الأعيان ١٠٣/٥ والوفاء بالوفيات ٣٨١/٢.

(٢) هو إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد، يكنى أبا القاسم، ويلقب الصاحب، واشتهر بلقبه الصاحب إما لأنه صحب ابن العميد أو لأنه صحب مؤيد الدولة البويهية ت ٣٨٥ هـ -

راجع يتيمة الدهر ١٨٨/٣ والفهرست ١٥٠ وبغية الوعاة ٤٤٩/١ ومعجم الأدباء ٦٦٢/٢ [ط إحسان].

(٣) هو عبد العزيز بن يوسف ويكنى أبا القاسم وهو الذي قال عنه الثعالبي في يتيمة الدهر ٣١٣/٢ أحد صدور المشرق، وفرسان المنطق، وأفراد الكرم الكبار .. وأعيان الممدوحين المقدمين في الآداب والكتابة وكان مع تقلده ديوان الرسائل لعضد الدولة طول أيامه معدوداً في وزرائه وخواص ندمائه. وقد ذكر كثيراً في معجم الأدباء وإن لم تكن له ترجمة مستقلة.

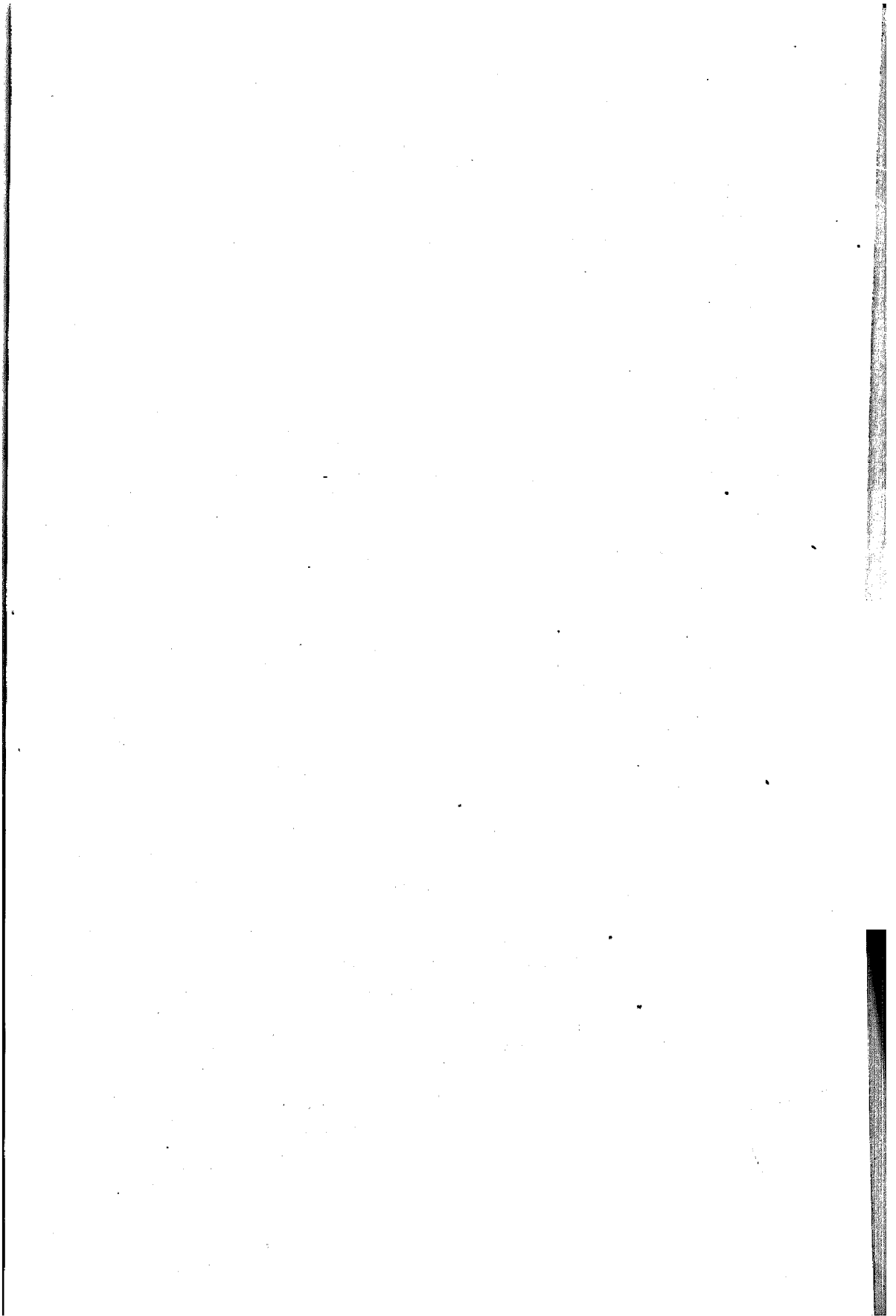
(٤) هو محمد بن عبد الجبار العتيبي من عتبة بن غزوان، وكنيته أبو النصر، نشأ في خراسان، وولى نيايتها لشمس المعالي، واستوطن نيسابور، وانتهت إليه رئاسة الإنشاء في خراسان والعراق.

انظر اليتيمة ٣٩٧/٤ والأعلام ١٨٤/٦.

(٥) في ص "معدة" [كذا] والتصحيح من ط.

(٦) في ص: "وقد فرغ الأسماع" وهو تصحيف، واعتمدت ما في ط.

(٧) لم أعر على هذا القول في اليتيمة.



فصل

فى الكناية عن عورة المرأة

• أنشدنى أبو القاسم^(١) الدينورى^(٢) لبعض العرب^(٣): [الكامل]

وَإِذَا الْكَرِيمُ أَضَاعَ مَطْلَبَ أَنْفِهِ أَوْ عَرُسِهِ لِكَرْيَهَةٍ لَمْ يَغْضَبِ^(٤)

والعرب تقول: إن الجنين إذا تَمَّتْ أيامه فى الرحم، وأراد الخروج منه طلب
بأنفه الموضع الذى يخرج منه^(٥).

فقال لى الأستاذ أبو بكر الطبرى^(٦): انظر كيف تلطف هذا الشاعر بحذقه،
للكناية عن فرج الأم بقوله: مطلب أنفه.

ومعنى البيت^(٦): أن الرجل متى لم يحم فرج أمه وامراته لم يغضب من شىء
يؤتى إليه بعد ذلك.

(١) فى ط "أبو القاسم الرسورى".

(٢) هو عبد الله بن عبد الرحمن الدينورى، وكنيته أبو القاسم وينتهى نسبه إلى عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب وهو من رؤساء الأدباء والكتاب.

انظر اليتيمة ١٣٦/٤.

(٣) البيت دون نسبة فى الحيوان ٤٠٣/٤ و ٤٠٤ وفى المعانى الكبير ٥٠٧/١ بنصه وفى
كنايات الجرجاني ٢٧ باختلاف كبير واللسان فى [أنف].

(٤) فى ص: "الكريمة..." واعتمدت ما فى ط والحيوان والمعانى الكبير واللسان، وفى الحيوان
جاء الشطر الأول هكذا: "والمرء لم يغضب لمطلب أنفه..."، وفى اللسان: "... موضع
أنفه .."

(٥) انظر هذا القول فى الحيوان ٤٠٣/٤. وفى المعانى الكبير ٥٠٧/١ باختلاف يسير جدا.

(٦) هو محمد بن العباس الخوارزمى الطبرى، وكنيته أبو بكر، وكان يتسم بالطبرى، ويعرف
بالخوارزمى، ويلقب بالطبر خزى، كان من أئمة الكتاب وأحد الشعراء العلماء، تقلب فى
بلدان كثيرة، وذاق الأفراح والأفراح.

انظر اليتيمة ١٩٤/٤ ووفيات الأعيان ٤٠٠/٤ وبغية الوعاة ١٢٥/١ والوافى ١٩١/٣ ومن
غاب عنه المطرب ١٧ ولباب الآداب ١٢٤/٢ والشذرات ١٠٥/٣.

(٦) انظر هذا المعنى فى الحيوان ٤٠٤/٤. وفى المعانى الكبير ٥٠٧/١ و٥٠٨ باختلاف
يسير جدا.

• وقال صاحب في رسالته الموسومة بالتنبيه على مساوئ شعر المتنبي: ^(١) قد كانت الشعراء تصف ^(٢) المآزر، وتكنى ^(٣) بها عما وراءها؛ تنزيهاً لألفاظها عما يستبشع ذكره، حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع إلى التصريح الذي لم يهتد إليه غيره، وقال ^(٤):

[الكامل]

إِنِّي عَلَى شَعْفَى بِمَا فِي خُمُرِهَا لَأَعْفُ عَمَّا فِي سَرَاوِيلِهَا ^(٥)

[٧ - ظ] وكثير من العُهر أحسن من هذه العفافة.

• ومما يُستحسن للحجاج قوله لأُم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث: "عمدت إلى مال الله فوضعت تحت ذيلك" ^(٦) كأنه كره ^(٧) أن يقول: تحت استك، كما تقول العامة؛ خوفاً من أن يكون قد دعا ورفثاً ^(٨).

• كما عيب به عبد الله بن الزبير لما قال لامرأة عبد الله بن حازم ^(٩): "أخرجني المال الذي تحت استك". فقالت: ما ظننت أن أحداً يلي شيئاً من أمور المسلمين فيتكلم بهذا!!!

فقال بعض الحاضرين: أما ترون إلى الخلع الخفي الذي أشارت إليه ^(١٠)؟

(١) الكشف عن مساوئ المتنبي ٢٤٩ و ٢٥٠ ضمن كتاب الإبانة عن سرقات المتنبي.

(٢) في الكشف عن مساوئ المتنبي: "لا تصف...".

(٣) زيادة من ط، وقوله: "وتكنى بها عما وراءها" غير موجود في الكشف عن المساوئ.

(٤) ديوان المتنبي ٣٤٨/١.

(٥) الخُمُر جمع خمار: وهو ما تغطي به المرأة رأسها، والسراويلات جمع سراويل فارسي معرب وهو ذلك اللباس الذي يستر النصف الأسفل من الجسم.

(٦) الحيوان ٣٣٩/١ وانظر القول وتحريفه ورد الحجاج في العقد الفريد ١٦/٥ ونهاية الأرب ١٥٥/٣.

(٧) في ط "لأنه كره...".

(٨) في ط "من أن يكون قد جازف".

(٩) في ط "عبد الله حارم"، وفي ص: "حازم" بالحاء المهملة وهو تصحيح. انظر كتب التاريخ والكامل للمبرد في فهارسهما، والمصادر المذكورة في الهامش (٦).

(١٠) انظر السابق كله في نهاية الأرب ١٥٥/٣.

• وقال أبو منصور الأزهرى فى نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن إتيان النساء فى محاشهن^(١) : إنها كناية عن أدبارهن، وأصلها من الحش^(٢) .

• وقال الجاحظ^(٣) فى قول الله عز اسمه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾^(٤) ، وقوله: ﴿وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾^(٥) : إنها كناية عن العورة،^(٦) قال^(٧) : ولما كثر فى الكلام قدر^(٨) بعض المفسرين أنه يحتاج إلى كناية فقال^(٩) فى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودُهُمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾^(١٠) : إنه^(١١) كناية عن الفروج، كأنه لم يعلم أن كلام الجلد من أعجب العجب، ولو كان كذلك لقال عند ذكر الفروج: والذين هم لجلودهم حافظون، ولقال: [٨ - و] ومريم ابنة عمران التى أحصنت جلدتها^(١٢) .

• وروى^(١٣) الفقهاء: أن رفاة طلق امرأته^(١٤) ، فتزوجت برجل يقال له عبد الرحمن بن الزبير - بفتح الزاى، وجر الباء - ثم شكته إلى النبى صلى (الله) عليه وسلم، وقالت: إن الذى معه كهدة الشوب. فقال عليه الصلاة

(١) انظر الحديث وتفسيره بالأديار فى جمهرة اللغة ١٠٤٩/٢ واللسان فى [حشش]. وانظره فى غريب الحديث للخطابى ٣٧٥/١ و ٢٥٠/٢

(٢) الحش - بضم الحاء وفتحها - جماعة النخل، أو النخل المجتمع، وسمى بذلك لأنهم يقضون حاجتهم عنده.

(٣) هو عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى اللبثى، يكنى أبا عثمان، واشتهر بالجاحظ لجحوظ عينيه، كان إماماً من أئمة اللغة والأدب والاعتزال وكان خفيف الروح ظريفاً. ت ٢٥٥ هـ. انظر مروج الذهب ١٩٥/٤ ونزهة الألباء ١٤٨ وتاريخ بغداد ٢١٢/١٢ ووفيات الأعيان ٤٧٠/٣.

(٤) الآية ٥ من سورة المؤمنون والآية ٢٩ من سورة المعارج.

(٥) الآية ١٢ من سورة التحريم.

(٦-٦) ما بين الرقمين مكتوب فى هامش ص ويبدو أن الناسخ قد استدركه.

(٧) سقطت كلمة "قال" من ط.

(٨) فى ط "قال بعض ...".

(٩) من الآية ٢١ من سورة فصلت.

(١٠) فى ط "إنها".

(١١) فى الحيوان ٣٤٤/١ الحديث عن ﴿وقالوا لجلودهم﴾ وبالنسبة لمريم كان الحديث عن ﴿كانا يأكلان الطعام﴾.

(١٢) فى ط "وروى".

(١٣) القصة بتمامها ماعدا اسم الرجل الذى تزوجته مع الحديث فى اللسان فى [عسل] والحديث فقط فى جمهرة اللغة ٨٤٢/٢، والحديث كله فى المجازات النبوية ٣٨٨.

(١٤) زيادة من ط يتم بها الكلام، وفى هامش ص عليه الصلاة والسلام.

والسلام^(١) : "أتريدن^(٢) أن تراجعى رفاعه؟ لا، حتى تذوقى عُسيلته، ويذوق عُسيلتك".

فانظر إلى لطافة هذا الكلام، وكثرة رونقه، وحسن كنايته عن العورة والنكاح بالعُسيلة التى هى تصغير العسل، وهو يُذكر ويُؤنث، وذَهَبَ من أنكر تأنيشه إلى أنه تصغير عسلة، يقال: عسلة وعسل^(٣) كما يقال ثمرة وثمر.

• ومن نادر الكناية وجيدها قول أبى حكيمة راشد بن إسحاق الكاتب^(٤) فى

فنه الذى شُهر به من قصيدة^(٥) :

نَمَ فَمَا عِنْدَكَ خَيْرٌ يُرْتَجَى أَيُّهَا الْأَيُّرُ الْقَلِيلُ الْمُنْفَعَةُ^(٦)
طَالَمَا جَدَلْتُ فُرْسَانَ الْوَعَى وَاقْتَحَمْتُ الْقَلْعَةَ الْمُتَمَتِّعَةَ^(٧)
وَتَقَحَّمْتُ مَطَامِيرَ الْهَوَى فَعَرَفْتُ الضَّيِّقَ مِنْهَا وَالسَّعَةَ

وعهدى بالأستاذ الطبرى ينشد^(٨) هذه الأبيات، [٨ - ظ] ويعجب^(٩) من جودتها فى معناها، ويقول: إن من يكنى عن الأخرَج^(١٠) والفقاح بمطامير الهوى لمن شياطين الإنس الذين سخر لهم الكلام حتى قادوه بألين زمام.

(١) فى ط: "صلى الله عليه وسلم".

(٢) فى ط: "أتریدن" [كذا].

(٣) فى ص "وعسيل" والتصحيح من ط.

(٤) هو راشد بن إسحاق بن راشد، كنيته أبو محمد، ويلقب بأبى حُكَيْمَةَ، كان أديبا كاتباً شاعراً، كان أكثر شعره فى رثاء متاعه، وذلك لتهمة لحقته من عبد الله بن طاهر، وقد اتصل بمحمد بن عبد الملك الزيات وله معه أخبار حسان.

انظر طبقات ابن المعتز ٣٨٩ ومعجم الأدباء ١٢٩٨/٣ [ط إحصان] وفوات الوفيات ١٥/٢ والوافى بالوفيات ٥٩/١٤ وثمار القلوب ٢٢٥.

(٥) لم اعثر على هذه الأبيات فى مصادرى، رغم كثرة قوله فى هذا الموضوع.

(٦) فى ص: "أيها الإبن...".

(٧) فى ص: "واقتممت الصلعة...."، وفى ط: "وافتمت...."، وفى ص: "فرسان الغوى".

(٨) فى ص: "سيد هذه...." واعتمدت ما فى ط.

(٩) فى ص: "ويعجبني"، واعتمدت ما فى ط.

(١٠) فى ص: "الأفراج" واعتمدت ما فى ط، والأحراج جمع حر: وهو الفرج. والفقاح جمعه فقحة: وهى الدبر.

• ومما يليق بهذا الفصل قول البحرى^(١) فى رجل تزوج قينة^(٢):

[المقارب]

تَزَوَّجَتْهَا بَعْدَ إِحْرَاقِهَا قُلُوبَ النَّدَامَى وَإِقْلَاقِهَا^(٣)
فَكَيْفَ انْبَسَطَتْ وَلَمْ تَنْقَبِضْ لِإِجْلَاسِهَا مَعَ عُشَّاقِهَا^(٤)
إِذَا كُنْتَ تُمَكِّنُ مِنْ حُبِّهَا فَإِنَّكَ تُمَكِّنُ مِنْ سَاقِهَا^(٥)



(١) هو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد البحرى الطائى يكنى أبا عبادة - وهناك اختلاف فى اسمه فى كل من الأغانى ومعجم الأدباء - كان تلميذاً لأبى تمام معترفاً بفضلته وإن كانت طريقتيهما تختلف ت ٢٨٤هـ.

انظر الفهرست ١٩٠ والأغانى ٣٧/٢١ ومعجم الأدباء ٢٧٩٦/٦ [ط إحصان] وتاريخ بغداد ٤٤٦/١٢ وسمط اللآلى ٢٧٩/١ و ٤٢٧ وديوانه تحقيق كامل الصيرفى.

(٢) ديوان البحرى ١٥٣٣/٣.

(٣) فى ص: "قلوب الندى وأقلاقها"، والتصحيح من ط والديوان.

(٤) فى الديوان: "وكيف ..."

(٥) فى الديوان: ".... تمكّن من ودها ..."

فصل

يتصل به فى الكناية عن عورة الرجل

• قال النبى صلى الله عليه وسلم: "مَنْ تَعَزَّى بِعَزَائِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْضُوهُ بِهِنِ أَبِيَّةٌ وَلَا تَكْنُوهَا"^(١).

• وقال عليه الصلاة والسلام^(٢): "من وقاه الله شر ما بين فكاه^(٣) ورجليه دخل الجنة"

• وقال الشاعر فى مثل هاتين الكنايتين^(٤): [الطويل]

وَعُضُوءَيْنِ لِلْإِنْسَانِ لِأَعْظَمَ فِيهِمَا هُمَا سَيِّئَا إِصْلَاحِهِ وَقَسَادِهِ
إِذَا صَلَحَا كَانَ الصَّالِحُ لَدَيْهِمَا وَإِنْ فَسَدَا لَمْ يَخْطِ يَوْمَ مَعَادِهِ

• وقد كنى عنهما عبد العزيز^(٥) بن محمد السوسى^(٦) بالبليلة [٩ - و] فقال من قصيدة:

وَحِينَ قَامَتْ عَلَى بَلْبَلَتِي وَلَمْ أَجِدْ حِيلَةً تَبْلُبْتُ

(١) الحديث تجده فى مقدمة كتاب عيون الأخبار ١/ل، م، وتجده فى ثمار القلوب ٢٢٥

ومحاضرات الأدباء ٢٥٩/٣/٢. ونثر الدر ٢٠٢/١

(٢) جاء الحديث فى محاضرات الأدباء ٢٢٧/٣/٢ على النحو الآتى: "من حفظ ما بين لحيه ورجليه دخل الجنة". وفى التمثيل والمحاضرة ٢٧ "من ضمن لى ما بين فكاه ضمنت له الجنة" وانظر نثر الدر ١٨٨/١ و ٢١٦.

(٣) فى أصل ص: كفيه، ثم صححت فى الهامش.

(٤) لم أعرف القائل ولم أعثر على البيت.

(٥) فى اليتيمة ٤/٢٧ محمد بن عبد العزيز السوسى أحد شياطين الإنس، يقول قصيدة تربى على أربعمائة بيت فى وصف حاله، وتنقله فى الأديان والمذاهب والصناعات.

أقول: والقصيدة من المنسرح وبذات القافية، وقد ذكر منها الثعالبي ستة عشر بيتا ليس فيها هذا البيت، فلعله منها.

(٦) فى ص: "السوسى".

يكنى عن جلد عميرة، وعميرة أيضا كناية.

• وكذلك القضيبي، والطومار، قال أبو نعام^(١). [السريع]
زُرْتُ أَخَاكُمْ يَا بَنِي صَالِحٍ فَلَمْ يَزَلْ يَنْشُرُ طُومَارِي^(٢)
حَتَّى إِذَا اخْشَوْشَنَ فِي كَفِّهِ أَدْخَلَهُ مَصِيدَةَ الْفَارِ^(٣)

وقال دعبل^(٤): [البيط]
يَا مَنْ يُقَلِّبُ طُومَارًا وَيَنْشُرُهُ مَاذَا بِقَلْبِكَ مِنْ حُبِّ الطَّوَامِيرِ^(٥)
فِيهِ مَشَابَهٌ مِنْ شَيْءٍ كَلِّفْتَ بِهِ طُولًا بِطُولٍ وَتَذْوِيرًا بِتَذْوِيرِ^(٦)

• ومن كنايات ابن الرومي^(٧) في هذا الباب قوله يهجو^(٨): [الكامل]
مَامَرٍ مِنْ يَوْمٍ عَلَيْهِ وَلَيْلَةٍ إِلَّا وَبَعْضُ غُلَامِهِ فِي بَعْضِهِ

• وأنشدني أبو الفتح^(٩) البستي لنفسه^(١٠): [البيط]

- (١) لم أعثر على ترجمة له، ولم أعثر على البيتين.
(٢) في ص: "أزرت"، واعتمدت ما في ط، وفي ط: "طومار".
(٣) في ص: "... مصيدة الصار" [كذا]، والتصحيح من ط.
(٤) هو دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، وكنيته أبو علي، وفي اسمه وكنيته خلاف ذكرته المصادر، وهو شاعر مجيد، بذى اللسان، ولم يسلم من لسانه أحد حتى الخلفاء.
انظر الشعر والشعراء ٨٤٩/٢ وطبقات ابن المعتز ٢٦٤ والأغاني ١٢٠/٢٠ ومعجم الأدباء ١٢٨٤/٣ [ط إحسان] ووفيات الأعيان ٢٦٦/٢.
(٥) البيتان في شعر دعبل ١٢٠ ضمن ثلاثة أبيات، وفيه تخريج واف.
وفي الديوان: "... طومارا ويلشمه ...".
(٦) في الديوان: "... من شئ تسر به".
(٧) هو علي بن العباس بن جريج، وكنيته أبو الحسن، من أشهر أهل زمانه، وهو في الهجاء لا يلحقه أحد، مات مسموما سنة ٢٨٣ هـ.
انظر معجم الشعراء ١٤٥ وتاريخ بغداد ٢٢/١٢ والفهرست ١٩٠ ووفيات الأعيان ٣٥٨/٣. ورسالة الغفران ٤٧٦.
(٨) ديوان ابن الرومي ١٤٠٧/٤.
(٩) هو علي بن محمد الكاتب البستي، وكنيته أبو الفتح، وهو صاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس الأنيس، البيديع التأسيس. ت ٤٠٠ هـ.
انظر اليتيمية ٣٠٢/٤ ووفيات الأعيان ٣٧٦/٣ وطبقات السبكي ٤/٤ والشذرات ١٥٩/٣.
(١٠) أبو الفتح البستي حياته وشعره ٣٧٤ نقلا عن كنايات الثعالبي.

وَذَاتِ دَلٍّ إِذَا لَاحَظْتُ صُورَتَهَا رَجَعْتُ عَنْهَا بِقَلْبٍ جِدٍّ مَفْتُونٍ
تَزَوَّرْتُ عَنِّي بَنُونَ الصُّدُغِ حِينَ رَأَتْ إِمَامٌ لَهْوِي يَقْرَأُ سُورَةَ النُّونِ^(١)

ولقد ملح في الجمع بين النونين، وظرف^(٢) في الكناية عن متاعه بإمام^(٣) اللهو، وعن اعوجاجه^(٤)، [٩ - ظ] وقلة انتصابه بقراءة سورة النون، وإنما شبهه بصورة^(٥) النون المعروفة.

- ^(٦) ولم يُقصر^(٧) المختل الذي خُصِيَ في جملة المختلن بالمدينة - وقصتهم بآخرة^(٨) معروفة - في قوله: استرحنا من حَمَلٍ مزاريب البول^(٩).
- وكانت جنان^(٩) المدنية تكنى عن متاع الرجل بمفتاح اللذة.
- ^(١٠) وأما الكيد فمن مكافآت بنى ساسان، لا من الكنايات التي هي من شرط كتابنا هذا^(١١).

(١) في ص: "أم الهوى تقرا ..."، واعتمدت ما في ط والديوان.

(٢) في ط: "طرف" بالطاء المهملة.

(٣) في ص: "أم اللهو".

(٤) في ط: "وعن عوجاجه" بإسقاط الألف.

(٥) في ط: "بسورة ...".

(٦-٦) ما بين الرقمين ساقط من ط.

(٧) في ص: "يقتصر"، ولا معنى لها.

(٨) كلمة "بآخرة" كتبت في هامش ص، وجاء مثل هذا القول عن أحدهم في كنايات الجرجاني ٢٠، وانظر القصة مفصلة في كتاب التنبيه على حدوث التصحيف ١٠ ونسب القول فيه إلى نسيم السحر.

(٩) في ص: "مجتان"، وفي الهامش كتب الناسخ أو القارئ: "أظنه المجان جمع الماجن"، واعتمدت ما في ط.

(١٠-١٠) ما بين الرقمين ساقط من ط، ولا أدري ما المقصود بكلمة "الكيد"، ويبدو لي أن صحة القول هكذا: "وأما الكير فمن كنايات بنى ساسان ...".

• وفي كتاب ملح النوادر أن رجلاً راود امرأة عذراء عن عذرتها، فقالت هذه ختم الله، وأشار إلى متاعه، وقال: وهذا مفتاح الله.

• ومن الكنايات الجيدة في هذا الباب: فلانٌ عفيفُ الإزار، وفلانٌ طاهرُ الذيل، إذا كان عفيفَ الفرج.

• وقلت في كتاب المبهج: من عَفَّ إزارُهُ خَفَّتْ أوزارُهُ، وإنما يُكنى بالإزار عما وراءه، كما قالت امرأة من العرب^(١):

[الكامل]

النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدِ الْأُزُرِ^(٢)

• وما أحسن كناية زيادة بن زيد^(٣) عن عفة الفرج وشرف^(٤) المنكح

[الطويل]

بقوله:

[١٠-] فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأُمَّهَاتِ وَجَدْتُمُ بَنِي عَمِّكُمْ كَأَنَّا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ



(١) القائلة هي خرق بنت هفان ترقى زوجها عمرو بن مرشد، وابنها علقمة بن عمرو، وأخويه

حسان وشرحبيل، كما في الأمالي ١٥٨/٢ وحلية المحاضرة ١٢/٢.

(٢) ديوان شعر الخرق ٩، والبيت جاء مفرداً في الحلية وثاني بيتين في الأمالي والأول:

لَا يَنْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَفَّةُ الْجُرُزِ

وفي الأمالي: "ويروى النازلين والطيبين... ويروى النازلون والطيبين. وفيه قبل هذا التعليق

جاء البيت: النازلون... والطيبون.. وكذلك في الحلية، ونسب البيت إلى زهير في شرح

نهج البلاغة ٤٣/٥ و٤٤ مع اختلاف في الشطر الأول. ولم أجده في ديوان زهير.

(٣) البيت آخر أربعة أبيات تنسب إلى يزيد بن الحكم الكلابي في شرح ديوان الحماسة ٢٣١/١

والزهرة ٢٣٧/٢ والحماسة البصرية ١٣٩/١، وتنسب إلى الحصين بن الحمام في العمدة

٢١/٢.

(٤) في ص "وسرف" بالسین المهملة وهو تصحيف والتصحيح من ط.

فصل

فى الكناية عما يجرى بين الرجال والنساء من اتباع الشهوة
والتماس اللذة وطلب النسل

• لا أحسن، ولا أجل، ولا ألطف من كناية الله تعالى عن ذلك بقوله: ^(١)
﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾، وقوله عَزَّ ذِكْرُهُ ^(٢): ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾، وقوله ^(٣)
﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾، وقوله ^(٤): ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ
اللَّهُ لَكُمْ﴾، وقوله تعالى ^(٥): ﴿فَاتُوا حَرَثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾، وقوله ^(٦): ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ
مِنْهُنَّ﴾، وقوله فى الكناية عن طلب ذلك حكاية عن يوسف عليه السلام ^(٧): ﴿هِيَ
رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾.

فسبحان الله ما أجمع كلامه للمحاسن واللطائف، وما أظهر أثر الإعجاز
على إيجازه، وبسطه فى معناه ولفظه.

• ومما جاء فى ^(٨) حُسن الكناية عن النكاح فى شعر الجاهلية قول ^(٩)
الأعشى ^(١٠):
[الطويل]

(١) من الآية ٢١ من سورة النساء.

(٢) من الآية ١٨٩ من سورة الأعراف.

(٣) من الآية ١٨٧ من سورة البقرة.

وفى هامش ص كتب الناسخ بخط مغاير: "قال النابغة الجعدي:

إذا ما الضجيع ثنى عطفه تثنت فكانت عليه لباسا

(٤) من الآية: ١٨٧ من سورة البقرة.

(٥) من الآية ٢٢٣ من سورة البقرة.

(٦) من الآية ٢٤ من سورة النساء.

(٧) من الآية ٢٦ من سورة يوسف.

(٨) فى ص "عن" واعتمدت ما فى ط.

(٩) فى ص "وقول" ولا معنى لهذه الواو.

(١٠) دبران الأعشى ١٢٧.

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ جَاشِمٌ غَزْوَةً تَشْدُ لَأَقْصَاهَا غَزِيمَ غَزَائِكَ^(١)

مُورِّثَةً مَالاً وَفِي الْبَحَى رِفْعَةً لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَ^(٢)

[١٠ - ظ] القروء^(٣) ههنا: الأطهار؛ لأن الممدوح لما كان كثير الغزو، ولم يغش نساءه للغيبة عنهن في مغازيه، أضاع أطهارهن.

• وقد زعم نقاد الشعر أن هذه كناية^(٤) لطيفة دالة على حذق الشاعر بصنعه.

• وعندي أن ضياع أطهار نساء الملوك ليس مما يخاطبون به؛ وكذلك قول الأخطل^(٥) في بني مروان:

[السيط]

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ دُونَ النَّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ^(٦)

فإنه على حسنه من فضول القول الذي لو رُزق فضل السكوت عليها^(٧) لحاز^(٨) الفضيلة^(٩)، وما للشاعر وذكر حُرْمِ الملوك فضلاً^(١٠) عما يجري لهم معهن.

(١) في ص "تشد لأقصاها غريم غرائك" وهو تصحيف، وجاشم من جشم الشيء وتجشمه: تكلفه وتحمل متاعبه. العزيز: العزم والجد والعدو الشديد. والعزاء: الصبر.

(٢) في ص "وفي البحى رنة..." وفي الديوان "وفي الحمد رفعة"

(٣) في ص "القروء" بالفراد، واعتمدت ما في ط للسياق.

(٤) في ط "أن هذه الكناية..."

(٥) هو غياث بن غوث من نصارى تغلب، وكنيته أبو مالك، وسمى الأخطل لسفه واضطراب شعره، وقيل غير ذلك، وقد أجاد في وصف الخمر والمدح، وقد تهكم في شعره ببعض أمور الدين.

انظر طبقات ابن سلام ٤٥١/١ والشعر والشعراء ٤٨٣/١ والأغاني ٢٨٠/٨ وخزانة الأدب ٤٥٩/١ وسمط اللآلي ٤٤/١.

(٦) ديوان الأخطل ١٧٢/١ وفيه: "عن النساء..."، وما في الكناية والتعريض يوافق ما في نصيحة الملوك ٤٨٤.

(٧) في ط "عنها".

(٨) في ص "لجاز" وهو تصحيف.

(٩) سقطت كلمة "الفضيلة من ص".

(١٠) سقطت كلمة "فضلاً" من ص.

[السيط]

• وأما قول الربيع بن زياد^(١):

أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ؟^(٢)

فهو أيضاً كناية عن النكاح بعد الطهر، يقول: أيرجون أن يحملن مثله في شرفه وكرمه؟!

• والعرب تزعم أن أكثر ما تكون المرأة اشتمالاً على الحبل بعد موافقة الرجل إياها بعد^(٣) طهرها من حيضها، فيكون الحمل عاقبة الطهر.

• [١١ - و] ويروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع ذات ليلة

— وهو يطوف — امرأة^(٤) تغنى بهذين البيتين^(٥). [الطويل]

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ وَأَزُورُ جَانِبَهُ وَأَرْقِي أَنْ لَا خَلِيلَ إِلَّا عِيَهُ^(٦)

فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ لَأَشَى غَيْرُهُ لَزَعَزَعَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ^(٧)

(١) هو الربيع بن زياد العبسي، كان نديماً للنعمان؛ لخفة حديثه وأدبه، وقد أزرى على الجعفرين عند النعمان فخرجوا من عنده بشر حال، فلما علم لبئذ بذلك تصدى له في حكاية مشهورة. انظر المعارف ٥٨١ والعقد الفريد ٣/٣٥١ والأغانى ١٥/٣٦٣ وخزانة الأدب ١١/٤ - ١٣ و ٩/٥٤٨ - ٥٥٩.

(٢) البيت في الشعر والشعراء ٩٦/١ وعلق ابن قتيبة عليه قائلاً: "ولو كان بن زهيرة لاستوى البيت" وجاء في العقد الفريد ٥/٥٠٧ دون نسبة وفي هامشه أنه للربيع بن زياد، وجاء في الأغاني ١٧/٢٠٠.

(٣) في ط "بعيد".

(٤) أى وهو يطوف بالمدينة لتحسس أخبار الناس، وليس المقصود بذلك الطواف حول الكعبة.

(٥) في ص "المرأة" واعتمدت ما فى ط.

(٦) انظر الخبر والبيتين فى محاضرات الأدباء ٢/٣٦٣، وكنيات الجرجاني ١٨ والمحاسن والأضداد ١٨٩.

(٧) فى المحاضرات "تطاول هذا الليل تسرى كواكبه..."

(٨) فى المحاضرات: "... لولا الله والعار بعده لخرَّك..."

فسأل عنها، فقيل: هي مُعَيَّة، وزوجها فلان خارج في بعض البعوث، فأمر برده إليها. وزعزعة السرير كناية عن النكاح^(١) العنيف.

• ومما يقاربهما قول أبي عثمان الخالدي^(٢) من نثفة^(٣):

[مجزوء الخفيف]

وَإِذَا اللَّيْلُ كَفَّ كُلُّ ————— لَ رَقِيبٍ وَعَاذِلٍ^(٤)

صَرَّتِ الْفُرْشُ تَحْتَ قَوْمٍ صَرِيرِ الْمَخَامِلِ^(٥)

• ومن الكنايات عن النكاح: الخلج^(٦)، وقد استعمله أبو نواس^(٧)

في قوله^(٨):

[السريع]

(١) في ط "عن الزج العنيف".

(٢) هو سعيد بن هاشم بن وعله ... من بني عبد القيس، يكنى أبا عثمان الخالدي؛ نسبة إلى الخالدية، وهي من قرى الموصل، أو إلى جده خالد بن منبه، وكان هو وأخوه محمد متهمين بسرقة شعر الشعراء. ت ٣٧١هـ.

انظر الفهرست ١٩٥ واليتمة ١٨٣/٢ ومعجم الأدباء ١٣٧٧/٣ [ط إحصان] ومعجم البلدان في الحديث عن الخالدية.

(٣) ديوان الخالدين ٩٠. وينسب فيه إلى أبي بكر الخالدي.

(٤) في الديوان "إذا الليل ...".

(٥) في ص "مرت الفرش ...". وقد جاء البيتان في ط على طريقة النشر. هكذا: وإذا الليل كف كل رقيب وعاذل صرت الفرش تحت قوم صرير المحامل.

(٦) في اللسان: "والخلج: ضرب من النكاح، وخلج: نكح"، ومثله "الحلج" بالحاء المهملة في أوله ولكن الخاء أكثر. انظر ما قبل عنهما في اللسان في [خلج] و [حلج].

(٧) هو الحسن بن هاني، مولى الحكم بن سعد العشيرة من اليمن، يكنى أبا نواس، وغلبت الكنية على اسمه حتى اشتهر بها، تعلم على يد والبة بن الحباب وخلف الأحمر. ت ١٩٨ أو ١٩٩ أو ٢٠٠هـ.

انظر الفهرست ١٨٢ والشعر والشعراء ٧٩٦/٢ والأغاني ٦٠/٢٠ وأخبار أبي نواس لابن منظور في الأغاني ٩٨٣١/٢٩ [ط الشعب] وتاريخ بغداد ٤٣٦/٧ وديوانه تحقيق الغزالي.

(٨) لم أجدتهما في ديوان أبي نواس، ولكنهما ينسبان إليه في كنايات الجرجاني ١٩٨ و ١٩٩.

ثُمَّ تَوَرَّكْتُ عَلَى مَتْنِهِ كَأَنِّي طَيْرٌ عَلَى بُرْجٍ^(١)
وَكَانَ مِنَّا عَبَثٌ سَاعَةً وَأَنْدَفَعَ الْخِلَاجُ فِي الْخَلَجِ^(٢)

• وللقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني^(٣) من قصيدة هزل
ومداعبة^(٤):

[١١- ط] تَبَيْتُ تَحْلِيحُ طُولَ اللَّيْلِ مُنْكَمِشًا وَبِخْتِيَارٍ يُنَادِي أَدْرِكُوا الْفَرَقَا^(٥)
وَقَامَ عَمْرُو فَلَوْ مَسَّتْهُ أَلْفُ يَدٍ لَمَّا انْتَشَى أَوْ تَحَسَّى مِنْهُمْ الْمَرْقَا^(٦)
إِذَا هُوَ امْتَدَّ مِثْلَ الرُّمَحِ وَاتَّسَعَتْ كَالْتُرْسِ وَافَقَ شَنْ عِنْدَهَا طَبَقَا^(٧)

• ومن ملح البحرى فى هذه الكناية^(٨):
لَمْ يَخْطُ بِأَبِ الدَّهْلِيْزِ مُنْصَرِّفًا إِلَّا وَخَلَّاهَا مَعَ الشُّنْفِ^(٩)

[المنسرح]

(١) فى ص: "على متنا ... كأننى طر: ... [كذا]، واعتمدت ما فى ط.
(٢) فى ص: "فكان مناعشا ... [كذا]، واعتمدت ما فى ط، وفى ط "الحلاج فى الحلج"
بالحاء المهملة فيهما.

(٣) هو على بن عبد العزيز بن الحسن، وكنيته أبو الحسن، ويعرف بالقاضى الجرجانى، تولى
القضاء بجرجان من يد الصاحب بن عباد، ولما صنع الصاحب رسالته فى إظهار مساوى
المتنبى ألف القاضى الجرجانى الوساطة بين المتنبى وخصومه. ت ٣٩٢ هـ.
انظر اليتيمة ٣/٤ ومعجم الأدباء ١٧٩٦/٤ [ط إحصان] ووفيات الأعيان ٢٧٨/٣
والشذرات ٥٦/٣.

(٤) لم أعر على هذه الأبيات فى مصادر ترجمته.
(٥) فى ط: "وباختيار" وفى ط ".... أدركوا الفرقا"، وفى ص كتب قبل الأبيات "من قصيدة"،
وهو تكرار لا معنى له.

(٦) فى ص: "وأم عمر مسته اكف يد .. لما انتشى وتحيننى منهم المرقا" وفى هامشه كتب:
"نسخة: وقام عمرو فلورامقه" وأمام "أكف يد" كتب فى الهامش: "ألف يد" صح "وقد
صححت البيت من ص و ط وهامش ص.

(٧) فى ط: "إذا هو امته [كذا].

(٨) ديوان البحرى ١٤١١/٣.

(٩) فى الديوان: "لم تخط ..."، وفى ص: ".... مع الشنفا" [كذا].
والشَّنْف: الأقراط.

وهو مسروق من قول غيره^(١) :
تَرْفَقُ فَإِنَّكَ أَوْجَعْتَنِي وَأَلْصَقْتَ قُرْطِي بِخَلْخَالِيَّةِ

[المتقارب]

وقد أخذ الأستاذ أبو بكر الطبري هذه الكناية، وزاد فيها حيث قال:^(٢)

[البسيط]

وَالشَّائِ فِي ظَنِّكَ الظَّنَّ الْجَمِيلَ بِهَا وَطَالَمَا أَوْجَعْتَ كَيْفِي رِجْلَاهَا^(٣)
أَنْظُرْ إِلَيَّ كَمَا تَبْصُرُ بِهِ نَدْبَا مِنْ طُولِ مَا خَدَشَ الْكَعْبَيْنِ قُرْطَاهَا^(٤)

[الوافر]

[١٢ - و] وقال أيضا:

كَمْ سَتَرِ اللَّحَاطِ إِلَى عُرُوسٍ وَعِنْدَ سِوَاهُ تَضَطَّرِبُ الْحُجُولُ

• وحكى الصولي^(٥) عن المكتفي في حديث له قال: سهرت البارحة، فذكرت بعض أدوية السهر، فأنست فنمت، قال: (فقلنا)^(٦) له: والله ما سمعنا بأحسن من هذه الكناية قط، فقال: والله ما سمعتها قبل وقتي هذا، وإنما ساقها اللفظ، ودواء السهر كناية عن النكاح، وعن السكر.

• وبلغني عن أبي عمر القاضي^(٧) أنه كان لا يجلس للخصوم حتى ينال من الطعام والشراب، ولم بأهله؛ احتياطاً على دينه، وتعقفاً بالحلال عما عساه تتوق نفسه إليه من الحرام إذا بدرت^(٨) منه لحظة لمن عساه تتحاكم إليه من النساء الحسان.

(١) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيت.

(٢) لم أعثر على قوله.

(٣) في ص: "والسبان في ظنك..." وهو تصحيف.

(٤) في ط: "وانظر...".

(٥) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول وكنيته أبو بكر، كان واسع الرواية، حسن الحفظ للأدب والافتنان فيهما، نادم المكتفي بالله، وكان صاحب تصانيف، حاذقاً في التأليف. ت ٣٣٥ أو ٣٣٦ هـ.

انظر تاريخ بغداد ٤٢٧/٣ ومعجم الشعراء ٤٣١ ومعجم الأدباء ٢٦٧٧/٦ [ط إحصان] ووفيات الأعيان ٣٥٦/٤ والوافي بالوفيات ١٩٠/٥ والشذرات ٣٣٩/٢.

(٦) زيادة من ط وفي مكانها طمس بالسواد في ص.

(٧) رجعت إلى الكتب التي ترجمت له وهي تاريخ بغداد ٤٠١/٣ والوافي بالوفيات ٢٤٥/٥ والنجوم الزاهرة ٢٥٣/٣ والشذرات ٢٨٦/٢ وسير أعلام النبلاء ٥٥٥/١٤ فلم أجد فيها هذا.

(٨) في ص "ندرت" بالنون، وهو تصحيف، واعتمدت ما في ط.

• وقرأت لأبي إسحاق الصابى فصلاً فى هذا المعنى بعينه من كتاب عهد سلطاني لبغض القضاة، تعجبت من حُسن عبارته، ولُطف كُنائته، وأمره^(١) أن يجلس، وقد نال من المطعم والمشرب طرفاً يقف به عند أول الكفاية، ولا يبلغ منه إلى آخر النهاية، [١٢ - ظ] وأن يعرض نفسه على أسباب الحاجة كلها، وعوارض البشرية بأسرها؛ لئلا يلمَ به منها ملمٌ، أو يطيف به طائف فيحילה عن رُشدِه، ويحولاً بينه وبين سددِه.

• وهذه نسخة رقعة للمصاحب فى المداعبة، تشتمل على كُنایات حسنة من هذا الباب^(٢) : خَبِرُ سِدى - أدام الله عزه - وإن كتمه منى، واستأثر به دونى، مصونٌ عندى، وقد عرفت ذلك فى شُرْبِه وأنسه وغناء الضيف الطارق^(٣) وعرسه، وكان ما كان مما لست أذكره، وجرى ما جرى مما لست أنشره، وأقول: إن سِدى امتطى الأشهب، فكيف وجد ظهره؟ وركب الطيار، فكيف شاهد جَريه^(٤)؟ وهل سلم على حزونة الطريق؟ وكيف تصرف؟ أفى سعة؟ أم ضيق؟ وهل أفرد بالحج؟ أم تمتع بالعمرة؟ وقال فى الحملة^(٥) بالكرة ليتفضل بتعريفى الخبر، فما ينفعه الإنكار، ولا يغنى عنه إلا الإقرار، وأرجو أن يساعدا الشيخ أبو مرة [١٣ - و] كما ساعده^(٦) مرة، فنصلى للقبلة التى صلى إليها، ونتمكن^(٧) من الدرجة التى خطب عليها، هذا وله فضل السبق إلى ذلك الميدان، الكثير الفرسان.

(١) اقرأ هذا فى اليتيمة ٢٥٠/٢ مع اختلاف يسير جداً.

(٢) اقرأ النص فى اليتيمة ٢٥٢/٣ مع زيادة ونقصان.

(٣) فى ص: "الطاق" [كذا] والتصحيح من اليتيمة و ط.

(٤) فى ص: "فكيف شاجريه"، وفى ط "فكيف شاهد جريه" والتصحيح من اليتيمة.

(٥) فى ص: "وقال فى جملة بالكره ..."، وفى ط: "وقال فى الجملة بالكره ..."، واعتسدت

مافى اليتيمة، ويدو لى أن "قال" من القيلولة.

(٦) فى ص: "كما ساعد ...". ويقصد بأبى مرة "إبليس"، انظر ثمار القلوب ٢٤٥ والقماموس

واللسان فى مرر

(٧) فى ص: "ويتمكن ...".

• ومما يليق بهذا الفصل فصل ذكره الأزهرى فى كتاب تهذيب اللغة فقال^(١) : إذا أتى الرجل المرأة فى غير مأناها^(٢) قيل : حَمَضَ تحميصاً؟ كأنه^(٣) تحول من مكان إلى مكان، والخُلَّة من^(٤) النبت ما كان حلواً،^(٥) وَالْحَمَضُ ما كان فيه ملوحة، وإذا شبت الإبل من الخُلَّة اشتهد الحمض؛ لأن الخُلَّة خُبْرُ الإبل^(٥)، والحمض فأكهتها، يقال : أحمض القوم إحماضاً إذا فاضوا فيما يؤنسهم من الحديث والفكاهة.

• ويروى عن سعيد بن يسار أنه قال لابن عمر: ما تقول فى التحميص؟ قال: وما التحميص؟ قال: أن يأتى الرجل المرأة فى دبرها، قال: أو يفعل ذلك مسلم؟!^(٦)

• وقال غير الأزهرى: من الكناية عن الجارية المتهتئة^(٧) لذلك قولهم: هى مالكية، لما يروى عن مالك بن أنس من إباحة ذلك^(٨).

• ومما يستظرف لأبى إسحاق الصابى قوله^(٩) : [المجتث]
[١٣- ط] بَاتَتْ وَكُلُّ مَصُونٍ لِي مِنْ جِمَاهَا مُبَاحٌ
فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَعْبَهَا وَاللَّهِ إِلَّا الصَّبَاحُ^(١٠)

* * *

- (١) اقرأ هذا ملخصاً ومنجماً فى اللسان فى [حمض].
(٢) فى ص: "فى غير مافالم" [كذا] والتصحيح من ط واللسان.
(٣) سقط قوله: "كأنه" من ط.
(٤) قوله: "من النبت" ساقط من ط.
(٥-٥) ما بين الرقمين ساقط من ط.
(٦) انظر هذا فى غريب الحديث للخطابى ٤٠٠/٢ وتفسير الطبرى وتفسير الألوسى واللسان فى حمض.
(٧) فى ط: "المتهتئة".
(٨) عجيبة هذه الرواية عن الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه !!! ولكن انظر فى إثبات هذا أونفیه ما جاء فى تفسير الطبرى ٤٠٥/٤-٤١٦ وتفسير الألوسى ١٠٤/٢-١٠٨.
(٩) التيمة ٢٥٨/٢ و ٢٥٩.
(١٠) فى التيمة ".... فى الدهر إلا الصباح".

فصل

في افتضاض العذرة

• من أظرف الكناية عن أخذ العذرة ما قرأته في أخبار^(١) بشار بن برد حين قال له يزيد بن منصور في دار المهدي: يا شيخ، ما صناعتك؟ قال ثَقَبُ^(٢) اللؤلؤ.

• وأرى الصاحب أخذ منه قوله لأبي العلاء الأسدي - وقد دخل بأهله -

[السريع]

من أبيات^(٣):

وَقَدْ مَضَى يَوْمَانِ مِنْ شَهْرِنَا فَقُلْ لَنَا هَلْ تُقَبِّبُ الدُّرُّ؟

[السريع]

وله يقول أيضا - وقد بنى بأهله^(٤) -:

قَلْبِي عَلَى الْجُمُرَةِ يَا أَبَا الْعَلَا فَهَلْ فَتَحْتَ الْمَوْضِعَ الْمُقْفَلَا؟^(٥)

وَهَلْ فَكَّكَتِ الْكِيسَ عَنْ خَتَمِهِ وَهَلْ كَحَلَّتِ النَّاطِرَ الْأَحْوَلَا؟^(٦)

• ولا بن العميد في هذا المعنى إلى أبي الحسن بن هندو صبيحة

[مجزوء الكامل]

ليلة عرسه^(٧):

أَنْعِمِ أَبَا حَسَنِ صَبَاحَا وَارْزُدْ بِزَوْجَتِكَ ارْتِيَا حَا^(٨)

قَدْ رُضَّتْ طَرْفُكَ خَالِيَا فَهَلِ اسْتَلَنْتَ لَهُ جِمَاحَا؟^(٩)

(١) انظر هذا الخبر في زهر الآداب ٢٤٦/١ وجمع الجواهر ٣٤٣ والأغاني ١٥٩/٣.

(٢) في زهر الآداب والأغاني: "أثقب..."، وفي جمع الجواهر "أنظم...".

(٣) ديوان الصاحب بن عباد ٢٣٤ نقلا عن الكناية والتعريض.

(٤) ديوان الصاحب ٢٦٧ ضمن أربعة أبيات، وهي في اليتيمة ١٧٩/٣ ومحاضرات الأدباء

٢١٣/٣/٢ وكنائيات الجرجاني ١٧ وهما في شرح نهج البلاغة ١٧/٥.

(٥) في الديوان واليتيمة: وكنائيات الجرجاني "يا أبا العلا..." وهو خطأ من حيث الوزن؛ وذلك

لإظهار همزة "أبا العلا"

(٦) في الديوان واليتيمة: "وهل فككت الختم عن كيسه...". وفي الكنائيات: وهل فششت

الباب عن قفله...".

(٧) الأبيات في اليتيمة ١٧٩/٣ أول تسعة أبيات.

(٨) في ص: "... بزوجتك انشراحا"، واعتمدت ما في ط واليتيمة.

(٩) في ص: "قد رضمت..." [كذا] والتصحيح من ط واليتيمة.

وَطَرَقْتَ مُنْغَلَقًا فَهَلْ سَنَى إِلَاهُ لَهُ انْفِتَاحًا؟^(١)

• وأنشدني أبو الفضل الميكالي^(٢) لنفسه في مداعبة^(٣) :

أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ فَضَضْتَ الصَّدْفَ [١٤-و] وَهَلْ إِذْ رَمَيْتَ أَصَبْتَ الْهَدَفَ؟
وَهَلْ جُبْتَ لَيْلًا بِلَا حِشْمَةٍ لِهَوْلِ السُّرَى سُدْفًا فِي سُدْفٍ^(٤)

• وأظن السابق إلى وَصَفِ الْاِفْتِضَاضِ حَمَادُ^(٥) عَجَزَدَ حَيْثُ قَالَ وَأَحْسَنُ^(٦) :

قَدْ فَتَحْنَا الْحِصْنَ بَعْدَ امْتِنَاعِ بِمَنْيَعٍ فَاتِحٍ لِلْقِلَاعِ^(٧)
ظَفِرَتْ كَفَى بِتَفْرِيقِ شَمْلٍ جَاءَنَا تَفْرِيقُهُ بِاجْتِمَاعِ
فَإِذَا شَعْبِي وَشَعْبُ حَيِّيى إِنَّمَا يَلْتَامُ بَعْدَ انْصِدَاعِ^(٨)

• وليس بالبارد قولُ اليعقوبى^(٩) :

[الرجز]

(١) فى ص: "فهل سنّ ..."، والتصحيح من ط واليتيمة، وسنّى: يسرّ وسهل.

(٢) هو عبيد الله بن أحمد بن على الميكالى، وكنيته أبو الفضل، وهو أمير من الكتاب الشعراء، وقد صنف له الثعاللى كتاب ثمار القلوب لخزائنه. ت ٤٣٦ هـ.

انظر اليتيمة ٣٥٤/٤ وفوات الوفيات ٢/٤٢٨ ودمية القصر ٢/١٤٧ وثمار القلوب فى عدة مواضع.

(٣) البيتان فى اليتيمة ٣٧٦/٤، وكنائيات الجرجانى ٢٢.

(٤) فى اليتيمة: "وهل جئت".

(٥) هو حماد بن عمر بن يونس بن كليب، وكنيته أبو عمرو، كان معلماً وشاعراً محسناً، وهو من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية، وكان بينه وبين بشار هجاء مقدع، قتل سنة ١٦١ هـ وقيل ١٦٨ هـ.

انظر الشعر والشعراء ٢/٧٧٩ والأغاني ١٤/٣٢١ وتاريخ بغداد ٨/١٤٨ ووفيات الأعيان ٢/٢١٠.

(٦) الأبيات فى الأغاني ١٤/٣٣٦ والعقد الفريد ٦/١٤٢ وتحفة العروس ١٨٩.

(٧) فى الأغاني والعقد: "قد فتحت ... بمشيح ... وفى ط: ... بميح ... وفى العقد "بستان فاتح".

(٨) فى ص: "... إنما نام ... والتصحيح من ط والأغاني والعقد.

(٩) لم أهتمد إلى ترجمته، ولم أعر على البيت.

وَهَمَّتِي مُذْ كُنْتُ فِي حَلِّ التَّكْكِ وَلَمْ يَزَلْ يُعْجِنِي نَقَبُ الْفَلَكِ

[مجزوء الرجز]

وقول أبي عبد الله بن الحجاج^(١):

جَمِيعُ مُلْكِي صَدَقَهُ لَا كَسْرَ الْفَسْطَقَةِ^(٢)

لَا بُدَّ أَنْ أَطْعَنَ بِالرُّمَحِ صَوِيْمَ الدَّرَقَةِ^(٣)

وَأَنْ أُمِدَّ الْمِثْلَ فِي جَوْفِ سَوَادِ الْحَدَقَةِ^(٤)

لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَقَعَ الزُّرْفَيْنِ جَوْفَ الْحَلَقَةِ^(٥)

• ومن مشهور ما يقع في هذا الفصل ما يروى أن ابن القرية^(٦) قال للحجاج، وقد بنى ببعض نسائه الأبيكار^(٧): باليمن والبركة، وشدة الحركة، والظفر في المعركة

• ومن ملح الكناية عن البكر^(٨) [١٤ - ظ] قول بعضهم^(٩): [الكامل]

(١) هو الحسن بن أحمد بن الحجاج، وكنيته أبو عبد الله، ويعرف بابن الحجاج والحجاجي، مدح الملوك والأمراء وكانوا يكرمونه على الرغم من فحش شعره. ت ٣٩١ هـ.
انظر اليتيمة ٣١/٣ ومعجم الأدباء ١٠٤٠/٣ [ط إحسان] وتاريخ بغداد ١٤/٨ ووفيات الأعيان ١٦٨/٢ وفيه اسمه الحسين.

(٢) الأبيات في اليتيمة ٥٣/٣ وفيه "جميع مالي ... الفستقه".

(٣) في اليتيمة: "... أن أطعن بالمرذى ...".

(٤) في اليتيمة "وأن أمر ...".

(٥) في ص: "لا بد أن يسقع بالورقين ..."، والتصحيح من ط واليتيمة.

والزرفين: حلقة الباب. انظر كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ٧٨ وانظر اللسان في [زرفن].
(٦) هو أيوب بن يزيد بن قيس بن زرارة النمري الهلالي الأعرابي، والقرية أمه، أعرابي أمي فصيح، كان رأساً في البلاغة والبيان واللغة، صحب الحجاج، ولكنه خرج عليه مكرها مع ابن الأشعث، وقتله الحجاج، ثم ندم على قتله، قتل سنة ٨٤ هـ، وفي جميع المصادر الآتية (أيوب بن زيد) واعتمدت ما في السير.

انظر المعارف ٤٠٤ ووفيات الأعيان ٢٥٠/١ وتاريخ الطبري ٣٨٥/٦ والشذرات ٩٣/١ والنجوم الزاهرة ٢٠٧/١ وسير أعلام النبلاء ١٩٧/٤، ٣٤٦ وما فيه من مصادر.

(٧) لم أعثر على نسبة القول إلى ابن القرية، ولكنني وجدت القول ينسب إلى أحمد بن يوسف الكاتب، وقد قاله للمأمون، انظر كنيات الجرجاني ٤٥ ووجدته ينسب إلى خالد بن صفوان، قاله لرجل من باهلة، انظر محاضرات الأدباء ٢١٣/٣/٢، وجاء دون نسبة في العقد الفريد ٤٤٨/٦.

(٨) في ص: "النكر" وهو تصحيف.

(٩) هو علي بن الجهم، والبيان في ديوانه ١١٢ وله أيضاً في محاضرات الأدباء ٢٠٤/٣/٢، وانظر ديوان المهاني ٢٦٢/١ وكنيات الجرجاني ١٤ وتحفة العروس ١٨٦.

قَالُوا عَشِيقَتَ صَغِيرَةٍ فَأَجَبَتْهُمْ أَشْهَى الْمَطِيِّ إِلَى مَا لَمْ يُرَكِّبْ
كَمْ بَيْنَ حَبَّةِ لَوْلُوٍ مَثْقُوبَةٍ لَبِستُ وَحَبَّةِ لَوْلُوٍ لَمْ تُثَقِّبِ^(١)

وقد ناقضه من قال^(٢) : [الكامل]

إِنَّ الْمَطَايَا لَا يَلِدُ رُكُوبَهَا حَتَّى تُذَلَّلَ بِالزَّمَامِ وَتُرَكَّبَا
وَالدَّرُّ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَصْحَابَهُ حَتَّى يُعَالَجَ بِالسُّمُوطِ وَيُثَقَّبَا

• ومن حسن الكناية عنها قولهم^(٣) : فلانة بخاتم ربها.

• ^(٤) ونقل ابن سكرة^(٥) هذه الاستعارة إلى القِدْر فقال^(٦) : [المجث]

لَنَا عَلَى النَّارِ قِدْرٌ بِخَاتَمِ النَّارِ بِكْرُ^(٧)

• ويروى أن شيخا من العرب تزوج بكرا، فعجز عن افتضاها، فلما أصبحت وسئلت^(٨) عن حالها، فأنشدت^(٩) بيتا ما شئ بأدل منه على العجز عن أخذ العذرة، وهو^(١٠) : [الطويل]

تَبَيْتُ الْمَطَايَا حَائِرَاتٍ عَنِ الْهُدَى إِذَا مَا الْمَطَايَا لَمْ تَجِدْ مَنْ يُقِيمُهَا^(١١)

(١) في ص: ".... حبة لؤلؤ مثوبة" [كذا] وفي الديوان والمحاضرات "نظمت" بدل "لبست".
(٢) البيان لمسلم بن الوليد صريع الغواني في ديوانه ٣٠٥ أو لامرأة في ردها على علي بن الجهم كما في محاضرات الأدباء، أو في ردها على عبد الملك بن مروان كما في ديوان المعاني، وانظر تحفة العروس ١٨٦.

(٣) سقطت كلمة "قولهم" من ص.

(٤-٥) ما بين الرقمين ساقط من ط.

(٥) هو محمد بن عبد الله بن محمد، وكنيته أبو الحسن، ويعرف بابن سكرة الهاشمي، شاعر متسع الباع في أنواع الإبداع، جار في ميدان المجون والسخف ما أراد. ت ٣٨٥ هـ.
انظر اليتيمة ٣/٣ وتاريخ بغداد ٤٦٥/٥ ووفيات الأعيان ٤/١٠ والوفاء بالوفيات ٣٠٨/٣.

(٦) البيت في اليتيمة ٢٢/٣.

(٧) في ص "بخاتم النار يسكر"، وهو تصحيف وتحريف، والتصحيح من اليتيمة.

(٨) في ط: "سئلت" بإسقاط الواو.

(٩) في ص: "أنشدت بإسقاط الفاء.

(١٠) البيت مع الحكاية باختصار في محاضرات الأدباء ٢٧٠/٣/٢ والمحاسن والأضداد ٢٣٠ وفي كنايات الجرجاني ٢٣ دون القصة.

(١١) في المحاضرات: "تبئت المنايا". وفي المحاسن: "حائذات عن..."، وفي الكنايات: "تظل المطايا جائرات....".

• [١٥- و] ومن عويص هذا الباب قولُ الشاعر لابن المدبر^(١) :
[الوافر]

أَبُوكَ أَرَادَ أُمُّكَ حِينَ زُفْتُ فَلَمْ تُوجَدْ لَأُمِّكَ بِنْتُ سَعْدِ^(٢)

يعنى لم توجد لها عذرة، وبنت سعد هى: عذرة أخت كعب.



(١) هو إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر، وكنيته أبو إسحاق، وهو أحد الوزراء البلغاء

الشعراء، ولم يكن أحد من كتاب الترسل يقاربه فى فنه ت ٢٧٩ هـ.

الوزراء والكتاب ١٠٢ والأغاني ١٥٧/٢٢ ومعجم الأدباء ١٠٢/١ [ط إحصان] وفوات

الوفيات ٤٥/١ والوافى ١٠٧/٦ والنجوم الزاهرة ٤٣/٣ وسير أعلام النبلاء ١٢٤/١٣.

(٢) البيت ثالث ستة أبيات فى هجاء ابن المدبر، وتنسب إلى مخلد بن على الشامى الحورانى فى

معجم الأدباء ١٠٤/١ وجاء دون نسبة فى تحرير التحبير ١٤٥، والطراز ١/ ٤٣١.

فصل فى الكناية عن الحيض

• قال بعض المفسرين فى قول الله تعالى^(١): (فَضَحِكْتُ): إنه كناية عن الحيض.

• وقال النبى صلى الله عليه وسلم فيما ذم من النساء: "إِنَّهُنَّ نَاقِصَاتُ عَقْلٍ وَدِينٍ"، ثم قال: "تَدْعُ الصَّلَاةَ إِحْدَاهُنَّ شَطْرَ عُمْرِهَا"، يكنى عن الحيض^(٢).

• وحدثنى أبو نصر سهل بن المرزبان قال: كنت أحضر أحيانا ببغداد مجلس عنان المسمعة، وكان الأفاضل كثيرًا ما ينتابونها للسماع الفائق، وكانت تبدئ بالقرآن استفتاحًا^(٣) ببركته، فتجيد جدًا، ثم تأخذ فى شأنها، فبينا أنا ذات يوم عندها إذ تبدت بالشعر، فارتفعت أصوات الحاضرين باستعادة عادتها فى الابتداء بالقرآن، وهي ساكنة فلما عاودوها مرات قال لهم صاحب الستارة: ليس [١٥ - ظ] يجوز لها أن تقرأ القرآن، فلم يفتن لهذه الكناية أكثرهم، حتى نبهتهم على أنه كنى عن حيضها.

• ويحكى أن بوران بنت الحسن بن سهل لما زُفَّت إلى المأمون حاضت من هيبه الخلافة، فى غير وقت الحيض، فلما خلا بها المأمون، ومديده إلى تكته، قرأت: (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ)^(٤)، ففطن بحالها، وتعجب من حسن كنايتها، وازداد إعجابا بها^(٥).

• وما أشبه وقوفه على كنايتها إلا بحال أبى فراس الحمدانى^(٦) حيث قال^(٧):
[الكامل]

(١) من الآية ٧١ من سورة هود.

(٢) انظر الحديث وتفسيره هذا فى محاضرات الأدباء ٢١٩/٣/٢.

(٣) فى ص: "استفتاحا" بالنون بعد الفاء، وهو تصحيف.

(٤) الآية الأولى من سورة النحل.

(٥) للحكاية رواية أخرى ليس فيها الآية الكريمة فى كنايات الجرجاني ٤٤ و ٤٥.

(٦) هو الجارث بن سعيد بن حمدان التغلبى، وكنيته أبو فراس، وهو ابن عم سيف الدولة، كان فارسًا شجاعًا، وشاعرا فحلا. ت ٣٥٧ هـ.

انظر اليتيمة ٤٨/١ ووفيات الأعيان ٥٨/٢ والشذرات ٢٤/٣.

(٧) ديوان أبى فراس ٢٩٨.

وَكُنِيَ الرَّسُولُ عَنِ الْجَوَابِ تَطَرُّفًا وَلَيْسَ كُنِيَ فَلَقَدْ عَلِمْنَا مَا عَنَى^(١)

• وكنت أقرأ في شعر ابن الحجاج، والأمير مُقْتَصِدًا، في بيت لا مجال^(٢) فيه لمعنى فَصَدَّ الأمير، ولا أفطن له، إلى أن ذكر لى بعض السادة أنه كناية عن الحيز بلسان المِجَان من أهل بغداد، فخرج لى معنى البيت، ولولا فَرَط قذعه لأوردته^(٣) ثم أنشدت^(٤) ما يحقق معناه لبعض العصريين^(٥):

[الوافر]

مَشَيْتُ عَلَى دَمِي وَرَكِبْتُ هَوْلًا	عَلَى خَطَرٍ وَجَدْتُ بِي الْمَسِيرُ
[١٦ - و] إِلَى مَنْ بَيْنَ ثَوْبَيْهَا الْأَمَانِي	وَفِي أَرْزَارِهَا الْقَمَرُ الْمُنِيرُ
فَلَمَّا أَنْ خَطَبْتُ الْوَصْلَ مِنْهَا	حُجِبْتُ وَقِيلَ قَدْ فَصَدَّ الْأَمِيرُ
فِيَا لَكَ ثُمَّ يَا لَكَ مِنْ فَصَادٍ	تَعَوَّقَ لِي بِهِ نَجْحٌ كَبِيرُ

* * *

(١) في ص: "ولكن كنى ... والتصحیح من ط والديوان.

(٢) في ص: "لا تجال" [كذا]، والتصحیح من ط.

(٣) في ص: "لأوردت" يأسقاط الهاء.

(٤) سقط قوله: "ثم أنشدت" من ص..

(٥) لم أعرف القائل، ولم أعثر على الأبيات.

فصل فى الحبل

• مجاهد فى قول الله تعالى^(١): (فَمَرَّتْ بِهِ)، قال: إنه كناية عن الحبل^(٢)، وكثيرا ما تجرى هذه الكناية فى الفارسية^(٣).

• وما أحسن ما كنّى الفرزدق^(٤) عن جارية له حُبلى توفيت بقوله^(٥):

[الطويل]

وَجَفَنَ سِلَاحٍ قَدْ رُزْتُ فَلَمْ أُنْحَ عَلَيْهِ وَلَمْ أُبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيَا^(٦)

وَفى جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِظَةٍ لَوِائِ الْمَنَايَا أُنْسَاتُهُ لَيَالِيَا^(٧)

• وسمعت الأمير أبا الفضل عبد الله بن أحمد الميكالى فى المذاكرة يقول: تقول العرب فى الاستخبار عن الحبل، والكناية عن ولادتها: أَحْلَبَتْ نَاقَتَكَ أم أَجْلَبَتْ^(٨)؟ أى أتت بأنثى فتحلب، أم بذكر فتجلب للبيع.

• وقرأت فى كتاب جراب الدولة: أن قحبة قالت لسحابة: ما أطيب الموز - تكنى عن الأبر - قالت: نعم، ولكن ينفخ البطن - تكنى عن الحبل -^(٩).



(١) من الآية ١٨٩ من سورة الأعراف.

(٢) فى تفسير الطبرى ٣٠٥/١٣: "عن مجاهد: "فمرت به"، قال: استمر حملها".

(٣) فى ص: "فى الفار" [كذا]، وجاءت بقية الكلمة "سية" بعد قوله فى الفقرة الآتية: "توفيت بقوله".

(٤) هو همام بن غالب بن صعصعة، وكنيته أبو فراس، كان شاعراً فحلاً، وكانت بينه وبين جرير مهاجاة مقدعة، وقيل: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب.

انظر طبقات ابن سلام ٢٩٩/١ والشعر والشعراء ٤٧١/١ والأغاني ٢٢٤/٩ و ٢٧٦/٢١ ومعجم الأدباء ٢٧٨٥/٦ [ط: إحسان] ومعجم الشعراء ٤٦٥ ووفيات الأعيان ٨٦/٦.

(٥) ديوان الفرزدق ٨٩٤/٢.

(٦) فى ص: "وحسن سلاح"، واعتمدت ما فى ط، وفى الديوان: "وغمد سلاح...".

(٧) فى ط: "وفى جوفه من صارم ذى حفيظة" [كذا] وما فى ص يوافق الديوان، وفى الديوان: "لوان الليالى..".

(٨) هذا مثل عند العرب، انظر مجمع الأمثال ٣٥٦/١.

(٩) انظر محاضرات الأدباء ٢٧٣/٣/٢ وفى كنايات الجرجاني ٣٥ جاء الحديث عن القشاء.

فصل

في نوادر [١٦ - ظ] وملح في كنايات هذا الباب

• ههنا أبيات مشهورة متنازعة، منسوبة إلى جماعة من الجوارى والغلمان، فمنهم قينة رآها صديق لها، ولما خلا بها استخشن^(١) العرض، وتأذى بالشعرة، فنيا^(٢) عنها، وهجرها، ثم إنها أصلحت من شأنها، وكتبت إليه تقول^(٣):

[الطويل]

فَدَيْتُكَ سَهْلْتُ الطَّرِيقَ الَّذِي اسْتَكَيْ
جَوَادُكَ فِيهِ لِلْحَفَا مِنْ خُشُونَتِهِ^(٤)
فَأَصْبَحَ بَعْدَ الْحَزَنِ مَيْدَانٌ لَذَّةٍ
يَجُولُ كُمَيْتُ اللَّهْوِ فِيهِ لِلذَّيْتِ
فَإِنْ كُنْتُ ذَاغَرُمَ عَلَى أَنْ تَزُورَنَا
فَبَادِرْ وَعَجِّلْ فَالْهَلَالَ ابْنُ لَيْلَتِهِ^(٥)

• ومن كناية مُجَانُ بغداد عن تلك الحال "في فَمِ الْقَيْنِيَةِ لَيْفٌ"^(٦).

[الوافر]

• وقال ابنُ الحجاج^(٧):

أَحْنُ إِذَا رَأَيْتُ الْجِرَّ لَيْلًا
بِجَنِّبِي وَهُوَ مُتَّوْفٌ نَظِيفٌ^(٨)
وَلَا آبَاهُ إِنْ هُوَ جَاءَ يَوْمًا
وَفِي رَأْسِ الْكَلَاجِقِ مِنْهُ لَيْفٌ^(٩)

(١) في ص: "استخشن"، وهو تصحيف.

(٢) في ص: "فتنا"، وهو تصحيف.

(٣) تجد البيتين الأول والثالث في محاضرات الأدباء ٢٦٣/٣/٢.

(٤) في المحاضرات: "سهلت السبيل...".

(٥) في المحاضرات:

فَإِنْ كُنْتُ تَهْوَى أَنْ تَزُورَ جَنَابَنَا
فَلَا تُبْطِرْ عَنَّا فَالْهَلَالَ ابْنَ لَيْلَتِهِ

(٦) في ص: "فَمِ الْقَيْنِيَةِ كَيْفٌ" [كذا].

(٧) البيتان الأول والثاني في البيمة ٩١/٣، ولم أعر على الثالث.

(٨) في ص: "... رَأَيْتُ الْحَرْجَ ..."، وفي ط "... رَأَيْتُ الْكَسْرَ ...".

(٩) في ص: "وفي رأس الكلاجو ..."، والتصحيح من البيمة، وفي ط: "وفي فمه وأعلى الرأس لَيْفٌ" والكلاجق: يبدو أنها كلمة فارسية أو كردية أو غير ذلك، ويدل على أن معناها القينية، وإن كنت لم أجدها في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، ولكن فيه ص ١٤١. وفي اللسان: والكيلجة: مكيال معروف، وهو معرب كيلة.

إِذَا سُرِطَ الْخُرُوفُ أَكَلْتُ مِنْهُ وَلَسْتُ أَعَافُهُ وَعَلَيْهِ صُوفُ

• [١٧- و] ويحكى أن الوليد بن يزيد أراد امرأة من قريش على ما يفعل

بالإماء، فقالت^(١) :

صَاعِدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَاعِدْ لَسْتُ كَمَا اغْتَدَتِ مِنَ الْوَلَايَةِ^(٢)

• ويحكى أن بعض الأكاسرة خرج متصيِّداً، فتفرد عن أصحابه، فإذا هو بشيخ كبير يعمل في أرض له، فقال له: يا شيخ، هلا أدلجت^(٣) فيكون من يكفيك؟ فقال: أدلجت^(٣)، ولكن أضللت الطريق، فقال له: زه، فلما تلاحق بالملك أصحابه أعطى الشيخ أربعة آلاف درهم.

أراد: هلا نكحت وأنت شاب فيكون لك اليوم من يكفيك من أولادك؟! وقوله: أضللت الطريق يحتمل معنيين: أحدهما: أنه لم يتزوج شابة^(٤) ولودا. والآخر: أنه لم يتبع^(٥) ما كتب الله له^(٦).

(١) لم أعرف القائلة، ولم أعثر على البيت.

(٢) في ص: "... أمير المؤمنين وبعده"، والتصحيح من ط، وفي هامش ص كتب "ليئس ما" في مقابل "لست كما ...".

(٣) في ص "أولجت".

(٤) في ط: "شابة ولودة".

(٥) في ط: "لم يتبع ما كتبه ...".

(٦) جاءت القصة في محاضرات الأدباء ٢٠٠/٣/٢ هكذا: مرمك من ملوك العجم بشيخ يعمل في أرض فقال له: أيها الشيخ، هلا أدلجت فيكون من ذلك ما يكفيك؟ فقال: أدلجت، ولكن القضاء لم يدلج، فقال: اكتم كلامنا هذا حتى تراني ثم انصرف الملك فأحضر وزيره وقال: ما معنى كلام الشيخ؟ قيل له كذا، فأجاب بكذا، وقد أنظرتك حولاً، فجعل الوزير يسأل الناس، ولا يجيبه أحد حتى وقع بالشيخ فسأله، فقال له: إن الملك استكتمني الأمر حتى أراه، فبذل له عشرة آلاف درهم، فقال: إنه قال لي لم لا تزوجت أيام الشباب؟ فقلت له: تزوجت، ولكن لم يأتني أولاد. فجاء الوزير فأخبر الملك، فقال له: على بالشيخ، فدعاه، فلما حضر قال له: ألم أقل لك اكتم أمرنا حتى تراني؟ قال: قد رأيتك عشرة آلاف مرة، فعلم أن الوزير دفع إليه عشرة آلاف درهم، وأنه رأى اسمه مكتوباً على كل درهم منها وصورته، فقال: زه [كلمة تقال للاستحسان، الألفاظ الفارسية المعربة ٨١] ودفع إليه أربعة آلاف درهم أخرى.

• وحكى المدائنى^(١) قال: جلس نساء ظراف إلى بشار بن برد، فتحدث وتحدثن، ثم قلن له^(٢): لو ددنا أنك أبونا! فقال: على أنى دين كسرى.

• وسمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول فى المذاكرة: سئل بعض النساء [١٧ - ظ] التى كان عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة يشب بهن عن حالها معه، فقالت: لعن الله ذلك الفاسق، جمعنى وإياه مكان كذا فى خلوة كذا، فحللت منه بواد غير ذى زرع. تكنى عن عجزه عن النكاح.

• ولما قال^(٣) أبو السمط^(٤) - وهو أعرف^(٥) الناس فى الشعر - لعل بن الجهم^(٦).

لعمرك ما جهم بن بدر بشاعر وهذا على - ويحه - يدعى الشعرا^(٧)
ولكن أبى قد كان جارا لأمه فلما ادعى الأشعار أوهمنى أمرا^(٨)

(١) فى ط: "المازنى"، والمدائنى هو على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف المدائنى الأخبارى، وكنيته أبو الحسن.

انظر ترجمته ومكانته فى تاريخ بغداد ٥٤/١٢ والفهرست ١١٣ ومعجم الأدباء ١٨٥٢/٤ [ط إحصان] والنجوم الزاهرة ٢٥٩/٢ وشذرات الذهب ٥٤/٢ وسير أعلام النبلاء ٤٠٠/١٠.

وانظر الحكاية فى زهر الآداب ٤٢٦/١، ورويت مع أبى نواس فى عيون الأخبار ١١١/٤ ولكنها ناقصة الجملة الأخيرة.

(٢) فى ص: "قاله".

(٣) فى ط: "ولما قال أبو الصمت" [كذا].

(٤) هو مروان بن أبى الجنوب بن مروان الأكبر بن أبى حفصة، وكنيته أبو السمط، ويلقب غبار العسكر، وكان يتشبه بجده فى شعره، مدح المتوكل، وكان من خلطائه.

طبقات ابن المعتز ٣٩١ ومعجم الشعراء ٣٢١ والورقة ٤٧ والأغاني ٢٠٦/٢٣.

(٥) فى ط: "وهو أعرف بالشعر".

(٦) البيتان فى جمع الجواهر ١١٩، وطبقات ابن المعتز ٣٩٢ والأغاني ٨٣/١٢ والعمدة ٤٨ / ١ وبدائع البدائنه ٢٩٣.

(٧) فى جمع الجواهر: "... وهذا على بعده يصنع ...".

(٨) فى جمع الجواهر: "... فلما تعاطى الشعر ...".

استظرف الناس هذه الكناية، وسار البيتان كل مسير، فقال علي: والله ما هو بأبي عُذرة هذا المعنى، وإنما نسج على منوال مادار بين الفرزدق وكثير^(١)، فسئل عن ذلك، فقال: بلغني أن كثيراً أنشد لنفسه قصيدة استحسنتها السامعون، وفيهم الفرزدق، فقال لكثير^(٢): يا أبا صخر، هل كانت أمك تَرُدُّ البصرة؟ فقال: لا، يا أبا فراس، ولكن كان أبي كثيراً ما يَرُدُّها.

• ومن خبيث الهجاء المشتمل [١٨ - و] على كناية^(٣) كالـتصريح^(٤) قول أبي الحسن بن طباطبا العلوي^(٥)، لأبي الحسن علي بن رستم - وكانت حرمة تهيم بأذريون غلامه -^(٦):

يا رُستمي لقد لهوت ببركة
أصبحت تحمي حسننها وتصون
والعرس لاهية ببركتها التي
يُجرى إليها الماء آذريون

• وسئل رجل عن امرأة فقال^(٧): فيها خصلتان من خصال الجنة، يكنى عن البرد والسعة.

(١) انظر رد كثير في حلية المحاضرة ٣٣٣/١ ومحاضرات الأدباء ٢٤٠/٣/٢ والقصة وردت مع مضرس الفقي في العمدة ٤٨/١. ومع الحطينة.

(٢) في ط: "فقال كثير يا أبا ضحوك" [كذا] وهو خطأ من حيث القائل والكنية والسياق.

(٣) سقطت كلمة "كناية" من ط فأفسدت المعنى.

(٤) في ط: "المشتمل على التصريح"، وفي ص: "كالـتصريح".

(٥) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا الحسني العلوي، وكنيته أبو الحسن، وهو شاعر مقلد، وعالم بالأدب، مولده ووفاته بأصبهان، وله كتب منها عيار الشعر. ت ٣٢٢ هـ.

انظر معجم الشعراء ٤٢٧ ومعجم الأدباء ٢٣١٠/٥ [ط إحسان] والمحمدون من الشعراء ٩ ولطائف المعارف ١٨١.

(٦) لم أعر على الأبيات.

(٧) انظر هذا في محاضرات الأدباء ٢٦٣/٣/٢ وفيه نسب القول إلى عمرو بن عثمان، وفي التوفيق للتلفيق ٤٥ وفوات الوفيات ١٣٣/٤ ونثر الدر ٢٣٦/٣ ينسب إلى مزبد المدني.

• وحديثي أبو سعد نصر بن يعقوب فقال: طلب^(١) رجلٌ غريب ببغداد امرأةً حسناء يتزوجها، فقالت له دلالة: عندي^(٢) امرأة كأنها^(٣) باقة نرجس، فخطبها، وتزوجها، فلما دخل بها إذا^(٤) هي عجوز دميمة، فدعا بالدلالة، وقرعها على كذبها، فقالت^(٥): والله ما كذبتك حين قلت: كأنها باقة نرجس، وإنما كنت عن صُفرة وجهها، وبياض شعرها، وخضرة ساقها.

• ومن نادر ماكنى به عن المرأة الخائنة لفراش زوجها قول ابن الرومي، ويقال لأبي علي بن البصير^(٦):

[١٨ - ظ] أَنْتَ يَا شَيْخُ نَائِمٌ فَتَنَّبَهُ وَأَنْتَصِحْنِي فَلَسْتُ مِنْ غُشَّائِيكَ^(٧)

لَكَ أُتِّيَ تَزْيِفُ فِي كُلِّ وَكْرٍ وَتُرَبِّي الْفِرَاحَ فِي أَغْشَائِيكَ^(٨)

• والعامية تَكْنِي عن استئناف المعاشقة، ومعاودة المواصللة بعد وقوع الفترة^(٩) وحدوث السلوة بتسخين الأرز، كما كتب بعضهم إلى عشيقته^(١٠) له^(١١):

[الوافر]

(١) انظر هذا في التوفيق للتلفيق ٤٥ وأخبار الأذكياء ٢٣٧.

(٢) في ط: "عندي هنا...".

(٣) قوله: "كأنها" ساقط من ص.

(٤) في ط: "إذا هي عجوز دميمة".

(٥) في ط: "فقالت: ما كذبتك...".

(٦) هو الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس، وكنيته أبو علي، كان أعمى، ولقب بالبصير على عادتهم في النقاؤل، وكان يتشيع تشيعاً فيه بعض الغلو. ت ٢٥١ هـ.

انظر طبقات ابن المعتز ٣٩٧ ومعجم الشعراء ١٨٥ ونكت الهميان ٢٢٥ ومروج الذهب ١٤٧/٤.

(٧) لم أعثر على البيتين في ديوان ابن الرومي، ولم أعثر عليهما لغيره، وقد وجدت الثاني منسوباً إلى مثقال في المحاضرات ٢/٣٨٢، ونسباً إلى ابن الرومي في كنيات الجرجاني ١٢ و١٣.

(٨) تزيف: من زافت المرأة في مشيها تزيف إذا رأيتها كأنها تستدبر، ومن معاني تزيف: تختال وزافت الحمامة تزيف بين يدي الذكر: أي تمشى مدلة.

(٩) في ص: "الفتن".

(١٠) في ط: "العشيقة".

(١١) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيتين.

خَلَوْتُ بِذِكْرِكُمْ إِذْ غَابَ عَنِّي رَقِيبٌ كُنْتُ قَدَمًا أَتَّقِيهِ
وَبَرَدَتِ الْمَقِيلَ - فَدَتَكَ نَفْسِي - وَتَسْنَحِينَ الْأُرْزَّ يَطِيبُ فِيهِ
وقال آخر^(١):
وَلَسْتُ أَحَبُّ الرُّزِّ أَوَّلَ طَبْخِهِ فَكَيْفَ أَحَبُّ الرُّزِّ وَهُوَ مُسَخَّنٌ^(٢)؟

[الطويل]

* * *

(١) البيت دون نسبة في محاضرات الأدباء ٦١٣/٢/١.
(٢) في المحاضرات: "ولست أحب الرز إن قل طبخه..."

الباب الثاني

في ذكر الغلمان والذكران ومن يقول بهم والكنيات^(١)
عن أوصافهم وأحوالهم

* * *

فصل

في الاحتلام والختان

• يُكنى عن الختان بالطهر والتطهير.

• ومن أُمّح ما سمعت في ذلك قول الصنوبري^(٢) :

[الوافر]

أَرَى طَهْرًا سَيُثْمِرُ بَعْدَ عُرْسًا كَمَا قَدْ تُثْمِرُ الطَّرَبُ الْمُدَامَةُ^(٣)

وما قَلَمَ بِمَغْنٍ عَنْكَ إِلَّا إِذَا مَا أُلْقِيَتْ مِنْهُ الْقَلَامَةُ^(٤)

• [١٩ - و] وما ينقضى تعجبي من حُسن هذه الكناية، وملاحظة هذا التمثيل،

كما لا يتناهى إعجابي بقول أبي إبراهيم إسماعيل بن أحمد العامري الشاشي^(٥) من

(١) في ط: "والكناية".

(٢) هو أحمد بن محمد بن الحسن الضبي الحلبي، ويعرف بالصنوبري، لأن جده كان قد تكلم أمام المأمون بكلام أعجبه فقال له: إنك لصنوبري الشكل، وقد أجاد الصنوبري إجادة كبيرة في وصف الزهور والرياحين. ت ٣٣٤هـ.

الشذرات ٢/ ٢٣٥ وفوات الوفيات ١/ ١٢٢ ومسائل الانتقاد ١٤٧ والفهرست ١٩٤ ورسالتى للماجستير عن التشبيه في ديوان الصنوبري.

(٣) ديوان الصنوبري ٤٨٨ وفيه: "بعد عرس...".

(٤) في ط: "إذا أُلْقِيَتْ مِنْهُ الْقَلَامَةُ"، وما في ص يوافق الديوان.

(٥) هو إسماعيل بن أحمد الشاشي العامري، وكنيته أبو إبراهيم، هو أحد الأفراد بحضرة صاحب، وارتفعت مكانته بسبب هذه الصحبة، ولكنه أصيب بالفالج فقل شأنه.

انظر اليتيمة ٣/ ٣٨٥.

قصيدة مدح بها فخر الدولة، وكنى عن تطهير ولديه أحسن كناية، وما أظن أن أحداً
خاطب ملكاً في معناه بأحسن وأيدع منه^(١) : [البسيط]

أَمْسَسَتْ شَيْلِيكَ فِي حَقِّ الْهُدَى أَلَمًا لَوْلَا التَّقَى لَسَفَكْنَا فِيهِ أَلْفَ دَمٍ^(٢)
جَلَوْتَ سَيْفًا لِيَرْتَاخَ الشُّجَاعُ وَقَدْ شَذَبْتَ غُصْنَا لِيُنْمِيَ قَامَةَ النَّسَمِ^(٣)

• كما لا أحسب أن أحداً كنى عن احتلام الغلام بأحسن من قول إبراهيم
ابن العباس^(٤) في المنتصر، وهو إذ ذاك ولي عهد^(٥) : [مجزوء الرجز]

هَذَا هَالًا الْعَهْدِ قَدْ أَقْمَرَ بِـالْمُنْتَصِرِ^(٦)
وَلِيُّ عَهْدِ الْبَشْرِ وَابْنُ إِمَامِ الْبَشْرِ^(٧)
يَالَيْلَةَ نَعْدُهُهَا بِلَيْلَةٍ مِنْ صَفَرِ^(٨)
أُبَدَتْ هَالَاً وَأَنْجَلَتْ مَعَ صُبْحِهَا عَنْ قَمَرِ^(٩)

• ومما يكنى عن القلفة قول دعبل^(١٠) : [البسيط]

(١) البيتان في اليتيمة ٣ / ٣٩١.

(٢) في ط: "أمست شبلك"، وهو خطأ من حيث السياق، وإن كان صحيح الوزن، وفي
اليتيمة "لولا الهدى..."

(٣) في ص: "جلوت سينا ... شذنت ... ليمنى ... النشم"، والتصحيح من ط واليتيمة، وفي
اليتيمة: "الشجاع له.. لتنى"

(٤) هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، وكنيته أبو إسحاق، وهو ابن أخت العباس بن
الأحنف، نشأ في بغداد، وتأدب فيها حتى صار أحد أعلامها، عمل بالكتابة للمعتصم والواثق
والمتوكل. ت ٢٤٣ هـ.

الأغاني ٩ / ٢٠. ومعجم الأدباء ١ / ٧٠ [ط إحسان] ووفيات الأعيان ١ / ٤٤ وتاريخ بغداد
٦ / ١١٧ والوافي بالوفيات ٦ / ٢٤.

(٥) في ص: "... ولي عهده"، ولا معنى لهذه الهاء.

(٦) ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (ضمن الطرائف الأدبية) ١٣٣.

(٧) البيت ساقط من ص، وفي ط: "ولي عهد الناس..." واعتمدت ما في الديوان.

(٨) في الديوان: "ما ليلة نعتها ... كليلة..."، وفي ط: "... مضت لنا من صفر".

(٩) في ص: "أبليت هلالاً..."، والتصحيح من ط والديوان، وفي الديوان: "... وفجرها في قمر".

(١٠) شعر دعبل ٣٠٥ وفيه تخريج البيت.

مَا زَالَ عَمِيَّتَنَا لِلَّهِ يُرْذِنَا حَتَّى دُفِنَا إِلَى فَتْحٍ وَدِينَارٍ^(١)
[١٩- ظ] إِلَى غُلْجِينَ لَمْ تُقَطَّعْ ثِمَارُهُمَا قَدْ طَالَ مَا سَجَدَا لِلشَّمْسِ وَالنَّارِ^(٢)

• ومن ظريف الكناية عنها مقاله أبو سعد بن دُوسْت^(٣) في غلام اتهم
بمجوسى^(٤) : [السريع]

عَجِبْتُ مِنْ حُسْنِكَ يَا جَوْهَرِي وَمِنْ مَخَازِي فِعْلِكَ الْمُنْكَرِ
تَرَكْتُ مَا يُقْشَرُ مِنْ فُورِنَا وَتَبَلَّغُ الْقَوْلَ وَلَمْ يُقْشَرَ!!



(١) في ط: "... لله يوقنا"، وفي الديوان: "... لله يسلمنا ... إلى يحيى ودينار"، وهو الأصح؛

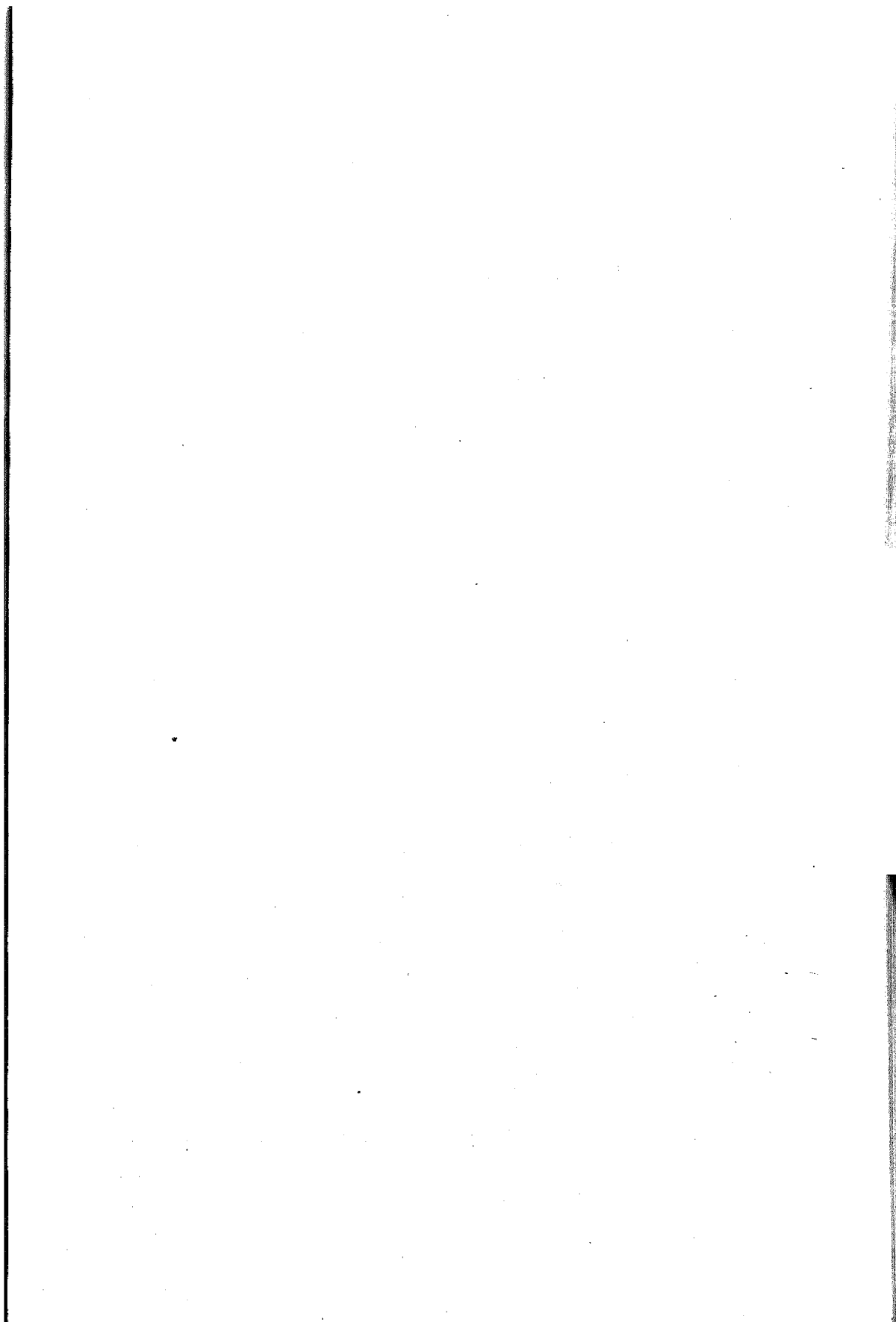
لأن هذا القول قيل في هجاء دينار بن عبد الله وأخيه يحيى بن أكنم.

(٢) في ص: "... لم يقطع"، والعلاج: "الرجل من كفار العجم، وهو لا يختن، وقُطِّع الثمرة: كناية عن قطع القلفة.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز .. ودُوسْت لقب جده محمد، وكنيته أبو سعد في البيئمة وأبوسعيد في باقي المصادر، أحد الأئمة الأعيان في خراسان، وأقرأ الناس الأدب والنحو. ت ٤٣١ هـ.

انظر البيئمة ٤/٢٥٥ وبغية الوعاة ٢/٨٩ وفوات الوفيات ٢/٢٩٧ وإنباه الرواة ٢/١٦٧.

(٤) لم أجد البيئتين في مصادر ترجمته.



فصل

في الكناية عن الغلام الذي يُعبث به ووصف فراسته^(١)
وسائر أوصافه

• يكنى عنه بالعلق^(٢)، والمطبوع، والمعاشر، والمواسى.

• ويقال: فلان يجيب المضطر إذا دعاه. وهو من مكروه الاقتباس من القرآن^(٣)، الذي نهى عليه في كتاب الاقتباس من القرآن.

• وفلان من الباب^(٤)، كما قال ابن طباطبا^(٥): [المنسوخ]

عِنْدِي صَدِيقٌ لَنَا مِنَ الْبَابِ يَهْجُ لِلْمُسْتَهَامِ إِطْرَابَهُ

• وفلان في شرط يحيى بن أكثم، كما قال الأستاذ الطبري^(٦): [الطويل]

يَدُورُ بِهَا سَاقٌ تَدُورُ غُيُونُنَا عَلَى عَيْنِهِ مِنْ شَرَطِ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ

ويحيى بن أكثم مشهور باللواط^(٧).

• وقد أحسن القاضي أبو الحسن^(٨) على بن عبد العزيز في الكناية [٢٠ - و] عن شرط اللاطة بقوله من قصيدة كتبها إلى أبي القاسم على بن محمد الكرخي^(٩): [الوافر]

(١) في ط: "فراسته".

(٢) انظره في تحسين القبيح ٣٦ وفيه قيل: "والعلق عند اللاطة كناية عن المؤاجرة".

(٣) سقط قوله: "من القرآن" من ط.

(٤) في ط: "من الباب".

(٥) لم أعثر على البيت.

(٦) لم أعثر على البيت.

(٧) في ط: "باللواط".

(٨) سقط قوله: "أبو الحسن" من ط.

(٩) لم أعثر على الأبيات.

فَإِنْ يَكْ قَدْ سَلَا وَتَنَاهَا عَنْ
تُسَلِّطَةُ النَّفْسِ عَلَى هَوَاهَا
رَضَاغُ الْكَاسِ أَوْ ظَبْيُ رَيْبُ
وَتُعْطِيهِ أَرْمَتَهَا الْقُلُوبُ
وَالْحَاطِ حِلُّ لَهَا الذُّنُوبُ
قَلْبِي كَبِدِي بِهِ حَرَى وَقَلْبُ
عَلَى مَا فِيهِ مِنْ كَمَدٍ طَرُوبُ

• ومن مُلَحَّج أبي نواس في هذا المعنى قوله^(١): [المنسرح]

مَرَّ بِنَا وَالْعَيُّونُ تَرْمُقُهُ
أُفْرِغْ فِي قَالِبِ الْجَمَالِ قَمَا
تَجْرَحُ مِنْهُ مَوَاضِعَ الْقُبُلِ
يَصْلُحُ إِلَّا لِذَلِكَ الْعَمَلِ

• ولأبي سعد بن دُرُوسْت في ذِكْر ذلك العمل^(٢): [المتقارب]

تَعَلَّقْتُ عِلْقًا كُلَّحُمِ الْجَمَلِ
فَرَأَيْكَ مَوْلَايَ فِي غَيْرِهِ
وَهَذَا الرِّيعُ أَوَانُ الْحَمَلِ
إِذَا مَا نَشَطْنَا لِذَلِكَ الْعَمَلِ^(٣)

• وعلى ذِكْر ذلك العمل فإن أبا الحسين بن فارس^(٤) أنشد لرجل
بشيراز^(٥) يعرف بالهمداني، وقد عاتب رجلاً من كتابها على حضوره طعاماً
مَرَضُ^(٦) مِنْهُ^(٧): [المتقارب]

(١) ديوان أبي نواس ٣٠٢. وانظر ما قيل عنهما في شرح نهج البلاغة ٤٤/٥ و ٤٥.

(٢) لم أعثر على البيتين.

(٣) في ص: "فرائك ... [كذا]."

(٤) هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، وكنيته أبو الحسين، كان رأساً
في الأدب، بصيراً بفقهاء مالك، جمع إتقان العلم إلى ظرف أهل الكتابة والشعر. ت ٣٩٥ هـ.
يتيمة الدهر ٣٩٧/٣ وفيات الأعيان ١١٨/١ وإنباه الرواة ٩٢/١ ومعجم الأدباء ٤١٠/١
[ط إحصان] والوافي ٢٧٨/٧ والشذرات ١٣٢/٣ وسير أعلام النبلاء ١٠٣/١٧ وما فيه
من مصادر.

(٥) في ص: "بشيران" [كذا] والتصحيح من ط.

(٦) في ص: "مرض عنه".

(٧) الأبيات في يتيمة الدهر ٤٠٣/٣.

وُقِيَتْ الرَّدَى وَصُرُوفَ الْعِلَلِ وَلَا عَرَفَتْ قَدَ مَاكَ الزَّلَلِ
شَكَى الْمَرَضَ الْمَجْدُ لَمَّا مَرَضَتْ فَلَمَّا نَهَضَتْ سَلِيمًا أَبَلَ
لَكَ الذَّنْبُ لَا عَتَبَ إِلَّا عَلَيْكَ لَمَّاذَا أَكَلْتَ طَعَامَ السُّفَلِ؟
طَعَامٌ يُسَوَّى بِبَيْعِ النَّيِّدِ وَيُصْلِحُ مِنْ جِذْرِ ذَاكَ الْعَمَلِ^(١)

• [٢٠ - ظ] ومن كنايات الصوفية في هذا الباب قولهم للغلام الصبيح^(٢) "شاهد"، ومعناهم فيه: إنه لحسن صورته يشهد^(٣) بقدره الله عز اسمه على ما يشاء.

• ويحكى^(٤) أن أصحاب أبي على الثقفي تحاموا لفظة "الشاهد" بين يديه؛ هيبة له، فتواصوا فيما بينهم أن يقولوا للغلام الصبيح: "حُجَّة"، فاتفق أنهم صحبوه في بعض الطريق، فترأى^(٥) لهم من بعيد غلام، فقال أحدهم: حجة، وهو يظن أبا على لا يظن لمغزاه، فلما قرب الغلام منهم كان غير مليح، فالتفت أبو على إليهم وقال: داحضة.

وسمعت بعض الفقهاء ينسب هذه الحكاية إلى أبي إسحاق المروزي.

• ونظيرها ما روى^(٦) أن شابا مشوا مع ابن المنكدر^(٧)، فكانوا إذا رأوا امرأة جميلة قالوا بينهم: قد أبرقنا، وهم يظنون أن ابن المنكدر لا يظن لمغزاهم^(٨)، فرأوا قبة مجللة، فقال أحدهم: بارقة، وانكشف خِلَالُ^(٩) القبة عن امرأة قبيحة، فقال ابن المنكدر: يا ابن أخي، هذه صاعقة.

(١) البتة - بكسر فسكون أو فتح - نبيذ يتخذ من غسل كأنه الخمر صلابة.

انظر اللسان في بتع والجذر - بكسر الجيم وفتحها - أصل الذكر. انظر اللسان في جذر.

(٢) سقط قوله: "لغلام الصبيح" من ص.

(٣) في ط: "شاهد".

(٤) في ص: "ويحكى أن أبي على ... يأسقاط" أصحاب "والتصحيح من ط.

(٥) في ط: "فترأى" [كذا].

(٦) في ط: "ما يروى .."

(٧) في ص: "مع المنكدر"، واعتمدت ما في ط، والسياق الآتي يؤيده.

(٨) في ص: "لمعناهم".

(٩) في ط: "جلال"، وهو تصحيف. والخِلَالُ جمع خَلَل: وهي الفرجة بين الشيتين.

• ومن مليح الكناية عن الغلام المخنث قول سعيد بن حميد^(١):

[المقارب]

[٢١-و] أَلَسْتَ تَرَى دِيْمَةً تَهْطِلُ وَهَذَا صَبَاحُكَ مُسْتَقْبِلُ^(٢)
وَهَذَا الْمُدَامُ وَقَدْ رَاغَنَا بَطْلَعَتِ الشَّادِنُ الْأَكْحَلُ
فَبَادِرْ بِهِ وَبِنَا سَكْرَةً تَهَوُّنَ أَسْبَابَ مَا تَسْأَلُ
فَإِنِّي رَأَيْتَ لَهُ طُرَّةً تَذُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَفْعَلُ

• ولا بن^(٣) المعتز في الكناية عن الفراهة^(٤):

[الكامل]

وَمُعَشَّقُ الْحَرَكَاتِ خُلُوْ كُلُّهُ عَذَبٌ إِذَا مَا ذِيْقَ فِي الْخَلَوَاتِ^(٥)
مَا إِنْ يَزَالُ إِذَا مَشَى مُسْتَنْطِقًا بِمَعَالِقٍ مِنْ فِضَّةٍ قَلَقَاتِ^(٦)
• وأنشدت للحسن^(٧) المروزي الضرير^(٨) في غلام نصراني^(٩):

[المقارب]

وَمَا أُنْسَ لَا أُنْسَ ظَبْيِ الْكِنَاسِ يُرِيدُ الْكَيْسَةَ مِنْ دَارِهِ
يَحُوطُ بِزُنَّارِهِ خَصْرَهُ وَمَرَعَى الْجَمَالِ بِأَزْزَارِهِ^(١٠)

(١) هو سعيد بن حميد بن سعيد، وكنيته أبو عثمان، كاتب شاعر، تقلد ديوان الرسائل في عهد المستعين بالله، شعره عذب، ولكنه قليل الاختراع، وكان يغير في أشعاره على من سبقه. ت ٢٥٠هـ.

الأغاني ١٨ / ١٥٥ والفهرست ١٣٧ ووفيات الأعيان ٣ / ٧٩ وله شعر كثير في زهر الآداب والتمثيل والمحاضرة.

(٢) الأبيات في الأغاني ١٧٧/٧ و ١٧٨ منسوبة للحسين بن الضحاك، وقد وجدت في أشعاره المجموعة ٩١ و ٩٢. وفي ص: ".... ديمة تعطل" [كذا].

(٣) من هنا إلى آخر البيتين الآتين ساقط من ط.

(٤) ديوان ابن المعتز ٢/ ٢٢٩.

(٥) في ص: "رشيقي الحركات" والتصحيح من الديوان، وفي الديوان: "يحلو كله.

(٦) في ص: "ما إن يراك ... واعتمدت ما في الديوان، وفي الديوان: "لمغاليق من فضة ..." [كذا].

(٧) في اليتمة ٤ / ٣٥٢ جاء اسمه هكذا "الحسن الضرير المروروزي"، ولم تذكر له ترجمة.

(٨) سقطت كلمة "الضرير" من ص.

(٩) الأبيات في اليتمة ٤ / ٣٥٢.

(١٠) البيت ساقط من ط، وفي ص: "ويرعى الجمال ..."، واعتمدت ما في اليتمة.

فِيَا حُسْنَ مَا فَوْقَ أَرْزَارِهِ وَيَا طَيْبَ مَا تَحْتَ زُنَارِهِ

• وكتب السرى^(١) الموصلى إلى صديق له يستزيره^(٢) فى يوم الشك،
ويصف ما عنده من الملاهى^(٣) :

غَدَاةَ الشَّكِّ نَذَعُوكَ إِلَى الرَّاحِ تُغَادِيهِهَا^(٤)
وَعِنْدِي قَيْنَةٌ تُعْطِي كَ ذُرِّ الْقَوْلِ مِنْ فِيهَا^(٥)
إِذَا دَغْدَغْتَ الْعُودَ حَسْبَ بِنَاهُ يُنَاغِيهِهَا^(٦)
وَرَاخَ حُلَقَّتْ بِالطَّيْلِ سَبَّ مِنْ أَنْفَاسِ سَاقِيهَا^(٧)
وَوَرْدَ كَخُودِ الْغِي لِدَ تَحْكِيهِ وَيَحْكِيهَا
[٢١-ظ] وَعَلَّقُ يَحْمِلُ الرَّايَ لَةَ لَا غِشَا وَتَمُوتُهَا
فَزُرْنَا تَلَقَ دُنْيَا كُلِّ لَ مَا حَاوَلْتَهُ فِيهَا^(٨)

• وللصاحب^(٩) :

إِنَّ ابْنَ مَسْرُورٍ فَتَى كَاتِبُ يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ صَدِيقٍ قَلَمُ
مُسْتَحْسَنُ الشَّارِقِ ذُو شَارِقَةٍ مِنْ أَحَدَقِ النَّاسِ بِحَمْلِ الْقَلَمِ

(١) هو السرى بن أحمد بن السرى الكندى، وكنيته أبو الحسن، ويعرف بالرفاء بسبب حرفته، مدح الكثير من الوزراء والأعيان، ومدح سيف الدولة، وشاع شعره إلى أن وقف الخالديان فى وجهه فضاقت حاله واضطر إلى أن يقوم بنسخ الكتب. ت ٣٦٢ هـ.

التيمة ١١٧/٢ وتاريخ بغداد ١٩٤/٩ والفهرست ١٩٥ ومعجم الأدباء ١٣٤٣/٣ [ط إحصان] ووفيات الأعيان ٣٥٩/٢ ورسالتى للدكتوراه عن الصورة البيانية فى شعر السرى.

(٢) فى ط: "إلى صديق له سرية..." [كذا].

(٣) ديوان السرى الرفاء ٧٦٢/٢.

(٤) فى ص: "... فغاديتها"، والتصحيح من ط والديوان.

(٥) فى الديوان: "... قينة تنشر ذرّ..."

(٦) فى ص: "إذا دغدت" [كذا]، وفى الديوان: "رأيناها ينأغياها"

(٧) فى ط: "كللت بالطيب..."، وفى الديوان: "خلقت للطيب..."

(٨) البيت ساقط من ط، وفى ص: "كلما أملت..."، واعتمدت ما فى الديوان.

(٩) ديوان الصاحب ٢٨٤ و ٢٨٥. نقلاً عن كتاب الكناية والتعريض.

• ولبعض العصريين من أهل نيسابور^(١) : [السرير]

أَرْسَلْتُ فِي وَصْفِ صَدِيقٍ لَنَا مَا حَقُّهُ الْكِتَبَةُ بِالْعَسْجَدِ^(٢)
فِي الْحُسْنِ طَاوُوسٌ وَلَكِنَّهُ أَسْجَدُ فِي الْخَلْوَةِ مِنْ هُذْهِدٍ

• ولم أسمع أحسن وأبدع من قول أبي الحسن^(٣) الجوهري الجرجاني^(٤)
لبعض الأجلة يتوسل إليه بخدمته له في صباه، ويكنى عن المعنى بالطف كناية^(٥) :

[الوافر]

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعَلَّى أُنَلِّنِي مِنْ عَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ
لِعَبْدِكَ حُرْمَةً وَالذِّكْرُ فُحْشٌ فَلَا تُخْرِجْ إِلَيَّ ذِكْرَ الْوَسِيلَةِ

• ومما يستملح للمطرائي الشاشي^(٦) ما كتبه^(٧) إلى صديق له رأى

عنده غلاما^(٨) :

[المنسرح]

رَأَيْتُ ظَبِيًّا يَطُوفُ فِي حَرَمِكَ أَغْنَى مُسْتَأْنِسًا إِلَيَّ كَرَمِكَ
[٢٢-و] أَطْمَعَنِي فِيهِ أَنَّهُ رَشَأٌ يُرْشِي لِيُغْشَى وَلَيْسَ مِنْ خَدَمِكَ^(٩)
فَأَشْغَلَهُ بِي سَاعَةً إِذَا فَرَّغْتَ دَوَائِهِ إِنْ رَأَيْتَ مِنْ قَلَمِكَ^(١٠)

(١) البيتان ينسبان إلى بعض أهل الفضل في ثمار القلوب ٤٨٧ وينسبان إلى المؤلف في خاص

الخاص ٤٣ والثاني ينسب إليه في كنايات الجرجاني ٢٨.

(٢) في ط: "ما حقة كتبت ...". وفي ص: "بالمسجد".

(٣) في ص: "... أبي الحسن..." والتصحيح من ط واليتيمة ومن غاب عنه المطرب، انظر التعليق الآتي.

(٤) هو علي بن أحمد الجوهري، وكنيته أبو الحسن، كان من ندماء الصاحب وشعرائه.

انظر اليتيمة ٤ / ٢٧ ومن غاب عنه المطرب ١٧٠.

(٥) البيتان في اليتيمة ٤ / ٣٢.

(٦) هو الحسن بن علي بن مطران، وكنيته أبو محمد، شاعر الشاش وحسنها وواحد، كان يرد على الصاحب فيمدحه، ويأخذ عطايها.

اليتيمة ٤ / ١١٥.

(٧) في ص: "ما كتب"، واعتمدت ما في ط.

(٨) الأبيات في اليتيمة ٤ / ١٩٩.

(٩) في اليتيمة: "يرشى ليحشى".

(١٠) في ص: "إذا فرغت دوايه" والتصحيح من ط واليتيمة.

• ومن مليح ما كنى به عن الغلام الوسيم غير الجسم قول الجمّاز^(١) :

[السريع]

ظيئك هذا حسن وجهه وما سوى ذلك جميعاً يعاب^(٢)
فأفهم كلامي يا أحيى جملة لا يشبه العنوان ما في الكتاب^(٣)

[السريع]

• ولغيره في معناه^(٤) :

أتينح لى يا سهل مستظرف تفتننى الحاظه الساجرة^(٥)
ما شئت من دنيا ولكنى منافق لست له أخيرة^(٦)

• وفى مثل ذلك قال بعض الظرفاء نشرًا: ليس^(٧) وراء عبادان إلا الخشبات، فنظمه أبو نصر سهل بن المرزبان^(٨) فقال^(٩) :

[مجزوء الرمل]

(١) هو محمد بن عمرو - وقيل: ابن عبد الله بن عمرو - بن حماد، وكنيته أبو عبد الله، كان شاعراً مفلقاً صاحب مقطعات، وكان ماجناً خبيث اللسان. ت ٢٥٠هـ.

انظر طبقات ابن المعتز ٣٧١ ومعجم الشعراء ٣٧٤ وتاريخ بغداد ٣/ ١٢٥ ووفيات الأعيان ٧٠/ ٧ والوافى بالوفيات ٢٩١/ ٤.

(٢) لم أعر على البيتين فى مصادر ترجمته، ولكنى وجدتهما منسوبين إلى سعيد بن حميد فى المحاضرات ٢ / ٣ / ٢٥٠ وينسبان إلى ابن الرومى فى كنايات الجرجاني ٢٥ وقد وجدتهما فى ديوانه ٣٥١/ ١ نقلاً عن كنايات الجرجاني. وفى ص: "ظيئك عدا حسن..." [كذا]، والتصحيح من ط، وفى المحاضرات: "فمنه يعاب"

(٣) فى المحاضرات "فأفهم كلامي يا أبا عامر..."

(٤) البيتان لأبى نواس فى ديوانه ٧٢٩.

(٥) فى الديوان: "تسحر عيني عينه الساحرة"

(٦) فى الديوان: "دنياه ما شئت..."

(٧) فى ص: "ليسر" والتصحيح من ط.

(٨) هو سهل بن المرزبان، وكنيته أبو نصر، أصله من أصبهان، وهو غرة فى جبين عصره، اهتم بالأدب اهتماماً كبيراً جعله يسافر إلى بغداد عدة مرات ليشتري الكتب، وأنفق فى ذلك أموالاً كثيرة.

انظر اليتيمة ٣٩١/ ٤.

(٩) لم أعر على الأبيات.

يَاغْزَا لَا وَجْهَهُ كَالْـ بَدْرٍ يَجْلُو الظُّلُمَاتِ
ذُقْتُ مِنْ فِيهِ وَمِنْ قُبْـ لَيْتِهِ مَاءَ الْحَيَاةِ^(١)
لَيْسَ مِمَّا بَعْدَ عِبَا دَانَ إِلَّا الْخَشَبَاتِ^(٢)

• وسمعت بعض العامة يقول بالفارسية في وصف غلام يأخذ من دُبُرِهِ، وينفق على قُبْلِهِ: فلان يذيب الألية على الشحم.
• ثم سمعت بعض الخاصة يقول في ذلك^(٣): فلان ينفق من طُسْتِهِ على إبريقه.

• وبلغني أن بعض^(٤) أصحاب البريد [٢٢-ظ] بنيسابور كتب إلى الحضرة بخارى من^(٥) إنهاء ما شجر بين بعض المشايخ بها وبين أحد القواد الأتراك، فقال في حكاية ذلك: وإنه قال له: يا مؤاجر، فلما نظر وزير الوقت في هذه اللفظة أكبرها، وأنكرها، وصرف صاحب البريد عن عمله، فلما ورد بخارى، وحصل في مجلسه، قرَّعه على تلك السقطة، ووبَّخه، وقال له: هلا صُنَّت حضرة السلطان عن مثل تلك اللفظة القَذَعَة^(٦)؟ فقال: أيد الله الشيخ الجليل، فما كنت^(٧) أكتب إذا وقد أمرت بإنهاء الأخبار على وجوهها؟ فقال: أعجزت - ويحك - أن تكُنِّي عنها، فتقول: شتمه بما يُشتم به الأحداث أو كلاماً يؤدي معناه؟

* * *

(١) في ص: "ذقته" والتصحيح من ط.

(٢) في ط: "ليس لي من بعد...".

(٣) انظر هذا القول في كنايات الجرجاني ٢٨ وفيه: "يأخذ من الطست وينفق على الإبريق".

(٤) سقطت كلمة "بعض" من ص.

(٥) في ط: "في...".

(٦) في ص: "القرعة" بالزاي وهو خطأ.

والقذع: الخنى والفحش.

(٧) في ص: "ما كنت..."، واعتمدت ما في ط.

فصل

في الكناية عما يُتعاظى منهم

• حكى^(١) المبرد^(٢) قال: كان سليمان بن وهب^(٣) يكتب لموسى بن بغا، ويتعشق مملوكا لموسى، ولا يرى به الدنيا، فخرج موسى ذات يوم متصيّداً، ومعه أبو الخطاب الكاتب، فورد عليه أمرٌ احتاج فيه إلى سليمان،^(٤) فأمر أن يُستدعى، فقال أبو الخطاب لذلك الغلام: بادر إلى سليمان^(٥) فأحضره فركض إليه، فلما حصل لديه^(٥)، تَلَطَّفَ له سليمان [٢٣- و] حتى نال ما أحب منه، ونهض معه إلى متصيّد موسى، وامتلأ أمره، فلما كان في الغد كتب إليه أبو الخطاب:

[مجزوء الكامل]

لَا خَيْرَ عِنْدِي فِي الْخَيْلِ	لِ يَنَامَ عَنْ سَهْرِ الْخَيْلِ
قَوْلًا لَا تُفَكِّرُ مَنْ رَأَى	تُ لِكُلِّ مَقْرُوفٍ جَلِيلِ
هَلْ تَشْكُرَنَّ لِي الْغَدَا	ةَ تَلَطَّفِي لَكَ فِي الرَّسُولِ؟
إِذْ نَحْنُ فِي صَيْدِ الْجَبَا	لِ وَأَنْتَ فِي صَيْدِ السُّهُولِ

(١) لم أعثر على هذه الحكاية ولا الأبيات.

(٢) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، وكنيته أبو العباس، ويعرف بالمبرد، كان أحد شيوخ النحو، وكان حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثير النوادر. ت ٢٨٥ أو ٢٨٦ هـ. تاريخ بغداد ٣/ ٣٨٠ والفهرست ٦٤ ومعجم الشعراء ٤٠٥ وطبقات الزيدى ١٠١ والشذرات ٢/ ١١٠ وإنباه الرواة ٣/ ٢٤١ وبغية الوعاة ١/ ٢٦٩ وسير أعلام النبلاء ٥٧٦/ ١٣ وغير ذلك كثير.

(٣) هو سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي، وكنيته أبو أيوب، هو وزير من كبار الكتاب من بيت كتابة وإنشاء، وزر لمجموعة من الخلفاء، وفي النهاية حبه الموفق إلى أن مات سنة ٢٧٢ هـ.

الأغاني ٢٣/ ١٤٢ ووفيات الأعيان ٢/ ٤١٥ ولطائف المعارف ٦٥ والتمثيل والمحاضرة ٣٨٧ وسمط اللآلى ١/ ٥٠٦ وأخبار أبي تمام ١٠٤.

(٤-٤) ما بين الرقمين ساقط من ص. وبدونه يكون الكلام ناقصا.

(٥) في ط: " فلما حصل بين يديه".

• ومثل هذه الكناية أحسن من مثل كناية ابن الرومي في قوله^(١) :

[مخلع البسيط]

هَلْ مَانِعِي حَاجَتِي مَلِيحٌ خَلَا مِنَ الْبُغْضِ وَاللَّجَاجَةِ^(٢)
وَأِنَّمَا حَاجَتِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ دِيكَ إِلَيَّ دَجَاجَةٍ^(٣)

• وقد مرت بي أبيات لابن المعتز في نهاية الملاحه، يشتمل البيت الأخير منها على كناية مستظرفة^(٤) في غاية الملاحه وهي^(٥) :

[مجزوء الرجز]

وَشَادَن أَفْسَدَ قَلْبِي سِي بَعْدَ حُسْنِ تَوْبَتِي
جَاءَ بِجَيْشِ الْحُسْنِ فِي عَدِيٍّ لَدِيهِ وَعَدَّتِي^(٦)
فَمَاتَ التَّوْبَةُ لَمْ مَا إِنْ بَدَأَ مِنْ هَيَّيْتِي^(٧)
وَجَاءَ إِلَيْسُ يُهْنِي سِي نَظَرِي بَطْلَعَتِي^(٨)
وَلَمْ يَزَلْ يُذَكِّرُنِي رَبِّي وَعَفْوُ قُدْرَتِي^(٩)
[٢٣- ظ] وَقَالَ لِي مَا قُبِلَتْ وَغَيْرُهَا فِي رَحْمَتِي^(١٠)

(١) ديوان ابن الرومي ٤٨٤/٢.

(٢) في الديوان: "خلو من البغض...".

(٣) في ط: "فإنما حاجتي ..."، وما في ص يوافق الديوان وهذا البيت في محاضرات الأدباء ٢/ ٣/ ٢٤٩.

(٤) في ط: "مستظرفة جداً وهي"، ويأسقاط "في غاية الملاحه".

(٥) ديوان ابن المعتز ٣٢٨/١ و ٣٢٩.

(٦) في ص: "في غديره..."، والتصحيح من ط والديوان.

(٧) في الديوان: "وماتت ...".

(٨) في الديوان: "يهني نظرتي".

(٩) في الديوان: "فلم يزل ...".

(١٠) في الديوان: "وقال لي ما قلته..." [كذا].

• وعلى ذكر القُبلة، فقد^(١) أنشدت أبياتاً ليونس العروضي، فيها كناية

لطيفة عما يتبع القُبلة وهي^(٢): [السريع]

إِنِّي مِنْ حُبِّكَ يَا سَيِّدِي فِي خُطَّةٍ هَائِلَةٍ صَعْبَةٍ^(٣)
وَقَدْ أَذْنَبْتُ الْيَوْمَ فِي قُبْلَةٍ رَعَيْتُ فِيهَا حُرْمَةَ الْمُحِبَّةِ
كَأَنِّي إِذْ نِلْتُهَا خِلْسَةً قَبَّلْتُ رُكْنَ الْبَيْتِ ذِي الْحُجَّةِ^(٤)
وَالرُّكْنَ قَدْ فُزْتُ بِتَقْيِيلِهِ فَكَيْفَ لِي أَنْ أَدْخُلَ الْكَعْبَةَ

• ومن ظريف الكناية عن القُبلة ما أنشدنيه أبو الفضل عبيد الله بن أحمد

الميكالي^(٥) لهبة الله بن المنجم^(٦): [مجزوء الرجز]

شَكَأَ إِلَيْكَ مَا وَجَدَ مَنْ خَانَهُ فِيكَ الْجَلَدُ^(٧)
حَيْرَانٌ لَوْ شِئْتُ اهْتَدَى ظُمَانٌ لَوْ شِئْتُ وَرَدَ

• ومن حسن الكناية عن العدول عن مباشرة النسوان إلى مفاخدة الغلمان

قول بعضهم^(٨): [السريع]

لَا أَرْكَبُ الْبَحْرَ وَلَكِنِّي أَطْلُبُ رِزْقَ اللَّهِ فِي السَّاحِلِ^(٩)

(١) في ص: "وقد"، واعتمدت ما في ط.

(٢) لم أعر على الأبيات، وهي قبيحة تأنف منها نفوس العقلاء من المسلمين، ولا يقال مثلها إلا من الفساق.

(٣) في ط: "في خطئة هائلة".

(٤) في ص: "كأنني إذ نبتها"، واعتمدت ما في ط.

(٥) في ط: "عبد الله".

(٦) في اليمامة ٣ / ٣٩٣ ذكر اسمه فقط دون تعريف به، وقد ذكر التعريف بآل المنجم في الفهرست ١٦٠ دون ذكر من اسمه "هبة الله".

(٧) البيتان أول ستة أبيات في اليمامة ٣ / ٣٩٣، وخاص الخاص ١٧٨.

(٨) ينسب البيت إلى أبي نواس في كنايات الجرجاني ٣٣ ولم أجده في ديوانه.

(٩) في ص: "أطلق رزق..."، واعتمدت ما في ط. والكنايات.

• وأبدع ما سمعت في معنى الضيق^(١) والسعة بأحسن كناية وألطف عبارة ما أنشدنيه أبو نصر أحمد بن محمد المغلسي^(٢) قال: أنشدني [٢٤-و] براكويه^(٣) الزنجاني لنفسه في غلامه يوسف^(٤):
[الطويل]
مَضَى يُوسُفٌ عَنَّا بِتَسْعِينَ دِرْهَمًا وَعَادَ وَثُلُثُ الْمَالِ فِي كَفِّ يُوسُفِ
فَكَيْفَ يَرْجَى بَعْدَ هَذَا صِلَاحُهُ وَقَدْ ضَاعَ ثُلَاثَا مَالِهِ فِي التَّصْرِيفِ؟

يكنى عن أنه كان في ضيق عقد تسعين، فصار في سعة عقد ثلاثين.

• ومن الكناية عن هذه الكناية قول أبي سعد بن دوست^(٥): [الوافر]
تَسْمَعُنِي كَلَامًا أَمْ كَلَامًا وَأَلْقَى مِنْكَ غُلًّا أَوْ غُلَامًا
فِيَالِكَ مِنْ غَزَالٍ صَارَ قِرْدًا وَصَادٍ فِي الْكِتَابَةِ عَادَ لَامًا^(٥)

لأن الصاد في حساب الجمل تسعون، واللام ثلاثون.

• ونظير هذه الكناية في فُحْش المعنى وطهارة اللفظ ما أنشدنيه السيد أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال: أنشد محمد بن عيسى الدامغاني^(٧)، ولم يُسمِّ قائله^(٨):
[السريع]
تَذْكُرُ إِذْ أَرْسَلْتَهُ يَدْقَا فِيكَ قَوَافَانِي فِرْزَانَا؟^(٩)

(١) في ص: "المضيق".

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) في ط: "أحمد بن أكريد الزنجاني"

في اليتيمة ٤٠٧/٣ براكويه الزنجاني المعروف بالثلول وله شعر في خاص الخاص ١٩٤ و ١٩٥.

(٤) البيتان له في اليتيمة ٤٠٧/٣ وينسبان إلى عبد الله بن المعلى في كنايات الجرجاني ٢٤.

(٥-٥) ما بين الرقمين ساقط من ط.

(٦) لم أجدهم البيتين ضمن شعره في اليتيمة ٤٢٥/٤ واسمه عبد الرحمن بن محمد بن دوست وكنيته أبو سعد.

(٧) هو محمد بن عيسى الدامغاني، وكنيته أبو علي، قال عنه في اليتيمة: تنسب به الخناصر، وتضرب به الأمثال في حسن الحظ والبلاغة وأدب الكتابة والوزارة.
انظر اليتيمة ٤ / ١٤٣.

(٨) البيت في اليتيمة ٤ / ١٤٤. ومعه خبر الإنشاد، وفي نهايته أنه لمحمد بن عيسى الدامغاني، كما أخبر أحد كتابه.

(٩) في ص: "تذكر إذا راسكت ... ف لك أفاني ..." [كذا]، والتصحيح من ط واليتيمة.

• ومن عادة الشطرنجيين إذا تَفَرَّزَنَ بيدقٌ لهم في الرقعة أن يعلموا عليه بما يتميز معه عن سائر البيادق، فقد^(١) كنى الشاعر أن ذلك [٢٤-ظ] الشيء دخل وهو نظيف، وخرج وهو معلم بقدر.

• ومن نادر الكناية عن إتيان الغلام ما أنشدنيه القاضي أبو بكر^(٢) عبد الله ابن محمد البستي^(٣)، للسرى الموصلى من أبيات^(٤). [السريع]
أَنخْتُ فِي حَانَةِ أُتْرُجَّةٍ وَحَبَّذَا السُّكَّرُ بِهَا مِنْ مُنَاخٍ^(٥)
يُصَافِحُ الْخَمْرُ بِهَا نَفْسَهَا وَيَنْذُرُ النَّسْلَ بِهَا فِي السَّبَاخِ^(٦)
فانظر كيف كنى عن اللواط بالبذر فى سباخ لا يُنبِت.

• ومن مشهور ما يليق بهذا الفصل قول بعضهم^(٧): [البسيط]
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَضَتْ نَفْسِي مَارِبَهَا إِلَّا مِنَ الطَّعْنِ بِالْقَاءِ فِي الثَّنِ
لَا أَغْرِسُ الدَّهْرَ إِلَّا فِي مُسْرِقَةٍ وَلَا يَجُودُ غِرَاسٌ دُونَ سَرَقِينَ^(٨)

• وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه^(٩): [البسيط]
أَلْدَى الْغَزَالِ الَّذِي فِي النَّحْوِ كَلَمْنَى مُظَاهِرًا فَاجْتَيْتَ الشَّهْدَ مِنْ شَفِيئَةٍ
وَأَوْرَدَ الْحُجَجَ الْمَقْبُولَ شَاهِدُهَا مُحِقَّةً لِيُرِيَنِي فَضْلَ مَعْرِفَتِهِ
ثُمَّ أَفْتَرَقْنَا عَلَى رَأْيٍ رَضِيْتُ بِهِ فَالرَّقُعُ مِنْ صِفَتِي وَالنَّصَبُ مِنْ صِفَتِهِ^(١٠)

(١) فى ط: "فقد كنى هذا الشاعر عن ذلك الشيء أنه ..".

(٢) فى ط: "أبو بكر البستي" [كذا].

(٣) قيل عنه فى اليتيمة ٤ / ٤٢٤: آدب قضاة نيسابور وأشعرهم.

(٤) ديوان السرى الرفاء ٢ / ٦١.

(٥) فى ص: "فى حانة ... وجد السكر ..."، وفى الديوان "وحبذا حانتها ...".

(٦) فى ص: "ويبذر الفعل ..."، وفى الديوان: "تصافح الخمر به ... ويزرع النسل ...".

(٧) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيت.

(٨) السَّرَقِينَ - بفتح السين وكسرها مع التشديد: ما تَدْمَلُ بِهِ الْأَرْضَ، ويقال له "سرجين"، وهو التراب المختلط بالروث.

(٩) ديوان أبى الفتح البستي ٣٣٧.

(١٠) فى الديوان: "والرفع ...".

[٢٥-و] يعنى انه كان فاعلاً، والفاعل مرفوع، والغزال^(١) مفعولاً به، والمفعول به منصوب.

• ولأبى تمام^(٢) فيما يقاربه^(٣) :
وَكُنْتُ أَذْعُوكَ عَبْدَ اللَّهِ قَبْلَ فَقْدِ
سَامَحْتَ جُوداً بِمَا قَدْ كُنْتَ تَمْنَعُهُ
أَصْبَحْتُ أَذْعُوكَ زَيْدًا غَيْرَ مُحْتَشِمِ
مَا كُلُّ جُودٍ الْفَتَى يَدْعُو إِلَى الْكَرَمِ^(٤)

وله^(٥) :
مَا كَانَ فِي الْمَخْدَعِ مِنْ أَمْرِكُمْ
يَا طُولَ فِكْرِي فِيكَ مِنْ حَامِلِ
فَإِنَّهُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ^(٦)
صَحِيفَةً مَكْسُورَةَ الطَّائِعِ^(٧)

• وأما قول ابن المعتز^(٨) :
وَجَاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَتِرًا
يَسْتَعْجِلُ الْخَطْوُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ^(٩)

(١) فى ط: "والغزال مفعولاً به منصوب" بإسقاط "والمفعول به".
(٢) هو حبيب بن أوس الطائى، وكنيته أبو تمام، وبها يعرف، ولد بجاسم من أعمال دمشق، ونشأ بمصر، ومات بالموصل، وقيل: إنه كان يسقى الناس فى مسجد عمرو بن العاص.
ت ٢٣١هـ.

انظر الفهرست ١٩٠ وتاريخ بغداد ٨ / ٢٤٨ والأغاني ١٦ / ٣٨٣ وطبقات ابن المعتز ٢٨٢ وفيات الأعيان ١١ / ٢ والموشح ٤٦٤ وشذرات الذهب ٧٢ / ٢ ومسائل الانتقاد ١٤٠.

(٣) ديوان أبى تمام ٤ / ٤٣٠.

(٤) فى الديوان: "واجرت جوداً..."، وفى ط: "سمحت..."، وفى ص: "ماكل جو" بإسقاط الدال سهواً.

(٥) ديوان أبى تمام ٤ / ٣٨٦.

(٦) فى ص: "ما كان فى المسجد .." والتصحيح من الديوان وط.

(٧) فى ص: "مكسورة الطائع"، والتصحيح من ط والديوان.

(٨) هو عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد، وكنيته أبو العباس، تعلم على يد مجموعة من أفاضل علماء عصره، وكان أدبياً بليغاً، سهل اللفظ، جيد القريحة، تولى الخلافة يوماً واحداً، ثم قتل عام ٢٩٦هـ.

انظر تاريخ بغداد ١٠ / ٩٥ ووفيات الأعيان ٣ / ٧٦ والأغاني ١٠ / ٢٧٤ وتاريخ الطبرى فى أحداث عام ٢٩٦ ونزهة الألباء ١٧٦ ومسائل الانتقاد ١٤٤ ومعاهد التنصيص ٣٨ / ٢.

(٩) البيتان الأول والثانى ضمن قصيدة من ستة عشر بيتاً فى ديوان ابن المعتز ٢ / ٢٥٠ وليس فيها الأخير. والأبيات الثلاثة فى كنايات الجرجاني ١٢ ضمن عشرة أبيات من القصيدة وفى ص: "يستعمل الخ ..." [كذا] والتصحيح من الديوان وط. والكنايات، والأبيات فى شرح نهج البلاغة ٤٥ / ٥ مع رابع.

فَقُمْتُ أَفْرِشُ خَدَى فِي الطَّرِيقِ لَهُ ذُلًّا وَأَسْحَبُ أَذْيَالِي عَلَى الْأَثَرِ^(١)
وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ فَظَنُّ شَرًّا وَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْخَبَرِ^(٢)
فهو كناية كالصريح^(٣).

• ومثله لعبد الصمد [٢٥ - ظ] بن المعذل^(٤): [الخفيف]
وَإِذَا هَبَّتِ النَّفُوسُ اشْتِيَاقًا وَتَشَهَّى الْخَلِيلُ قُرْبَ الْخَلِيلِ^(٥)
كَانَ مَا كَانَ بَيْنَنَا لَا أَسْمِيْ وَلَكِنَّهُ شِفَاءُ الْغُلِيلِ

• ولبعض أهل العصر، والمراد هو البيت الأخير^(٦): [الطويل]
صَفَحْتُ لِدَهْرِي عَنْ جَمِيعِ هِنَاتِهِ وَعَدَدْتُ يَوْمَ الْبَاغِ أَسْنَى هِبَاتِهِ^(٧)
وَقَابَلْتُ أَشْجَارًا هُنَاكَ بِقَدِّ مَنْ يُعْطَلُ غُصْنُ الْبَانِ عَنْ حَرَكَاتِهِ^(٨)
وَيُخْجِلُ وَرْدَ الْبَاغِ عِنْدَ طُلُوعِهِ وَيَغْذِلُهُ بِالْوَرْدِ فِي وَجَنَاتِهِ^(٩)
وَيَسْجُدُ نَوْرُ الْأَفْحُورَانِ لِثَغْرِهِ وَيَقْصُرُ نَشْرُ الرُّوْضِ عَنْ نَفْحَاتِهِ
وَلَمَّا دَجَى اللَّيْلُ اسْتَعَادَ سَنَا الضُّحَى بِوَجْهِ جَمِيعِ الْخُسْنِ بَعْضُ صِفَاتِهِ
فِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ رَقِيقٍ ظَلَامُهُ بِتَأْلِيفِ شَمْلِ الْأُنْسِ بَعْدَ شَتَاتِهِ^(١٠)

(١) في الديوان: "فقميت أفرش ذيلي ... وأسحب أكمامي ...".

(٢) في ط: "فظن خيرا ...".

(٣) في أصل ص وفي ط: "فهو كناية عن الصريح"، واعتمدت ما في هامش ص.

(٤) هو عبد الصمد بن غيلان بن الحكم ... من بني عبد القيس، وكنيته أبو القاسم، وهو من شعراء الدولة العباسية، وكان خبيث اللسان، يمدح الإنسان اليوم، ويهجوه غدا. ت ٢٤٠هـ.

انظر طبقات ابن المعتز ٣٦٧ والموشح ٥٢٨ والأغاني ١٣ / ٢٢٦ وفروات الوفيات ٢ / ٣٣٠.

(٥) البيتان في الأغاني ١٣ / ٢٤٨ في آخر قصيدة طويلة قالها في الأفشين، وفيه: "فإذا ارتاحت النفوس ... وهما في ديوانه ١٥١ في ذات الموضوع في الأغاني، وفيه: "فإذا هبت ...".

(٦) لم أعرف القائل، ولم أعر على الأبيات.

(٧) في ص: ط... أثنى هباته"، واعتمدت ما في ط، والباغ: البستان بلغة الفرس، انظر المصون في سر الهوى المكنون ٤٩.

(٨) في ط: "تعطل ...".

(٩) في ص: "ويعزله"، واعتمدت ما في ط.

(١٠) في ص: "تأليف شمل..."، واعتمدت ما في ط.

• ومن ردئ هذا الفصل قول بعض الفضلاء^(١) [المجتث]

[٢٦-و] إِنِّي إِذَا حَانَ سُكْرِي وَكَانَ وَقْتُ مَقِيلِي
أَدْخَلْتُ إِصْبَعَ بَطْنِي فِي عَيْنِ ظَهْرِ خَلِيلِي^(٢)

• ومن جيد الكناية عن التفخيز قول أبي نواس^(٣): [مجزوء الرمل]

وَعَزَّالٍ تَشْرَهُ النَّفْسُ ————— سُنُّ إِلَى حَلِّ إِزَارَةٍ
بَسَطَتْهُ سَوْرَةُ الْكَأْسِ ————— سِ لَنَا بَعْدَ ازْوَارَةٍ^(٤)
فَأَطْفَنَّا بِحَوَايِنَا ————— وَلَمْ نَعْرِضْ لِسَدَارَةٍ^(٥)



(١) القائل هو أبو نواس والبيت الأول في ديوانه ٥٥٤ وجاء بياض مكان الثاني. وجاء البيتان

دون نسبة في مقدمة كنايات الجرجاني ٤ مع بعض اختلاف.

(٢) في ص: "أضمد أصبع ... [كذا] واعتمدت ما في ط.

(٣) ديوان أبي نواس ٩٥.

(٤) في ص: "لطفه سورة" [كذا] والتصحيح من ط والديوان، وفي ط "سورة الناس"، وفي

الديوان: "سورة الراح ...".

(٥) في الديوان: "فأطفنا بنواحيه ...".

فصل

في الكناية عن اللواط وشروط أهله

• إذا كان الرجل يقول بالغلمان دون النسوان قيل: فلان يؤثر صيد البرّ على صيد البحر، وفلان يقول بالطّباء ولا يقول بالسّمك، وفلان يحب الحملان ويغض النّعاج.

قال أبو نواس^(١): [المنسرح]

إِنِّي أَمُرُّ أَبْغِضُ النّعَاجَ وَقَدْ يُعْجِبُنِي مِنْ تَنَاجُهَا الحَمَلُ

وفلان يميل إلى من لا يحيض ولا يبيض، قال الشاعر^(٢): [الوافر]

جَعَلْتُ فِدَاكَ مَا اخْتَرْنَاكَ إِلَّا لَأَنَّكَ لَا تَحِيضُ وَلَا تَبْيِضُ

وَلَوْ مَلْنَا إِلَى وَصْلِ الْغَوَانِي [٢٦-ظ] لَصَاقَ بِنَسْلِنَا الْبَلْدُ الْعَرِيضُ^(٣)

وفلان يكتب في الظهور، وفلان يحب الميم، ويغض الصاد، وقد أساء ابنُ

الرومي في قوله^(٤): [السيط]

بُغِضِي لِصَادٍ شَهِيرٍ أَنَّنِي رَجُلٌ أَصْفَى الْمَوَدَّةَ مِنِّي لِلْحَوَامِيمِ^(٥)

وَلَيْسَ بُغِضِي لِقُرْآنٍ وَلَا مَقْتِي إِيَّاهُ لِلَّهِ بَلْ لِلصَّادِ وَالْمِيمِ^(٦)

(١) لم أجده في ديوان أبي نواس. وجاء في اللطائف والظرائف ١٣٩ أول بيتين لأبي نواس.

(٢) لم أعرف القائل، والبيتان دون نسبة في اللطائف والظرائف ١٣٩.

(٣) في ص: "... لعناق تبسلنا ..." [كذا] والتصحيح من ط.

(٤) ديوان ابن الرومي ٢٣١٦/٦. مع بعض اختلاف

(٥) في ص: "... لصاد شهيد ..."، واعتمدت ما في ط.

(٦) في ص: "وليس بغضي .. ولا مفتي ... إياك بعد بل للصاد ..." والتصحيح من ط.

وقال آخر^(١): [الوافر]

لَعَجْمِ الصَّادِ أَرْضِي اللَّهَ قَدَمًا وَعَبْدُ اللَّهِ يُعْجِمُ كُلَّ مِثْمٍ

• ويقال: فلان من العطارين، والعطار كناية عن الكناس في كثير من البلدان.

قال أبو إسحاق الصابي من أبيات في ذم اللاطمة^(٢): [البسيط]

لَجَاجَةُ الْمَرْءِ فِي الْأَذْبَارِ إِذْبَارُ وَالْمَائِلُونَ إِلَى الْأَخْرَاحِ أَحْرَارُ
كَمْ مِنْ نَظِيفٍ ظَرِيفٍ بَاتَ مُمْتَطِيًا ظَهَرَ الْغُلَامِ فَأَضْحَى وَهُوَ عَطَّارُ

• فإذا كان يقول بالمرْدِ الْجُرْدِ^(٣) قيل: شُرْطَةُ [٢٧-و] أهل الجنة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في وصفهم: جُرْدٌ مُرْدٌ مُكْحَلُونَ^(٤).

• فإذا كان يقول بالصغار دون الكبار قيل: فلان يؤثر السخال على الكباش.

• ويروى أن حمادَ عجرد لما أُقْعِدَ^(٥) لتأديب وَلَدِ الْعَبَّاسِ بن محمد قال

بشارُ بن بُرد^(٦): [البسيط]

قُلْ لِلْأَمِيرِ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً لَا تَجْمَعُ النَّفَرُ بَيْنَ السَّخْلِ وَالذَّيْبِ^(٧)

(١) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيت.

(٢) البيتان له أول ثمانية أبيات في اللطائف والظرائف ١٤٠.

(٣) في ص: "... يقول والجرد بالمرْد"، واعتمدت ما في ط، وانظر التمثيل والمحاضرة ٣٣١.

(٤) في ط: "مكحولون".

(٥) في ط: "لما قعد".

(٦) هو بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء، وكنيته أبو معاذ، ويلقب بالمرعث، كان من أشعر الشعراء في عصره، وكان - وهو الأعمى - يشبه الأشياء بعضها ببعض فيأتي في شعره بما لا يقدر عليه البصراء.

انظر الشعر والشعراء ٧٥٧ / ٢ وطبقات ابن المعتز ٢١ وتاريخ بغداد ١١٢ / ٧ والأغاني ٣ / ١٣٥ والموشح ٣٨٤ ووفيات الأعيان ١ / ٢٧١ ومسائل الانتقاد ١٣٠.

(٧) البيتان في ديوان بشار ٤ / ٣١ نقلاً عن الكناية والتعريض، وجاء منسويين إلى حماد عجرد في هجاء قطرب في الأغاني ١٤ / ٣٣٢.

وفي ص: "قل للأمير غذاك الله..." [كذا]، وفي الأغاني: "قل للإمام..." والسَّخْل والسَخَال جمع سخلة؛ وهو ولد الشاة عند ولادته، ذكرها كان أو أنثى.

السَّخْلُ غِرٌّ وَهُمْ الذَّنْبُ غَفْلَتُهُ وَالذَّنْبُ يَعْلَمُ مَا بِالسَّخْلِ مِنْ طَيْبٍ^(١)

وقال أيضاً^(٢): [مجزوء الخفيف]

يَا أَبَا الْفَضْلِ لَا تَتَّعِمْ وَقَعَ الذَّنْبُ فِي الْغَنَمِ

إِنَّ حَمَّادَ عَجَزَ شَيْخُ سُوءٍ قَلْدٍ اغْتَلَمَ

بَيْنَ فَخْذَيْهِ حَرْبَةً فِي غِلَافٍ مِنَ الْأَدَمِ

وَهُوَ إِنْ نَالَ فُرْصَةً مَسَحَ الْمَيْمَ بِالْقَلَمِ^(٣)

فلما شاعت الأبيات أمر العباس بإخراج حماد.

• ونظير هذه السعاية قول أبي إسحاق الصابي في كاتب لأبي الفضل الشيرازي^(٤): [مجزوء الرمل]

يَا أَبَا الْفَضْلِ اسْتَمِعْ قَوْلِي لِمَنْ يَصْفِيكَ حَبَا

[٢٧-ظ] سَرَحُ غِلْمَانِكَ قَدْ أَصْبَحَ لِلْسَّرْحَانِ نَهْبا^(٥)

• وكان لابن سكرة الهاشمي^(٦) غلام يستشرطه^(٧) فلما كبر أخرجه من داره فقيل له في ذلك، فقال^(٨): [مجزوء الرمل]

(١) في الأغاني: "وهم الذنب فرصته..."

(٢) ديوان بشار ٤ / ٢١٠ نقلا عن الأغاني، وانظر ١٤ / ٣٣١.

(٣) في ص كتب في الهامش في مقابل "مسح" كلمة "مجمع" وهو تصحيف وكتب كلمة "صح" ويبدو أن هذا من عمل أحد القراء، وفي الأغاني "مجمع"، وهي بمعنى طمس.

(٤) اليتيمة ٢٨٩/٢ آخر ثمانية أبيات باختلاف يسير.

(٥) في ص: "... أصبح بأسرحان .." [كذا] والتصحيح من ط. والسرحان: الذنب أو الأسد.

(٦) هو محمد بن عبد الله بن محمد، وكنيته أبو الحسن، ويعرف بابن سكرة الهاشمي، شاعر

متسع الباع في أنواع الإبداع، جار في ميدان المجون والسخف ما أراد. ت ٣٨٥ هـ.

اليتيمة ٣/٣ وتاريخ بغداد ٤٦٥/٥ ووفيات الأعيان ٤١٠/٤ ونكت الهميان ٢٥٧

والشذرات ١١٧/٣ وسمط اللآلي ٥٠٦/١ ومعاهد التنصيص ٥٨٧/٤ ومن غاب عنه

المطرب ٤٠.

(٧) في ص: "يشترطه"، واعتمدت ما في ط.

(٨) البيتان في اليتيمة ٣ / ٢٩.

مَا تَرَكْنَاهُ وَفِيهِ لِمُحِبٍّ مِنْ طَبَاخٍ^(١)
هَدَرَ الطَّيْرُ وَمِنْ عَا دَاتِنَا أَكُلُ الْفَرَاخِ^(٢)

• وإذا كان الرجل يقول بالصغار والكبار قيل: فلان يصطاد ما بين الكركى إلى العندليب^(٣)، فإذا كان يقول بالنزنا واللواط كليهما^(٤) قيل: فلان يصيد الطيرين، ويقبض الديوانين، وفلان قلم برأسين، ويُنشد^(٥):
[الرجز]
أَيُّ دَوَاةٍ لَمْ يُلْقَها قَلَمُها؟ وَأَيُّ سَطْحٍ لَمْ يَنْلُها سُلْمُها؟^(٦)
فإذا كان يأتي ويؤتى قيل: فلان لحاف ومضربة، وفلان يذعن للقصاص^(٧)، فطوراً سَقَفٌ، وطوراً أَرْضٌ.

فإذا كان يقول بحسن الوجه دون الجسامة قيل: هو يقول بالدنيا دون الآخرة، فإذا كان يقول بهما جميعاً قيل: هو يقول بالآخرة، ولا ينسى نصيبه من الدنيا، فإذا جمع الغلام هاتين^(٨) الصفتين [٢٨-و] قيل له: دنيا وآخرة، فإذا كان وسيماً غير جسيم قيل: هو منافق، وقد تقدم ذكره^(٩).



(١) في ص: "ما تركناه... [كذا]."

(٢) في ص: "صدر الطير... [كذا]."

(٣) التمثيل والمحاضرة ٣٧٣.

(٤) في ص وط: "كلاهما" [كذا].

(٥) لم أعرف القائل، وقوله: "أى دواة..." آخر ثلاثة أشطار في ثمار القلوب ١٥٨.

(٦) سقط الشطر الثاني من ص. ويُلقها: يلصق بها ويضع في سوادها ماء.

انظر اللسان في [ليق].

(٧) في ص: "وطور أسقف، وطوب الأرض" [كذا] والتصحيح من ط.

(٨) في ص: "فإذا جمع الغلام ما بين...".

(٩) انظر بيتي أبي نواس ص ٦٧.

فصل

فى الكناية عن خروج اللحية مدحاً وذمّاً

• كان أبو نواس يقول: تزودوا من لذة لا توجد فى الجنة. يكنى عن إتيان المختطين؛ لأن أهل الجنة جُرد مُردّ كلهم.

• وفى كتاب لباب الآداب^(١): فلان قد غلّفته يدُ الحسن، وقد أحرقت فضة خده، وطُرز ديباج وجهه.

• ومن أحسن ما أحاضر به فى الكناية عن خط اللحية قول بعض المولدين^(٢):

[المتقارب]

كِتَابٌ مِنَ الْحُسْنِ تَوْقِيعُهُ مِنْ اللَّهِ فِى خَدِّهِ قَدْ نَزَلَ

• وما أظرف ما كنى به صاحب بزغب الحسن فى قوله^(٣):

[السريع]

هَلْ زَغَبُ الْحُسْنِ لَهُ ضَائِرٌ وَالْقَمَرُ التَّمُّ بِهِ يَقْمَرُ^(٤)؟

• وأنشدنى بديع الزمان^(٥) لنفسه من أبيات^(٦):

[مجزوء الكامل]

(١) لباب الآداب ٢٣٣/١ مع بعض اختلاف.

(٢) البيت دون نسبة فى من غاب عنه المطرب ١٥٨.

(٣) ديوان صاحب بن عباد ٢٣٢ وانظره فى ثمار القلوب ٦٧٧.

(٤) فى ص: "والقمر التّم به قد نزل"، وهو خطأ من الناسخ، وفى الديوان وثمار القلوب: "ذا القمر... ويَقْمَر: يُغْلَب.

(٥) هو أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني، وكنيته أبو الفضل، ويعرف ببديع الزمان، صاحب المقامات التى على منوالها نسج الحريرى مقاماته، وهو أحد الفصحاء الفضلاء. ت ٣٩٨ هـ. انظر اليتيمة ٢٥٦/٤ ومعجم الأدباء ٢٣٤/١ [ط إحصان] وفيات الأعيان ١٢٧/١ والشذرات ١٥٠/٣ ومسائل الانتقاد ٨٢ والوافى بالوفيات ٣٥٥/٦. وله ذكر كثير فى زهر الآداب.

(٦) لم اعثر على البيتين فى مصادره.

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنِّي قَدْ صُغْتُ قَلْبًا مِنْ حَدِيدٍ
وَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُ الْكُسُو فَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْبُعِيدِ

وإنما كنى بالكسوف عن خروج اللحية.

• [٢٨-ظ] كما قال الآخر^(١): [مجزوء الكامل]

وَاهَا لِبَذْرٍ قَدْ سَفَرُ أَسْفَا وَهَلْ يُغْنِي الْأَسْفُ؟

• ^(٢) وقال بعض أهل العصر^(٣): [الكامل]

أَنْحَى عَلَيْهِ الشَّهْرُ وَالذَّهْرُ وَمَحَامَحَاسِنَ وَجْهِهِ الشُّعْرُ
وَمَتَى يَصِفُ مَا قَدْ ذَهَاهُ يَقُلْ لَا تَعْجِبُوا قَدْ يُكْسَفُ الْبَذْرُ

• وفي كتاب لباب الآداب^(٤): قد تسود زعفران خطه، وتسبج زمرد خده^(٥).

• ومن بديع الكناية وخفيها في هذا الفصل قول القاضي أبي الحسن على ابن عبد العزيز الجرجاني - رحمه الله^(٥) - : [السريع]

قَدْ بَرَحَ الْحُبُّ بِمُشْتَاكِكَ فَأَوَّلِهِ أَحْسَنَ أَخْلَاقِكَ^(٦)
لَا تَنْسَهُ وَارْعَ لَهُ حَقَّهُ فَإِنَّهُ آخِرُ عُشَّاقِكَ^(٧)

يكنى عن بعض خروج لحيته وخروجها، وإنه لا عاشق له بعدها^(٨).

* * *

(١) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيت.

(٢-٣) ما بين الرقمين ساقط من ط.

(٣) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيتين.

(٤) لباب الآداب ٢٣٣/١ و ٢٣٤ باختلاف يسير، وتسبج: اسود.

(٥) البيتان في اليتيمة ١٠/٤ ومن غاب عنه المطرب ٢٠٨، وخاص الخاص ١٨٦.

(٦) في اليتيمة ومن غاب عنه المطرب "بمشتاكك... أخلاقك" وكلاهما صحيح، وفي اليتيمة "قد برح الشوق".

(٧) في اليتيمة ومن غاب عنه المطرب "عشاقك" وهما صحيحان، وفي اليتيمة ومن غاب عنه المطرب: "لا تجفه...".

(٨) في هامش ص كتب "معها" وكتب علامة الخطأ "خ".

الباب الثالث

فى الكناية عن بعض فضول الطعام

* * *

فصل

فى مقدمته

• قرأت فى المستنير لأبى عبيد الله المرزبانى، أن يحيى بن زياد، ومطيع ابن إياس [٢٩-و] وحماة عجرد، اجتمعوا فى مجلس يقصفون^(١)، ومعهم رجل كان ينادمهم، فخرجت منه ريح لها صوت فاستحيا، ولم يعد إليهم، فكتب إليه أحدهم^(٢):

[البسيط]

أَمِنْ قُلُوصٍ عَدَتْ لَمْ يُثْنِهَا أَحَدٌ إِلَّا تَذَكَّرُهَا بِالرَّمْلِ أَوْ طَانَا^(٣)
خَانَ الْعُقَالُ بِهَا فَانْبَتَ إِذْ نَعَرَتْ وَإِنَّمَا الذَّنْبُ فِيهَا لِلَّذِى خَانَا^(٤)
مَخْنَتَنَا مِنْكَ هِجْرَانًا وَتَقْلِيلَةً وَغَبْتَ عَنَّا ثَلَاثًا لَسْتَ تَلْقَانَا^(٥)
خَفَضَ عَلَيْكَ فَمَا فِي النَّاسِ ذُو إِبِلٍ إِلَّا وَأَيْنَقُهُ يَفْلَتُنَ أَحْيَانَا^(٦)

(١) فى ص: "يصفون" [كذا]، واعتمدت ما فى ط.

ويقصف: بمعنى يشرب الخمر ويسمع الغناء.

(٢) القصة ومعها الأبيات فى كنايات الجرجاني ٤٥ وفى محاضرات الأدباء ٢٧٦/٣/٢ جاء: "وكان لمطيع بن إياس جليس فضرط، فغاب أياما خجلا، فكتب إليه"، ثم أتى بالشطر الأول من البيت الأول ومعه الشطر الثانى من البيت الثالث، ثم البيت الرابع.

(٣) فى ط: "لم يؤذها أحد .."، وفى ص: "ألا يذكرها"، واعتمدت ما فى ط، وفى المحاضرات

"عدت أظهرت مقلية"

(٤) فى ص: "خان العقال بها فأنبت إذ تعرت" [كذا]، والتصحيح من ط، وفى ط "فانبت".

(٥) فى ص: "... هجرانا ومقلية"، واعتمدت ما فى ط، وفى المحاضرات: "وغبت عنا زمانا لست تغشانا".

(٦) فى ط: "فما فى الناس من أحد ..."، وفى ص: ".... إلا وأتته ..." [كذا] والتصحيح من ط وفى المحاضرات: "وأينقه يشردون..".

• وعرض^(١) مثل ذلك لجارية مغنية في مجلس فيه الجمّاز، فأجبت أن تنظر ما عنده، فقالت: أى شيء تشتهي أن أغنيك؟ فقال: غنى:
[المنسرح]
يَارِيحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالْدَّمَنِ وَكَمْ لَكَ مِنْ مَحْوٍ مَنَظَرٍ حَسَنِ؟

فضحكت، وعلمت أنه قد أحس بذلك.

• وعرض^(٢) مثل ذلك لرجل في مجلس الصاحب فاستحيا، وانقطع عنه، فكتب إليه الصاحب:

[٢٩-ظ] يَا ابْنَ الْخَضَيْرِ لَا تَنْهَبْ عَلَيَّ خَجَلٍ

لِحَادِثٍ كَانَ مِثْلَ النَّايِ وَالْعُودِ^(٣)

فَإِنَّهَا الرِّيحُ لَا تَسْتَطِيعُ تَحْسِبُهَا إِذْ لَسْتَ أَنْتَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ^(٤)

• وعرض مثل ذلك لفتى في مجلسه ليلاً، فقال له الصاحب: يا صبي لا تنم، فحجل، وقال: هذا صرير التخت^(٥).

• ومن مליح ما سمعت في هذه الكناية حكاية أبي عبد الله بن الحجاج^(٦)، وهي أنه دعا مغنية كان يتعاشق لها، فلما حصلت عنده ليلاً، ودارت الكؤوس نعلس، فتفرقع ظهره، وهي قاعدة، فغضبت، وانصرفت، فكتب إليها من الغد:
[السريع]

(١) انظر القصة والشرط الأول من البيت في طبقات ابن المعتز ٣٧٣. والبيت أول سبعة أبيات تنسب إلى علي بن أمية في الأغاني ١٣٤/٢٣ وجاء فيه وحده في ١٣٦ والشرط الأول مع الحكاية فيه ١٣٨ و ١٣٩ مع غير الجمّاز.

(٢) انظر الحكاية والبيتين في ديوان الصاحب ٢١٧. واليتمة ٢٠٢/٣ ومحاضرات الأدباء ٢٧٦/٣/٢.

(٣) في الديوان واليتمة: "... لحادث منك مثل ...".

(٤) في ص: "لا تستطيع ..." وهو خطأ من حيث الوزن، وفي اليتمة: "إذا أنت لست ...".

(٥) الذي في اليتمة ٢٠٢/٣ أن الهمداني - راوى الحادثة السابقة - حدث له نفس الحادثة في مجلس الصاحب، فحجل، فقال: صرير التخت، فقال الصاحب: أخشى أن يكون صرير التخت، فترك الحضرة، وخرج إلى خراسان.

(٦) انظر الحكاية والأبيات في اليتمة ٨٠/٣، وجاء البيت الأول والثاني دون الحكاية في كنايات الجرجاني ٤٦.

قَدْ غَضِبْتَ سَيِّى وَقَدْ أَنْكَرْتَ فَرْقَعَةً تَعْرِضُ فِى ظَهْرِى^(١)
وَلَيْسَ لِى ذَنْبٌ وَلَكِنَّى أَصْرُ بِاللَّيْلِ وَلَا أَذْرِى^(٢)
فَلَيْتَ شِعْرِى وَهَى غَضَبَانَةٌ مِنْ جِحْرِهَا أَضْرَطُّ أَمْ جِحْرِى؟^(٣)

* * *

(١) فى اليتيمة: "فرقعة تظهر ..."، وفى كنايات الجرجانى: "قد غضبت منى"

(٢) فى اليتيمة: وكنايات الجرجانى "أضطر بالليل ..."

(٣) فى اليتيمة: "من جحرها ... أم جحرى"

فى عاقبة الأكل

• قد كنى الله تعالى عنها بقوله ^(١) ﴿أَوْجَاءٌ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾، والغائط: المكان المظمتن من الأرض، وكانوا يأتونه تسترا واعتيادا، ثم كثر ذلك فى كلامهم، حتى سموا الحدث باسمه، واشتقوا منه الفعل، فقالوا: تغوط.

• ومن كنيات العامة عن الحاجة إلى دخول الخلاء قولهم: له حاجة لا يقضيها غيره.

• ومن لطائف الأطباء كنياتهم عن حشو الأمعاء: بالطبيعة، والبراز، وعن سيلان الطبيعة: بالخلفة ^(٢)، وعن القيام لها: بالاختلاف ^(٣)، ومنه قول أبى العيناء ^(٤)، وقد سئل فقيل ^(٥): إلى من تختلف ^(٦)؟ فقال: إلى من يختلف عليه.

وقد تكنى الأطباء عن البول بالماء، والدليل، والتعسرة ^(٧)، وعن القي بالتعالج.

• وقال بعض المفسرين فى قول الله تعالى ^(٨): ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾، وقوله ^(٩): ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشَى فِي الْأَسْوَاقِ﴾، إنما هو كناية عن الحدث؛ لأن من أكل لأبد ^(١٠) له من عاقبة الأكل، ونقص ^(١١) الفضل.

(١) من الآية ٤٣ من سورة النساء، ومن الآية ٦ من سورة المائدة.

(٢) فى ط: "الخلفة" بحذف الباء.

(٣) فى ط: "الاختلاف" بحذف الباء.

(٤) هو محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان، وأبو العيناء لقبه، ولد بالأهواز، ونشأ بالبصرة، وأخذ عن جلة العلماء فى عصره، وكانت له نوادر وفكاهات. ت ٢٨٢ أو ٢٨٣ هـ. الفهرست ١٣٨ وطبقات ابن المعتز ٤١٤، وتاريخ بغداد ١٧٠/٣ ووفيات الأعيان ٣٤٣/٤ ونكت الهميان ٢٦٥ والشذرات ١٨٠/٢ وسير أعلام النبلاء ٣٠٨/١٣ وزهر الآداب ٢٧٨/١ والوافى ٣٤١/٤ ومعجم الشعراء ٤٠٢ ونهاية الأرب ٦٨/٤ ونثر الدر ١٩٥/٣ وغير ذلك كثير.

(٥) فى ص: "فقال"، وإن كان يمكن الاستغناء عن "قال" و "قيل"، وانظر السؤال والجواب فى نثر الدر ٢٠٠/٣.

(٦) فى ط: "يختلف" بالمشناة التحتية.

(٧) سقط قوله: "والتعسرة" من ط، والكنية عن البول بالماء تجده ضمن كنيات كثيرة فى تحسين القبيح ٣٦.

(٨) من الآية ٧٥ من سورة المائدة. وانظر هذا التفسير فى شرح نهج البلاغة ١٩/٥.

(٩) من الآية ٧ من سورة الفرقان.

(١٠) فى ط: "فلايد".

(١١) فى ص: "ونقص".

• وقد عابهم [٣٠-ظ] الجاحظ بهذا التفسير، وقال^(١): كأنهم لم يعلموا أن^(٢) في الجوع وما ينال أهله من الذلة والعجز أدل دليل على أنهم مخلوقون، حتى يدعوا على الكلام شيئاً قد أغناهم الله عنه.

• وعلى ذكر التفسير فقد قال لى أبو النصر^(٣) محمد بن عبد الجبار العتبي^(٤): سألتى بعض أهل جرجان عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾^(٥)، فقلت: يعنى أنه ليس بملك، ولا مَلِك؛ وذلك أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون، والملوك لا يتسوقون، ولا يتبدلون، فعجبوا أن يكون مثلهم في الحال يمتاز من بينهم في علو المحل والخلال^(٦)، والله أعلم حيث يجعل رسالاته.

• وقرأت في كتاب المستنير أن أبا تمام والخنعمي اجتمعا في مجلس أنس، فقام أبو تمام إلى الخلاء، فقال له الخنعمي: تدخلك^(٧)؟ فقال: نعم، وأخرجك، فتعجب الحاضرون [٣١-و] من هذا الابتداء البديع، والجواب العجيب السريع^(٨).

• ومما^(٩) يشبه هذه الحكاية ما حدثني أبو نصر سهل بن المرزيان قال: دخل ابن مكرم^(١٠) إلى أبي العيناء، فسأله أن يقيم عنده، فقال ابن مكرم: أذهب وأتوضأ، فقال أبو العيناء: إذا لا يعود إلينا منك شيء، أى لأنه كله حدث.

(١) هذا القول مع بعض اختلاف تجده في الحيوان ٣٤٤/١.

(٢) في ط: "أن مس الجوع .."، وما في ص يوافق الحيوان.

(٣) في ص: "أبو النصر" بالضاد المعجمة، وهو تصحيف.

(٤) في ط: "العتبي"، وهو خطأ.

(٥) الفرقان ٧.

(٦) في ط: "والجلالة".

(٧) في ط: "ندخلك" بالنون، وفي أخبار أبي تمام "أندخلك".

وانظر الحكاية في أخبار أبي تمام ٢٦٤ مع بعض اختلاف.

(٨) سقطت كلمة "السريع" من ص.

(٩) في ص: "فا مما ... [كذا]."

(١٠) انظر الحكاية في جمع الجواهر ٧٦. ونثر الدر ٢١٦/٣.

• ويُشد^(١) أصحاب المعاني لأبى صعتر^(٢): [الوافر]

هُمْ مَنْحُوكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقِيًّا خَبِيثَ الرِّيحِ مِنْ خَمْرٍ وَمَاءٍ^(٣)

يكنى أنهم ضربوه وهو سكران حتى أحدث.

• وكان بشر المريسى يقول - إذا قيل له فلان قد وضع كتابا - : الوضع

وضعان: أحدهما به^(٤) افتخار، والآخر له بخار، يريد قول القائل^(٥):

[الوافر]

مَرَرْتُ بِدَارِهَا فَوَضَعْتُ فِيهَا [٣١-ظ] كَجُثْمَانِ الْقَطَاةِ لَهُ بُخَارُ

• وكتب بعض الظرفاء إلى شارب^(٦) دواء^(٧): [الهنج]

أَبْنِ لِي كَيْفَ أَصْبَحْتَ عَلَى حَالٍ مِنْ الْحَالِ؟

وَكَمْ سَارَتْ بِكَ النَّاقَةُ نَحْوَ الْمَنْزِلِ الْخَالِي؟

• وكتب مؤلف الكتاب إلى المجلس العالى، آنسه الله تعالى، فى يوم أخذ

[المنسرح]

دواء^(٨):

يَا مَلِكَا حَازَ أَصْلُهُ الشَّرْفَا فَلَمْ يَدْعُ مِنْهُ لِلْوَرَى طَرْفَا^(٩)

لَمَّا أَخَذْتَ الدَّوَاءَ وَالطَّلَاعُ السَّ سَعَدُ عَلَى الْعَزْمِ مِنْكَ قَدْ وَقَفَا^(١٠)

(١) فى ص: "وتشد"، وهى صحيحة، ولكنى اعتمدت ما فى ط.

(٢) لم أعثر له على ترجمة، ولم أعثر على البيت.

(٣) فى ص: "خبث الروح.."، واعتمدت ما فى ط.

(٤) فى ط: "له افتخار".

(٥) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيت.

(٦) البيتان ينسبان إلى الصنوبرى فى كنايات الجرجانى ٤٤ وهما فى ديوانه ٣٨٤.

(٧) سقطت كلمة "دواء" من ص. وفى كنايات الجرجانى مكان كلمة "دواء" كلمة "المسهل"

(٨) الأبيات فى خاص الخاص ٢٤١ مع بعض اختلاف.

(٩) فى ط: "يا مالكا..."

(١٠) فى ص: "هل أخذت الدوا..."، والتصحيح من ط.

[٣٢-] وَصَقَلْتَ سَيْفَ الْغُلَا وَصَقَيْتَ يَثْرَ الْمَجْدِ فَالْعَيْشُ مِنْكَ زَادَ صَفَاً^(١)
لَا زِلْتَ تَحْسُو السُّرُورَ فِي مَهْلٍ وَتَنْقُضُ الْهَمَّ عَنْكَ وَالذَّنْفَا^(٢)

• والعرب تقول: لا رأى لحاقن، ولا لحاقب. فالحاقن: كناية عمن به البول^(٣)، والحقاب: كناية عن الذي احتاج إلى الخلاء فلم يتبرز، شبه بالبعير الحَقَب^(٤) الذي دنا الحَقَب^(٥) من قُبَلِه، فمنعه أن يبول.

• وقد ملح منصور الفقيه^(٦) في الكناية عن^(٧) الحدث بقوله^(٨):

[المقارب]

تَيَّيْهُ وَجَسْمُكَ مِنْ نُطْقَةٍ وَأَنْتَ وَعَاءٌ لِمَا تَعْلَمُ!^(٩)

* * *

(١) في ص: "نير المجد .."، وفي ط: "تبر السمجد والعيش منك صفا" وهو خطأ، وفي ص "منك ذاك صفا"، واعتمدت ما في هامش ص.

(٢) في ص: "لازلت نحو .. وتبغض ... واعتمدت ما في ط، وفي ط "وتنقض إليهم ... وهو خطأ.

(٣) في ط: "بول".

(٤) الحَقَب: الذي تعسر عليه البول من وقوع الحَقَب على رثيله. وفي ط "بالبعير الحقاب". انظر اللسان في حقب.

(٥) الحَقَب: الحزام الذي يلي حَقْو البعير، وقيل جبل يشد به الرَّحْل.

(٦) هو منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي، وكنيته أبو الحسن، كان فقيها شافعيا، وكان شاعرا

حلو المقطعات، إلا أنه كان خبيث الهجاء، وقد اتهم في دينه، مات في مصر سنة ٣٠٦ هـ.

انظر معجم الشعراء ٢٨٠ والفهرست ٢٦٥ ومعجم الأدباء ٢٧٢٣/٦ ط [إحسان] وزهر

الآداب ٨٢٦/٢ ووفيات الأعيان ٢٨٩/٥ ونكت الهميان ٢٩٧ والشذرات ٢٤٩/٢

وحسن المحاضرة ٤٠٠/١

(٧) سقطت "عن" من ص.

(٨) البيت في التمثيل والمحاضرة ٤٤٥ وبهجة المجالس ٤٣٩/١.

(٩) في ص: "وأنت وعاء ... بحذف الهمزة، وهو خطأ من حيث الوزن.

فصل

فى الكناية عن المكان الذى تقضى تلك الحاجة فيه

يكنى عنه بالحش، وهو البستان، وبالمراح، والخلاء، والمبرز، والمذهب، والمتوضأ، والميضأة.

• ومن أحسن ما سمعت فى ذلك وأصدقه قول أبى الفتح البكتمرى الكاتب^(١):

[السريع]

أَحَقُّ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْوَرَى بِصَوْنِهِ قَدَمًا وَإِثَارُهُ^(٢)
بَيْتٌ إِذَا مَازَارُهُ زَائِرٌ فَقَدْ قَضَى أَعْظَمَ أَوْطَارُهُ
يَدْخُلُهُ الْمَوْلَى بِخَزٍّ كَمَا يَدْخُلُهُ الْعَبْدُ بِأَطْمَارُهُ
وَهُوَ إِذَا مَا كَانَ مُسْتَنْظَفًا مُرْوَةً الْإِنْسَانِ فِي دَارِهِ

• وعلى ذكر الكنايات عن ذلك المكان، فقد اعترضت [٣٢-ظ] حكاية كتبها إلى أبو سعد^(٣) بن دوست بإسناد له عن الزبير بن بكار، قال: حدثنى محمد ابن الوليد الزبيرى قال^(٤): قدم رجل من بنى هاشم المدينة، ومعه جاريتان مغنيتان ماجنتان^(٥)، وبلغه أن بها رجلاً^(٦) مضحكاً، فبعث إليه، وأحضره وسقاه نبيذاً، قد ألقى فيه^(٧) سكر العشر^(٨)، وهو يسهل البطن، وتناوم^(٩) الهاشمى، وغمز

(١) هو أبو الفتح البكتمرى، ويعرف بابن الكاتب الشامى، له شعر يتغنى بأكثره ملاحه ولطافة اليتيمة ١٢٠/١.

(٢) الأبيات له فى اليتيمة ١٢١/١ ونسبت إلى أبى طالب المأمونى فى اللطائف والظرائف ٦٥. جاءت نهايات الأبيات فى ص هكذا: "وإثار - وإطار - بأطمار - فى دار"، واعتمدت ما فى ط واليتيمة.

(٣) فى ص: "أبو سعيد"، وهكذا جاءت فى مصادر ترجمته ماعدا اليتيمة. وسقطت "بن" من ط. (٤) القصة بتمامها والأبيات فى العقد الفريد ٣٩٣/٦ - ٣٩٥.

(٥) سقط قوله "ماجنتان" من ط.

(٦) سقطت كلمة: "رجلاً" من ص.

(٧) فى ط: "ألقى إليه".

(٨) فى ط: "سكر العش"، وهو خطأ، والعشر: شجر ينبت صعدا فى السماء، وله سكر يخرج من شعبه ومواضع زهره. انظر اللسان فى [عشر].

(٩) فى ص "وتناوم".

الجاريتين، فلما شرب المضحك ثلاثاً حركة^(١) بطنه فقال: ما أحسبهما إلا مكيتين، فقال: جعلت فداكما، أين بيت المذهب^(٢)؟ فقالت إحداهما لصاحبتها: ماذا يقول؟ قالت: يقول: غنى^(٣) لى: [الطويل]
 ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكُ حَقًّا طُولُ هَذَا التَّجَنُّبِ^(٤)

فصبر على مكروه عظيم، ثم قال: ما أحسبهما إلا بصريتين، فقال: جعلت فداكما، أين بيت الخلاء؟ فقالت إحداهما^(٥) للأخرى: ماذا يقول؟ قالت: يقول: غنى لى^(٦): [السيط]

أَضَحَّتْ خَلَاءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى بُدِي^(٧)

[٣٣ - و] قال: فصبر على أمر عظيم، وأظلم ما بين عينيه، فقال: ما أحسبهما إلا كوفيتين، فقال: فديتكما، ألا تسمعان؟ أين بيت الحُش؟ فقالت إحداهما للأخرى: ماذا يقول؟ قالت: يقول: غنى: [الخفيف]

أَوْحَشَ الْحَبْذَانِ فَالْدَّيْرُ مِنْهَا فَقَرَّاهَا فَالْمَنْزِلُ الْمَحْضُورُ^(٨)

فقال المضحك: ما فهمتهما غنى، وصبر على أشد ما يكون، وانتفخ^(٩) بطنه، وضائق حيلته، فقال: هما البتة مدنيتان، فقال: فديتكما، أين بيت الكنيف؟ فقالت إحداهما للأخرى: ماذا يقول؟ قالت يقول: غنى لى: [مجزوء الوافر]

(١) فى ط: "حركته".

(٢) فى ص: "المذهب"، واعتمدت ما فى ط.

(٣) فى ط: "غن".

(٤) البيت لعقمة الفحل فى ديوانه ٥٢ وانظر طبقات ابن سلام ١٣٩/١ والشعر والشعراء ٢١٨/١ والموشح ٢٨. وفى ص: "... طول هذا التجنب".

(٥) فى ط: "أحدهما".

(٦) سقطت "لى" من ط.

(٧) البيت للناطقة الديباني فى ديوانه ١٦ وفيه "أمت خلاء...".

(٨) البيت لحسان بن ثابت فى ديوانه ٣٨٨ وفيه: فالمنزل المحذور.

(٩) فى ص و ط: "وانفتح"، وصححته بما ترى.

تَكْفُرِي الْهَوَى طِفْلاً فَشَتَّيْنِي وَمَا أَكْتَهَرُ^(١)

فقال: يا زانيتان، أنا أخبركما ماهو، فقام رافعاً^(٢) ثوبه، وسلح عليهما، وملاً المجلس، فانتبه الهاشمي، وقال: ويحك! ما صنعت؟ قال: أقعدت معي هاتين الزانيتين، ما يحسبان الكنيف إلا الصراط المستقيم، فهما ينفسان^(٣) على بأن يدلاني^(٤) عليه، قال: أفتفسد^(٥) على ثيابي؟ فقال: والله ما أفسدت على من بطنى [٣٣- ظ] أشد^(٦) مما أفسدت من مجلسك.

• وأنا أختتم هذا الفصل بخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكناية عن الإحداث في الشوارع وطرق المارة، وهو قوله^(٧) صلى الله عليه وسلم: "اتقوا الملاعن^(٨)"، وأعدوا السبل".

* * *

(١) البيت دون نسبة في العقد الفريد.

(٢) في ط: "فقام رافع ...". [كذا]

(٣) في ص: "مقسمان"، وأعتمدت ما في ط.

(٤) في ص وط: "يدلان" [كذا].

(٥) في ص: "اختلف"، وأعتمدت ما في ط.

(٦) في ص: "أشد ما أفسدت"، وأعتمدت ما في ط.

(٧) في ط: "عليه الصلاة والسلام".

(٨) في ص: "الملاعين".

الباب الرابع

فى الكنايات عن المقابح والعبات والمثالب

* * *

فصل^(١)

فى القبح والسواد

• إذا كان الرجلُ قبيحَ الخلقة، مشوّه الصورة، قيل فى الكناية عنه: له قرابات باليمن؛ لأن القروء تكثر بها.

• ومن ملّح الكناية عن القبح قولُ أبى نواس^(٢): [الوافر]

وَقَائِلَةٌ لَهَا فِى وَجْهِ نَصَحٍ غَلَامٌ هَجَرَتْ هَذَا الْمُسْتَهَامَا^(٣)

فَكَانَ جَوَابُهَا فِى حُسْنِ مَسٍّ أَأَجْمَعُ بَيْنَ هَذَا وَالْحَرَامَا^(٤)

وهذا كقولهم: أحشفاً وسوء كيلة^(٥).

فإذا كان شديد الأدمة مع الدمامة قيل: كأن وجهه قمر الثلاثين.

• ويستحسن لنصيب قوله فى الكناية عن سواد بناته^(٦) فى كلام خاطب به عمر بن عبد العزيز: يا أمير المؤمنين، بليت ببنّياتِ لى أنفقت^(٧) عليهن من صبغى فكسدن على. فرق، ووصله^(٨).

(١) فى ط: "الفصل الأول فى ...".

(٢) ديوان أبى نواس ٢٥٠.

(٣) فى الديوان: "... من وجه نصح ..."، وفى ط: "فى وجد".

(٤) فى ص: "فكان جوابها فى حين مسن" [كذا]، والتصحيح من ط والديوان وفى الديوان: "أأجمع وجه هذا ...".

(٥) هذا مثل من أمثال العرب، انظره فى كتاب الأمثال ٢٦١ وجمهرة الأمثال ١٠١/١ ومجمع الأمثال ٢٠٧/١ وفصل المقال ٣٧٤.

(٦) فى ص: "بنائه" والتصحيح من ط.

(٧) فى ص: "نفقت".

(٨) القصة فى الأغانى ٣٤٧/١.

[الوافر]

وفي نصيب قيل^(١):

[٣٤- و] أَخْلَى مِنْ بَنِي حَامِ بْنِ نُوحٍ كَأَنَّ جَنِينَهُ حَجَرُ الْمَقَامِ

• ويحكى في قصة طويلة لسكينة بنت الحسين بن علي عليهم^(٢) السلام أنها أمرت بإخراج الفرزدق عن دارها، وقالت: والله، إنه لا يدخل عليّ حتى يشيب الغراب، فتلطّف الفرزدق، واحتال^(٣) وقال لنصيب: هل لك في أن تدخلني^(٤) عليها، وتأخذ صلتها؟ فقال: نعم؟ فاستأذن الحاجب^(٥) لنصيب، فأذنت له، ودخل الفرزدق على إثره، فلما رآته سكينة قالت: يا خبيث، قد حشنتي^(٦)، فقال: ياسيدتي، قد قلت: حتى يشيب الغراب، وهذا والله الغراب قد^(٧) شاب، أراد سواد وجهه وبياض شعره، فقال نصيب: قد علمت أنه لا يريد بي خيراً. ثم كفرت عن يمينها، وأجزلت صلتها.

• ولم يكن أحدٌ عن الممدوح الأسود بأحسن وأبدع من كناية المتنبي عن سواد كافور الإخشيدي بقوله^(٨):

فَجَاءَتْ بَنَاتُ إِنْسَانٍ بَيْنَ زَمَانِهِ وَخَلَّتْ بَيَاضاً خَلْفَهَا وَمَاقِيَا^(٩)

فَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارَكَ غَيْرُهُ وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيَا^(١٠)

فإنه جمع إلى حُسن الكناية حُسن التشبيه [٣٤- ط] وجودة التفصيل^(١١)، وأبدع ما شاء.

* * *

(١) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيت.

(٢) في ط: "رضى الله عنهم."

(٣) يوجد طمس بالسواد في مكان "احتال وقال". في ص.

(٤) في ص: "في أن تدخل".

(٥) سقطت كلمة "الحاجب" من ص.

(٦) في ط: "خشنتي".

(٧) سقطت "قد" من ص.

(٨) ديوان المتنبي ٢٨٧/٤ مع اختلاف في الترتيب، وانظر اليتيمة ٢٠٦/١.

(٩) في ص: "... عين زبانه ... بياضاً نصلفها ... [كذا]، والتصحيح من ط والديوان، وفي

ط: "وأماقيا" [كذا].

(١٠) هذا البيت ساقط من ط، وفي ص: "توارك كافور قواصد .." والتصحيح من الديوان.

(١١) في ط: "التفضل" [كذا].

فصل

فى الثقل والبَرْد

• حدثنى ^(١) السيد ^(٢) أبو جعفر محمد بن موسى الموسوى قال: دخلتُ يوماً إلى الشيخ أبى نصر بن أبى ^(٣) زيد بىخارى، وعنده علوى ^(٤) مبرم تأذى بطول جلوسه وكثرة كلامه، فلما نهض ^(٥) قال لى أبو نصر: ابن عمك هذا خفيف على القلب، فقلت: نعم، مساعدًا له على رأيه، فتبسم ضاحكًا من قولى، وقال لى: أراك لم تفتن للغرض، فما زلت ^(٥) أفكر حتى وقع لى أنه أراد خفيفاً مقلوباً، وهو الثقل.

وهذا ^(٦) المعنى أراد أبو سعد بن دوست بقوله ^(٧):

وَأَثْقَلُ مَنْ قَدْ زَارَنى وَكَأَنَّمَا تَقَلَّبَ فى أَجْفَانِ عَيْنى وَفى قَلْبى ^(٨)
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَرِمْتُ بِقُرْبِهِ أَرَاكَ عَلَى قَلْبى خَفِيفاً عَلَى الْقَلْبِ ^(٩)

• وكان الناصر العلوى الأطروش إذا كلمه الإنسان فلم يسمعه قال له: يا هذا، ارفع صوتك؛ فإن بأذنى ما بروحك ^(١٠)، يكنى عن الثقل ^(١١).

• ونظر بديع الزمان أبو الفضل إلى إنسان باردٍ طويل فقال: قد أقبل ليلُ الشتاء؛ لأنه طويل بارد.

(١) القصة كلها فى أخبار الأذكياء ١٦٧.

(٢) سقطت "السيد" من ط.

(٣) فى ص حدث طمس فى الكلمة، فلم يبق منها إلا "نصر" [كذا]، وفى ط: "أربد"، والتصحيح من أخبار الأذكياء.

(٤-٥) ما بين الرقمين ساقط من ص.

(٥) فى ط: "فماذلت" [كذا].

(٦) فى ص: "وهذا أراد أبو سعيد...".

(٧) لم أعر على البيتين فى غير كتاب أخبار الأذكياء.

(٨) فى ص: "وأثقل منى"، واعتمدت ما فى ط.

(٩) فى ص: "... لما برمت بقلبه"، واعتمدت ما فى ط.

(١٠) فى ص: "برواحك"، وفى ط: "بعض ما بروحك".

(١١) انظر خاص الخاص ٥١.

• ودخل ابنُ أبي أيوب [٣٥-] إلى ابن جدار^(١) يعوده، وقد اقشعر، فقال له: ماتجد؟ فديتك! قال: أجدك. يكنى عن البرد.

* * *

(١) في ط: "ابن حدار"، وهو تصحيف.

فصل

في الكناية عن الداء الذي لادواء له إلا بمعصية الله تعالى^(١)

• يقال: فلان يَخْبَأُ^(٢) العصا، وفلان عصا موسى؛ لأنها تلقف ما يأفكون، وفلان يعدو في السيت، وفلان يخبأ العصا في الدهليز الأقصى.

• وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان قال: قال^(٣) بعض بني هاشم لأبي العيناء: بلغني أنك تخبأ العصا، فقال: وتدعونها تظهر؟

• وأنشدني الطبري لنفسه في اللحم^(٤): [السريع]

رَأَيْتُ لِلْحَمِّ فِي خَلْقِهِ لِلشَّعْرِ تَطْيِيقًا وَتَجْنِيسًا
نَخْوَةً فِرْعَوْنَ وَلَكِنَّهُ جَانَسَ فِي حَمْلِ الْعَصَا مُوسَى
وَعِشُّ إِبْلِيسَ وَلَكِنَّهُ خَالَفَ فِي السَّجْدَةِ إِبْلِيسًا

• ويقال: فلان ممن يخرون للأذقان، وهو أسجد من هدهد، وفلان غراب؛ لأنه يوارى سواة أخيه^(٥).

• قال منصور الفقيه^(٦):

[الخفيف]

إِنَّ فِي أَمْرِ أَحْمَدَ بْنِ الطَّحَا وَىَّ وَفِي أَمْرِ عَرْسِهِ لَعَجَابَا
طَلَّقَتْ نَفْسَهَا عَشِيَّةً زُفَّتْ [٣٥ - ظ] وَأَبَاحَتْهُ خُمْرَهَا وَالثِّيَابَا
قِيلَ مَا بَالُهُ فَقَالَتْ: غُرَابٌ هَلْ شَرَطْتُمْ عَلَى زَوْجَا غُرَابَا؟

(١) سقطت كلمة "تعالى" من ط.

(٢) في ص: جاءت الكلمة دائماً هكذا "يخبي".

(٣) انظر نثر الدر ٢٠٨/٣.

(٤) الأبيات في اليتيمة ١٠٢/٤ وفيه أن اللحم من شياطين الإنس ورياحين الأنس.

(٥) قوله: أسجد من هدهد في التمثيل والمحاضرة ٣٧٤، وفلان غراب في التمثيل والمحاضرة

٣٦٩، وفي مطلع الفوائد ومجمع الفوائد ٥٧.

(٦) لم أعثر على الأبيات.

• ومن ملح صاحب في هذه الكناية قوله: - ويروى لغيره^(١) - : [السريع]
لَهُ قَرَاخٌ فِي سَرَاوِيلِهِ يَزْرَعُ فِيهِ قَصَبَ السُّكَّرِ^(٢)

• وقوله^(٣): [السريع]
قَدْ حَضَرَ الْجَامِعَ مَعَ رِقَّةٍ أَخَذَتْهَا الْعَالِمُ فِي دِينِهِ
وَاللَّهِ مَا يَخْضُرُهُ مُسْرِعًا إِلَّا ارْتِيَا حَا لَأَسَاطِينِهِ

• وقوله^(٤): [الكامل]
شَاهَدْتُهُ بِالْأَمْسِ قَدْ حَمَلَ الْعَصَا فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا لِيُوضِحَ عُذْرًا^(٥)
فَأَجَابَنِي إِنِّي بِهَا مُتَشَايخٌ هَذَا وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى

• وقوله^(٦): [الكامل]
وَاللَّهِ مَا اتَّخَذَ الْكِتَابَةَ حِرْفَةً إِلَّا لِحُبِّ الدُّرِّجِ وَالْأُقْلَامِ

• وأنشدني الأستاذ الطبري لنفسه من قصيدة^(٧): [الوافر]
وَقَالَ: أَنَا الْمَلِيكُ فَقُلْتُ: حَقًّا [٣٦ -] بِقَلْبِ اللَّامِ نُونًا فِي الْهَجَاءِ
وَلَمْ أَرْ مِنْ أَذَاةِ الْمُلْكِ شَيْئًا لَدَيْكَ سِوَى احْتِمَالِكَ لِلْوَاءِ^(٨)

(١) ليس في ديوان صاحب، وليس في شعره في اليتيمة.

(٢) في ص: "له قداح .." والتصحيح من ط.

(٣) ديوان صاحب ٢٩٩.

(٤) ديوان صاحب ٢٣٥.

(٥) في الديوان جاء الشطر الأول هكذا "أبصرت في كف ابن متوى عصا ...".

(٦) ديوان صاحب ٢٨٥.

(٧) اليتان في اليتيمة ٢٠٧/٤.

(٨) في ص: " .. سوى احتمالك للدواء"، واعتمدت ما في ط.

• وأنشدني أيضا من أخرى^(١):
[الوافر]
فَلَمْ تَسْحَبْ عَلَى الْإِسْلَامِ سَيْفًا وَأَنْتَ كَمَا عَلِمْتَ مِنَ الْعُمُودِ^(٢)
وَتَزْهَدُ فِي الصَّلَاةِ وَفِي ذَوِيهَا وَلَكِنْ لَسْتَ تَزْهَدُ فِي السُّجُودِ

• ويروى أن الأحوص نظر إلى الفرزدق، وهو على بغل قد أدلى، فقال له:
يا أبا فراس، بغلك على خمس، فقال: الخامسة أحب إليك، وكان الأحوص
يُرمى بالأبنة.

• ومن جيد التعريض بها قول عمرو^(٣) بن بانة^(٤):
[المتقارب]
أَقُولُ وَقَدْ مَرَّ عَمْرُو بِنَا فَسَلَّمَ تَسْلِيمَةً خَافِيَةً^(٥)
لِئِنْ تَاءَ عَمْرُو بِفَضْلِ الْغَنَى لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ بِأَعَايِفَةٍ^(٦)

* * *

(١) لم أعثر على البيتين.

(٢) في ص: "... من الغمود"، وهو تصحيف، وفي ط: "فلم تضحي على الإسلام..."

(٣) في ص وط: "عمرو بن بابة"، وهو تصحيف، انظر التعليق الآتي.

(٤) هو عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد، مولى ثقيف، وينسب إلى أمه بانة بنت روح
القحطبية، وكان أبوه صاحب ديوان ووجهها من وجوه الكتاب، وكان عمرو مغنيا محسنا،
وشاعرا صالح الشعر، وهو معدود في ندماء الخلفاء ومغنيهم، وكان تياها معجبا بنفسه.

انظر الأغاني ٢٦٩/١٥، والبرصان والعرجان والعميان والحولان ١٢٧.

(٥) في الأغاني ٢٦٩/١٥ أن البيتين قالهما أحد الشعراء في عمرو بن بانة، وفي الأغاني جاء
الشرط الأول هكذا: "أقول لعمرو وقد مربى..." وانظرهما في البرصان والعرجان

١٢٨ و ١٢٩.

(٦) في الأغاني جاء الشرط الأول هكذا: "لئن فضلك بفضل الغناء..."

فصل

فى الكناية عن البرص

• كان جذيمة^(١) أبرص، فكنى عنه بالوضّاح، والأبرش.

• ولما برص بلعاء بن قيس قيل له: ما هذا؟ فقال: سيف الله جلاه، ويروى جلاه^(٢) - بالحاء وتشديد [٣٦ - ظ] اللام.

• وممن كنى عن البرص بالوضّح رجل من بنى نهشل حيث قال^(٣):

[الرميل]

نَفَرْتُ سَوْدَةً مِّنْى إِذْ رَأْتُ صَلَعَ الرَّأْسِ وَفَى الْجِلْدِ الْوَضَحُ^(٤)

هُوَ زَيْنٌ لِّى فِى الْوَجْهِ كَمَا زَيْنَ الطَّرْفِ تَحَاسِينُ الْقَرْحِ^(٥)

• وقال ابن حبناء^(٦) فى الكناية عنه بالبياض:

[البيط]

لَا تَحْسَبَنَّ بَيَاضًا فِى مَنْقَصَةٍ إِنَّ اللَّهَامِيمَ فِى أَقْرَابِهَا بَلَقُ^(٨)

(١) انظر المعارف ٥٨٠ و ٦٤٥ والبرصان والعرجان والعميان والحولان ٦٦ و ٧٣ وشرح نهج البلاغة ٥٢/٥. ومحاضرات الأدباء ٢٩٢/٣/٢.

(٢) انظر البرصان والعرجان ٣٢ والمعارف ٥٨٠ و عيون الأخبار ٦٣/٤.

(٣) البيتان ضمن ثلاثة أبيات دون نسبة فى الحيوان ١٦٦/٥ و ١٦٧ و عيون الأخبار ٦٥/٤.

(٤) فى ص: "... إذا رأب"، وهو تصحيف، وفى ط: "نفرت شودة"، وهو تصحيف، وفى الحيوان و عيون الأخبار "وفى الجلد وضح".

(٥) فى ص: "نحاسين"، وهو تصحيف، وفى ص وط: "الفرح" بالقاء، وفى عيون الأخبار "القرح"، واعتمدت ما فى الحيوان.

والطرف بالكسر: الكريم العتيق من الخيل. والقرح بفتح القاف والراء: بياض يسير فى وجه الفرس.

(٦) هو المغيرة بن حبناء وهو جبيب بن عمرو، وحبناء لقب غلب على أبيه بسبب ورم فى بطنه، وهو شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية

انظر الشعر والشعراء ٤٠٦/١ والأغاني ٨٤/١٣ والمؤتلف والمختلف ١٤٩.

(٧) البيت جاء ثانى بيتين لابن حبناء فى الحيوان ١٦٤/٥ و ١٦٥ والبرصان والعرجان ٢٥ و عيون الأخبار ٦٤/٤ والمعارف ٥٨١ والشعر والشعراء ٤٠٦/١ والأمالى ٢٣٣/٢ وجاء مفردا فى العقد الفريد ٣٣٧/٥ والأغاني ٩١/١٣ ومحاضرات الأدباء ٢٩٣/٣/٢ وفيه ذكر

أن القائل هو ابن حينا [كذا] والمؤتلف والمختلف ١٤٩.

(٨) فى ص وط "فى أقرانها"، وهو تصحيف، واعتمدت ما فى المصادر السابقة. واللهاميم جمع لهموم بالضم: وهو الجواد من الخيل والناس. والأقرب جمع قرب بالضم: وهو الخاصرة.

• ولبعضهم^(١):
أَخُو لَخْمٍ أَعَارَكَ مِنْهُ تَوْبًا هَنِيئًا بِالقَمِيصِ الْمُسْتَجَدِّ^(٢)
وأخولخمة هو جذيمة الأبرش.

• وكان رجل أبرص اليد يخضبها؛ لتكون أخفى لما بها، فسئل غلامه عما يصنع، فقال: يداوى العاج بالزجاج.



(١) البيت جاء ثانياً ستة أبيات لمخلد بن على الشامي في معجم الأدباء ١٠٤/١ [ط إحصان] في هجاء بن المدبر، وفيه: "... بالقميص لك الأجد"، وجاء دون أى اختلاف فى تحرير التحرير ١٤٥.

(٢) فى ط: " بالقميص لك الأجد".

فصل

فى الكناية عن عدة عابات

• يكنى عن الأعمى بالمحجوب، وفى ذلك يقول عثمان بن

الوليد بن عقبة^(١): [الطويل]

لَعَمْرَى لَيْنُ أُمْسَتْ عَلَى عِمَايَةٍ لَقَدْ رَزَىَّ الْإِبْصَارَ قَلِيلَى الْأَكَارِمِ^(٢)

[٣٧-] وَقَدْ عَاشَ مَحْجُوبًا أَمِيَّةً وَإِنَّهُ أَبُونَا أَبُو عَمْرٍو وَحَرْبٌ وَهَاشِمِ^(٣)

وَشَيْبَةُ وَالْأَثَرَى عَلَى بَنٍ نَوْقَلٍ فَهَلْ قُرَشِيٌّ مِنْ رَذَى الدَّهْرِ سَالِمِ^(٤)

• ولما أراد^(٥) المتوكل أبا العيناء على منادمته، فقال له: يا أمير المؤمنين،

أنا رجل^(٦) محجوب، والمحجوب يجور قصده، ويُقبل على من لا يُقبل عليه، وكل من فى مجلسك يخدم، وأنا احتاج أن أخدم فيه.

• ويكنى عن الأعور بالمتعم، وعن الذى فى عينه نكتة^(٧) بياض بالكوكبى،

والمكوكب، وعن من بوجهه أثر بالمشطّب.

(١) فى ط: " ... ابن عتبة"، ولم أعثر له فى الحالين على ترجمة.

(٢) لم أعثر على الأبيات، وفى ص: "... أُمْسَتْ عَلَى عِمَايَةٍ ... المكارم"، والتصحيح من ط.

(٣) فى ص جاء طمس فى مكان "و حرب".

(٤) هذا البيت ساقط من ط.

(٥) انظر هذا فى زهر الآداب ٢٨٠/١ وجمع الجواهر ١٥٩ ونثر الدر ٢٢٧/٣.

(٦) سقطت كلمة "رجل" من ط.

(٧) فى ط: "نقطة".

• وما أحسن ما كنى عوفُ بنُ مُحَلِّمٍ^(١) عن الصمم بقوله^(٢): [السريع]

إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلَّغَتْهَا قَدْ أَخَوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ

* * *

(١) هو عوف بن محَلِّم الخزاعي بالولاء، وكنيته أبو المنهال، جمع العلم والأدب والشعر والرواية، وأصله من حران، ثم انتقل إلى العراق فاختص بطاهر بن الحسين، ثم قربه ابنه عبد الله بعد موت أبيه، وظل معه إلى أن قارب الثمانين، وحنَّ إلى أهله، ففارق عبد الله بن طاهر، ولكنه مات في الطريق إلى حران سنة ٢٢٠هـ.

انظر معجم الأدباء ٢١٣٧/٥ [ط إحسان] والأزمنة والأمكنة ٢٥٨/٢ وفوات الوفيات ١٦٢/٣ وسبط الآلى ١٩٨/١ ومعاهد التنصيص ٣٧٥/١ وطبقات ابن المعتز ١٨٥.

(٢) البيت فى الآمالى ٥٠/١ ومعجم الأدباء ٢١٣٩/٥ [ط إحسان] ومعاهد التنصيص ٣٦٩/١ وفوات الوفيات ١٦٤/٣ وثمار القلوب ٦١٠ والعمدة ٣٧/٢ وكفاية الطالب ٢٢١ وجاء دون نسبة فى الصناعتين ٣٩٤.

فصل

فى البخل

• يكنى عن البخل بالمقتصد^(١) ، ويقال: فلان نظيف المطبخ، وفلان نقى القدر، قال الشاعر^(٢) :

[البسيط]

يَبْضُ الْمَطْبَخِ لَا تَشْكُو إِمَاؤُهُمْ طَبَخَ الْقُدُورِ وَلَا غَسَلَ الْمَنَادِيلِ

• آخر^(٣) :

[المنسرح]

مَطْبَخُ دَاوُدَ مِنْ نَظَافَتِهِ [٣٧- ظ] أَشْبَهُ شَيْءٍ بِعَرْشِ بَلْقَيْسِ^(٤)
يَبَابُ طَبَاخِهِ إِذَا اتَّسَخَتْ أَنْقَى بَيَاضاً مِنَ الْقَرَاظِ نَسِ

• أبو نواس^(٥) :

[الطويل]

رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سَوْدًا مِنَ الصَّلَى وَقَدَرُ الرَّقَاشِيِّنَ بَيَضاءَ كَالْبَدْرِ^(٦)

• وقال الجمار لرجل: رحم الله أباك؛ فقد كان نظيف منديل الخوان.

• قال الأستاذ الطبرى^(٧) :

[الهزج]

(١) فى تحسين القبيح وتقييح الحسن ٣٦: "والاقتصار [كذا] عند البخلاء كناية عن البخل" ويبدو أن الأصح "والاقتصاد"، وانظر التمثيل والمحاضرة ٣٠٢ وفى اللطائف والظرائف ١٠٣: "عجبت لمن سمي القصد بخلا"، ومثله فى تحسين القبيح ٥١.

(٢) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيت.

(٣) البيتان دون نسبة فى محاضرات الأدباء ١/ ٢/ ٦٦٦.

(٤) فى ط: "... فى نظافته"، وما فى ص يوافق المحاضرات.

(٥) ديوان أبى نواس ٥٢٦.

(٦) فى ص حدث طمس لجزء من كلمة "الرقاشيين". وفى الديوان: "... زهراء كالبدر"، وأشير

فى هامشه إلى مثل ما هنا. والصلّى: النار.

(٧) لم أعثر على الأبيات.

فَتَكِي مُخْتَصِرُ الْمَأْكُورِ لَ وَالْمَشْرُوبِ وَالْعَطَرِ
نَقِي الْخُبْزِ وَالْقَصْعَةِ نَةِ وَالْمِنْدِيلِ وَالْقَدْرِ
قَلِيلُ النَّمْلِ وَالذُّبَابِ ن وَالْجُرْذَانِ وَالْهَرِّ

• وفي ذكر قلة الجرذان تقول أعرابية لبعض الخلفاء: أشكو إليك قلة الجرذان، فقال: ما أحسن هذه الكناية! لأكثرن جرذانك، وأمر لها بطعام كثير ومال^(١).

• ومن نادر الكناية عن البخل بالطعام قول حمير^(٢)، وقد سئل عمن يحضر مائدة محمد بن يحيى، فقال: أكرم الخلق، وألأمهم، يعني الملائكة، والذبان^(٣).

• وليس بالبارد قول حماد عجرد^(٤):

زُرْتُ امْرَأَةً فِي بَيْتِهِ مَاجِدًا لَهُ حَيَاءٌ وَلَهُ خَيْرٌ^(٥)
[٣٨- و] يَكْرَهُ أَنْ يُتَخِمَ أَضْيَافُهُ إِنَّ أَذَى التُّخْمَةِ مَحْذُورٌ^(٦)
وَيَشْتَهِي أَنْ يُوجَرُوا عِنْدَهُ بِالصَّوْمِ وَالصَّائِمِ مَاجُورٌ^(٧)
• ومن ذلك قول الآخر^(٨):

[الوافر]

(١) انظر هذه الحكاية في عيون الأخبار ١٢٩/٣ وانظر كنايات الجرجاني ١٣٤.

(٢) في ط: "قول حمير"، وجمع الجواهر "حمير"، وفي البخلاء في أكثر من موضع جمين.

(٣) في ط: "والذباب".

وانظر هذا في جمع الجواهر ٧٨ وانظر الخبر بأسلوب آخر في عيون الأخبار ٢٦٩/٣ ونشر الدر ٢٤٩/٣، وجاء مع حذف قوله "وألأمهم" في محاضرات الأدباء ٦٦٠/٢/١.

(٤) الأبيات في الأغاني ٣٥١/١٤ وجاءت الأبيات دون نسبة في العقد الفريد ١٩١/٦.

(٥) في الأغاني والعقد: "... في بيته مرة"، وفي العقد "له حياء" بالموحدة التحتية والخير: الكرم والشرف والأصل.

(٦) في ص: "... أذى التخممة مجدور"، وهو تصحيف.

(٧) في الأغاني: "... والصالح مأجور".

(٨) البيت أول ستة أبيات لمخلد بن علي الشامي في معجم الأدباء ١٠٤/١ [ط: إحسان]

يهجو بها ابن المدبر.

عَلَى أَبْوَابِهِ مِنْ أَىِّ وَجْهِهِ قَصَدَتْ لَهُ أَخُو مُرَبَّنِ أَدَّ^(١)

أخو مر ضبة^(٢)

• ومما يستحسن فى هذا الباب قول ابن طباطبا العلوى^(٣) : [السيط]

وَكَاتِبِ حَاسِبِ إِنْ رُمْتَ مُلْتَمِسًا مَا فِى يَدَيْهِ إِذَا مَارُحْتَ مُجْتَدِيَةً

أَصَافَ سَبْعِينَ تَقْفُوهَا ثَلَاثَتُهَا إِلَى ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَتَسْعَمِيَّةً^(٤)

وقوله فى هذه الكناية بعينها^(٥) : [المنسرح]

إِنْ رُمْتَ مَا فِى يَدَيْكَ مُجْتَدِيًا أَوْجِئْتُ أَشْكُو إِلَيْكَ ضَيْقَ يَدَى

عَقَدْتُ لى بِأَلْيَسَارٍ أَرْبَعَةً مَقْبُوضَةً سَبْعَةً مِنَ الْعَدَدِ^(٦)



(١) فى ص بياض مكان كلمة "وجه".

(٢) قوله: "أخو مر ضبة" ساقط من ط.

(٣) لم اعثر على البيتين.

(٤) فى ص وط: "وتسعماية" [كذا] وهو خطأ فى العروض.

(٥) البيتان له فى نثر النظم وحل العقد ١٢٣ ضمن كتاب رسائل النعالبي.

(٦) فى ص: "عقدت لى بالياء ..." [كذا] والتصحيح من ط.

فصل

فى الكناية عن جملة من المعايب والأخلاق المذمومة

• إذا كان الرجل جاهلاً قيل: فلان من المستريحين؛ لقولهم: استراح من لاعقل له. فإذا كان سليم الناحية [٣٨ - ظ] أبله قيل: فلان من أهل الجنة؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم يقول^(١): "أكثر أهل الجنة البله".

• فإذا كان أحمق قالوا: نعتة لا ينصرف.

• أنشدنى أبو الحسن الشهرزورى قال: أنشدنى أبو الحسن^(٢) اللحام^(٣) لنفسه فى ابن مطران الشاشى لما صُرف عن بريد الترمذية^(٤):

[مجزوء الخفيف]

قَدْ صُرِفْنَا وَكُلُّ مَنْ قَبَلْنَا فَهُوَ قَدْ صُورِفٌ^(٥)

وَصُرِفْنَا بِشَّاعِرٍ نَعْتُهُ لَيْسَ يَنْصَرِفٌ^(٦)

• فإذا كان فضولياً داخلًا فيما لايعنيه متكلفاً مالا يلزمه قالوا: هو وصى آدم^(٧).

• وقد توضع هذه الصفة موضع المدح، كما قال الشاعر^(٨): [الكامل]

وَكَأَنَّ آدَمَ حِينَ خُمِّ حِمَامِهِ وَصَّاكَ وَهُوَ يَجُودُ بِالْحُوبَاءِ^(٩)

(١) انظر تحسين القبيح ٥٤، والتمثيل والمحاضرة ٣٣١.

(٢) فى ص: "أبو الحسين..." وفى ط: "اللحام"، انظر التعليق الآتى.

(٣) هو على بن الحسن اللحام الحرانى، وكنيته أبو الحسن، يقول فيه النعالى: من شياطين الإنس، ورياحين الأنس، كان غزير الحفظ، حسن المحاضرة، ساحر الشعر، خيث اللسان.

انظر اليتيمة ١٠٢/٤.

(٤) البيتان فى اليتيمة ١٠٣/٤ والثانى وحده فى التمثيل والمحاضرة ١٦٣.

(٥) فى اليتيمة: "وكل من كان من قبلنا صرف"، وفى ط: "...قبلنا فهو منصرف".

(٦) فى اليتيمة بعد البيتين قيل: "أى أنه أحمق، والأحمق لا ينصرف".

(٧) ثمار القلوب ٣٨ والتمثيل والمحاضرة ١٩.

(٨) البيتان دون نسبة فى العقد الفريد ٣٠٢/١ وزهر الأداب ٨٣١/٢ وثمار القلوب ٣٨.

(٩) فى العقد الفريد: "وكان آدم حين حان وفاته أوصاك..."، وفى زهر الأداب "وكان آدم كان قبل وفاته أوصاك". وفى هامش ص كتب "حشية روح القلب" وذلك أمام كلمة بالحوباء.

والحوباء: النفس.

بَيْنِيهِ أَنْ تَرَعَاهُمْ فَرَعَيْتَهُمْ وَكَفَيْتَ آدَمَ عَيْلَةَ الْأَنْبَاءِ

• فإذا كان وقحا قالوا^(١): هناك درقة، وحدقة، ووجنة مطرقة، وهذه اللفظة للصاحب من كتاب له إلى أبي العباس [٣٩- و] الضبي في ذكر أبي الحسن الجوهري.

• فإذا كان قليل الدماغ قالوا: فلان فارغ الغرفة، قال الشاعر^(٢):

[السرير]

صَاحِبُنَا أَحْوَالُهُ عَالِيَةٌ لَكِنَّمَا غُرْفَتُهُ خَالِيَةٌ^(٣)

• فإذا كان كثير الطيش قالوا: احضر معه وتدا^(٤)

• فإذا كان كذوباً قالوا: الفاختة عنده أبو ذر^(٥)، وهذه اللفظة عذبة من ملح الصاحب، ولم أسمع في معناها أحسن وأبلغ منها؛ لأن الفاختة يضرب بها المثل [في الكذب]^(٦) قال الشاعر^(٧):

أَكْذَبُ مِنْ فَاحِخَةٍ تَقُولُ وَسَطَ الْكُرْبِ وَالطَّلْعُ لَمْ يَنْدُ لَهَا هَذَا أَوَانُ الرُّطْبِ

وأبو ذر الغفاري من يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم^(٨): "ما أظلت الخضراء، وما أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر".

(١) انظر هذا ضمن رسالة طويلة في اليتيمة ٢٩/٤ والرسالة كلها في ٢٧/٤-٣٠.

(٢) القائل هو أبو بكر الخوارزمي كما في اليتيمة ٢٨٢/٣..

(٣) في ص: "لكننا غرفته" وهو خطأ، والتصحيح من ط واليتيمة.

(٤) في ص: "... كثير الطليق ... نفعة وندا" [كذا]، والتصحيح من ط.

(٥) في ص: "أبو ذرو" [كذا]، وانظر القول في ثمار القلوب ٨٧ وخصائص الخاص ١١ وكتايب الجرجاني ٤.

(٦) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق، وهي من ثمار القلوب، وفي جمهرة الأمثال ١٧٣/٢ أكذب من فاختة مثل مؤلد.

(٧) لم أعرف القائل، والبيتان في ثمار القلوب ٤٩٠.

(٨) الحديث في نثر الدر ١ / ٢٥٠ وفيه أنه في سنن ابن ماجه ١ / ٣٥. والخضراء: السماء.

• ومن كنياتهم عن الكذب: فلان يلطم عين مهران، ومهران رجل يضرب به المثل في الكذب.

• فإذا كان ملولاً قيل: فلان من بقية قوم موسى^(١)، كما قال [الشاعر]:

[الوافر]

[٣٩- ظ] أَرَاكَ بَقِيَّةً مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ^(٢)

• فإذا كان كثير التكلف والبذخ قيل: فلان كثير الزعفران، يشبهونه بالقدر المتكلف لها^(٣).

• فإذا كان جميل المنظر، ولا طائل عنده، قالوا: فلان فالودج السوق^(٤)، قال ابن حجاج^(٥):

[مخلع البسط]

وَكَمْ صَدِيقٍ يَرُوقُ عَيْنِي فِي قَالِبِ الْحُسْنِ وَالْبَاقَةِ^(٦)

لَيْسَ لَهُ فِي الْجَمِيلِ رَأْيٌ وَلَا يَفْعَلُ الْجَمِيلُ طَاقَةَ^(٧)

كَأَنَّهُ فِي الْقَمِيصِ يَمْشِي فَالْوَدَجُ السُّوقُ فِي رُقَاقَةِ^(٨)

• فإذا كان رديء الخط قالوا: فلان خطه خط الملائكة، وخط الملائكة غير واضح للناس^(٩).

(١) انظر ثمار القلوب ٥٢. وقد زدت كلمة [الشاعر] بعد "كما قال" ليستقيم الأسلوب.

(٢) البيت لأبي نواس وهو في ديوانه ٥٤٢، وانظره في ثمار القلوب ٥٣ وفي ص يوجد بياض في مكان "موسى".

(٣) انظر التمثيل والمحاضرة ٢٧٣.

(٤) انظر التمثيل والمحاضرة ٢٧٧.

(٥) الأبيات في اليتيمة ١٠٣/٣. وثمار القلوب ٦١٠.

(٦) في اليتيمة: "كم من صديق ... بالشكل والحسن واللباقة"، وفي ص: "واللياقة"، وهو تصحيف.

(٧) في ص: "ولا يفعل الجميل .." وهو تصحيف.

(٨) في ص: "... في القميص شيء ...".

(٩) انظر ثمار القلوب ٦٣.

• وسمعت أبا القاسم علي بن الحسن الطهماني^(١) الفقيه يقول: سمعت أبا محمد يحيى بن محمد العلوى يقول: إنما قيل ذاك؛ لأن أَرْدَأَ الخط الرقم، وخطُ الملائكة رَقَمَ، كما قال الله تعالى^(٢): ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾.

• فإذا كان لقيطاً لا يعرف له أب قالوا: هو من تربية القاضي^(٣)، ومن موالى النبی صلی الله عليه وسلم؛ لأن القاضي يأمر بتربية اللقطاء، والإنفاق عليهم من اللقطة^(٤) [٤٠ - و] على أعمال البر، والنبي صلی الله عليه وسلم يقول: "أنا مولى من لا مولى له".

• وهذا المعنى أراد^(٥) أبو نواس بقوله^(٦): [الوافر]

وَجَدْنَا الْفَضْلَ أَكْرَمَ مِنْ رَقَاشٍ لِأَنَّ الْفَضْلَ مَوْلَاةُ الرَّسُولِ

• ويحكى أن رجلاً كان^(٧) يُتهم بالدعوة قال لأبى عبيدة لما اتهم بكتاب المثالب: أتسب^(٨) العرب جميعاً؟ قال: وما يضرك أنت من ذلك. يعنى أنه ليس منهم.

• فإذا ادعى النسب^(٩) فى هاشم، وهو دَعْيٌ، قالوا: هو ابنُ عم النبی من الدُّلدل وهى بغلته، أى قرابة ما بينهما كقرابة ما بين النبی وبين البغل^(١٠).

• وفى ذلك يقول أبو سعد بن دُوسْت^(١١): [المقارب]

(١) فى ط: "الطبراني"، وفى ص: "الطبراني"، والتصحيح من ثمار القلوب ٦٣.

(٢) الآيتان ٢٠ و ٢١ من سورة المطففين.

(٣) انظره فى كتابات الجرجاني ١٣١، مطلع الفوائد ومجمع الفرائد ٥٧.

(٤) فى ص: "من اللقطاء"، واعتمدت ما فى ط.

(٥) كذا فى ص وط، والأحسن "أراد".

(٦) ديوان أبي نواس ٥٢٥.

(٧) سقطت "كان" من ط.

(٨) فى ص: "قل نسب"، ولا معنى له، واعتمدت ما فى ط.

(٩) فى ص: "ادعى البيت..." واعتمدت ما فى ط.

(١٠) انظر كتابات الجرجاني ١٥.

(١١) لم اعثر على البيتين فى اليتيمة وكتب الثعالبي.

فَدَيْتُكَ مَا أَنْتَ مِنْ هَاشِمٍ وَمَا أَنْتَ مِنْ أَحْمَدَ الْمُرْسَلِ
فَإِنْ قُلْتَ إِنِّي ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ فَأَنْتَ ابْنُ عَمِّ مِنَ الدُّلْدَلِ

• وأملح ما سمعت في الكناية عن الدعوة وكذب النسبة قول أبي الفتح كشاجم^(١) :

[المنسرح]

شَيْخٌ لَنَا مِنْ مَشَايِخِ الْكُوفَةِ نَسَبَتْهُ فِي الْعِرَاقِ مَوْصُوفَةً^(٢)

[٤٠ - ظ] أى مزورة؛ لأن المزورة موصوفة للعليل.

• فإذا كان ملحدا قالوا: فلان حُرٌّ، وهو من الأحرار، يكونون^(٣) عن أنه خارج من ربة الشريعة، وربما كنوا عنه^(٤) بالخرائط؛ إذ يقال لكلاب مكة الخراطة؛ لأنها تخرط قلائدها وعذرها^(٥)، فكان الملحد بلا دين، كما أن كلاب مكة بلا عذر^(٦).

• ولأبى دلف^(٧) قصيدة في مباكاة^(٨) بنى ساسان، ووصف طبقاتهم، وفيها في ذكر ملحديهم^(٩) :

[الهرج]

(١) هو محمود بن الحسين، وكنيته أبو الفتح، ولقب نفسه بلقب كشاجم، فلما سئل عن ذلك قال: الكاف من كاتب، والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من منجم. ت ٣٦٠ هـ.

انظر الفهرست ١٥٤ والشذرات ٣٧/٣ وفوات الوفيات ٩٩/٤ ومسائل الانتقاد ١٤٦ وحسن المحاضرة ٢٦٨/١ والتمثيل والمحاضرة ١٠٨.

(٢) ديوان كشاجم ٢٧٦ المقطعة رقم ٩ من قافية الفاء، وفي الديوان "نسبته للمريض"، وفي ص: "نسبته للقراني" [كذا]، واعتمدت ما في ط.

(٣) في ط: "ويكونون"، ولا معنى لهذه الواو.

(٤) سقطت "عنه" من ط.

(٥) في ط: "وعذرها".

(٦) في ط: "بلا عذر".

والعذر جمع عذار: وهو ماسال على خد الفرس، وعذار اللجام: السيران اللذان يجتمعان عند القفا.

(٧) هو مسعر بن مهلهل ويعرف بأبى دلف الخزرجي اليبوعي، وهو شاعر كثير الملح والظرف، مشحوذ المدينة في الكدية. اليتيمة ٣٥٦/٣.

(٨) في ط: "في مناكاة".

(٩) اليتيمة ٣٧٦/٣.

رَجَالٌ قَطُنُوا لِلنَّقْلِ وَالْأَغْلَالِ وَالْإِصْرِ
خَلَجِيُونَ مَا خَاضُوا وَلَا بَاتُوا عَلَى طَهْرِ

الخلنجي: هو الذي لا يغسل استه، ما خاضوا^(١): أى ماتطهروا.^(٢)

رَأَوْا مِنْ حَكْمَةٍ خَرَطُ الْ... ... قِلَادَاتٍ مَعَ الْغَدْرِ

• وأهل بغداد يقولون لمن أُلحد: فلان قد عَبَرَ، يعنون أنه قد عبر
جسر الإسلام.

• وقيل لبعضهم: هل عبرت؟ فقال: ولدت^(٣) فى ذلك الجانب، يعنى أنه لم
يزل كذلك.

• فإذا كان نذلاً خسيساً قيل: هو ثامن أصحاب الكهف؛ لأن الله يقول فى
قصتهم^(٤): (وَتَأْمِنُهُمُ كَلْبُهُمْ).

• فإذا كانوا فى عداد البهائم والأنعام قالوا كما قال الشاعر^(٥):

[السريع]

[٤١-] وَأَلَسْتُ مِنْ ذِكْرِ الَّذِي ذَكَرُهُ فِي سُورَةِ الْجُمُعَةِ وَالنَّحْلِ؟

يعنى قول الله تعالى فى سورة الجمعة^(٦): ﴿كَمْثَلِ الْجِمَارِ
يَعْمَلُ أَسْفَارًا﴾، وفى سورة النحل^(٧): ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾.

(١) فى ط: "ماخاضوا" بالحاء المهملة.

(٢) فى ط: "رأوا من حكمه خرط القلادات مع الغدر"، كتب كالنثر.

(٣) فى ط: "ولدت فى ذلك المكان" وفى ص "ولدت ذلك الجانب"، وزدت "فى" من ط.

(٤) من الآية ٢٢ من سورة الكهف.

(٥) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيت.

(٦) من الآية ٥ من سورة الجمعة.

(٧) من الآية ٨ من سورة النحل.

• فإذا كان أكلوا نَهْمًا^(١) قالوا: فلان ملتهب المعدة، وكأن في أحشائه معاوية^(٢).

• فإذا كان ساء الأدب في المؤاكلة قالوا: تسافر يده على الخوان، ويرعى أرض الجيران.

• فإذا كان خفيف اليد في الطرّ والسرقة قالوا: هو أخذ يد^(٣) القميص، ويد القميص: هي^(٤) الكُمّ، والسارق يقصر^(٥) كُمّه ويخففه؛ ليكون أقدر على عمله، قال الفرزدق في عمر بن هبيرة^(٦):

[الوافر]

أَوَلَيْتَ الْعِرَاقَ وَرَأَفْدِيهِ فَرَارِيًّا أَحَدًا يَدِ الْقَمِيصِ؟^(٧)

وقال أيضا - وهو من أبيات المعاني^(٨) -:

[الطويل]

أَظُنُّكَ مَفْجُوعًا بِرُبْعٍ مُنَافِقٍ تَلَبَّسَ أَثْوَابَ الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ

وإنما كنى عن أن يمينه تُقطع، فيذهب ربع أطرافه الأربعة.

• فإذا كان غير نظيف البدن^(٩) مغفلاً لتعده قالوا: فلان أظفاره حمى وإزاره^(١٠) [٤١ - ظ] مرعى.

• ويستجد^(١١) لأبي نواس قوله^(١٢):

[مجزوء الكامل]

(١) في ص: "تميمًا"، والتصحيح من ط.

(٢) سقطت كلمة "معاوية" من ص. كنت قرأت في أحد أجزاء شرح نهج البلاغة، أن الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل ابن عباس عدة مرات إلى معاوية فكان يراه يأكل في كل مرة، فدعا عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بالألا يشبع.

(٣) في ص: "أحد"، وفي ط: "أخذ".

(٤) في ط: "هو".

(٥) في ط: "يقص".

(٦) ديوان الفرزدق ٤٨٧/٢.

(٧) في الديوان "أطعمت العراق...".

(٨) ديوان الفرزدق ٣٧٣/١.

(٩) سقط من ص الباء والدال من كلمة "البدن".

(١٠) في ص: حدث طمس لجزء من الكلمة.

(١١) في ط: "ومستجد".

(١٢) لم أجد البيت في ديوان أبي نواس.

مَنْ يَنْأَى عَنْهُ مَصَادُهُ فَمَصَادُ زُبُورِ ثِيَابِهِ

[السريع]

• والصاحب^(١) :

وَحُوشُهُ تَرْتَعُ فِي ثَوْبِهِ وَظَفَرُهُ يَرْكَبُ لِلصَّيْدِ^(٢)

• ومن كناية العامة في هذا المعنى: فلان^(٣) يعرض الجند.

• وقد أجاد سعيد بن حميد في الكناية عن الصئبان^(٤) بقوله لأبى هفان^(٥)

[السيط]

أَمْسَى يُخَوِّفُنِي الْعَبْدِيُّ صَوْلَتَهُ وَكَيْفَ آمَنُ بِأَسِ الصَّيْغِمِ الْهَصْرِ
مَنْ لَيْسَ يُخْرِزُنِي مِنْ سَيْفِهِ أَجْلَى وَلَيْسَ يَمْنَعُنِي مِنْ كَيْدِهِ حَلَرِي
لَهُ سِهَامٌ بِلَا رِيْشٍ وَلَا عَقَبٍ وَقَوْسُهُ أَبَدًا غُطْلٌ مِنَ الْوَكْرِ
فَكَيْفَ آمَنُ مَنْ أَبْقَى لَهُ غَرَضًا وَسَهْمُهُ صَائِبٌ يَخْفَى عَنِ الْبَصْرِ؟

• وسمعت بعض العجائز تكنى عن الصنان^(٦) برائحة الشباب^(٧).

• فإذا كان قوادا قالوا: فلان يجمع شمل الأحباب، وفلان ثاني^(٨) الحبيب، وقد يكنى به أيضاً عن الرقيب.

• فإذا كان حاذقاً قالوا: فلان حاذق^(٩) بالقيادة، قالوا^(١٠) : [٤٢ - و] ويقال: يجر أحدا على شجرة^(١١)، ويؤلف ما بين الصَّبِّ والنون.

(١) ديوان الصاحب ٢١٦.

(٢) في ص: ".... يركب الصيد".

(٣) سقطت كلمة "فلان" من ط.

(٤) في ط: "الصنان".

(٥) الأبيات ضمن خمسة أبيات في الأغاني ١٦٤/١٨ و ١٦٥.

(٦) في ص: "الصئبان"، واعتمدت ما في ط.

(٧) انظر تحسين القبيح ٣٦.

(٨) في ص: "ثاني" [كذا]. وانظر اللطائف والظرائف ٢٣٠ وكنايات الجرجاني ١٣١، ومطلع الفوائد ٥٧.

(٩) في ص: "حاذقا" [كذا].

(١٠) سقط "قالوا ويقال" من ط.

(١١) في ط: "بشعره".

• فإذا كان إما حسن اللَّبَّة^(١)، وإما حسن الصورة، وليس وراءه حاصل ولا لديه طائل قالوا: ليس وراء عبَّادان قرية.

أنشدني الأستاذ أبو بكر الطبري لنفسه في أبي سعد دوست بن ملة الهروي^(٢):

[الوافر]

أَبُو سَعْدٍ لَهُ ثَوْبٌ مَلِيحٌ وَلَكِنْ حَشَوُذَاكَ الثَّوْبُ خَرِيَّةً
فَإِنْ جَاوَزْتَ كِسْوَتَهُ إِلَيْهِ فَلَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرِيَّةً

• فإذا كان لغير رشدة قالوا: أبوه قصير الحائط.

قال صاحب من أبيات^(٣):
[المقارب]

فَمَهَّدَ عَلَى نَصِيهِ غُذْرَةً فَحَيِّطَانُ دَارِ أَبِيهِ قِصَارُ^(٤)

• فإذا كانت^(٥) به جنة قالوا: فلان مكتوب القميص؛ لأن المجنون مكتوب^(٦) على قميصه: لا يباع، ولا يوهب.

وفي الكناية عن الكحشان^(٧) يقول أبو سعد بن دوست^(٨):
[الكامل]

(١) في ص: "النبة". واللَّبَّة: موضع القلادة من الصدر، أو وسط الصدر. انظر اللسان في [ليب].

(٢) لم أعثر على البيت. وصحة الاسم: أبو سعد أحمد بن ملة الهروي كما في اليتيمة ٣٤٦/٤.

(٣) في ص: "من أنت" [كذا] دون إجماع.

(٤) ديوان صاحب ٩٦ وفيه جاء الشطر الأول هكذا "فلا تعذلوه على فعله".

(٥) في ط: "كان"، وكلاهما صحيح.

(٦) في ط: "قد يكتب".

(٧) [كذا] في ص وط، ولعلها "الكشخان" بالخاء المعجمة بمعنى الدُّيُوث. أما الكشخان بمعنى الجانبان فليس السياق يساعد فيه، ولو كان كذلك لقال "عن الكشجين". انظر اللسان في [كشع وكشخ].

(٨) لم أعثر على البيت في اليتيمة.

وَمُخَالَفٍ لِلْحَقِّ غَيْرَ مُخَالَفٍ لِلصِّدْقِ عِنْدَ تَنَاطُرٍ وَحِجَاجٍ^(١)
تَرَكَّ الْحِجَاجَ إِلَى اللَّجَاجِ فَقُلْتُ يَا رَجَزَ الدَّجَاجِ وَمَنْزِلَ الْحِجَاجِ^(٢)

وسمعت أبا الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي يقول: قال أبو عبيدة^(٣):
العارضة كناية عن البذل، يقال: فلان شديد العارضة [٤٢ - ظ] والاقتصاد كناية
عن البخل، فإذا قالوا: غلامك^(٤) مستقص فتلك كناية عن الجود.
وقال شريح القاضي: الحدة^(٥) كناية عن الجهد والمشقة^(٦).



(١) في ص: "مخالف للحق غير مخالف.. تناظره..." [كذا] والتصحيح من ط، وفي ط: "عبد تناظر" [كذا].

(٢) في ص: "..... يازحر ... ومنز الحجاج" [كذا].

(٣) في ص: "قال أبو عبيد اللقاء لنفسه والاقتصار..." [كذا] واعتمدت ما في ط.

(٤) في ط: "مستقص فتلك كناية عن الجور".

(٥) في ط: "الحد".

(٦) في تحسين القبيح ٣٥: "كان أبو الحسين أحمد بن فارس يقول: الحدة عند العلماء كناية عن الجهل".

فصل

فى الكناية عن ذم الشعراء والشعر

• إذا كان الرجل متشاعرا غير شاعر قالوا: فلان نبي^(١) فى الشعر؛ لأن الله تعالى يقول فى نبيه عليه^(٢) الصلاة والسلام^(٣): ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾.

• قال مخلد الموصلى^(٤):

[مجزوء الرمل]

يَا نَبِيَّ اللَّهِ فِى الشُّعْرِ رَوِيَا عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ^(٥)
أَنْتَ مِنْ أَشْعَرِ خَلْقِ الْ..... لَهُ مَالٌ تَكَلَّمُ

• يعنون قول الشاعر^(٦):

[الرجز]

الشُّعْرَا فِيمَا عَلَّمْنَا أَرْبَعَهُ فَشَاعِرٌ يَجْرِي وَلَا يُجْرَى مَعَهُ
وَشَاعِرٌ يُنْشِدُ وَسَطَ الْمَجْمَعَةِ وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَسْمَعَهُ

وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَصْنَعَهُ

• وإياه عنى من قال^(٧):

[الكامل]

يَا زَابِعَ الشُّعْرَاءِ فِيمَ هَجَوْتَنِي؟ أَحَسِبْتَ أُنَى مُفْحَمٍ لَا أَنْطَقُ؟

(١) فى ط: "نبي الشعر".

(٢) فى ط: "صلى الله عليه وسلم".

(٣) من الآية ٦٩ من سورة يس.

(٤) هو مُخَلَّدُ أَوْ مُخَلَّدُ بْنُ بَكَارِ الْمَوْصَلِيِّ، كَانَ مَخْلَدُ مَوْلَى لِلْأَزْدِ، وَكَانَ إِذَا غَضِبَ عَلَيْهِمْ قَالَ: إِنِّى مَوْلَى لِلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، فَإِذَا غَضِبَ عَلَيْهِمْ قَالَ: أَنَا مِنْ عِنِزَةِ مَنْ أَنْفُسُهُمْ، فَإِذَا غَضِبَ عَلَيْهِمْ قَالَ: أَنَا امْرُؤٌ مِنَ الْفَرَسِ.

انظر طبقات ابن المعتز ٢٩٨ وأخبار أبى تمام ٢٣٤ وسمط اللآلى ٧٦٧/٢.

(٥) البيتان فى أخبار أبى تمام ٢٤١ والعمدة ٧٠/١.

(٦) الرجز دون نسبة فى العمدة ٧٣/١ والموشح ٥٥٠ والمزهر ٤٩٠/٢ و٤٩١.

(٧) البيت دون نسبة فى البيان والتبيين ٩/٢ والموشح ٥٥١ والعمدة ٧٣/١ والمزهر ٤٩٠/٢ و٤٩١ وهناك اختلاف بين الجميع فى بعض الألفاظ.

[الكامل]

• ولبعض أهل العصر^(١):

قُولًا لِشَاعِرِنَا الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ أَلْـ
مُرْبِي بَطْلَعَتِهِ عَلَى الرُّقَبَاءِ
يَأْتَانِي الْمَوْتِ الرُّؤَامُ وَتَالِثَ التَّـ
[٤٣-] وَتَحْسِينِ إِنَّكَ رَابِعُ الشُّعْرَاءِ

• فإذا كان بارد الشعر قالوا: شعر فلان من آلة الصيف.

[السريع]

• قال الجَمَازُ في أبي السمط^(٢):

إِنَّ أَبَا السَّمْطِ فَتَى شَاعِرٌ
وَشِعْرُهُ مِنْ آلَةِ الْحَرِّ
طُوبَى لِمَنْ فِي الصَّيْفِ يَرَوِي لَهُ
خَمْسَةَ أَبْيَاتٍ مِنَ الشُّعْرِ

[السريع]

• وقال ابن زريق^(٣) الكوفي في شعر أبي بكر الصولي^(٤):

دَارِي بِلَا جَيْشٍ وَلَكِنِّي
أَعْقَدُ مِنْ جَيْشِي طَائِفِينَ
دَارُ إِذَا مَا اشْتَدَّ حَرِّي بِهَا
أَنْشَدْتُ لِلصُّوْلِيِّ بَيْتَيْنِ

• وقال أحمد بن أبي طاهر^(٥) في الفتح بن خاقان - وقد اعتل من حرارة^(٦) -:

[الخفيف]

مَادَوَاءُ الْأَمِيرِ فَتَحَ بِنِ خَاقَا
نَ سِوَى شِعْرِ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ
وَدَوَاءُ الْأَمِيرِ أَنْ يُنْشِدُوهُ
بَعْضَ مَا قَالَهُ أَبُو هِفَّانِ

(١) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيت.

(٢) لم أعثر على البيت.

(٣) في ط: "ابن زريق..."، [كذا]، وهو أبو محمد بن زريق الكوفي الكاتب. انظر البيّمة ٣٧٧/٢.

(٤) البيتان في البيّمة ٣٧٧/٢.

(٥) هو أحمد بن طيفور، وكنيته أبو الفضل، ويعرف بابن أبي طاهر، وهي كنية أبيه، وهو من أبناء خراسان، ومولده بغداد، كان أحد البلغاء والشعراء الرواة، ومن أهل الفهم المذكورين بالعلم، وكان أسرق الناس لنصف بيت وثلاث بيت. ت. ٢٨٠ هـ.
انظر تاريخ بغداد ٢١١/٤ ومعجم الأدباء ٢٨٢/١ [ط إحصان] والفهرست ١٦٣. وطبقات ابن المعتز ٤١٦.

(٦) لم أعثر على البيت.

• وقيل للعتابي^(١) : قد فُلجَ أبو مسلم الخَلَق^(٢) ، فقال: لعله أكل من شعره^(٣).

• واجتمع قوم من الشعراء على فالوذجة حارة، فقال أحدهم للآخر منهم: كأنها مكانك من النار، فقال: يصلحه بيت من شعرك^(٤).

• وقيل للأستاذ الطبري: شعر فلان كالماء، قال نعم، ولكن كماء البثر في الصيف.

• وإنما أخذه من قول ابن الرومي^(٥) :
[الخفيف]

[٤٣- ظ] أَنْتَ عِنْدِي كَمَاءُ بَثْرٍ فِي الصَّيْفِ ... فَتَقِيلُ يَغْلُوهُ بَرْدٌ شَدِيدٌ

• وأنشدني أبو الحسن الحميري^(٦) لنفسه في الكناية عن شعر ردي غير سائر^(٧)

[السريع]

لَنَا صَدِيقٌ شَعْرُهُ دَاجِنٌ لَا يَأْلَفُ الْأَسْفَارَ وَالْغُرَبَةَ
لَكِنِّي أَسْمَعُهُ رَاعِيًا لِحَقِّهِ فِي قَدَمِ الصُّحْبَةِ^(٨)

* * *

(١) هو كلثوم بن عمرو .. من ولد عمرو بن كلثوم التغلبي، صاحب المعلقة، كان شاعرا كاتباً، وله ألفاظ تنقل وتدون، اتهم بالزندقة، فطلبه الرشيد، ثم عفا عنه. ت ٢٢٠ هـ.

انظر الشعر والشعراء ٨٦٣/٢ وتاريخ بغداد ٤٨٨/١٢ وطبقات ابن المعتز ٢٦١ ومعجم الشعراء ٢٤٤ والأغاني ١٠٩/١٣ والفهرست ١٣٤ ووفيات الأعيان ١٢٢/٤ وفوات الوفيات ٢١٩/٣ وغير ذلك كثير

(٢) هو محمد بن صباح، ويعرف بأبي مسلم الخَلَق، وهو بصرى، فُلجَ في آخر عمره، وكان مملقاً.

انظر معجم الشعراء ٣٦٠

(٣) هذا القول جاء في ترجمة العتابي في وفيات الأعيان ١٢٤/٤ وفيه اسم الشاعر: "ابن مسلم الخلق".

(٤) هذا أيضاً تجده في وفيات الأعيان ١٢٤/٤ ونثر الدر ٣ / ١٩٩ وطبقات ابن المعتز ٤٠٨.

(٥) ديوان ابن الرومي ٦٩٤/٢.

(٦) هو علي بن محمد الحميري، وكنيته أبو الحسن، وهو من وجوه العمال بنيسابور، أديب فاضل، شاعر. انظر تمة اليتيمة ٣٠٤.

(٧) البيتان في تمة اليتيمة ٣٠٤.

(٨) في تمة اليتيمة: "لكنني أنشده ...".

فصل

فى السؤال والكدية

• أول من كنى عن السؤال بالزوار خالد بن برمك، وكان عبد الله بن شريك النميرى صار إليه فى جماعة من أهل البيوتات^(١) يستمنحونه^(٢)، وكان الزوار يسمون السؤال، فقال خالد: أنا^(٣) - والله - استقبح لهم هذا الاسم، وفيهم الأشراف والأجواد، ولكنما نسميهم^(٤) الزوار، فقال له عبد الله: والله^(٥) ما أدرى أميرتنا منك أجل أم صلتنا أم تسميتنا؟^(٦)

وقال^(٧) فى ذلك يزيد بن خالد الكوفى^(٨) المعروف بابن حبيبات:

[الطويل]

حَدَا خَالِدٌ فِى جُودِهِ حَذُوَ بَرْمَكٍ فَمَجَّدَ لَهُ مُسْتَطَرَفٌ وَأَثِيلٌ^(٩)

وَكَانَ بَنُو الإِعْدَامِ يُعَزُّونَ قَبْلَهُ [٤٤٠] إِلَى اسْمٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِيهِ دَلِيلٌ^(١٠)

(١) فى ص: "السويات" وفى ط: "السوات" وهو تصحيف فيهما وصححته بما ترى، ويؤيده ما يأتى بعد.

(٢) يستمنحوه، وفى ط: "يستميحونه"

(٣) سقطت كلمة "أنا" من ص.

(٤) فى ص: "سميتم"، واعتمدت ما فى ط.

(٥) فى ص: "والله ما أدرى أمير تنامعك أم تسميتنا؟" والكلام ناقص كما ترى؛ واعتمدت ما فى ط.

(٦) تجد هذا فى الأغاني ١٧٣/٣ والوزراء والكتاب ١٥٠. وانظر تحسين القبيح ٣٦.

(٧) فى ص: "وقال فى فلك..." المعروف بابن حبيبات" واعتمدت ما فى ط.

(٨) لم أعثر له على ترجمة، ولم أعثر على الأبيات.

(٩) الأبيات مع اختلاف يسير فى الأغاني ١٧٣/٣ منسوبة إلى بشار، وفيه أن خالداً أعطاه على كل بيت ألف درهم والأبيات فى ديوان بشار ١٤٩/٤ نقلاً عن الأغاني، وجاءت دون نسبة فى الوزراء والكتاب ١٥٠ و ١٥١.

(١٠) فى ص وط: "بنو الإعدام"، ويبدو لى أن الأوفق "بنو الأعمام".

يُسَمَّوْنَ بِالسُّؤَالِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ نَابِيَةٌ وَجَلِيلٌ

فَسَمَّاهُمُ الزُّوَارَ سَتَرًا عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْكِرَامِ نَيْلٌ

• وذكر الصولي^(١) أن هذا الخبر لغير خالد، فروى بإسناد له أن المساور ابن النعمان لما ولى كور فارس، أتاه الناس، فقليل له: قد اجتمع سؤالك، فقال: ما أقبح هذا من اسم، هؤلاء الزُّوَار، فسَمُّوا به من ذلك اليوم، وفيه يقول زياد الأعجم^(٢):

إِنَّ الْمَسَاوِرَ أَعْطَى فِي عَطِيَّتِهِ سُؤَالَ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ لِلْبَشَرِ^(٣)

كَانُوا يُسَمَّوْنَ سُؤَالَاً فَصَيَّرَهُمْ دُونَ الْبَرِيَّةِ زُّوَارًا وَلَمْ يَجْرِ

• ويقال: فلان من أصحاب الجراب^(٤) والمجرب، وفلان من قراء سورة يوسف؛ لأن السؤال^(٥) يستكثرون من قراءتها في الأسواق والمجامع والجموع؛ لأنها أحسن القصص، قال محمد بن وهيب^(٦):

[٤٤-٤] ظ: لَيْنُ كُنْتُ لِلْأَشْعَارِ وَالنَّحْوِ حَافِظًا لَقَدْ كُنْتُ مِنْ قُرَّاءِ سُورَةِ يُوسُفَ^(٧)

• ويقال: فلان خليفة الخضر، إذا كان جوالاً^(٨) في الأسفار، جواباً للبلاد في الكدية.

(١) لم أعثر على هذا الخبر

(٢) هو زياد بن سليمان - أو سليم، أو سلمى - الأعجم، وكنيته أبو أمامة، وهو من عبد القيس، كانت في لسانه عجمة، فلقب بالأعجم، وكان خبيث الهجاء، ومن أجل ذلك تحاشاه الناس. ت ١٠٠ هـ.

انظر طبقات ابن سلام ٦٩٣/٢ والشعر والشعراء ٤٣٠/١ والأغاني ٣٨٠/١٥ ومعجم الأدباء ١٣٢٩/٣ ط [إحسان] والمؤتلف والمختلف ١٩٣ وخزانة الأدب ٧/١٠.

(٣) لم أعثر على البيتين في مصادر ترجمة زياد الأعجم.

(٤) في ص: "الجرابة"، واعتمدت ما في ط.

(٥) في ط: "لأن قراء السؤال....".

(٦) هو محمد بن وهيب الحميري صليبة، شاعر من أهل بغداد، وأصله من البصرة، وكان يستمنح الناس بشعره، ولما وصل إلى المأمون انقطع إلى مدحه حتى مات، وكان يتشيع، وله مراث في آل البيت.

انظر طبقات ابن المعتز ٣١٠ والأغاني ٧٤/١٩ ومعجم الشعراء ٣٥٧ ومعاهد التنصيص ٢٢٠/١ وسمط اللآلي (في الذيل) ٩٠. وفي ط: "محمد بن وهب"

(٧) البيت آخر أربعة أبيات لعمارة بن عقيل في هجاء محمد بن وهيب في كنيات الجرجاني ١٣٠ و ١٣١ ووجدتها في ديوانه ١٠٠.

(٨) في ص: "جوانا"، واعتمدت ما في ط. وانظر هذا القول في ثمار القلوب ٥٣ والتمثيل والمحاضرة ٢١. وكنيات الجرجاني ٤.

• وقد يوصف بهذه الكناية من تكثر نهضاته^(١)، وتتصل حركاته، وإن كان لغير الاستراحة.

• ورؤى بعضهم يسأل في قرية، فقيل له: ما تصنع؟ فقال: ما صنع موسى والخضر، يعنى أنهما استطعما أهل قرية^(٢).

• وحدثني نصر بن سهل بن المرزبان قال: وُلد لأبى العيناء ابنٌ، فأتاه أبو على البصير مهتئاً له، فقال: أى وقت فارق أمه؟ فقال: وقت الصبح عند ضَرْب الدبادب، فقال أبو على: أرجو أن يعرفك الله بركته، فما أخطأ وقته، يريد أن السؤال إنما ينتشرون فى ذلك الوقت للكدية^(٣).

• ويقال: سأل رجل بعض المتجملين^(٤) عن حاله^(٥) فقال له المسئول: باطننا^(٦) كظاهرك، والبستان كله كرفس، يعنى أنه فى الخصاصة والحاجة إلى السؤال.

• وكتب بعض البلغاء فى اقتضاء مِيرة^(٧) لرجل: فلان [٤٥ - و] مقيم على انتظار جوابه، وثمرة إيجابه، فكنى عن الصلة^(٨) بشرة الإيجاب، وأحسن جداً.

• ج: من جلب دُرَّ الكلام جلب دُرَّ الكرام^(٩).

* * *

(١) فى ص: "بها ضانة: [كذا] والتصحيح من ط.

(٢) هذه الحكاية تروى عن ابن عبدك البصرى وهو أحد الفقهاء الظرفاء فى خاص الخاص ٥٥ و ٥٦.

(٣) جاءت هذه القصة برواية أخرى فى جمع الجواهر ٢٤٥. وانظر نشر الدر ٢١٧/٣ وشرح نهج البلاغة ٣٥/٥.

(٤) فى ص: "بعض المنجمين"، واعتمدت ما فى ط للسياق.

(٥) سقط قوله: "عن حاله" من ط.

(٦) فى ص: "باطنك"، واعتمدت ما فى ط للسياق.

(٧) فى ص: "مشيرة"، والتصحيح من ط.

(٨) فى ص: "عن الصلحة"، واعتمدت ما فى ط.

(٩) فى ص: "... الكلام" والتصحيح من ط.

فصل

في الكناية عن الفقر وسوء الحال

• يقال: فلان قد لبس شعار الصالحين^(١)، أى افتقر. ويقال: فلان رقت حاشية حاله، وداره تحكى^(٢) فؤاد أم موسى، ويقرأ سورة الطارق، أى ليس يرى فيها إلا^(٣) السماء والنجوم، ويقال: جاءنا فلان فى قميص قد أكل عليه الدهر^(٤) وشرب، وجبته^(٥) تقرأ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾^(٦) وفلان وطأه الغبراء، وغطاؤه الخضراء، إذا كان لا يستتر من الله بشيء.

• ودخل أبو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بابن سكرة حمام موسى ببغداد، فسُرقت نعله، فقال^(٧):
[الوافر]

تَكَاتَفَتِ اللَّصُوصُ عَلَيْهِ حَتَّى لَيْحَفَى مَنْ يُلِمُّ بِهِ وَيَعْرِى^(٨)
وَلَمْ أَقْصِدْ بِهِ ثَوْبًا وَلَكِنْ دَخَلْتُ مُحَمَّدًا وَخَرَجْتُ بِشْرًا^(٩)

يعنى بشرا الحافى.



(١) انظره فى ثمار القلوب ٦٠٦ وتحسين القبيح ٤٠ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٤.

(٢) فى ص: "يحكى" بالمشاة التحتية. وانظر هذا فى التمثيل والمحاضرة ٢٠.

(٣) فى ط: "سوى السماء...".

(٤) فى ص: "على الدهر". وانظر هذا فى التمثيل والمحاضرة ٢٨٢.

(٥) فى ط: "وجبة".

(٦) الآية الأولى من سورة الأنشقاق.

(٧) البيتان ضمن ثلاثة أبيات فى تاريخ بغداد ٤٦٦/٥، وكنيات الجرجاني ١٣٢.

(٨) فى تاريخ بغداد: "ليحفى من يطيف به...". وفى الكنايات: "تحفى من يسلم أو تقرا".

(٩) فى تاريخ بغداد: "ولم أفقد به ثوبا....". وفى الكنايات: "ولم نفقد به شيئاً....".

فصل

فى الكناية [٤٥ - ظ] عن الصفع

• كان أبو هفان يقول: أنا لا أمزح^(١) إلا باليدين والوالدين^(٢)، يكتى عن الصفع، والشتم.

• ومن أبلغ ما سمعت فى الكناية عن الصفع قول إسماعيل السبحى^(٣) فى أبى نواس:

[المقارب]

وَلَمَّا تَصَدَّى لِأَعْرَاضِنَا وَلَمْ يَكُ فِى عَرَضِهِ مُنْتَقِمٌ^(٤)
كَتَبْنَا الْهَجَاءَ عَلَى أَخْذَعِيهِ بِمُزْدَوِجٍ مِنْ أَكْفِ الْخَدَمِ

• ومما استطرف قول ابن لنكك^(٥) فى أبى ريش^(٦):

[الوافر]

أَصَابِعُهُ مِنَ الْحُلُوءِ صُفْرٌ وَلَكِنَّ الْأَخَادِعَ مِنْهُ حُمْرٌ^(٧)

وقوله^(٨):

[مجزوء الرمل]

لَمْ أَقْبَلْ فَاهُ لَكِنْ قَبَلْتُ كَفِّى قَفَاهُ^(٩)

(١) فى ص: "أنا لا أوج ... [كذا]."

(٢) فى ص: "... ذ الوالدين".

(٣) لم أعثر له على ترجمة.

(٤) لم أعثر على البيتين.

(٥) هو محمد بن محمد بن جعفر البصرى، وكنيته أبو الحسن، واشتهر بابن لنكك، كان يذهب إلى دكان الخبز أرزى ليستمع إلى شعره على الرغم مما قد يلحقه من أذى التنوير. ت. ٣٦٠هـ.

انظر اليتيمة ٣٤٨/٢ وتاريخ بغداد ٢٩٨/١٣ فى أثناء الحديث عن الخبز أرزى ومعجم الأدباء ٢٦١٩/٦ [ط إحسان] وبغية الوعاة ٢١٩/١ وفى بعض هذه المصادر يكتى أبا الحسين.

(٦) البيت فى اليتيمة ٣٥٣/٢ وانظر فيه التعريف بأبى ريش. وانظره فى خاص الخاص ١٤٠.

(٧) فى اليتيمة ضبط الكلام هكذا: "... من الحلواء صفر"، والسياق لا يساعده.

(٨) البيت آخر ثلاثة أبيات فى اليتيمة ٣٥٥/٢.

(٩) فى اليتيمة: "قبلت نعلى قفاه".

[مجزوء الكامل]

• واستحسن قول منصور الفقيه^(١):

يَا مَنْ يَرَانِي وَالْبَرِيَّ —————
صُنْ مَا تَرُرُ عَلَيْهِ طَوْ —————
يَا كَلِّهَا فِي الْعِلْمِ دُونَهُ
فَكَ إِنْ بَدَأَكَ أَنْ تَصُونَهُ^(٢)

• واستجيد ما أنشدني أبو بكر الخوارزمي لبعضهم في إنسان

وقح صفعان^(٣):

[مجزوء الرجز]

سِلَاحُهُ فِي وَجْهِهِ —————
فَكُلُّ مَا يَمْلِكُهُ —————
وَمَالُهُ فِي هَامَتِهِ
يُجَمِّعُ فِي عِمَامَتِهِ
• وما أطف قول السري الموصلي [٤٦ - و] في الكناية عن الصفع^(٤):

[الكامل]

قومٌ إذا حضرَ الملوكَ وفودُهُم —————
نَفَضُوا عِمَائِمَهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ^(٥)

• ولم يُر في هذا المعنى أملح مما أنشدني أبو الحسن علي بن أحمد بن

[المقارب]

عبدان لابن سكرة في ابن قريعة^(٦):
رَأَيْتُ قَلَنْسُوَةَ تَسْتَغِي —————
وَقَدْ قَلِقَتْ فَهِيَ طَوْرًا تَمِي —————
فَقُلْتُ لَهَا: مَا الَّذِي قَدْ دَهَاكِ؟
دَهَانِي أَنْ تَسْتُ فِي قَالِي
وَأَنْ يَأْخُذُوا فِي مِزَاحٍ مَعِي
ثُ مِنْ فَوْقِ رَأْسِ تَسَادَى خُلُونِي^(٧)
لُ مِنْ عَنْ شِمَالٍ وَمِنْ عَنْ يَمِينِ
فَقَالَتْ مَقَالَ كَثِيبِ حَزِينِ:
وَأَخْشَى مِنَ النَّاسِ أَنْ يُكْرُونِي
وَأَنْ فَعَلُوا ذَلِكَ بِي قَطْعُونِي

* * *

(١) لم أعثر على البيت.

(٢) هذا البيت جاء في ص هكذا.

حتا عليه بمزور عليه

ولا معنى له، واعتمدت ما في ط.

(٣) لم أعثر على البيت.

(٤) ديوان السري ١/٤١٣.

(٥) في الديوان: "قوم إذا قصد والملوك لمطلب ...".

(٦) لم أعثر على الأبيات في مصادر ترجمته.

(٧) في ص: "... قلنسوة يستغيث" [كذا]، والتصحيح من ط.

فصل

فى الكنايات عن الصناعات الدنيئة

• سئل الشعبى عن رجل خطب امرأة، فقال: إنه^(١) لَيِّنُ الجلسة نافذُ الطعنة، فرُوج، فإذا هو خياط^(٢).

• وحكى الجاحظ [٤٦ - ظ] عن النظام أنه كان يَكْنِي عن الحائك بأخصر البطن، يعنى أن الخسف قد خصر بطنه.

• وسئل حجام عن صناعته فقال: أنا أكتب بالحديد، وأختم بالزجاج^(٣).

• ومن أحسن ما سمعت فى هذه الكناية ما يحكى أن الفرزدق دخل على بلال بن أبى بردة، وهو فى دَمٍّ مضر، ومدح اليمين، فقال الفرزدق: إن فضل اليمين لا يدفع، سيما الواحدة التى بان بها أبو موسى، فقال بلال: إن فضائل أبى موسى كثيرة، فأياها تعنى؟^(٤) فقال: تَنَفِّسُهُ^(٥) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين غلبه دمه، يعنى أنه كان^(٦) حَجَمَهُ فى بعض أسفاره، فقال بلال^(٧): أجل، قد فعل ذلك برسول الله، ولم يفعل بأحد قبله ولا بعده، فقال الفرزدق: إن الشيخ كان أتقى لله، وأعلم به من أن يقدم على نبيه بغير حذق، فسكت بلال، وحقدتها على الفرزدق، وغدَّتْ فى جوابات الفرزدق المسكتة^(٨).

(١) فى ص: "إنه فى لين ..."، ولا معنى لهذه الزيادة.

(٢) انظر هذا فى عيون الأخبار ٢٠١/٢ وفيه: "... ركين الجلسة .." وكذلك فى كنايات الجرجاني ٥٧، ونهاية الأرب ١٥٣/٣.

(٣) فى كنايات الجرجاني ٥٧ أن هذا القول من امرأة دلالة.

(٤) فى ص: "فما تعنى"، واعتمدت ما فى ط.

(٥) فى ط: "بنفسه" [كذا].

(٦) فى ص: "يعنى أن ران" [كذا]، والتصحيح من ط.

(٧) سقطت كلمة "بلال" من ص.

(٨) انظر هذه الحكاية فى وفيات الأعيان ١١/٣ والممتع ١٨٥.

• ومن نادر ماكنى به عن الحجام ومشهوره^(١) قَوْلُ عتبة الأَعُور^(٢) لإبراهيم

[المنسرح]

بن سيار^(٣):

[٤٧-] وَيَرْحَمُهُ اللَّهُ أَيَّمَا رَجُلٍ^(٤)

يَا ابْنَ الَّذِي عَاشَ غَيْرَ مُضْطَهَّدٍ

مِنْ بَيْنِ حَافٍ وَبَيْنِ مُنْتَعِلٍ^(٥)

لَهُ رِقَابُ الْمُلُوكِ خَاضِعَةٌ

كَمْ مِنْ كَمِيٍّ أَذْمَى وَمِنْ بَطْلٍ^(٦)

أَبْرُوكٍ أَوْهَى النَّجَادُ غَاتِقُهُ

لَمْ يُمْسِ مِنْ ثَائِرٍ عَلَى وَجَلٍ^(٧)

يَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ دَمِهِ

يَقْطَعُ أَعْنَاقَ سَادَةٍ نُبْلٍ^(٨)

بِكَفِّهِ مُرْهَفٍ يُقَلِّبُهُ

• وأخذ الطائف بالكوفة رجلاً^(٩) ، فقال له: من أنت؟ فأنشد^(١٠):

[الطويل]

وَإِنْ نَزَلْتُ يَوْمًا فَسَوْفَ تَعُودُ^(١١)

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَا يَنْزِلُ الدَّهْرَ قِدرُهُ

فَمِنْهُمْ قِيَامٌ حَوْلَهَا وَقَعُودُ^(١٢)

تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

(١) في ص: "ومشهوره" وفي الهامش كتب "لعله وشهرته"، واعتمدت ما في ط.

(٢) هو عتبة بن أبي عاصم الحمصي الأعور، هذا هو تعريفه كما جاء في معجم الشعراء ١٠٦.

(٣) في جمع الجواهر "ابن سيابة"، انظر التعليق الآتي.

(٤) الأبيات في جمع الجواهر ١٤١ قالها عتبة الأعور في ابن سيابة، وفيه "غير مهتضم..."

والأبيات من ٣-٥ في طبقات ابن المعتز ٩٢ وفي ط: "يرحمك الله".

(٥) في جمع الجواهر: "ما بين حاف منهم ومنتعِل"، وفي ط: "من بين حاف ومنتعِل" وهو خطأ في الوزن.

(٦) في ص: "أذهى النجاد.."، والتصحيح من ط وجمع الجواهر، وفي جمع الجواهر "كم من كمي أردى..."

(٧) في جمع الجواهر: "لم يمس من دائر..."

(٨) في جمع الجواهر: "في كفه صارم... يقدُّ أعناق.."، وفي ص: "بكفه مرهفا.. [كذا]."

(٩) في ص: "رجل" [كذا].

(١٠) البيتان في عيون الأخبار ٢/٢٠١ وجمع الجواهر ٢٣٩ والعقد الفريد ٢/٤٦٦ ونهاية الأرب ٣/١٥٤ وكنايات الجرجاني ٣ و ٥٦.

(١١) في ص: "لا ينزل الأرض قدره وإن أنزلت.."، واعتمدت ما في ط والمصادر السابقة.

(١٢) في ص: "... قيام حوله..."، واعتمدت ما في المصادر السابقة، وفي ط: "أفواجا إلى باب داره.. إذا ما مضى وفد أتنه وفود".

فخلى عنه، وحسبه ابن بعض الأشراف، فإذا هو ابن باقلى.

• وأنشدنى أبو الفضل الميكالى لأبى بكر العلاف^(١) فى الزجاج النحوى^(٢):

[مجزوء الرمل]

لَكَ وَدُّ قَدْ جَبَرْنَا هُ فَأَعْيَانَا صُدُوعُهُ^(٣)
[٤٧-ظ] فَإِذَا وَدُّكَ مِمَّا كُنْتَ بِالْأَمْسِ تَبِيعُهُ



(١) هو الحسن بن على بن أحمد بن بشار النهروانى، ثم البغدادى، الضرير، نديم المعتضد، وكنيته أبو بكر، وهو إمام مقرئ أديب، وكان له قط يحبه ويأنس إليه، فدخل برج حمام غير مرة، وأكل الفراخ، فاصطادوه وذبحوه، فرثاه بقصيدة طنانة، ويقال: بل رثى بها ابن المعتز وورثى بالهر. ت ٣١٨هـ.

انظر تاريخ بغداد ٣٧٩/٧ ووفيات الأعيان ١٠٧/٢ ونكت الهميان ١٣٩ والنجوم الزاهرة ٢٣٠/٣ والشذرات ٢٧٧/٢ وسير أعلام النبلاء ٥١٤/١٤ والوافى ١٦٩/١٢.

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن السرى الزجاج البغدادى، وكنيته أبو إسحاق، لزم المبرد، فكان يعطيه من عمل الزجاج كل يوم درهما، فنصحته وعلمه، ثم أَدَبَ القاسم بن عبيد الله الوزير، فكان سبب غناه، ثم كان من ندماء المتوكل. ت ٣١١هـ.

الفهرست ٦٦ وطبقات الزبىدى ١١١ وتاريخ بغداد ٨٩/٦ ومعجم الأدباء ٥١/١ ط [إحسان] وإنباه الرواة ١٥٩/١ ووفيات الأعيان ٣٣٧/٤ وسير أعلام النبلاء ٣٦٠/١٤.

(٣) البيتان لابن العلاف فى ثمار القلوب ٦٨١ وفى اللطائف والظرائف ١٦٣ لابن علان [كذا] النهروانى باختلاف يسير فيهما.

وفى ص: "..... قد خبرناه..."، واعتمدت ما فى ط والمصدرين المذكورين.

الباب الخامس

في الكناية عن المرض والشيب والكبر والموت

* * *

فصل في المرض

• هذا الفصل مقصور على ألفاظ البلغاء من أهل العصر في الكناية عن المرض يقع^(١) في فصول هذا الباب.

• فمنها قولهم: خمشه الزمان، وهو من قول أبي الطيب المتنبى لسيف الدولة^(٢):
[الوافر]

تَحْمَشَكَ الزَّمَانُ هَوَى وَحُبًّا وَقَدْ يُؤْذَى مِنَ الْمَقَةِ الْحَيْبِ^(٣)

• ومنها قولهم: عرضت له فترة أصابت^(٤) عوده، اشتكى^(٥) الكرم لشكايته، عرض له ما يجعله الله تمحيصا لا تنغيصا، وتذكيرا لا نكيرا، وأدبا لا غصبا، عرض له ما يمحو ذنوبه، ويكفر سيئاته^(٦).

(١) سقطت كلمة "يقع" من ص.

(٢) ديوان المتنبى ٧٢/١.

(٣) في الديوان: "يجمشك...". والتجميش: شبه الملاعبة والمغازلة ضربا بقرص ولعب، وقيل: هو مرض غير مؤلم، والتخميش: الخدش في الوجه، وقد يستعمل في سائر الجسد. انظر هامش الديوان واللسان في [جمش وخمش]

(٤) في ص: "أصابته عردة"، واعتمدت ما في ط.

(٥) في ص: "اشتكى الكوم لمشكايته" [كذا]، واعتمدت ما في ط.

(٦) انظر بعض هذه الجمل في تحسين القبيح ٧٢.

• وكنى صاحب عن الجرب بقوله لأبى العلاء الأسدى من أبيات^(١) :

[البسيط]

أَبَا الْعَلَاءِ مَلِيكَ الْهَزْلِ وَالْجِدِّ كَيْفَ النُّجُومِ الَّتِي تَطْلُعْنَ فِي الْجُلْدِ؟^(٢)

• وسمعت الأستاذ الطبرى يقول فى ذكر [٤٨ - و] مريض شارفه التلف:
قد اختلفت^(٣) إليه رسل أبى يحيى^(٤) .

• وكتب أبو منصور^(٥) الشيرازى فى ذكر اشتداد علّة بعض الرؤساء: طالع
الكرم يترجح^(٦) نجمه بين الإضاءة والأفول، وتميل^(٧) شمسُه بين
الإشراق والغروب.



(١) ديوان صاحب ٢١٣ واليتمة ٢٦٨/٣.

(٢) فى ص: "أبا العلاء هلك ..."، [كذا]، واعتمدت ما فى ط، وفى الديوان واليتمة: "أبا العلاء
يا هلال ..".

(٣) فى ط: "قد اختلف".

(٤) أبو يحيى : كناية عن عزرائيل ملك الموت، انظر كنايات الجرجاني ٤٩ وثمار القلوب
٢٤٦.

(٥) فى ص: "منصور"، واعتمدت ما فى ط، ولم أجد له ترجمة على الحالين.

(٦) فى ص: "يرجح"، واعتمدت ما فى ط.

(٧) فى ص: "وتميل"، واعتمدت ما فى ط.

فصل

في كُنَايَاتِهِمْ عَنْ وَخْطِ الشَّيْبِ

• أَقْبَلَ لَيْلَهُ، نَوَّرَ غُصْنَ شَبَابِهِ، ذَرَّتْ يَدُ الدَّهْرِ كَافُورًا عَلَى مَسْكِهِ، فَضَضَ أَنْبُوبَتَهُ، لَاحَ الْأَقْحَوَانِ فِي بِنَفْسِجِهِ.

• وَأَحْسَنَ مِنْ هَذَا كُلَّهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(١) : ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾.

• وَيَنْشُدُ أَصْحَابُ الْمَعَانِي قَوْلَ بَعْضِ الْعَرَبِ ^(٢) :

[الطويل]
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّسْرَ غَرَّابِينَ دَائِيَةً وَعَشَّشَ فِي وَكْرِيهِ جَاشَتْ لَهُ نَفْسِي ^(٣)

وَالنَّسْرُ: كُنَايَةٌ عَنِ الشَّيْبِ، وَابْنُ دَائِيَةٍ: الْغَرَابُ، وَكُنِيَ بِهِ عَنِ الشَّيْبِ.



(١) مِنَ الْآيَةِ : ٣٧ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ.

(٢) الْبَيْتُ جَاءَ دُونَ نِسْبَةٍ فِي أَحْسَنَ مَاوَرَدَ مِنْ أَيْيَاتِ الْمَعَانِي فِي حَلِيَةِ الْمَحَاضِرَةِ ١٧٤/٢ وَدُونَ

نِسْبَةٍ فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ ٢٦٦.

وَالْتَفْسِيرُ الْمَذْكُورُ بَعْدَ الْبَيْتِ تَجَدُّهُ فِي الْمَصْدَرَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ.

(٣) فِي ط: "جَاشَتْ لَهُ صَدْرِي".

فصل

في كنياتهم عن الاكتهال

• استبدل بالأدهم الأبلق، وبالغراب العقعق، ارتاض^(١) بلجام الدهر،
نفض^(٢) غبرة الصبا، ولبى داعية الحجا، تجلل^(٣) ملابس أهل العقول، أدرك
زمان الحنكة.

فصل

في كنياتهم عن الشيخوخة والكبر ومشارفة الموت

• قد فُسح له في المهل، [٤٨ - ظ] قد تضاعفت عقود عمره، تناهت^(٤) به
السُنُّ، قد صحت الأيام الحالية، فلان شمس العصر على القصر، قد بلغ ساحل
الحياة، ووقف على ثنية^(٥) الوداع، وأشرف على دار المقام، وكاد يلحق
باللطيف الخبير.

• ولما سقطت ثنية معاوية في الطُست^(٦) اشتد جزعُه، فقال له أبو الأعور
السلمي: خفّض عليك يا أمير المؤمنين، فوالله ما بلغ أحدٌ سنِّك إلا نقص
بعضُه بعضاً^(٧)



(١) في ص: "ارقاص بجام اليد" [كذا]، واعتمدت ما في ط، وانظر بعض هذا القول في
لباب الآداب ٢٣٤/١.

(٢) في ص: "يعض"، والتصحيح من ط.

(٣) في ص: "تحلل".

(٤) في ص: "فناهت ..". وانظر هذا وما بعده في لباب الآداب ٢٣٤/١، ٢٣٥، والتمثيل
والمحاضرة ٣٩٠ و ٣٩١ وانظر ذم الشيب في اللطائف والظرائف ٢٠٧ و ٢٠٨.

(٥) في ص: "تبه".

(٦) في ص: "الطشت"، ولم اجده في اللسان، وإنما الموجود "الطست" بالسین المهملة، وفي
اللسان: "الطست: من آنية الصفر.

(٧) انظر الخبر مع اختلاف في النسبة في البيان والتبيين ٦٠/١ وعيون الأخبار ٥٢/٣ ومع
اختلاف في بعض الألفاظ.

فصل

فى الكناية عن الموت

• استأثر الله به، أسعده الله^(١) بجواره، نقله الله إلى دار رضوانه، ومحل غفرانه، كتبت له سعادة المحتضر، وأفضت به إلى الأمر^(٢) المنتظر، اختار الله له النقلة من دار البوار إلى محل الأبرار.

• وأنا أستحسن قول المرقش الأكبر^(٣):
[السريع]

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرْءِ مَا يَعْلَمُ^(٤)

• وحدثنى أبو نصر سهل بن المرزبان قال: دخل ابن مكرم إلى أبى العيناء عائدا، فقال له: ارتفع^(٥) فديتك، قال: رفعل الله إليه، أى أماته.

• وتولع رجل ببعض الظرفاء، فقال: رأيتك تحتى^(٦)، قال: مع ثلاثة مثلى، يعنى فى رفع جنازته.

(١) سقط لفظ الجلالة من ص. وانظر بعض هذا فى لباب الآداب ٢١٠/١ وشرح نهج البلاغة ٤٧/٥.

(٢) فى ص: "إلى الله ...".

(٣) هو عمرو - أو ربيعة - بن سعد بن مالك، وقيل: عوف بن سعد بن مالك، وسمى المرقش بيت من الشعر قاله، وهو أحد عشاق العرب، تزوجت محبوبته - وهى ابنة عمه - فى أثناء غيابه، فخرج يريدّها، فمات فى الطريق.

انظر الشعر والشعراء ٢١٠/١ ومعجم الشعراء ٤ و١٢٤ والأغاني ١٢٧/٦ ومعاهد التنصيص ٨٤/٢.

(٤) فى ص: "... على طول الحياة من يدم .. ما به علم"، وهو خطأ، وفى ط: "... على طول الحياة من ندم" وهو خطأ، والتصحيح من المصادر المذكورة بعد.

البيت مذكور فى الشعر والشعراء ٢١٣/١ ومعجم الشعراء ٤ ومعاهد التنصيص ٨٢/٢ وانظر ما قبل عن القصيدة فى الشعر والشعراء ومعاهد التنصيص.

(٥) فى ص: "ارفع"، واعتمدت ما فى ط.

(٦) فى ص: "تجننى"، ولا معنى له، واعتمدت ما فى ط.

- وسمعت [٤٩ - و] بعض الحكماء يقول في الكناية عن موت صديق له:
قد استكمل فلان حد الإنسان؛ لأن حد الإنسان أنه حي ناطق^(١) ميّت .
- وأكثر^(٢) ما يكتنون عن القبر بالتربة، والمضجع، والمرقد، والمشهد.



(١) انظر البيان والتبيين ٧٧/١ و ١٧٠ والتمثيل والمحاضرة ٤٠٥ وتحسين القبيح ٧٣
واللطائف والظرائف ٢١٤ والعمدة ١٦١/١ مع اختلاف في بعض الألفاظ في الجميع
وسقطت كلمة "ميّت" من ط.
(٢) في ط: "وكثيراً".

فصل

فى الكناية عن القتل

- صلى^(١) بحر المناصل قبل حر النار، وسقى الأرض من دمه بطل ووابل، غُدم يَرْد^(٢) الحياة، وذاق حر المرهفات، أروى منه غلة السيف.
- وأحسن من هذا كله قول الله عز وجل^(٣): ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾، أى قتله.

• وحديثى أبو النصر محمد بن عبد الجبار قال: كان وزير الوقت سلم بعض أفاضل العمال^(٤) إلى ابن أبى البغل عند نهوضه إلى رأس عمله بالأهواز، وأمره بتصرفه^(٥) من أعماله فيما يستصلحه له؛ ليَجبر به خلل حاله، فاستعمله على بعض أموال بيت المال، ثم قتله تحت المطالبة بما^(٦) جمعه حكم الاستيفاء عليه^(٧)، وخاف من درك الانتقام من جنايته على وديعة من لزمه شكر^(٨) صنيعته، فأفضى الفكر إلى^(٩) تمحل ما يُخرجه من عهدة بادرت، ويُحله^(١٠) من رِبْقَةِ جنايته، فلم يجد لذلك معنى محيلاً، ولا نمطاً^(١١) يكون على المراد دليلاً، وطلب من يفصح^(١٢) عنه بالمعذرة [٤٩ - ظ] ويوجب^(١٣) له سبب الانفصال من تَبَعَةِ تلك^(١٤)

(١) فى ص: "صلى بحر المنى وقبل حر المنى" [كذا] واعتمدت ما فى ط.

(٢) فى ص: "عدم محدد" [كذا].

(٣) من الآية ١٥ من سورة القصص.

(٤) فى ص: "... أفاضل العلماء العمال".

(٥) فى ص: "بتصرف"، واعتمدت ما فى ط.

(٦) فى ص: "لما جمعه".

(٧) فى ص: "الاستبقاء".

(٨) فى ص: "فشكر صنيعته".

(٩) فى ص: "إلى بمحل ما تخرجه".

(١٠) فى ص: "ويحله".

(١١) فى ط: "ولا لفظاً".

(١٢) فى ص: "... من نهج ..".

(١٣) فى ص: "ويوجب".

(١٤) فى ص: "ذلك ..".

المعاملة على شريطة حال يعظم خطره، ويظهر في سد خصاصة الحال أثره، إلى أن دُل على شيخ من أرباب الصناعة قد أقعدته^(١) المحنة، وأكسده^(٢) العظلة فدعاه، واستنشأه كتابا إلى الوزير في مهمات من وجوه المعاملات، ومن حديث القتل في ضمن الكلام، فقال له: اكتب عُذراً لهذا المعنى، فكتب: "أما^(٣) فلان فإن الوزير رسم باستعماله، فلما استعملته استجويته^(٤) فأديته^(٥) فوافي الأدبُ الأجل" فتعجب ابنُ أبي البغل من قدرته وسرعة فطنته وقوة خاطره على استخلاصه^(٦) باللفظ الوجيز، والمعنى المحيل عن عهدة جنائته^(٧)، ووصله بمال جزيل^(٨)، وشغله بعمل جليل.

فقال مؤلف الكتاب: أظن الشيخ ألم في معنى ما كتبه بتوقيع لعبد الله بن طاهر فراد في تحسينه^(٩)، ولطف^(١٠) تهذيبه، وقد^(١١) كان عبد الله ضرب بعض قواده ضرباً مبرحاً، فمات منه، فرفع خبره إليه، فوقع: ضربناه لذنبه^(١٢)، فمات لأجله.



(١) في ص: "قد اتسده" [كذا].

(٢) في ص: "وأكسلته".

(٣) في ص: "فأما...".

(٤) في ص: "استجويته"، وفي ط: "استجويته"، ويبدو أن الأحسن "استخونته".

(٥) في ط: "فأديته".

(٦) في ط: "ماللفظ".

(٧) في ص: "خيائنه".

(٨) في ص: "وصله إلى...".

(٩) في ص: "فيراو في تحسينه"، وفي ط: "في تحسينه".

(١٠) في ص: "ولطف لتهذيبه".

(١١) في ص: "وكان".

(١٢) في ص: "للدنبة فمات للرحلة".

فيما يوجبه الوقت والحال من الكناية عن الطعام

والشراب وما يتصل بهما

* * *

فصل

في الأطعمة وما يتصل بها^(١)

• دخل^(٢) الشعبي إلى صديق له، فعرض عليه الطعام، وقال: أى التحفتين أحب إليك؟ تحفة مريم، أم تحفة إبراهيم؟ فقال: أما تحفة إبراهيم فعهدى بها الساعة، فأخرج إليه سلّة رطب.

وإنما كنى عن اللحم؛ لأن في قصته عليه الصلاة والسلام^(٣): ﴿فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾، وكنى بتحفة مريم عن الرطب؛ لأن في قصتها^(٤): ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ النَّخْلَةَ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾.

• وسمعت أبا سعد أحمد^(٥) بن محمد بن ملة الهروي يقول: اجتاز المبرد بسذاب الوراق، وهو على باب داره، فقام إليه، وسأله أن يسره بدخول منزله،

(١) في ط: "وما يتعلق".

(٢) ثمار القلوب ٤٤ وانظر كنايات الجرجاني ٩٥.

(٣) من الآية ٦٩ من سورة هود.

(٤) الآية ٢٥ من سورة مريم.

(٥) في ص: "محمد بن محمد" والتصحيح من ط واليتمة ٦/٤ ٣٤.

ومساعدته على ما يحضره، فقال له الميرد: ما عندك؟ فقال: عندي أنت، وعليه أنا،
يعنى اللحم المبرّد وعليه السذاب، فضحك منه وأجابه^(١).

• وسمعت أبا الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى يقول: قال أعرابى
لامرأته: أين^(٢) بلغت قدوركم؟ فقالت: [٥٠ - ظ] قد قام خطيئها، تكنى
عن الغليان.

• وقيل للجماز: أى البقول أحب إليك؟ فقال: بقلّة الذئب، يعنى اللحم^(٣).
• ^(٤) وعلى ذكر الغليان فقد قرر فى كتاب المبهج: أحسن ما يكون وجه
الخوان إذا أحضرت شوارب الرغفان^(٤).

• ودخل إلى يوما بعض الظرفاء من الفقهاء، فطاولنى الحديث، ثم قال: لى:
ماقبل قوله تعالى^(٥) ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾، فقلت: ﴿آتَا غَدَاءَنَا﴾،
قال: فاعمل عليه، فاستظرفت هذه النادرة^(٦)، وأمرت بتقديم ما يتناوله.

• وكان الطبرى يقول: إذا رأيت النديم يقترح أن يُغنى^(٧) له هذا البيت^(٨)

[المتقارب]

خَلِيلِي ذَاوَيْتَمَا ظَاهِرًا فَمَنْ ذَا يُدَاوِي جَوَى بَاطِنًا^(٩)

(١) انظر هذا فى خاص الخاص ٥٨ وكتايات الجرجانى ٩٥.

(٢) فى ط: "أنى...". واعتمدت ما فى ط وثمار القلوب ٦٧٢.

(٣) ثمار القلوب ٣٨٨ وفيه: وقيل لأبى الحارث

(٤-٤) ما بين الرقمين ساقط من ط. وانظره فى لباب الآداب ٢٣٥/١.

(٥) من الآية ٦٢ من سورة الكهف.

(٦) فى ص: "البادرة".

(٧) فى ط: "أن تغنى هذا...".

(٨) البيت بمفرده مع قصة أخرى فى الأغانى ٣٠٩/١٣ وجاء أول أربعة أبيات فى ٣١٠/١٣

تنسب إلى عمرو بن سعيد بن زيد، وجاء بمفرده فى ذات الصفحة فى قصة أخرى، وجاء

البيت بمفرده مع قصة مشابهة فى محاضرات الأدباء ٦٣٧/٢/١ وجمع الجواهر ٢١٥

وكتايات الجرجانى ١٠٠.

(٩) فى ص جاء الشطر الأول هكذا: "خليلى دواتيما ذاها" [كذا]، وفى الأغانى: "طبيى

دواتيما...".

فاعلم^(١) أنه جائع يريد أن يطعم.

^(٢) قال: ولهذا قصة، وهى أن رجلاً دخل دعوة، وبه جوع شديد^(٣)، فسأله المطرب عن المقترح من الغناء، فاقترح هذا البيت، ففطنت لمراده^(٤) جارية صاحب المنزل، وقالت لمولاها: أطعم الرجل؛ فإنه جائع.

• وقيل لبعضهم: أى الجَوَارِشَنَاتِ^(٥) أحب إليك؟ قال: جَوَارِشَنُ^(٥) الحنطة. يعنى الخبز.

• وللصوفية [٥١ - و] كنايات عن الأطعمة، استظرفت منها قولهم للحمل: الشهيد ابن الشهيد، وللقائف: قبور الشهداء، وللقالوذج: خاتمة الخير، ولالأرز بالسكر^(٦): الشيخ الطبرى بالطيلسان العسكرى، وللوزنج^(٧): أصابع الحور.

• وكان الجاحظ يأكل يوماً مع محمد بن عبد الملك الزيات، فجئى بفالوذجة، فتولع^(٨) محمد بالجاحظ، وأمر أن يجعل من جهته مارقاً من الجَام، فأسرع فى الأكل، حتى نظف ما بين يديه، فقال محمد: يا أبا عثمان، قد تَقَشَّعَتْ سماؤك قبل سماء الناس، فقال: أصلحك الله، لأن غيمها كان رقيقاً.



(١) فى ص: "فاعلم أن به جوعاً شديداً"، وبسبب ذلك حدث السقط الآتى.

(٢-٣) ما بين الرقمين ساقط سهواً من ص.

(٣) سقطت كلمة "لمراده" من ص.

(٤) فى ط: "أى الجوارشات"، وهو خطأ.

والجَوَارِشَنُ: نوع من الأدوية المركبة، يقوى المعدة، ويهضم الطعام، وقيل أيضاً هو نوع من

الحلويات يصنع من السكر. انظر اللسان فى [جرشن] والألفاظ الفارسية المعربة ٤٠.

(٥) فى ط: "جوارش" وهو خطأ، انظر التعليق السابق.

(٦) فى ص: "بالشكر".

(٧) فى ص: "للوزنج".

انظر بعض هذا فى كنايات الجرجاني ٩٦ وللصوفية كنايات أخرى عن الأطعمة فى

المحاضرات ٦٢٨/٢/١.

(٨) فى ص: "فتولع" [كذا].

فصل

في الكناية عن الشراب والملاهي وما ينضاف إليهما

• الأصل في هذا الفصل قول الشاعر^(١):
[الطويل]

أَلَا فَاسْقِنِي الصَّهْبَاءَ مِنْ حَلَبِ الْكَرْمِ وَلَا تَسْقِنِي خَمْرًا يَعْلَمُكَ أَوْ عَلِمِي^(٢)
أَلَيْسَتْ لَهَا أَسْمَاءُ شَتَّى كَثِيرَةً؟ فَهَاتِ اسْقِنِيهَا وَاكْنِي عَنْ ذَلِكَ الْإِسْمِ

• ويقال: استمطر فلان سحاب الأنس، واستدر حلوبة السرور، وَقَدَحَ زُنْدَ
اللهو، واقتعد غارب^(٣) الطرب، وفلان يروم^(٤) دَمَ العناقيد، [٥١ - ظ] وَيَقْصِدُ
عروق الدنان، وينظم عقود الإخوان.

• وحكى الصولي قال^(٥): كان خلاّد ينقل أخبار أبي حفص بن أبي أيوب^(٦)
إلى ابن طولون، فقال له أبو حفص: ياسيدي أبا الفضل: إنما مجلس المدام مجمع
الأنس، ومسرّحُ اللبانة وهدأة^(٧) الهم، ومرتع اللهو، ومعهد السرور، وإنما^(٨)
توسطته لأنك عندنا ممن لا يتهم غيبه.

• وكتب صاحب: ينشط^(٩) مولانا لتناول ما يستمد السرور ويستجلب
الأنس، ويشرح الصدر.

(١) هو ابن باذان كما في محاضرات الأدباء ٦٧٢/٢/١.

(٢) البيت الأول فقط في المحاضرات، وفي ص: "ألا اسقني..." وهو خطأ.

(٣) في ص: "عازب".

(٤) في ص: "يرم".

(٥) انظر الحكاية في زهر الآداب ٤٤٩/١.

(٦) في ط: "بن أيوب".

(٧) في ط: "وهداد".

(٨) في ط: "أو بما بواسطته لأنك"، ولا معنى له.

(٩) في ص: "يغتمط مولانا لتناول ما يسر عدا اثره ره" [كذا] والتصحيح من ط.

- وكتب آخر: إذا حرم^(١) الانبساط في وجوه المطالب، حل ما يجمع شمل الإخوان، ويفرق أنواع الأحران.
- وكنى عنه بعضهم بأكسير السرور، وكيماء الفرح، ودرياق^(٢) الهموم، وصابون الغموم، ولحام أرحام الكرام.
- ^(٣) وكتب آخر: قد اقتعدنا^(٤) غارب الأنس، وجرينا في ميدان اللهو^(٥).
- وكتب آخر: عمدنا^(٥) لقداح اللهو فأجلناها، ولمراكب السرور فامتطيناها.
- وذكر الطبري في كتاب الأمثال المولدة: إنه يقال للسكران إذا بلغ غاية السكر: قد عبر موسى البحر.

• وسئل عبيد راوية [٥٢ -] [و] الأعشى عن معنى قول الأعشى:

[الكامل]

^(٦) وَسَيِّئَةٌ مِمَّا تُعْتَقُ بِأَبِلٍ كَدَمِ الدَّبِيحِ سَلَبَتْهَا جَرِيالَهَا^(٧)

فقال: قد سألت الأعشى^(٦) عن ذلك، فقال: قد شربتها حمراء وبُلتها حمراء^(٨)، والجريال: لون الخمر.

(١) في ص: "أحل"، واعتمدت ما في ط.

(٢) في ط: "وترياق"، وكلاهما صحيح، ومعناها: ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين وانظر القول كله في من غاب عنه المطرب ١٦٠ وبعضه في التمثيل والمحاضرة ٢٠٢ و ٢٠٣ وخاص الخاص ٤٧ وثمار القلوب ٦٨١ واللطائف والظرائف ١٤٩ وقوله: "صابون الهموم" في محاضرات الأدباء ٦٨٥/٢/١.

(٣-٢) ما بين الرقمين ساقط من ط.

(٤) في الأصل: "قد اقتعدنا".

(٥) في ط: "عدنا ..".

(٦-٦) ما بين الرقمين سقط سهوا من ص.

(٧) ديوان الأعشى ٦٣ والسيئة: التي اشتراها للشرب لا للبيع، والجريال: صبيغ أحمر، يعني أنه شربها حمراء، وبألها صفراء [من الديوان]. وفي ط وسيئة. وانظر الحكاية في الشعر والشعراء ١/٢٦٠، والعقد الفريد ٦/٣٦٢ ومحاضرات الأدباء ٦٩٠/٢/١.

(٨) في هامش ص كتب في الهامش "بيضاء" في مقابل "حمراء"، والأوفق هو "صفراء" كما في الشرح السابق.

• ويروى عن الشعبي أنه قال^(١) : ما سمعت فى الكنايات والمعارض أحسن مما دار بين عبيد الله بن زياد^(٢) وبين الحارث بن بدر، قال يوماً: ما هذا الخدش بوجهك؟ فقال: إني قد سقطت عن فرس لى أشقر، يعنى الخمر^(٣)، فقال: أين أنت عن الأشهب الوطى؟ يعنى الماء.

• ويقال فى الكناية عن القليل الشرب: فلان مُسْعَطٍ، وهو من قول ابن لنك^(٤):

فَدَيْتَكَ لَوْ عَلِمْتَ بَبْعُضِ مَابِى لَمَّا جَرَعْتَنِي إِلَّا بِمِسْعَطٍ
وَحَسْبُكَ أَنْ كَرَّمًا فِي جَوَارِي أَمْرُ بَبَابِهِ فَأَكَادُ أَسْقُطُ^(٥)

• وأنشدنى أبو جعفر محمد بن موسى الموسوى لبعضهم^(٦) : [البسيط]
وَيَدْعَى الشَّرْبَ فِي رَطْلٍ وَبَاطِيَةٍ وَأُمُّ عَنْتَرَةِ الْعَبْسِيِّ تَكْفِيهِ
يعنى زبيبة، وكان اسم أم عنتره زبيبة.

• ومثل هذه الكناية - وإن كان من غير هذا الباب - قول ابن طباطبا^(٧) :

[البسيط]
مُنْعَمُ الْجِسْمِ يَحْكِي الْمَاءَ رِقَّةً وَقَلْبُهُ قَسْوَةٌ يَحْكِي أَبَا أَوْسٍ

(١) انظر هذه الرواية - وإن كانت لم تنسب إلى الشعبي - فى عيون الأخبار ٢/٢٠١ و ٢٠٢ وكنايات الجرجاني ٨٤ ونهاية الأرب ٣/١٥٥، وجاءت الحكاية مع حارثة بن بدر وزياد فى العقد الفريد ٦/٣٤٦، وجاءت فى محاضرات الأدباء ١/٢٨٣ مع البراء بن قبيصة والوليد ابن عبد الملك.

(٢) سقط قوله: "ابن زياد" من ط.

(٣) سقط قوله: "يعنى الخمر" من ص.

(٤) البيتان فى اليتيمة ٢/٣٥٦.

(٥) فى اليتيمة: "فحسبك".

(٦) لم أعرف القائل، والبيت فى ثمار القلوب ١٥٩ وكنايات الجرجاني ٨٤.

(٧) فى الصناعتين ٣٧٠.

يعنى حجرا، فوضع مكان الحجر أبا أوس،^(١) وأبو أوس: حجر.

• وقد^(٢) نعاه عليه^(٣) أبو مسلم محمد بن بحر^(٤)، فكتب إليه^(٥):

[الطويل]

٥٢- ظ] أبا حسنٍ حَاولَتْ إِرْكَادَ قَافِيَةٍ مُصَلِّيَةِ الْمَغْنَى فَجَاءَتْكَ وَاهِيَةٍ
وَقُلْتُ أَبَا أَوْسٍ تُرِيدُ كِيَايَةَ عَنِ الْحَجَرِ الْقَاسِي فَأَوْرَدْتَ دَاهِيَةَ
فَإِنْ جَاَزَ هَذَا فَاكْسِرَنَّ غَيْرَ صَاغِرٍ فَمِى بِأَبَى الْقَرَمِ الْهُمَامِ مُعَاوِيَةَ^(٦)
وَالَا تَصْبِنَا بَيْنَنَا لَكَ رُقْعَةً فَتُصْبِحَ مَمْنُوعًا بِصِفِينِ ثَانِيَةَ^(٧)

^(٨) يعنى صخرا، وهو اسم أبى سفيان^(٩).

• عاد الحديث إلى شرط الفصل، كتب الطبرى يصف مطربا: فلان طيب
القلوب والأسماع، ومحى موات الخواطر والطباع^(٩).

• وقال غيره: فلان يطعم الآذان سرورا، ويقدر فى القلوب نورا.

• وقال^(١٠) الصاحب: أعلام الأنس خافقة، وألسن الملاهى ناطقة.

(١) فى ص: "ووالد أبا ... ابن حجر"، واعتمدت ما فى ط.

(٢) فى ط: "ثم نعاه".

(٣) فى ص: "غايه".

(٤) هو محمد بن بحر الأصفهاني، وكنيته أبو مسلم، وال من أهل أصفهان، معتزلى، من كبار
الكتاب كان عالما بالتفسير وبغيره من صنوف العلم. ت ٣٢٢ هـ.

انظر معجم الأدباء ٢٤٣٧/٦ [ط إحصان] وبغية الوعاة ٥٩/١ والفهرست ١٥١ والوافى
بالوفيات ٢٤٤/٢.

(٥) الأبيات فى الصناعتين ٣٧٠ وفيه أن أبا مسلم لم ينسبها لنفسه.

(٦) فى ط: "باب القرم ...".

(٧) فى ص: "فتصبح ممنوا" [كذا]، والتصحيح من ط. وفى الصناعتين: "ممنونا".

(٨-٨) ما بين الرقمين جاء فى ط قبل البيت الأخير.

(٩) هذا القول جاء دون نسبة فى لباب الآداب ٢٣٧/١.

(١٠) فى ط: "وكتب الصاحب ..". وهذا القول جاء دون نسبة فى لباب الآداب ٢٣٦/١.

- وكتب أبو الفرج البغواء^(١): قد فض اللهو ختامه، ونشر الأنس أعلامه.
- وقال غيره^(٢): قد سمعنا ما يرفع^(٣) حجاب الأذن، ويأخذ بمجامع القلب، ويمتزج بأجزاء النفس.



(١) هو عبد الواحد بن نصر المخزومي، من أهل نصيبين، وكنيته أبو الفرج، ولقب بالبغواء للثغة فيه، وكان في أول أمره متصلاً بسيف الدولة، ولما مات تنقلت به الأحوال. ت ٣٩٨ هـ.
انظر اليتيمة ٢٣٦/١ وتاريخ بغداد ١١/١١ والفهرست ١٩٥ ولطائف المعارف ١٧٠ ووفيات الأعيان ١٩٩/٣ والشذرات ١٥٢/٣.

(٢) هذا القول جاء دون نسبة في لباب الآداب ٢٣٧/١.

(٣) في ص: "... لما يرفع"، واعتمدت ما في ط.

الباب السابع

في فنون شتى من الكناية والتعريض مختلفة الترتيب

* * *

فصل

في الكناية عن العزل والهزيمة وبعض الألفاظ السلطانية

• قال الرشيد ليحيى^(١) بن خالد: قد أردت أن أجعل الخاتم الذى إلى أخى الفضل إلى أخى جعفر، واحتشمت من الكتابة^(٢) إليه، فاكتب [٥٣-] وأنت إليه واكفيه.

فكتب يحيى إليه^(٣): قد رأى أمير المؤمنين أن يُحول^(٤) الخاتم من شمالك إلى يمينك، فأجاب: سمعا وطاعة، وما انتقلت^(٥) عنى نعمة صارت إلى أخى.

• وكتب عامل إلى المصروف به فألطف وظرف^(٦) قد قلدت العمل بناحيك فهناك الله تعالى بتجديد ولايتك^(٧)، وأنفذت خليفتي بخلافتك، فلا تخله

(١) الصحيح "يحيى بن سليمان: كما فى الوزراء والكتاب ٢٠٧، وذلك لأن السياق هنا يجعل الكاتب يحيى أبو خالد، إلى يحيى بن خالد والنص فى الوزراء والكتاب هكذا: "وأحب الرشيد تقليد جعفر الخاتم، وكان إلى الفضل، فقال ليحيى بن سليمان: أريد أن أوقع بهذا توقيعاً لا يجرى مجرى العزل للفضل، فكتب عنه إلى يحيى بن خالد: إن أمير المؤمنين رأى أن ينقل خاتم الخلافة من يمينك إلى شمالك". وانظر محاضرات الأدباء ١٧٨/١/١.

(٢) فى ط: "من الكتاب".

(٣) سقط قوله: "إليه" من ص.

(٤) فى ص: "أن تحول"، وهو تصحيف.

(٥) فى ص: "عن نعمة".

(٦) فى ط: "وطرف" بالطاء المهملة.

(٧) من ها إلى "بزيارتك" ساقط من ص.

من هدايتك إلى أن يمن الله بزيارتك فأجابه بهذه الأحرف: ما انتقلت عنى^(١) نعمة صارت إليك، ولا خلوت من كرامة اشتملت عليك، وإنى لأجد صرفى بك ولاية ثانية، وصلة^(٢) من الوزير وافية لما أرجوه بمكانك من حسن الخاتمة، ومحمود العاقبة^(٣).

• ومن ألفاظ^(٤) الكناية عن العزل: قد أعمد سيف كفايته، وغُطِل الديوان من رياسته، حُط عنه ثقل العمل.

• وقد يكنى عن العزل بالصرف، وعن المصادرة بالموافقة^(٥)، وعن الهزيمة بالتراجع^(٦) والتحيز.

كما كتب أبو إسحاق الصابى^(٧) عن بختيار إلى صاحب طرف بإزاء عدو: وإن حزبك أمرٌ يوجب^(٨) الاحتراس منه، عملت إلى التحيز إلى الحضرة فإنها ممهدة لك غير نائية عنك.

• ويكنى عن شغب العسكر باللوثة، كما كتب أبو الحسن التومى عن أبى على الصفغانى^(٩): وقد^(١٠) بدرت من الحشم لوثة، أعان الله على استدراكها [٥٣ - ظ] ومداواتها.

• ويكنى عن التقييد فيقال: استوثق منه بالحديد.

(١) فى ص: "منى".

(٢) فى ص: "ووصلة".

(٣) الرسالة فى خاص الخاص ١٠ وتنسب إلى على بن محمد الفياض كتبها إلى ابن أبى البغل.

(٤) سقطت كلمة "ألفاظ" من ص.

(٥) فى ط: "بالمواقعة".

(٦) فى ص: "بالتراجع".

(٧) فى ص: "الطابى" [كذا].

(٨) فى ط: "يجب".

(٩) فى ط: "الصغاوى".

(١٠) فى ص: "وقد بدرته من الحشمة".

• ويروى أن الحجاج قال للفضبان بن القبيعري^(١): لأحملنك على الأدهم،
يكنى عن التقييد^(٢)، فتغابى عليه، وقال: مثل الأمير يحمل^(٣) على الأدهم
والأشهب، فقال^(٤): إنه الحديد، قال: لأن يكون حديدا أحب إليّ من أن
يكون بليدا^(٥).

• ويكنى عن الرشوة بصبّ الزيت في القنديل، وربما قيل لذلك: القندلة^(٦).

• وكان يحيى بن خالد ولى ديوان الخراج رجلاً من أهل خراسان يقال له:
أبو صالح، فارتشى، فعزله، وولى مكانه سعدان بن يحيى، فقيل فيه^(٧):

[مجزوء الرمل]

صَبَّ فِي قِنْدِيلٍ سَعْدًا نَ مَعَ التَّسْلِيمِ زَيْتًا^(٨)
وَقَنَّادِيلٍ بَيْنَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْفَى الْكُمَيْتًا^(٩)

فعزله^(١٠) يحيى، وأعاد أبا صالح، فقيل فيه^(١١)

[السريع]

قِنْدِيلُ سَعْدَانَ عَلَى ضَوْئِهِ فَرَحُ لِقِنْدِيلِ أَبِي صَالِحٍ^(١٢)
تَرَاهُ فِي مَجْلِسِهِ أَحْوَلًا مِنْ لَمَحِهِ لِلدَّرْهِمِ اللَّامِحِ^(١٣)

(١) فى هامش ص كتب: "القبيعري: بفتح القاف والموحدة وسكون المعجمة والفتح للمثناة والراء مقصورا".

(٢) فى ط: "القيد".

(٣) فى ص: "حمل".

(٤) فى ط: "قال".

(٥) تجد هذا القول فى دلائل الإعجاز ١٣٨ دون نسبته إلى الفضبان بن القبيعري، وتجده بنسبته إليه فى كنايات الجرجاني ٥٢ و ٥٣ وشرح نهج البلاغة ٥٠/٥.

(٦) انظر التمثيل والمحاضرة ٢٨١.

(٧) البيتان دون نسبة فى ثمار القلوب ١٥٢ والوزراء والكتاب ٢٥٦.

(٨) فى ص: "... مع التسليم زيت".

(٩) فى ص: "... يخفى الكميّ".

(١٠) فى ص: "فعزل".

(١١) البيتان فى ثمار القلوب ١٥٢ والوزراء والكتاب ٢٥٦.

(١٢) فى ص: "فرح لقنديل" بالحاء المهملة.

(١٣) فى ص: "من لمحة الدرهم للامح"، واعتمدت فى ط.

• - وفي هذه الكناية أنشدت لابن لنكك^(١) [الوافر]

أَقُولُ لِعُصْبَةٍ بِالْفِقْهِ صَالَتْ وَقَالَتْ مَا خَلَاذَا الْعِلْمَ بَاطِلٌ^(٢)
أَجَلٌ لَا عِلْمَ يُوصِلُكُمْ سِوَاهُ إِلَى مَالِ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ
أَرَأَيْكُمْ تَقْلُبُونَ الْحُكْمَ قَلْبًا إِذَا مَا صُبَّ زَيْتٌ فِي الْقَنَادِيلِ^(٣)

• -^(٤) وسمعت أبا زكريا يحيى بن إسماعيل الحرابي يقول : قد كنى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه عن استخراج الخراج والعشر وسائر حقوق بيت المال بقوله: وأدروا لِقْحَةَ^(٥) المسلمين، أراد بِلِقْحَتِهِمْ دِرَّةَ الفِئَةِ والخراج التى منها عطاياهم^(٦).

• - [٥٤-و] ومن ذلك أن سيدنا عثمان بن عفان لما وُلِّيَ الخلافة عزل عمرو بن العاص عن مصر، وكان أميراً عليها من يوم فتحها فى خلافة الفاروق إلى أن وُلِّيَ عثمان، ووُلِّيَ مكانه عبد الله بن سعد بن أبى سرح، فأرسل الخراج لسنة أربعة عشر ألف دينار، وعمرو بن العاص حاضرٌ إذ ذاك عند عثمان، وكان عمرو أرسلها ثلاثة عشر ألف ألف دينار، فقال عثمان : قد ذَرَّتْ اللَّقْحَةُ ياعمرُو، قال : نعم يا أمير المؤمنين، ولكنكم أجحفتكم بفصالها.



(١) الأبيات فى معجم الأدباء ٦/ ٢٦٢٠ ط [إحسان].

(٢) فى ص: ".... ما خلاد العلم" [كذا].

(٣) فى ص: "... فى القناديل" وهو خطأ.

(٤-٥) ما بين الرقمين جاء فى ص بعد حكاية سيدنا عثمان مع عمرو بن العاص، واعتمدت ترتيب ط لأن السياق يؤيده.

(٥) فى هامش ص كتب: "اللحقة بكسر اللام وسكون القاف وإهمال الحاء: الناقة المرضعة - انتهى"

فصل

فى الكناية عما يتطير من لفظه

• - يكنى عن اللديغ بالسليم، وعن الأعمى بالبصير، وعن المهلكة بالمفازة، وعن ملك الموت بأبى يحيى^(١).

• - وقد ظرف الصاحب فى وصف أخوين : مليح وقبيح، حيث قال^(٢) :

[السريع]

يَحْيَى حَكَى الْمَحْيَا وَلَكِنْ لَهُ أَخٌ حَكَى وَجْهَ أَبِي يَحْيَى

• - ويكنى عن الحبشى بأبى البيضاء^(٣)، كما قال الشاعر^(٤) :

[الطويل]

[٥٤-ظ] أَبُو صَالِحٍ ضِدُّ اسْمِهِ كَمَا قَدْ تَرَى الزُّنْجِيَّ يُدْعَى بِعَنْبَرٍ^(٥)

وَيُكْنَى أبا الْبَيْضَاءِ وَاللُّونُ حَالِكٌ وَلَكِنَّهُمْ جَاءُوا بِهِ لِلتَّطْيِيرِ

• - ولما ورد الخبر على المنصور بخروج محمد^(٦) وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسين بن الحسن بالبصرة، وهو فى بستان له ببغداد، نظر إلى شجرة فقال للربيع: ما اسم هذه الشجرة؟ فقال: طاعة يا أمير المؤمنين، وكانت خلافا، فتفائل^(٧) المنصور: بذلك، وعجب من ذكائه.

(١) انظر ثمار القلوب ٢٤٦ وتحسين القبيح ٣٦ وكنيات الجرجاني ٤٩ وشرح نهج البلاغة ٤٥/٥ و ٥٢.

(٢) لم أجده فى ديوانه، وهو فى اليتيمة ٢٧٨/٣ وثمار القلوب ٦٧.

(٣) ثمار القلوب ٢٤٦ و ٢٥٠ وشرح نهج البلاغة ٥٣/٥.

(٤) البيتان دون نسبة فى ثمار القلوب ٢٥٠.

(٥) فى ص: " أبو صالح ضده من ... كما قد قرى"، والتصحيح من ط. وفى ثمار القلوب: "... أبو غالب ...".

(٦) فى ط: " محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة".

(٧) فى ص: "فقال .."، وفى ط: "فتفائل". وانظر هذه الحكاية فى شرح نهج البلاغة ٥٤/٥.

• ونظير هذه الكناية - وإن كانت^(١) في معنى آخر - ما يحكى أن رجلاً مرّ في صحن دار الرشيد، ومعه حزمة خَيْرُزَّان، فقال الرشيد للفضل بن الربيع: ماذا؟ فقال: عروق الرماح يا أمير المؤمنين، وكره أن يقول: الخيزران؛ لموافقته لاسم والدة الرشيد.

• فأما الكناية عما لا ينبغي أن يُكنّى عنه فههنا حكاية مليحة^(٢) فيما ذكر^(٣) ابن عبدوس في كتاب الوزراء والكتاب أنه عرض على المتوكل أسماء جماعة من الكتاب؛ ليقْلِدُوا الأعمال، فكان فيما عُرض عليه اسم طماس ابن أخى إبراهيم بن العباس [٥٥ - و] فضرب عليه، فقال: لا يولى، ولا كرامة، فإنه يبكى من الحجامة، ويسمى الشمس العدوّة. ويكنّى عن الحية بالطويلة، وعن الجن بعمّار الدار^(٤).



(١) في ط: "وإن كانت في ليست معناها" [كذا]. وانظر هذه الكناية في شرح نهج البلاغة

٥٤/٥.

(٢) سقطت كلمة "مليحة" من ط.

(٣) في ط: "فيها ذكر...".

(٤) لم أجد هذا في الوزراء والكتاب، ولكنه مذكور في لطائف المعارف ٥٢ تحت

لقب (طماس).

فصل

فى الكناية عن مرمة البدن^(١)

• سمعت أبا سعد نصر بن يعقوب يقول: سمعت أبا بكر الخوارزمى يقول: كنت يوما بين يدى سيف الدولة بحلب، فدخل إليه ابن عم له، فاستبطأه سيف الدولة، فقال له: أين كنت اليوم؟ وبم اشتغلت؟ فقال: أيد الله مولانا، حلقت رأسى، وأصلحت شعرى، وقلمت أظفارى، فقال: لو قلت: أخذت من أطرافى كان أوجز وأبلغ.

• وأحسن من هذا قول الله تعالى^(٢): ﴿ثُمَّ لَيَقْفُضُوا تَفَثَهُمْ﴾، قال أبو منصور الأزهري فى كتاب تهذيب اللغة: لم يفسر أحد من اللغويين التفث كما فسرهُ النضر بن شميل، إذ جعل التفث الشعث، وجعل قضاءه إِذْهَابُهُ بدخول الحمام، والحلق، والأخذ من الشعر، ونفث الإبط، وحلق العانة.

• ومن لطائف كناياتهم عن الإسهال بالاستفراغ، وعن القي بالتعالج.

• ووجدت بخط أبى الحسن السلامى^(٣)، فى دفتر من منتخب شعره أتحف به أبا الحسن محمد بن عبد الله الكرخى، أبياتا له بديعة [٥٥ - ظ] فى الكناية عن النورة^(٤):

لَمَّا اتَّخَى أَصْبَحَتْ عِمَامَتُهُ السَّـ سَوْدَاءُ تَحْكِي مُخْضَرَةَ الْحَبْكِ^(٥)
وَصَارَ يَحْتَالُ أَنْ يَلْبِسَ بِحَلَا سَقِ الْجَزَّ عَنْ رِدْفِهِ أَوْ الْفَنَكِ^(٦)

(١) فى ص: "... حرمة البدن".

(٢) من الآية ٢٩ من سورة الحج.

(٣) هو محمد بن عبد الله السلامى، ويعرف بكنته وهى أبو الحسن السلامى، من أشعر أهل العراق، ولد فى كرخ بغداد، ونسبته فى بنى مخزوم، وأمه شاعرة، وقال الشعر وهو ابن عشر سنين.

يتيمة الدهر ٣٩٦/٢.

(٤) الأبيات فى اليتيمة ٤٠٥/٢.

(٥) فى ط: "تحكى محضر الحنك"، وفى اليتيمة "تجلى".

(٦) فى ص: "وصار تحيال"، وفى ط: "يحتال أو يلبس بحلق الشعر ... أو الفتك" الفتك - يفتح النون وسكونها - العجب، والفتك: دابة يلبس جلدُها، أما الفيك فهو مجتمع اللحيين فى وسط الذقن، وقيل: هو طرف اللحيين عند العنفقة.

فصل

فيما نشذ عن^(١) هذا الباب من كنايات أخبار النبي
عليه الصلاة والسلام^(٢)

• يروى عن أبي أمامة، وعن عائشة رضی الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال^(٣): "لا يقولنَّ أحدُكم خيبتُ نفسي، وليقل: لَقِستُ نفسي".

• ويروى أن بني قريظة وكعب بن أسد^(٤) لما عاهدوا^(٥) النبي صلى الله عليه وسلم على المودة قبلها منهم، فلما كان عام الخندق، وأتاهم حَيِّي^(٦) بن أخطب، وحملهم على نقض العهد^(٧)، فنقضوه، وأتى الخبر النبي^(٨) صلى الله عليه وسلم، فبعث رجالاً ليتعرفوا^(٩) الخبر، وقال لهم: إن كان [٥٦ - و] حقاً فالحنوا^(١٠) لى لحنا أعرفه، ولا تفتوا في أعضاء^(١١) الناس، وإن كانوا على الوفاء فصرحوا واجهروا به، فأتوهم فحرقوا كتابهم الذي عاهدوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: عضل والقارة، يكونون عن أنهم غدروا، كما غدرت عضل والقارة، وهم بنو الهون^(١٢) بن خزيمة، قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم،

(١) في ط: "من هذا".

(٢) في ط: "صلى الله عليه وسلم".

(٣) انظر الحديث في غريب الحديث لابن سلام ٣/٣٣٤.

(٤) في ط: "أسعد" وهو خطأ. انظر الطبري ٥٧١/٢ و ٥٨٣.

(٥) في ط: "عاهدوا".

(٦) في ص: "حي"، وفي ط: "جير" وهو خطأ.

انظر تاريخ الطبري ٤٨٤/٢ وغيره ارجع إلى الفهرس.

(٧) في ط: "العهد فنقضوها".

(٨) في ط: "إلى النبي...".

(٩) في ص: "لنترفوا" [كذا].

(١٠) في ص: "فالحقوا بي لحفا.. [كذا]، والتصحيح من ط.

(١١) في ص: "أعضاء".

(١٢) في ط: "بنو الهوز.."، وهو خطأ، وما في ص هو الصحيح،

انظر جمهرة أنساب العرب ١٩٠.

فقالوا: إن فينا يارسل^(١) الله إسلاما، فابعث إلينا نفرا من أصحابك يعلمونا، فبعث معهم سبعة نفر، أميرهم مَرْتَدُ بْنُ أَبِي مَرْتَدٍ، فلما كانوا ببطن الرجيع، وهو ماء لبنى هذيل، قال العضليون لمَرْتَدٍ: أقيموا حتى نرتاد لكم منزلا، ومضوا حتى أتوا بنى لحيان، فقالوا: هؤلاء نفر من أصحاب محمد نذكركم^(٢) عليهم علي أن ما أصبتم من هذا بيننا وبينكم، قالوا: نعم، فاستأسر بعضهم، وأبى بعض فقتلوا^(٣) مَنْ لَمْ يَسْتَأْسِرْ، فهذه قصة عضل والقارة^(٤).

• وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعدوا عنده كأن علي رؤوسهم الطير، وانبرى يوما حسان فأنشده قول الأعشى^(٥):

كَلَّا أَبْوَيْكُم كَانَ فَرَعًا دِعَامَةً وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحْتَ نَاقِصًا^(٦)
[٥٦- ظ] تَيُّونَ فِي الْمَشْتَاةِ مَلَايَ بَطُونُكُمْ وَجَارُكُمْ غَرَّتْ يَبْنَ حَمَائِصًا^(٧)

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لاتنشد هجاء علقمة؛ فإن أبا سفيان شغب^(٨) مني، عند^(٩) هرقل، فغرب عليه علقمة، فقال حسان: يارسل الله، من نالتك يده وجب علينا شكره، فما سُمع في الكناية عن الواقعة بأحسن من قوله: شغب مني^(٩)، ولا في الكناية عن الإنكار والاحتجاج، كقوله: فغرب^(١٠) عليه ولا في الاعتذار، كقول حسان: من نالتك يده^(١١) وجب علينا شكره^(١٢).

* * *

(١) في ط: "برسل الله ..".

(٢) في ص: "ندلكم عليه علي ما أصبتم"، واعتمدت ما في ط.

(٣) سقط قوله: "فقتلوا" من ص.

(٤) انظر القصة في تاريخ الطبري ٥٣٨/٢.

(٥) ديوان الأعشى ١٨٥.

(٦) في ص: "وأسحب ناقصا"، والتصحيح من ط والديوان.

(٧) في الديوان: "..... في المشتى ملأ ..".

(٨) شغب مني بمعنى هيج الشر علي، والمقصود أنه ذكره بسوء.

(٩-٩) ما بين الرقمين ساقط من ص.

(١٠) غرب عليه: تركه يُغْدَأ، وأغرب عليه: صنع به صنعا قبيحا.

(١١) في ص: "يره"، والتصحيح من ط.

(١٢) انظر هذا كله في دلائل الإعجاز ١٩ وفي هامشه تخريج الحديث.

فصل

في ضد الكناية

ومعناه تقبيح الحسن، كما أن معنى الكناية تحسين القبيح.

• دخل بعض^(١) الظرفاء كَرَمًا، فنظر إلى الحصرم فقال: اللهم سوّد وجهه، واقطع عنقه، واسقني من دمه.

• ويقال: إن سليمان بن كثير قاله وقد جرى بين يديه ذِكْرُ أَبِي مسلم الخراساني، فنمى^(٢) الحديث إلى أبي مسلم، فعاتبه عليه، فأنكر أن يكون قاله فيه، فقال أبو مسلم^(٣): أخبرني الثقة عنك بهذا، فقال: نعم قلته، ولكن في كَرَمٍ كذا، لما نظرتُ إلى الحصرم، فاسأل^(٤) الحاكي عن ذلك، فإن ذكر لك حديث الكَرَمِ فصدّقني، وإن^(٥) ذكر أني قلته في مكان سوى الكَرَمِ فالأمر على ما ظننت. وقد نظم بعض هذا النثر مَنْ لم يوفّه حقه فقال^(٦):

مَرَرْتُ عَلَى عُقُودِ كَرَمٍ مُعَلَّقٍ بِقُطْرُبَلٍ يَوْمًا وَقَدْ كَانَ حِصْرِمًا
[٥٧-] وَقُلْتُ أَرَأَيْتَ اللَّهَ وَجْهَكَ أَسْوَدًا وَسُقَيْتَ يَا عُقُودُ مِنْ جَوْفِكَ اللَّيْمَا

• مرّ ابن مكرم على أبي العيناء وهو على^(٧) مُصَلًى له، فأراد أن يجلس معه، فقال: لا تقدر على مصلاي، فقال: بل هو متمرغ فسقك^(٨).

(١) في ص: كتب في الهامش أمام هذا القول: "دخل بعض الظرفاء هو أبو مسلم الخراساني داعية بني عباس". ولكن الذي وجدته في خاص الخاص ٦٠ أن هذا من قول أبي نواس، وهو به أليق، ومن الممكن أن يكون قاله أكثر من واحد.

(٢) في ص: "فنهى"، واعتمدت ما في ط.

(٣) في ص: "فقال أبي مسلم". [كذا].

(٤) في ص: "فسأل".

(٥) في ط: "فإن".

(٦) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيت.

(٧) في ص وضع سواد في مكان "وهو على مصلى له فأراد".

(٨) هذا القول تجده في نشر الدر ٢٠٩/٣ مع الاختلاف في نسبه.

• ولما ولى سعيد بن حميد ديوان البريد^(١) بالحضرة، قال فيه أبو علي

[مجزوء الرمل]

البصير^(٢):

إِنَّهَا نَفْسٌ شَرِيفَةٌ

بِأَبِي نَفْسٍ سَعِيدٍ

صَارَ غَمَّازَ الْخَلِيفَةِ^(٣)

لَمْ يَزَلْ يَحْتَالُ حَتَّى



(١) في ص كتب في الهامش أمام "البريد": "البريد هو الذى يحمل الأخبار، وينقل الوقائع

للملك، فربما كان فيه على أحد أو تنبيه على أمر مستور".

(٢) البيتان في تحسين القبيح وتقييح الحسن ٩٢ و ٩٣ مع التعليق السابق عليهما.

(٣) في تحسين القبيح "لم تزل تحتال ...".

فصل

فيما شذ عن الكتاب من كنايات لأهل بغداد

• يكون^(١) عن اللحية بالمحاسن، فيقولون لمن بلحيته قذاة: يَدُكَ عَلَى محاسنك، ويكون عن الزنية^(٢) بقولهم: شتمه بالزاي، قال بعض أهل العصر^(٣):
[المقارب]

صَدِيقٌ لَنَا قَدْ كَسَاهُ الزَّمَانُ يُبَابَ الْغِنَى رَافِعًا شَانَهُ^(٤)
نَرَاهُ غَلِيظَ مِزَاجِ الْكَلَامِ إِذَا كَسَّرَ التِّيَهُ أَجْفَانَهُ
يُخَاطِبُ بِالْكَافِ إِخْوَانَهُ وَيَشْتُمُ بِالزَّايِ غِلْمَانَهُ^(٥)

• [٥٧-ظ] ويقولون فيمن يُسخر به وهو لا يدرى: رُقَصَ فِي زورقه^(٦).

• ويدعون على من يعادونه فيقولون: سلط الله^(٧) عليه مالا يجتر^(٨) يعنون السبع.

• ويكون عن القَوَادِ بالنقيب، قال الصاحب^(٩):
يَا ابْنَ يَعْقُوبَ يَا نَقِيبَ الْبُدُورِ كُنْ شَفِيعِي إِلَى فَتَى مَسْرُورِ
قُلْ لَهُ إِنَّ لِلْجَمَالِ زَكَاةً فَتَصَدَّقْ بِهَا عَلَى الْمَهْجُورِ

* * *

(١) في ط: "يكون" [كذا].

(٢) في ص: "الزينة"، واعتمدت ما في ط.

(٣) الأبيات للثعالبي كما في كتاب التوفيق للتلفيق ١٨٦ و ١٨٧.

(٤) في التوفيق: "مذكساه...".

(٥) في التوفيق: "ويشتم بالنزاء..." [كذا].

(٦) التمثيل والمحاضرة ٢٦٢.

(٧) جاء سواد في مكان: "سلط الله" في ص.

(٨) في ص: "لا يخبر".

(٩) ديوان الصاحب ٢٣٣.

فصل

فى فنون من التعريضات

• العرب^(١) تستعمل التعريض فى كلامها كثيرا^(٢)، فتبلغ إرادتها بوجه هو
الطف وأحسن من الكشف والتصريح. ويعيون الرجل إذا كان يكشف فى كل
وجه، يقولون: فلان
لا يحسن التعريض إلا ثلباً [الرجز]

وقد جعله الله فى خطبة النساء جائزاً، فقال^(٣): ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا
عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾، ولم يجز التصريح.

والتعريض فى الخطبة أن تقول^(٤) للمرأة: والله إنك لجميلة، وإنك لشابة،
ولعل الله أن يرزقك بعلا صالحاً، وإن النساء لمن حاجتى، وأشباهه من الكلام.

وروى [٥٨- و] بعض أصحاب اللغة أن قوماً من الأعراب خرجوا يمتارون،
فلما صدروا خالف رجل فى بعض^(٥) الليالى إلى عِكم^(٦) صاحبه، وأخذه وجعله فى
عكمه، فلما أرادوا الرحلة، وقاما يتعاکمان رأى عِكمه يشول^(٧)، وعِكم صاحبه
يرجح ويثقل، فأنشأ يقول^(٨):

عِكمَ تَعْشَى بَعْضَ أَعْكَامِ الْقَوْمِ لَمْ أَرِ عِكمًا سَارِقًا قَبْلَ الْيَوْمِ^(٨)

(١) من هنا إلى "لم أر عكماً سارقاً قبل اليوم" منقول بنصه من تأويل مشكل القرآن ٢٦٣ و٢٦٤.

(٢) سقطت كلمة "كثيراً" من ط. وما فى ص يوافق تأويل مشكل القرآن.

(٣) من الآية ٢٣٥ من سورة البقرة. وقرأ ما جاء عن الآية فى مجاز القرآن ٧٥/١.

(٤) فى ط: "أن يقول...".

(٥) فى ط: "فى الليل...".

(٦) العِكم: ما يوضع فيه المتاع ويشد بحبل. انظر اللسان فى [عكم].

(٧) يشول بمعنى أنه يُرفع بسهولة لخفته.

(٨) فى ص: "عكم تعنى" [كذا].

• - وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام^(١): ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾، قال: لم ينس، ولكنها من معارضة الكلام، وأراد ابن عباس أنه لم يقل إني^(٢) نسيت فيكون كاذباً، ولكنه قال: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾، فأوهمه النسيان تعريضاً^(٣).

• - سائر شريك^(٤) النميري عمر بن هبيرة الفزاري على بغلة، فجازت بردون عمر، فقال له عمر: اغضض من لجامها. فقال شريك: إنها مكتوبة، أراد عمر قول الشاعر^(٥):

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا

وَأَرَادَ شَرِيكَ قَوْلَ الْآخِرِ^(٦): [البسيط]

لَا تَأْمَنَنَّ فَرَارِيَا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُوصِكَ وَآكَتْهَا بِأَسْيَارِ^(٧)

• [٥٨ - ظ] والتقى^(٨) تميمي ونميري في مجلس، وخاضا مع الخائضين، فقال التميمي: يعجبني من الجوارح البازي، فقال النميري: لاسيما إذا كان يصطاد القطة.

(١) من الآية ٧٣ من سورة الكهف.

(٢) سقطت "إني" من ص.

(٣) انظر نسبة القول إلى ابن عباس في تفسير الألوسي ٣١٠/١٥ ولكن ليس عن طريق ابن جبير، وانظر ما هنا في تأويل مشكل القرآن ٢٦٧.

(٤) القصة تكاد تكون بنصها في زهر الآداب ٢١/١ والفاضل ٥٠ ولكنها جاءت في بعض المصادر مع رجل آخر من بني نمير، وفي بعضها جاءت غفلاً من الاسم، وذكرت أنها حدثت مع بعض بني نمير. انظر عيون الأخبار ٢٠٢/٢ و ٢٠٣ والآمال (التبیه ١٢٢ و ١٢٣) والعقد الفريد ٤٦٨/٢ ونهاية الأرب ١٥٦/٣ وكنایات الجرجاني ٧٤.

(٥) هو جرير، انظره في ديوانه ٨٢١/٢ والمصادر السابقة.

(٦) هو سالم بن دارة كما في المصادر المذكورة قبل، وانظر الكامل ٨٦/٣ وكنایات الجرجاني ٧٩.

(٧) في ص جاء بعد هذا البيت مباشرة بيت آخر هو:

قوم إذا استبح الأضياف كلهم قالوا لأهمهم بولي على النار
مما يومهم أنه لابن دارة أيضاً، وهو خطأ، وإنما هو للأخطل في ديوانه ٦٣٦/٢ ولذلك أسقطته، وتكون بداية الصفحة [٥٨ - ظ] مع الخبر الذي بعده.

(٨) انظر القصة مع بعض تغيير في الآمال (التبیه ١٢٣) والعقد الفريد ٤٦٨/٢ ونهاية الأرب ١٥٦/٣ وكنایات الجرجاني ٧٢ وشرح نهج البلاغة ٢٣/٥.

وإنما أراد التميمي قول الشاعر^(١): [الوافر]

أَنَا الْبَارِئُ الْمُطْلُ عَلَى نَمِيرٍ أُنِيحَ مِنَ السَّمَاءِ لَهُ انْصِبَابَا^(٢)

وأراد النميري قول الطرماح^(٣): [الطويل]

تَمِيمٌ بِطُرُقِ اللَّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَلَكَتْ طُرُقَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ

• ودخل^(٤) رجل من محارب على عبد الله بن يزيد^(٥) الهلالي، وهو بأرمينية، فقال عبد الله: مالقينا البارحة من شيوخ محارب!! ما تركونا ننام، يعنى الضفادع، ويريد قول الأخطل^(٦): [الطويل]

تَنِيقُ بِلَا شَيْءٍ شُيُوخُ مُحَارِبٍ وَمَا خِلَتْهَا كَانَتْ تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي^(٧)

ضَفَادُغٌ فِي ظُلْمَاءٍ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ فَذَلَّ عَلَيْهَا صَوْتُهَا حَيَّةَ الْبَحْرِ^(٨)

فقال: أصلحك الله، إنهم أضلوا البارحة [٥٩ - و] برقعاً فكانوا فى طلبه، يريد قول الشاعر^(٩): [الطويل]

لِكُلِّ هَلَالِيٍّ مِنَ اللَّؤْمِ جُنَّةٌ وَلَابِنِ يَزِيدٍ بَرْقَعٌ وَجِلَالٌ^(١٠)

(١) هو جرير، انظر ديوانه ٨١٩/٢ والمصادر السابقة.

(٢) فى الديوان: "المدل على نمير ... أتحت من السماء لها ...".

(٣) ديوان الطرماح ٥٩ وانظر المصادر السابقة.

(٤) انظر القصة فى البيان والتبيين ١٨٢/٢ والعقد الفريد ٤٦٨/٢ و ٤٦٩ وكتابات الجرجاني ٧٢ و ٧٣ وشرح نهج البلاغة ٢٣/٥.

(٥) فى ص: "ابن زيد ...".

(٦) ديوان الأخطل ١٨١/١.

(٧) فى ص: "بكش بلا شيء شيوخ .." [كذا] والتصحيح من ط والديوان.

(٨) فى ص: "فى ظلمات"، واعتمدت ما فى ط والديوان.

(٩) لم أعرف القائل.

(١٠) فى ص: "ولابن يزيد يزدفح" [كذا]، وفى العقد الفريد ".... من اللؤم برقع ... ولابن يزيد برقع وقميص".

• ومن التعريض بالفعل^(١) ما يُروى^(٢) أن معاوية أرسل إلى عمرو بن العاص بكلام، فقال للرسول: انظر ما يردُّ عليك، فلما تكلم غَضَّ عمرو إبهامه حتى فرغ الرسول، ولم يزد على ذلك، فلما رجع إلى معاوية أخبره بفعله، فقال له معاوية: ما أراد؟ قال: لا أدري، قال^(٣): إنما قال: أتقرّعني وأنا ألوّك شكيمة قارح؟^(٤).

• وكان الفضل بين الربيع مطعوناً عليه في نسبه؛ لأن الربيع كان مملوكاً، ولكنه كان^(٥) ينتمي إلى يونس بن محمد بن أبي فروة^(٦) مولى عثمان، وذلك أن جارية ليونس ولدت الربيع، فأنكره يونس، فلما ترعرع باعه، وتقلبت به أحوال وأملاك، حتى اشتراه زياد بن عبيد الله^(٧) الحارثي خال السفاح، فلما رأى عقله وأدبه أهده إلى المنصور، فلما أعتقه واصطنعه، بلغه أنه ينتمي إلى يونس فأدبه، وقال: أعتقتك واستجبتك^(٨) ثم تدعى ولاء عثمان؟! فلهذه القصة كان جعفر بن يحيى البرمكي يكنى الفضل بين الربيع: أبا روح؛ لأن اللقيط به [٥٩ - ظ] يكنى.

• وأهل المدينة يسمون اللقيط فرخاً^(٩)، وهو عندهم فرخ زنا.

• فيحكى^(١٠) أن الرشيد كان يأكل يوماً مع جعفر، فوضعت لهما ثلاثة أفراخ، فقال الرشيد لجعفر يمازحه: قاسمني هذه^(١١) لنستوى في أكلها، فقال: قسمة عدل أم جور؟ قال: قسمة عدل، فأخذ جعفر فرخين، وترك واحداً، فقال له

(١) في ص: "بالعقل".

(٢) الرواية برواية أخرى في عيون الأخبار ٢/٢٠٦.

(٣) في ط: "فقال".

(٤) القارح من ذى الحافر: الذى طلع نابه، وهو بمنزلة البازل من الإبل، والمراد أنه اختبر محنكاً [من هامش عيون الأخبار].

(٥) سقطت "كان" من ط.

(٦) في ص: "ابن فرق" [كذا] والتصحيح من ط والوزراء والكتاب ١٢٥ و ١٣٠.

(٧) في ط: "عبد الله"، وهو خطأ. انظر تاريخ الطبرى ٢٧/٧ و ٤٤٥ وغير ذلك، انظر فهرسه، وانظر كتاب الوزراء والكتاب ١٢٣ و ١٢٥ وفي هذه الأخيرة "عبد الله" ويبدو أنه خطأ مطبعي.

(٨) في ص: "واسبححتك" [كذا].

(٩) انظر كنايات الجرجاني ١٤.

(١٠) كنايات الجرجاني ١٤.

(١١) سقطت "هذه" من ط.

الرشيد: أهذا العدل؟ قال: نعم، معي فرخان، ومعك فرخان، قال: فأين الآخر؟ قال: هذا، وأوماً إلى الفضل بن الربيع، وكان واقفاً على رأسه، فتبسم الرشيد، وقال: يا فضل، لو تمسكت بولائنا^(١) لسقط هذا عنك، ولم يفهم الفضل ما قاله إلا بعد مدة.

• ويروى^(٢) أن رجلاً من بني فزارة رمى إلى رجل من بني ضبة بخاتم أزرق، فشد عليه الضبي سيرا ورده إليه، وإنما أراد الفزاري قول الشاعر^(٣):

[الطويل]

لَقَدْ زَرَقْتُ عَيْنَاكَ يَا ابْنَ مُكْعَبٍ كَمَا كُلُّ ضَبِيٍّ مِنَ اللَّؤْمِ أَزْرَقُ

[البيط]

وعرض^(٤) الضبي بقول الآخر:

لَأَتَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُوصِكَ وَآكُتْبُهَا بِأَسْيَارِ

• [٦٠ - و] وذكر أبو علي السلامي في كتاب نتف الطرف أن عبد الله بن طاهر ولّى بعض بني أعمامه مرو، فاشتكى^(٥) أهلها، فوفد^(٦) جماعة منهم على عبد الله وشكوه إليه، وأكثروا القول فيه، فقدر أنهم متزيدون^(٧)، فلم يعزله، فلما انصرفوا قال بعض المشايخ بها: أنا أكفيكموه، ووفد^(٨) على عبد الله فسأله عن حال البلد، فأخبر بالهدوء^(٩) والسكون، ثم سأله عن خير واليهم، فوصفه بالفضل والأدب، وما يجمعه الأمير من النسب، وبالغ في ذكر الجميل، ثم قال: إلا أنه،

(١) في ص كتب في الهامش: "الولاء قرابة العتق".

(٢) انظر هذه الرواية والبيتين في عيون الأخبار ٢ / ٢١٤. وكنایات الجرجاني ٧٩ وشرح نهج البلاغة ٣١/٥ و ٣٢ و ٥٩.

(٣) هو سويد بن أبي كاهل كما في الحيوان هامش ٣٣٢/٥ وعيون الأخبار هامش ٢١٤/٢ وجمهرة اللغة هامش ٧٠٨/٢ والأغانى ٢١ / ٣٩٦.

(٤) في ص كتب في الهامش أمام هذا: "لاتقل: ولا أعرف من أين يفهم تعريض الضبي إلى قول الشاعر، لأنه مفهوم من شد السير على الخاتم".

(٥) في ط: "فاشتكاه".

(٦) في ص: "فوجه ..".

(٧) في ط: "يتزيدون".

(٨) في ط: "وورد".

(٩) في ط: "بالهدوء".

ونقر بأصبعه على رأسه نقرّة، يعنى إنه لخفيف^(١) الدماغ، فقال عبد الله: ماللولة والطيش، اعزلوه، فعزل^(٢)، وانصرف الشيخ إلى مرو، وأعلمهم^(٣) أنه عزله بنقرة واحدة^(٤).

• وسمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول^(٥): «وُلد لابن مكرم ابن فجاءه أبو العيناء مهنتاً، ولما خرج خلف عنده حجراً، يعرض بأن الولد للفراش، وللعاهر الحجر».

• وحكى ابن عبدوس في كتاب الوزراء والكتاب^(٦): «أن سليمان بن وهب كان يتقلد الخراج والضياح بمصر، والحسين الخادم المعروف بعرق^(٧) الموت يتقلد^(٨) البريد بها، فحضر يوماً عند الحسين [٦٠ - ظ] وكان يمازحه كثيراً، فاستدعى شربة سكجية^(٩) وحي^(١٠) بها، فلما شربها قال: يا غلام، إيتنى بخلال، فعجب من حضر من طلبه الخلال عقب الشراب».

وإنما عرض بالحسين الخادم، وأشار إلى أن الخدم^(١١) إذا أسنوا صنعوا الأخلة، فقال الحسين: يا غلام، إيتنا بخلالين، ووضع إحدى سباتيه على الأخرى، كهية الصليب، يعرض بسليمان؛ لأنه^(١٢) كان نصرانياً، وكان يُتهم بممالة^(١٣) النصرارى.

(١) فى ط: "إنه خفيف ...".

(٢) فى ط: "فعزله".

(٣) فى ط: "فأعلمهم".

(٤) سقطت كلمة "واحدة" من ط.

(٥) القصة جاءت معكوسة - وهى الصواب فى رأى - فى زهر الآداب ٢٨٨/١ و ٢٨٩ وجمع الجواهر ٧٦ ونثر الدر ٢٠٤/٣ وجاءت مثل الذى هنا فى كنىات الجرجاني ٧٩ وانظرها بنسبة أخرى فى شرح نهج البلاغة ٣٥/٥. وانظر حديث "الولد للفراش وللعاهر الحجر" فى نثر الدر ١٥٥/١.

(٦) لم أستطع العثور على هذه الحكاية فى كتاب الوزراء والكتاب.

(٧) فى ص: "المعروف بعرق ... [كذا] بالفاء، والتصحيح من ط وتاريخ الطبرى ٤٧٥/٩.

(٨) فى ط: "تقلد".

(٩) فى ص: "شربة ثلجية"، واعتمدت ما فى ط. والسكاج: مرق يعمل من اللحم والخل. انظر الألفاظ الفارسية المعربة ٩٢ وفى هامش ص كتب: "فى نسخة سكتجين"، والسكتجين؛ شراب مركب من خل وعسل، ويراد به كل حامض وحلو. انظر الألفاظ الفارسية المعربة ٩٢.

(١٠) فى ص: "وحتى بها"، والتصحيح من ط.

(١١) فى ص: "... إلى أن الخدم يعملون إذا أمنوا صنعوا الأخلة" [كذا]، واعتمدت ما فى ط.

(١٢) فى ط: "بأنه".

(١٣) فى ص: "بممالة"، واعتمدت ما فى ط.

والله أعلم^(١).

تم كتاب النهاية في فن الكناية^(٢)، وكتبه^(٣) الحقيير المذنب الراجي عفوريه ومغفرته شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشهير بابن العجمي الزائر الأحمدى غفر الله له ولوالديه ولمشايقه ولمحبيه ولمن نظر فيه بعده ودعا له ولوالديه بالرحمة والمغفرة وجميع المسلمين.

ووافق الفراغ من نسخته يوم الأحد رابع شوال المكرم من شهور سنة ثلاثين بعد الألف هجرية^(٤).

ختمت بخير آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم [٦١-و] وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين: [البسيط]

يَا نَاطِرًا سَلِ اللَّهَ مَرَحْمَةً عَلَى الْمُؤَلَّفِ وَاسْتَغْفِرْ لِصَاحِبِهِ^(٥)
وَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ مِنْ خَيْرٍ تُرِيدُ بِهَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ غُفْرَانًا لِكَاتِبِهِ

تم الكتاب

بعون الله الوهاب

* * *

(١) في ط: "والله سبحانه وتعالى أعلم".

(٢) في ط بعد هذا: "وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم".

(٣) من هنا حتى الآخر خاص بالنسخة ص.

(٤) أقول: وقد انتهيت من تحقيقه - بفضل الله - في ١٥ من المحرم ١٤١٥ هـ الموافق ٢٤

من يونية ١٩٩٤ م.

(٥) كذا جاء الشطر الأول، وفيه خطأ في الوزن.

الفهارس

- ١ - فهرس آيات القرآن الكريم ١٧٧
- ٢ - فهرس الأحاديث الشريفة ١٨٥
- ٣ - فهرس من أقوال العرب والأمثال ١٨٧
- ٤ - فهرس الشعر ١٩١
- ٥ - فهرس الأعلام ٢١٥
- ٦ - فهرس الأمم والقبائل والطوائف ٢٣٥
- ٧ - فهرس الأماكن والبلدان ٢٣٧
- ٨ - فهرس مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق ٢٣٩
- ٩ - فهرس الموضوعات ٢٥١

١ - فهرس الآيات القرآنية *

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة البقرة		
ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.	٢٨٦	١٣
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر.	١٨٧	(٢٧)
هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب.	٣٠٢	(٤٠)
أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم	١٨٧	(٤٦)
فالآن باسروهن وابتهوا ما كتب الله لكم	١٨٧	(٢٩)، (٤٦)
نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم	٢٢٣	(٢٩)، (١٠)، (٤٦)
فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا	٣٤	(٥٠)
ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم فى أنفسكم	٢٣٥	(١٦٧)، (٥٣)
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات	٢٥٣	(٦٦)
هن لباس لكم وأنتم لباس لهن	١٨٧	(٢٩)
سورة النساء		
وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض	٢١	(٢٩)، (٤٦)
فما استمتعتم به منهن	٢٤	٢٩
أو جاء أحد منكم من الغائط	٤٣	٨٣

* الأرقام الموجودة بين قوسين تكون فى الدراسة، والأرقام المكتوب بجوارها حرف (هـ) تكون فى الهوامش .

رقمها	رقم الصفحة	الآية
		سورة المائدة
٦	(٤٣)	أو لامستم النساء
٧٥	(٤٧)	ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام
٦	(٤٧)، ٨٣	أو جاء أحد منكم من الفائط
٧٩	(٥٠)	لبئس ما كانوا يفعلون
١١٣، ١١٢	(٥٩)، (٦٠)	يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين، قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقنا ونكون عليها من الشاهدين
١١٤	(٦٠)	اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين
٧٥	٨٣	كانا يأكلان الطعام
٦٤	(٤١)	وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء
		سورة الأعراف
١٨٩	(٢٩)، (٤٦)	فلما تغشاها حملت حملاً خفيفاً
١٨٩	٤٥	فمرت به
		سورة هود
٢٧	(٥٨)	فقال الملاء الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً مثلاً، وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأى وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين.
٧١	٤٣	فضحكك
٦٩	١٤٣	فما لبث أن جاء بعجل حنيذ

رقمها	رقم الصفحة	الآية
		سورة التوبة
٨١	(٥٨)	وقالوا لا تنفروا في الحر، قل نار جهنم أشد حرا
		سورة يوسف
٢٦	(٢٦)	هي راودتني عن نفسي
		سورة النحل
٨	١١٢	والخيل والبغال والحمير لتركبوها
١	٤٣	أنى أمر الله فلا تستعجلوه
		سورة الكهف
٢٨	(٤٥)	وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها
٧٣	١٦٨، (٥٧)	وهي خاوية على عروشها، ويقول ياليتني لم أشرك
		بربي أحداً
		لا تؤاخذني بما نسيت
٢٢	١١٢	وثامنهم كلبهم
٦٢	١٤٤	آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
		سورة مريم
٢٥	١٤٣	وهزى إليك بجزع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا
		سورة طه
٥	(٤٠)	الرحمن على العرش استوى
		سورة الأنبياء
٦٣، ٦٢	(٥٦)	أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم، قال بل فعله
٨٣	(٥٩)	كبيرهم هذا، فاسألوهم إن كانوا ينطقون
		إني مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين
		سورة الحج
٢٩	١٥٩	ثم ليقضوا تفثهم

رقم الصفحة	رقمها	الآية
		سورة المؤمنون
(٥٨)	١١٥	أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون
٢١	٥	والذين هم لفروجهم حافظون
		سورة الفرقان
(٤٦)	٢٧	ويوم يعرض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت
		مع الرسول سبيلا
(٤٧)	٧٢	والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو
		مروا كراما
٨٤ ، ٨٣	٧	وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي
		في الأسواق
		سورة القصص
١٤١	١٥	فذكره موسى فقضى عليه
		سورة الأحزاب
(٣٥)	٢٧	وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا
		لم تطئوها
		سورة سبأ
(٥٨)	٢٤	وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين
		سورة فاطر
(٥٥)	٢٨	إنما يخشى الله من عباده العلماء
(٥٩)	١٨	إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب
١٣٥	٣٧	وجاءكم النذير
		سورة يس
(٦٥)	٢٣	أأخذ من دونه آلهة
(٦٦)	٢٢	ومالى لا أعبد الذى فطرني وإليه ترجعون
١١٧	٦٩	وما علمناه الشعر وما ينبغي له

رقمها	رقم الصفحة	الآية
		سورة الصافات
٤٨	(٤٥)	وعندهم قاصرات الطرف عين
٤٨	(٤٩)	وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون
٨٩	(٥٧)	فقال إني سقيم
		سورة ص
٢٣	٦ ، (٤٨)	إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
٢٢	(٥٦)	إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
٢٣	(٥٦)	إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب
		سورة الزمر
٥٦	(٥٠) ، (٣٦)	يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
٦٧	(٤٩)	والسماوات مطويات بيمينه
٩٠	(٥٩)	إنما يتذكر أولو الألباب
٦٥	(٦٥)	لئن أشركت ليحبطن عملك
		سورة فصلت
٢١	٣٣ ، (٢١)	وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
٢٠	(٣٣)	حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
٢٢	(٣٣)	وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون
٣٤	(٥٢)	ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم
		سورة الزخرف
١٨	(٣٤)	وحملناه على ذات ألواح ودسر.

رقمها	رقم الصفحة	الآية
١٨ - ١٤	(٥١)، (٥٢)	وجعلوا له من عباده جزءاً، إن الإنسان لكفور مبين، أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين، وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً ظل وجهه مسوداً وهو كظيم، أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين.
١٢	(٤٣)	سورة الحجرات ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم
٤٦	(٣٦)	سورة الرحمن ولمن خاف مقام ربه جنتان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان
٥٦	(٤٥)، (٥٠)	سورة الواقعة وفرش مرفوعة إنا أنشأنهن إنشاء فجعلناهن أبكاراً
٥	١١٢	سورة الجمعة كمثل الحمار يحمل أسفاراً
١٢	٢١	سورة التحريم ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها
٤٨	(٣٤)	سورة القلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم
٢٩	٢١	سورة المعارج والذين هم لفروجهم حافظون

٢ - فهرس الأحاديث الشريفة *

رقم الصفحة

- ١ - أتريدين أن تراجعى رفاعه؟ لا حتى تذوقى عُسيلته
ويذوق عسيلتك ٢٢
- ٢ - اتقوا الملاعن، وأعدوا السبل ٨٩
- ٣ - أكثر اهل الجنة البُله ١٠٧
- ٤ - أنا مولى من لا مولى له ١١٠، (٣٢)
- ٥ - إن إبراهيم كذب ثلاث كذبات ما منها واحدة إلا وهو
يماحل بها عن الاسلام (٥٧)
- ٦ - إن كان حقا فالحنوا لى لحنأ أعرفه ولا تفتوا فى
أعضاء الناس ١٦١
- ٧ - إنكما لمن ربحان الله، وإن آخر وطأة وطئها الله بوج .
إنهن ناقصات عقل ودين، تدع الصلاة إحداهن (٦١)
- ٨ - شطر عمرها (٣٩)
- ٩ - إن هؤلاء لو قد مسهم حز السلاح لأسلموك - اعرض
بيظر اللات، أنحن نسلمه! (١٠)
- ١٠ - إياكم وخضراء الدّمن ١٤، (٤٧)
- ١١ - جردّ مردّ مكحلون ٧٤
- ١٢ - رفقا بالقوارير ١١
- ١٣ - اللهم اغفر لى ما تقرت به إليك بلسانى، ثم خالفه
قلبى. اللهم اغفر لى رمزات الألحاظ وسقطات
الألفاظ وسهوات الجنان، وهفوات اللسان (٧٣)
- ١٤ - لا يقولن أحدكم خبث نفسى وليقل : لَقِسْتُ نفسى ١٦١
- ١٥ - ما أظلت الخضراء، وما أقلت الغبراء أصدق لهجة من
أبى ذر ١٠٨

٣ - من أقوال العرب والأمثال *

رقم الصفحة

١١٥	أبوه قصير الحائط
(٢٥) ، ٩١	أحشفاً وسوء كيلة
٤٥	أحلبت ناقتك أم أجلبت
(٥٥)	أخذ القوس باريها
١١٣	أخذ يد القميص
٩٥	(فلان) أسجد من هدهد
١١٣	أظفاره حمى وإزاره مرعى
١٠٨	أكذب من فاخته
(٥٧)	إن في المعارض عن الكذب لمندوحة
١١	إنما المرأة غلّ فلينظر امرؤ كيف يغل عنقه
(٤٨)	إياك وعقيلة الملح
(٣٧)	أيفعت لداته
١١٣	تسافر يده على الخوان
١١٢	(فلان) ثامن أصحاب الكهف
١١٤	(فلان) ثاني الحبيب
١٢٥	(فلان) جُبَّتْه نقرأ: إذا السماء انشقت
١١٤	حاذق بالقيادة
١٠٩	خطه خط الملائكة
١٢٢	(فلان) خليفة الخضر

* الأرقام المكتوبة بين قوسين تكون في الدراسة .

رقم الصفحة

١٣٧	خمشه الزمان
١٢٥	داره تحكى فؤاد أم موسى
١٢٥	رقت حاشية حاله
١١٦	(فلان) شديد العارضة
١١٨	شعر فلان من آلة الصيف
(٣٧)	العرب لا تخفر الذمم
١٣٧	عرض له ما يمحو ذنوبه ويكفر سيئاته
٩٥	(فلان) عصا موسى
٩٥	(فلان) غراب
١١٦	غلامك مستقص
١٠٨	الفاخته عنده أبو ذر
١٠٩	(فلان) فالودج السوق
١٢٥	(فلان) فى قميص قد أكل عليه الدهر وشرب
١٢٢	(فلان) قرأ سورة يوسف
١١٢	(فلان) قد عبر
١٢٥	(فلان) قد لبس شعار الصالحين
(٥٤)	قطعت جهيزة قول كل خطيب
(٤٨)	قلب له ظهر المجن
١٠٩	(فلان) كثير الزعفران
٨٦	لا رأى لحاقن ولا لحاقب
(٥٣)	لا يحسن التعريض إلا ثلثا
(٤٨)	لبس له جلد النمر
(٤١)	لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب

رقم الصفحة

١١٥ ، ٦٣	ليس وراء عبادان قرية، وقيل ليس وراء عبادان إلاّ الخشبات ..
١١	المرأة السوء غلّ من حديد
١٢٢	(فلان) من أصحاب الجراب والمحراب
١٠٩	(فلان) من بقية قوم موسى
١١٠ ، (٣٢)	(فلان) من تربية القاضى
١٢٣	من حلب دُرّ الكلام حلب دُرّ الكرام
(٣٨)	(فلان) مظنة الجود والكرم
١١	منهن علّ قمل يضعه الله فى عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء ..
١١٥	(فلان) مكتوب القميص
١١٣	(فلان) ملتهب المعدة
١١٠ ، (٣٢)	(فلان) من موالى النبى صلى الله عليه وسلم
١١	منهن الودود القعود
٩٥	(فلان) ممن يخرون للأذقان
(١٠)	من يطل أير أبيه ينتطق به
١١٧	(فلان) نبى فى الشعر
(٦٠)	هاد يهدينى السبيل
١٢٥	(فلان) وطأؤه الغبراء وغطأؤه الخضراء
٩٥	(فلان) يخبأ العصا فى الدهليز الأقصى
١١٤	(فلان) يجمع شمل الأحباب
٩٥	(فلان) يعدو فى السبت
١٢٥	(فلان) يقرأ سورة الطارق
١٠٩	(فلان) يلطم عين مهران

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
١٣	المتنبى	الوافر	الضبابُ
٣١	امراة	الطويل	ألاعبه
~	~	~	جوائبه
٥٨	الكرخي	الوافر	ريبُ
~	~	~	القلوبُ
~	~	~	الذنوبُ
~	~	~	طروبُ
٦٣	الجمّاز	السريع	يُعبُ
~	~	~	الكتابُ
١٣٣	المتنبى	الوافر	الحبيبُ
١١٤	أبو نواس	مجزوء الكامل	ثيابه

ب

٤٠	مسلم بن الوليد	الكامل	وتركبا
~	~	~	ويثقبا
٦٧	يونس العروضى	السريع	صعبة
~	~	~	الصحية
~	~	~	الحجبه
~	~	~	الكعبه
٧٥	أبو اسحاق الصابى	مجزوء الرمل	حُبّا
~	~	~	نَهَبّا
٥٧	ابن طباطبا	المنسرح	إطراية
٩٥	منصور الفقيه	الخفيف	لعجبا
~	~	~	والثيابا
~	~	~	غُرَابا ؟
١١٩	أبو الحسن الحميرى	السريع	والغربة
~	~	~	والصُّحبة
١٦٧	—	الرجز	ثَلَبّا

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
١٦٩	جرير	الوافر	انصباباً
١٦٨	جرير	الوافر	كلاًباً

ب

٣٧	—	—	ركابه
٣	ابن الرومي	البسيط	عصب
(٣٠)	النايعة	—	السياسب
١٩	أبو القاسم الدينوري	الكامل	يفضب
٣٩	علي بن الجهم	الكامل	يركب
٤٠	علي بن الجهم	الكامل	تنقب
٧٤	بشار بن برد	البسيط	والذنب
٧٥	بشار بن برد	البسيط	طيب
٨٨	علقمة الفحل	الطويل	التجنب
٩٣	أبو سعد بن دوست	الطويل	قلي
~	~	~	القلب
١٠٨	—	مجزوء الرجز	الكرَب
~	—	~	الرُّطب
١٧٣	—	البسيط	لصاحبه
١٧٣	—	~	لكاتبه
١٢٨	السري الرفاء	الكامل	الأبواب

التاء

ت

٢٥	عبد العزيز بن محمد السوسي	المنسرح	تبلت
----	---------------------------	---------	------

ت

١٥٥	—	مجزوء الرمل	زيتا
~	—	~	الكميتا

ت

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٥٠٤ (٣٧)	الشنفرى	—	حَلَّتْ
١١	على بن أبى طالب	الرجز	مرة
٤٧	—	الطويل	خشونته
~	—	~	للذَّته
~	—	~	ليالته
٦٠	ابن المعتز	الكامل	الخلوات
~	~	~	قلقات
٦٤	سهل بن المرزبان	مجزوء الرمل	الظلمات
~	~	~	الحبابة
~	~	~	الخشببات
٦٦	ابن المعتز	مجزوء الرجز	توبته
~	~	~	وعدته
~	~	~	هيئته
~	~	~	بطلعه
~	~	~	قدرته
~	~	~	رحمته
٦٩	أبو الفتح البستى	البسيط	شفته
~	~	~	معرفة
~	~	~	صفته
٧١	—	الطويل	هباته
~	—	الطويل	حركاته
~	—	~	وجناته
٧١	—	~	نفحاته
~	—	~	صفاته
~	—	~	شتاته
١٢٨	أبو بكر الخوارزمى	مجزوء الرجز	هامته

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
~	~	~	عمامة
١٦٩	الطرماح	الطويل	ضلت
٢٠	المتنبى	الكامل	سراويلها

الجيم

ج	ج	ج	ج
٦٦	ابن الرومي	مخلع البسيط	واللجاجة
~	~	~	دجاجة

ج

ج	ج	ج	ج
(٣٧)	زياد الأعجم	-	الحشرج
٣٣	أبو نواس	السريع	برج
~	~	~	الخلج
١١٦	أبو سعد بن دوست	الكامل	وحجاج
~	~	~	الحجاج

الحاء

ح

ح	ح	ح	ح
(٢١)	-	الطويل	وأصارح
٩	-	الطويل	فأصارح
٣٦	أبو اسحاق الصابي	المجث	مباح
~	~	~	الصباح

ح

ح	ح	ح	ح
٣٧	ابن العميد	مجزوء الكامل	ارتياحا
~	~	~	جماحا
٣٨	ابن العميد	مجزوء الكامل	انفتاحا

ح

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
١٥٥	—	السريع	صالح
١٥٥	—	السريع	اللائح

ح

٩٩	—	الرمل	الوضّح
٩٩	—	—	القرّح

الخاء

خ

٧٦	ابن سكرة الهاشمي	مجزوء الرمل	طباخ
٧٦	~ ~ ~	~ ~	الفراخ

خ

٦٩	السري الرخاء	السريع	مناخ
٦٩	~ ~	~	السباح

الدال

د

(٣١)	البحثري	—	الحقْدُ
(٧١)، ١١٩	ابن الرومي	الخفيف	شديد
١٣٠	—	الطويل	تعوّد
١٣٠	—	~	قعوّد

د

٢٧	طرفه بن العبد	—	المتوقّد
٩	المبرد	الوافر	الجراد

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٢٥	—	الطويل	وفسادِه
٢٥	—	~	معاذِه
٤١	ابن المدبر	الوافر	سعدِ
٦٢	—	السريع	بالعسجدِ
٦٢	—	السريع	هدهدِ
٧٨	بديع الزمان	مجزوء الكامل	حديدِ
٧٨	~	~	بالبعيدِ
٨٠	الصاحب	البسيط	والعودِ
٨٠	~	~	داوُدِ
٨٨	النايفة الذبياني	البسيط	لُبْدِ
٩٧	الطبرى	الوافر	العمودِ
٩٧	~	~	السَّجُودِ
١٠٠	(مخلد بن على الشامي)	الوافر	المستجدِ
١٠٥	مخلد بن على الشامي	~	أُدِّ
١٠٥	ابن طباطبا	المنسرح	يدى
١٠٥	ابن طباطبا	المنسرح	العددِ
١٣٤	الصاحب بن عباد	البسيط	الجلدِ

د

٤٨	—	الرجز	الولائدُ
٦٧	أبو الفضل الميكالى	مجزوء الرجز	الجلدُ
٦٧	~ ~ ~	~ ~	وَرْدُ

الراء

ر

(٣٥)	أبو نواس	—	تسيرُ
(٣٨)	ابن هانئ	—	يصيرُ

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
١٢	أبو سراعة	الطويل	مَعْمَرُ
٣٧	الصاحب بن عباد	السريع	الدُرُّ
٤٠	ابن سكرة الهاشمي	المجثث	بَكْرُ
٤٤	—	الوافر	المسيرُ
~	—	~	المنيرُ
~	—	~	الأميرُ
~	—	~	كبيرُ
٧٤	أبو اسحاق الصابي	البسيط	أحرارُ
~	~ ~ ~	~	عطارُ
٧٧	الصاحب بن عباد	السريع	يُقَمَّرُ
٧٨	—	الكامل	الشعرُ
~	—	~	البَدْرُ
٨٥	بشر المريسي	الوافر	بنخارُ
٨٨	حسان بن ثابت	الخفيف	المحصورُ
١٠٤	حماد عجرد	السريع	خيرُ
~	~	~	محدورُ
~	~	~	مأجورُ
١١٥	الصاحب بن عباد	المتقارب	قِصَارُ
١٢٧	ابن لتكك	الوافر	حُمَرُ

ر

(٢٦)	—	—	ظهورا
٤٩	أبو السمط	الطويل	الشعرا
٤٩	~ ~	~	أمرأ
٦٣	أبو نواس	السريع	الساحره
٦٣	~ ~	~	آخره
٩٦	الصاحب	الكامل	عُدرا

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٩٦	~	~	أُخْرَى
١٢٥	ابن سكرة	الوافر	ويعرَى
~	~	~	بشراً
(٢٨)	نصيب بن رباح	—	ظَاهِرَه
~	~	—	عَامِرَه
~	~	—	الزائِرَه

ر

٢٩	—	—	النشر
٤٣	السرى الرفاء	المنسرح	أززار
٨	بقيلة الأكبر الأشجعي	الوافر	إزارى
~	~	~	الحصار
٢٦	أبو نعامه	السريع	طومارى
~	~	~	الفار
٢٦	دعبل الخزاعي	البسيط	الطوامير
~	~	~	بتدوير
٢٨	خرنق بنت هفان	الكامل	الأزُر
٣٠	الأخطل	البسيط	بأطهار
٣١	الربيع بن زياد	البسيط	الأطهار
٥٤	ابراهيم بن العباس	مجزوء الرجز	بالمنتصر
~	~	~	البشر
~	~	~	صفر
~	~	~	قمر
٥٥	دعبل	البسيط	ودينار
~	~	~	والنار
٥٥	أبو سعد بن دوست	السريع	المنكر
~	~	~	يقشر

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٦٠	الحسن المرزوي الضريع	المتقارب	داره
~	~	~	بأزراره
٦١	~	المتقارب	زناره
٧١	ابن المعتز	البسيط	الأثر
~	~	~	الخبر
٧٢	أبو نواس	مجزوء الرمل	إزاره
~	~ ~	~ ~	ازوراره
~	~ ~	~ ~	لداره
٨١	عبد الله بن الحجاج	السريع	ظهري
~	~ ~	~	أذرى
~	~ ~	~	ججرى
٨٧	أبو الفتح البكمري الكاتب	السريع	وايثاره
~	~	~	أو طاره
~	~	~	أطماره
~	~	~	فى داره
٩٦	الصاحب	السريع	السكر
١٠٣	أبو نواس	الطويل	كاليد
١٠٤	الطبرى	الهمزج	والعطر
~	~	~	والقدر
١٠٤	الطبرى	الهمزج	والهر
١١٢	أبو دلف	الهمزج	والإصر
~	~	~	وطهر
١١٣	الفرزدق	الطويل	والعذر
١١٤	سعيد بن حميد	البسيط	الهصير
~	~	~	حذرى
~	~	~	الوتر
~	~	~	البصر
١١٨	الجمّاز	السريع	الحر

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
١١٨	الجمّاز	السريع	الشعر
١٢٢	زياد الأعجم	البسيط	للشعر
~	~	~	يَجْرُ
١٥٧	—	الطويل	بعنبر
~	—	~	للتطير
١٦٥	الصاحب	الخفيف	مسرور
~	~	~	المهجور
١٧١ ، ١٦٨	(سالم بن دارة)	البسيط	بأسياء
١٦٨ هـ	~	~	النار
١٦٩	الأخطل	الطويل	تبرى
~	~	~	البحر
° ر			
(٣٩)	السرى الرفاء	الرمل	ينحدّر

السين

سِ

(٢٩) ، ١٠٣	—	المنسرح	بلقيس
(٢٩)	—	—	القرطيس
١٣٥	—	الطويل	نفسى
١٤٩	ابن طباطبا	البسيط	أوس

سِ

(٢٦)	النابعة الجعدى	—	لباساً
٩٥	الطبرى	السريع	تجنيساً
~	~	~	موسى
~	~	~	موسى
~	~	~	إبليساً

الشين

ش

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٥١	ابن الرومي	الخفيف	غشاشيك
٥١	~	~	أعشاشيك

الصاد

ص

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
١٦٢	الأعشى	الطويل	ناقصا
١٦٢	~	~	خمائصا

ص

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
١١٣	الفرزدق	الوافر	القميمص

الضاد

ض

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٢٦	ابن الرومي	الكامل	بعضه

ض

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٧٣	—	الوافر	تبيض
~	—	~	العريض

الطاء

ط

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
١٤٩	ابن لتكك	الوافر	بمسقط
~	~ ~	~	أسقط

الفاء

فُ

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٣٨	أبو الفضل الميكالي	المتقارب	الهدفُ
~	~	~	سَدَفُ
٤٧	ابن حجاج	الوافر	نظيفُ
~	~	~	ليفُ
٤٨	~	~	صوفُ

فُ

٧٨	—	مجزوء الكامل	الأسفُ
١٠٧	أبو الحسن الشهرزوري	مجزوء الخفيف	صُرْفُ
~	~ ~ ~	~	ينصَرَفُ

فَ

٨٥	الثعالبي	المنسرح	طَرَفَا
~	~	~	وقفا
٨٦	الثعالبي	المنسرح	صفا
~	~	~	الدينفا
١١١	أبو الفتح كشاجم	المنسرح	موصوفه
١٢٧	ابن لتكك	مجزوء الرمل	قفاهُ
١٦٤	أبو علي البصير	مجزوء الرمل	شريفه
~	~	~	الخليفة

فِ

(٣٢)	أبو نواس	—	قنبي
٣٣	البحثري	المنسرح	الشَّنْفِ

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٦٨	براكويه الزنجاتي	الطويل	يوسف
٦٨	براكويه الزنجاتي	~	التصرف
١٢٢	محمد بن وهيب	~	يوسف

القاف

قُ

١١٧	—	الكامل	أنطقُ
١٧١	سويد بن أبي كاهل	الطويل	أزرقُ
٨	حميد بن ثور	الطويل	تروقُ

ق°

٩٩	ابن حبناء	البسيط	بَلَقُ
----	-----------	--------	--------

قَ

٣٣	أبو الحسن على بن عبد العزيز	البسيط	الغرقا
٣٣	الجرجاني	~	المرقا
٣٣	~	~	طبقا
٣٩	ابن الحجاج	مجزوء الرجز	الفستقه
٣٩	ابن الحجاج	مجزوء الرجز	الدرقة
~	~	~	الحدقه
٣٩	~	~	الحلقه
١٠٩	ابن حجاج	مخلع البسيط	واللباقه
١٠٩	~	~	طاقه
١٠٩	~	~	رقاقه
(٦٣)	—	—	مارزقا

ق

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٢٣	البحترى	المتقارب	إقلاقها
~	~	~	عشاقها
٢٣	~	~	ساقها

الكاف

ك

٣٠	الأعشى	الطويل	عزائكا
٣٠	~	~	نسائكا
٧٨	القاضى الجرجاني	السريع	أخلاقكا
٧٨	~	~	عشاقكا

ك

١٥٩	محمد بن عبد الله الكرخي	المنسرح	الحُبُّك
١٥٩	~	~	الفنك
١٥٩	~	~	والبرك
١٥٩	~	~	الفلك
(٣٠)	~	~	بشمالك

ك

٣٩	اليعقوبي	الرجز	التكك
~	~	~	الفلك

اللام ل

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٣٤	أبو بكر الطبري	الوافر	الحجول
٦٠	سعيد بن حميد	المتقارب	مستقبل
~	~	~	الأكل
~	~	~	تسأل
٦٠	~	~	يفعل
٧٣	أبو نواس	المنسرح	الحمل
١١٠	أبو نواس	الوافر	الرسول
١٢١	يزيد بن خالد الكوفي	الطويل	وأثيل
~	~	~	دليل
١٢٢	~	~	وجليل
~	~	~	نبيل
١٦٩	—	الطويل	وجلال

ل

٥٨	أبو نواس	المنسرح	القبيل
~	~	~	العمل
٥٨	ابن دوست	المتقارب	الحمل
~	~	~	العمل
٥٩	الهمداني	المتقارب	الزائل
٥٩	~	~	أبل
٥٩	~	~	السفل
٥٩	الهمداني	المتقارب	العمل
٧٧	—	المتقارب	نزل
١٥٦	ابن لنكك	الوافر	باطل

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
١٥٦	ابن لنكك	الوافر	الأرامل
~	~	~	القنادل

ل

٣٧	الصاحب بن عباد	السريع	الأحولا
٣٧	~	~	المقفلا
٦٢	أبو الحسن الجوهري الجرجاني	الوافر	الجزيلة
~	~	~	الوسيلة
٨٩	—	مجزوء الوافر	اكتهلا
١٤٨	الأعشى	الكامل	جرئالها

ل

(٢٢)	—	—	بقييل
(٢٣)	امرؤ القيس	—	تفضل
(٢٨)	—	—	الأجل
(٢٩)	—	—	المناديل
(٣٠)	الفرزدق	—	المال
(٤٦)	البحترى	—	يتحول
(٤٩)	امرؤ القيس	—	فعجل
٣١	أبو عثمان الخالدي	مجزوء الخفيف	وعادل
٣١	~	~	المحامل
٦٥	أبو الخطاب	مجزوء الكامل	الخليل
~	~	~	جليل
٦٥	~	~	الرسول
٦٦	أبو الخطاب	مجزوء الكامل	السهول
٦٧	أبو نواس	السريع	الساحل
٧١	عبد الصمد بن المغذل	الخفيف	الخليل

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٧١	عبد الصمد بن المعدل	الخفيف	الغليل
٧٢	أبو نواس	المجتث	مقيلي
٧٢	~	~	خليلي
٧٣	ابن الرومي	البسيط	للحواميم
٧٣	~	البسيط	والميم
٧٤	—	الوافر	ميم
٨٥	الصنوبري	الهج	الحال؟
٨٥	~	~	الخالى؟
١٠٣	—	البسيط	المناديل
١١٣	أبو سعد بن دوست	المتقارب	المرسل
١١٣	~	~	الدُّلدُل
١٣٠	عتبة الأعور	المنسرح	رَجُل
١٣٠	عتبة الأعور	المنسرح	منتعل
~	~	~	بطل
~	~	~	وَجَل
١٣٠	~	~	نُبَل

الميم

م

(٢٨)	—	—	أعجمُ
٨٦	منصور الفقيه	المتقارب	تعلمُ!
١٠١	عثمان بن الوليد بن عقبة	الطويل	الأكارمُ
~	~	~	وهاشم
١٠١	~	~	سالمُ

م

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
(٢٤)	أبو نواس	—	المستهماً
(٢٤)	~	—	الحراماً
٤٠	—	الطويل	يُقيمها
٥٣	الصنوبري	الوافر	المدامه
٥٣	~	الوافر	القلامه
٦٨	أبو سعد بن دوست	الوافر	غلاماً
	~	~	لاماً
٩١	أبو نواس	الوافر	المستهماً؟
٩١	~	~	والحراماً؟
١٦٣	—	الطويل	حِصْراً
١٦٣	—	~	الدَّما
(٦٣)	—	—	الدَّما

م

(٢٥)	—	—	المقام
(٢٦)	عمر بن أبي ربيعة	—	هاشم
(٣٥)	عنترة	—	بمحرم
(٣٨)	—	—	نظامه
٨	عنترة العبسي	الكامل	تخرُّم
٩	حميد بن ثور	الطويل	اسلمى
~	~	~	تكلمى
٥٤	أبو إبراهيم الشاشي	البسيط	دم
٥٤	~	البسيط	النَّستم
٥٧	الطبري	الطويل	أكنم
٦٢	المطرانى الشاشي	المنسرح	كرمك

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٦٢	المطرائي الشاشي	المنسرح	خذ منك
~	~	~	قلمك
٧٠	أبو تمام	البسيط	محتشم
~	~	~	الكرم
٩٢	—	الوافر	المقام
٩٦	الصاحب	الكامل	والأقلام
١٠٩	أبو نواس	الوافر	طعام
١٤٧	(ابن باذان)	الطويل	علمي
~	~	~	الاسم
١٦٧	—	الرجز	اليوم

م

٦١	الصاحب	السريع	قلم
~	~	~	القلم
٧٥	بشار بن برد	مجزوء الخفيف	الغنم
~	~	~	اغتم
~	~	~	الأدم
٧٥	~	~	القلم
١١٧	مخلد الموصلي	مجزوء الكامل	مريم
~	~	~	تتكلم
١٢٧	إسماعيل السبحي	المتقارب	منتقم
١٢٧	~	~	الخدم
١٣٩	المرقش الأكبر	السريع	يعلم

النون

ن

٥٠	ابن طباطبا العلوي	الكامل	وتصون
٥٠	~	~	آذريون
٥٢	—	الطويل	مسخن

ن

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٤٤	أبو فراس	الكامل	ماعنى
٦٨	محمد بن عيسى الدامغانى	السريع	فررزانا
٧٩	مطيع بن إياس	البسيط	أوطانا
~	~	~	خانا
~	~	~	تلقانا
٧٩	~	~	أحيانا
١٢٨	منصور الفقيه	مجزوء الكامل	دونة
~	~ ~	~ ~	تصونة
١٤٤	(عمرو بن سعيد بن زيد)	المتقارب	باطنا
١٦٥	الثعالبي	المتقارب	شانه
~	~	~	أجفانه
١٦٥	~	~	علمانه

ن

٢٧	أبو الفتح البستي	البسيط	مفتون
~	~	~	النون
٦٩	—	البسيط	التين
~	—	~	سرقين
٨٠	على بن أمية	المنسرح	حسن
٩٦	الصاحب	السريع	دئنه
~	~	~	لأساطينه
١٠٢	عوف بن محلم	السريع	ترجمان
١١٨	ابن زريق	السريع	طاقين
~	~	~	بيتين
١١٨	أحمد بن أبى طاهر	الخفيف	الزمان

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
١١٨	أحمد بن أبي طاهر	الخفيف	هَفَّان
١٢٨	ابن سكرة	المتقارب	خُدُونِي
~	~	~	يَمِين
~	~	~	حَزِين
~	~	~	يَنْكُرُونِي
١٢٨	~	~	فَطْعُونِي
(٣١)	—	—	الأَصْغَان

الهاء

هـ

(٢٩)	—	—	دَمَاهَا
٣٤	أبو بكر الطبري	البسيط	رَجَلَاهَا
٣٤	~ ~ ~	~	قَرَطَاهَا

الياء

ي

٥٢	—	الوافر	أَتَقِيهِ
~	—	~	فِيهِ
٦١	السري الرفاء	الهمز	تُعَادِيهَا
~	~	~	فِيهَا
~	~	~	يُنَاغِيهَا
~	~	~	سَاقِيهَا
~	~	~	وَيَحْكِيهَا
~	~	~	وَتَمُورِيهَا
٦١	~	~	فِيهَا
١٤٩	أبو جعفر محمد بن موسى الميسري	البسيط	تَكْفِيهِ

ى

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
(٢٤)	المتنبى	—	مآقيا
(٢٤)	~	—	السواقيا
(٦٣)	الحارثى	—	القوافيا
٣٤	—	المتقارب	بخلخالية
٤٥	الفرزدق	الطويل	البواكيا
~	~	~	لياليا
٩٧	عمرو بن بانه	المتقارب	خافية
~	~	~	بالعافية
١٠٥	ابن طباطبا العلوى	البسيط	مُجْتَدِيَّة
~	~	~	وتسعميه
١٠٨	أبو بكر الخوارزمي	السريع	خالية
١١٥	أبو بكر الطبري	الوافر	خرية
~	~	~	قرية
١٥٠	أبو مسلم محمد	الطويل	واهيه
~	بن بحر الأصفهاني	~	داهيه
~	~	~	مُعاويه
١٥٠	~	~	ثانيه
١٥٧	الصاحب بن عباد	السريع	يحيى

٥ - فهرس الأعلام*

رقم الصفحة	الهمزة
١٠٧	آدم
(٦٩) ، ١٣٠	ابراهيم بن سيار
٥٤	ابراهيم بن العباس
١٥٧	ابراهيم بن عبد الله بن الحسين بن الحسن
١٣١	ابراهيم بن محمد بن السرى الزجاج البغدادي (أبو اسحاق) = الزجاج
٤١	ابراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر = ابن المدبر
(٥٦) ، (٥٧) ، ١٠ ، ٣٠	إبراهيم (عليه السلام)
١٤ ، ١٣	أبرويز
٣٥	إبليس = أبو مرة
(٤٠) ، ٤٧	ابن الأثير
٦٨	أحمد بن براكويه الزنجاني = براكويه الزنجاني
١٣	أحمد بن الحسين الكندي
٧٧ ، ٩٣	أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني (أبو الفضل) = بديع الزمان الهمداني
١١٨	أحمد بن طيفور (أبو الفضل) = ابن أبي طاهر
١١٦ هـ	أحمد بن فارس (أبو الحسين)
٥٨	أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني (أبو الحسن)

* الأرقام التي بين القوسين تكون في الدراسة، والتي بجانبها الحرف [هـ] تكون بهامش الكتاب،
والتي بين القوسين ومعها حرف هاء تكون في هامش الدراسة.

رقم الصفحة

أحمد بن محمد بن الحسن الضبي الحلبي = الضنوبري	٥٣، ٨٥، (١٦)
أحمد بن محمد بن ملة الهروي (أبو سعد)	١١٥، ١٤٣
أحمد بن يوسف الكاتب	٣٩ هـ
الأحنف بن قيس	(١٧) هـ
الأحوص	٩٧
الأخطل	٣٠، ١٦٨، ١٦٩، (٧٠) هـ
آذريون	٥٠
أبو إسحاق الصابي	١٧، ١٦، ٣٦، ٣٥، ٧٤، ٧٥، ١٥٤
أبو إسحاق المرزوي	٥٩
اسماعيل بن أحمد الشاشي العامري (أبو إبراهيم)	٥٣
اسماعيل السبحي	١٢٧
اسماعيل (عليه السلام)	١٠
ابن الأشعث	٣٩ هـ
الأعشى = ميمون بن قيس	١٦٢، ١٤٨، ٧٠، ٢٩، ١٢
أبو الأعور السلمى	١٣٧
أبو أمامة	١٦١
امرؤ القيس	(٢٣)، (٤٩)
أنجشاه	(٤٩)
أيوب (عليه السلام)	٦٥
ابن أبي أيوب	٩٤
أيوب بن يزيد بن قيس بن زرارة النمري الهلالي الأعرابي	٣٩ هـ

الباء

الباخزرى	(١٨)
ابن باذان	١٤٧ هـ
الباقلانى	(٢٣)

رقم الصفحة

١٣١	ابن باقلى
٢٣، ٣٣، (٣١)، (٤٦)	البحترى = الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد البحرى
(٢٦)	البخارى
١٦، ١٥٤	بختيار = عز الدولة بن معز الدولة أبو التغلب (عمدة الدولة أبو تغلب)
٧٧، ٩٣	بديع الزمان الهمذاني = احمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني (أبو الفضل)
(٩)	بديل بن ورقاء
١٤٩ هـ	البراء بن قبيصة
٦٨	براكويه الزنجاتي = أحمد بن براكويه الزنجاتي
١٤٣	بسذاب الوراق
٣٧، (٣٥ هـ)، ٤٩، ٧٤، ٧٥، (١١٠ هـ)	بشار بن برد
١٢٥	بشر الحافى
٨٥	بشر المريسى
١٤١، ١٥٤ هـ، ١٤٢	بن أبى البغل
٨	بقيه الأكبر الأشجعى
١٥٩، ١٢٨، ١٠٨	أبو بكر الخوارزمى
(٩)، (٦٠)	أبو بكر الصديق
(١٦)	أبو بكر المعوج الشامى
١٢٩	بلال بن أبى بردة
(٣٢)، ٩٩	بلعاء بن قيس
(٢٩)	بلقيس
(٣٩)	بهاء الدين السبكى
٤٣	بوران بنت الحسن بن سهل

التاء

٢٣، ٧٠، ٨٤	أبو تمام
------------	----------------

رقم الصفحة

الثاء

الثعالبي (١١)، (١٥)، (١٧)، (١٨)، (١٩)، (٢٤)، (٢٣)، (٢٩)، (٦٨)، (٦٧)، (٧٠)، (٧١)،
(٧٢) ١٤٢، ٨٥

الجيم

الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب الكنائى الليثى ١٤٥، ١٢٩، ٨٤، ٢١، (٢١)، (١٩)
ابن جبير ١٦٨ هـ
ابن جدار ٩٤
جذيمة الأبرش ١٠٠، ٩٩
جرير ١٦٨ هـ، ١٦٩
جعفر بن محمد بن ثوابه ١٥
أبو جعفر محمد بن موسى الموسوى ٩٣، ١٤٩
جعفر محمد بن موسى الموسوى ٦٨
جعفر بن يحيى البرمكى ١٧٠، ١٥٣
جميز ١٠٤
جميل بن معمر (٣٦)
جندب بن الكن أوبرير بن جناده (أبو ذر) (٣٤)
الجوهري الجرجاني (أبو الحسن) ١٠٨، ١٢
جهينة (٥٤ هـ)

الحاء

الحارث بن بدر ١٤٩، ١٤٩ هـ
الحارث بن كعب (١٤٩ هـ)، (١١٧ هـ)
ابن حبناء ٩٩
ابن حبيات = يزيد بن خالد الكوفى ١٢١
الحجاج ٢٠، ٣٩، ١٥٥، (٦٩)
ابن حجاج ١٠٩
حجر ١٥٠

رقم الصفحة

الحريري	(٧٧هـ)
حسان بن ثابت	١٦٢ ، (٨٨هـ)
حسان بن عمرو	٢٨
الحسن بن احمد بن الحجاج	٤٤ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٨٠
الحسن البصري	(٦٠) ، (٥٩)
أبو الحسن التومي	١٥٤
أبو الحسن الجوهري	١٢ ، ١٠٨
أبو الحسن الشهرزوري	١٠٧
الحسن بن علي بن احمد بن بشار النهرواني البغدادى الضيرير العلاف (أبو بكر)	١٣١
الحسن بن علي بن قطران الشاسي = المطراني الشاشي	١٠٧ ، ٦٢
أبو الحسن محمد بن عبيد الكرخي	١٥٩
الحسن المرزوي الضيرير	٦٠
الحسن بن هاني = أبو نواس (٣٣هـ) ، ٧٣ ، ٧٢ ، (٦٣هـ) ، ٥٨ ، (٤٩هـ) ، ٣٢ ، ٧٧ ، ٩١ ، ١٠٣ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٦٣ ، ١١٠ ، ١٠٩	
أبو الحسن بن هند	٣٧
الحسين	٦٧
أبو الحسين أحمد بن فارس	(١١٦هـ)
الحسين الخادم = عرق الموت	١٧٢
الحسين بن الضحاك	(٦٠هـ)
الحصري القيرواني	٢٠
الحصين بن حمام	٢٨
الخطيئة	٥٠
أبو حفص بن أبي أيوب	١٤٧
الحكم بن سعد العشيرة	٣٢هـ
أبو حكيم راشد بن اسحاق بن راشد	٢٢

رقم الصفحة

٨	حماد عجرد	٧٠، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ١٠٤
١٠٤	حميد بن ثور	
١٦١	حمير	
	حي بن أخطب	

الخاء

١٢٢، ١٢١	خالد بن برمك	
٣٩ هـ	خالد بن صفوان	
٣٢ هـ	خالد بن منبه	
٦١ هـ	الخالد بن	
١٢٧ هـ	الخيز أرزي	
٨٤	الخثعمي	
٢٨	خزق بنت هقان	
١٢٣	الخضر	
٦٥	أبو الخطاب الكاتب	
(٤٠)	الخطيب	
١٤٧	خلاد	
٣٢ هـ	خلف الأحمر	
١٥	خمارويه بن أحمد بن طولون	
٥	خوارزم شاه	
(٤٨)، ١٥٨	الخيزران	

الدال

(٤٨)، ٦ هـ	داود عليه السلام	
٥٤، ٢٦	دعل بن علي بن رزين الخزاعي	
١١١ هـ	أبو دلف = مسعر بن مهلهل	

رقم الصفحة

دينار بن عبد الله ٥٥ هـ

الذال

أبو ذر = جندب بن الكن أو بربر بن جناده (٣٤)

الراء

الراعى (٢٩)

الربيع ١٥٧

الربيع بن زياد ٣١

الرشيد ١٧١، ١٧٠، ١٥٨، ١٥٣، ١١٩ هـ، (٤٨)

ابن رشيق (٢٣ هـ)

رضا تجدد (١٦)

ابن الرومى = على بن العباس بن جريج ١١٩، ٧٣، ٦٦، ٦٣، ٥١، ٢٦، (٧١)

أبوريش ١٢٧

الزاي

زبيبة "أم عنبرة العيسى" ١٤٩

الزبير بن بكار ٨٧

الزجاج = إبراهيم بن محمد بن السرى الزجاج البغدادي (أبو إسحاق) ١٣١

الزركشى (٥٠)

ابن زريق = أبو محمد بن زريق الكوفى الكاتب ١١٨

أبو زكريا يحيى بن إسماعيل الحربى ١٥٦

الزمخشري (٥٧)، (٥٠)، (٤٨ هـ)، (٣٧)، (٣٦)

زياد الأعجم = زياد بن سليمان (أبو أمامة) ١٢٢، (٣٧)

زياد بن أبيه (٦١)

زياد ١٤٩

زياد بن عبيد الله الحارث ١٧٠

رقم الصفحة

٢٨	 زيادة بن زيد
١٤ ، ١٣	 زيد بن عدى
٢٨ هـ	 زهير بن أبى سلمى

السين

١٦٩	 سالم بن دارة
١٢	 أبو سراعة
١٢٨ ، ٦٩ ، ٦١ ، (٣٩) ، (٣٥)	 السرى الرفاء
١٥٥	 سعدان بن يحيى
(١٦)	 سعد
١٠٥ ، ١٤٣	 أبو سعد أحمد بن محمد بن ملة الهروى
٨٧ ، ٩٣ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ٥٨ ، ٥٥ ، ٦٨ ، ٩٣	 أبو سعد بن دوست = عبد الرحمن بن محمد بن عزيز
٥١ ، ١٥٩	 أبو سعد نصر بن يعقوب
١٦٤ ، ١١٤ ، (٥٧) ، ٦٠	 سعيد بن حميد
١٦٨	 سعيد بن جبير
٣٢	 سعيد بن هاشم بن ويلة = أبو عثمان الخالدى
٣٦	 سعيد بن يسار
١٧٠	 السفاح
١٦٢ ، ١٥٠ ، (٦١) ، (٣٤)	 أبو سفيان صخر بن حرب
(٤٠)	 السكاكى
٩٢	 سكينه بنت الحسين بن على
(٦٢)	 سليمان بن عبد الملك
١٦٣	 سليمان بن كثير
٦٥ ، ١٧٢	 سليمان بن وهب

رقم الصفحة

٤٩ ، ١١٨	أبو السمط = مروان بن ابى الجنوب بن مروان الأكبر بن أبى حفصة
(٤٩)	السهيلى
١٧١	سويد بن أبى كاهل
١٥٩ ، ١٥١ ، ١٣٧ ، ١٣ ، ٤٣ ، (٣٣) ، (١٦)	سيف الدولة

الشين

٢٨	شرحيل بن عمرو
١١٦	شريح القاضى
١٦	الشرىف الرضى
١٦٨	شريك النميرى
١٢٩ ، ١٤٣ ، ١٤٩	الشعبى
(٣٧)	الشنفرى
١٧٣	شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن العجمى الزائر الأحمدي
٣٦	شوقى = أمير الشعراء

الصاد

١٣٤ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ٣٣ ، ٦١ ، ٥٣ ، ٣٧ ، ١٧	الصاحب بن عباد = إسماعيل بن أبى الحسن
(٥٦) ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ١٠٨ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٥	
١٥٥	أبو صالح
٤٠	صريع الغوانى = مسلم بن الوليد
٨٥	أبو صعثرة
(١٦) ، ٥٣ ، ٨٥	الصنوبرى = أحمد بن محمد بن الحسن الضبى الحلبى
١٤٧ ، ١٢٢ ، ١١٨ ، ٣٤	الصونى = أبو بكر الصولى

الطاء

(٣٧)	أبو طالب عبد مناف
------	-------------------

رقم الصفحة

٨٧ هـ	أبو طالب المأمونى
١١٨	ابن أبى طاهر = احمد بن طيفور (أبو الفضل)
١٠٢ هـ	طاهر بن الحسين
١٤٩، ١٠٥، (٧٠)، ٥٧، ٥٠	ابن طباطبا العلوى (أبو الحسن)
١٥٠، ٢٢، ١٩، ٣٤، ٥٧، ٩٦، ٩٧، ١٤٨، ٩٥، (٧١)، ١٠٣، ١١٥، ١١٩، ١٣٤، ١٤٤	الطبرى = أبو بكر الطبرى = محمد بن العباس الخوارزمى الطبرى
(٢٧)	طرفه بن العبد
١٦٩	الطرماح
١٥٨	طماس ابن اخى إبراهيم بن العباس
١٤٧	ابن طولون

العين

١٦١	السيدة عائشة رضى الله عنها
(٨)	عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ - دكتورة)
٥٤ هـ	العباس بن الأحنف
١٦٨، ١١٣، (٥٧)	ابن عباس
١٠٨	أبو العباس الضبى
٧٤	العباس بن محمد
٢١	عبد الرحمن بن الزبير
٢٠، (٦٩)	أم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
٢٥	عبد العزيز محمد السوس
(٢٧)	عبد العزيز بن مروان
١٧	عبد العزيز بن يوسف
(٢٤)، (٤٠)، (٤١)	عبد القاهر الجرجانى
٤٠ هـ	عبد الملك بن مروان
(٦١)	عبد الله بن عباس
(٣٤)	عبد الله أو عبد الرحمن أو عبد عمرو أو عبد شمس (أبو هريرة)

رقم الصفحة

٢٠	 امرأة عبد الله بن حازم
(٣٧)	 عبد الله بن الحشرج
١٥٦	 عبد الله بن أبي سرح
١٢١	 عبد الله بن شريك النميري
١٠٢ هـ ، ١٤٢ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، (٦٤) ، ٢٢	 عبد الله بن طاهر بن الحسين
(١٧)	 عبد الله بن عامر
١٠٢ هـ	 عبد الله بن عوف بن محلم
١٢٣ هـ	 ابن عبدك البصري
٦٩	 عبد الله بن محمد البستي (أبو بكر)
٧٩	 عبد الله المرزباني
١٦٩	 عبد الله بن يزيد الهلالي
(٣٤)	 عبد الواحد بن نصر المخزومي = أبو الفرج البيغاء
١٥٨ ، ١٧٢	 ابن عبدوس
١٤٨	 عبيد (راوية الأعشى)
١٤٩	 عبيد الله بن زيد
١٥	 عبيد الله بن سليمان
١١٦ هـ	 أبو عبيد اللقاء
١١٦ هـ ، (٤٧)	 أبو عبيدة
١١٩	 العتابي = كلثوم بن عمرو بن ولد عمرو بن كلثوم التغلبي
١٠١ هـ	 ابن عتبة
(١٣٠) ، (٦٩)	 عتبة بن أبي عاصم الحمصي الأعور = عتبة الأعور
٣٢	 أبو عثمان الخالدي = سعيد بن هاشم بن ويلة
(١٧٠ هـ) ، (١٧)	 عثمان بن عفان
(٦٢) ، (١٠٦) ، (١٠١)	 عثمان بن الوليد بن عقبة
١٧٣	 ابن العجمي الزائر الأحمدى = شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن

رقم الصفحة	
(٢٦)	عدى بن حاتم
١٣	عدى بن زيد
١٧٢	عرق الموت = الحسين الخادم
١٥٧، ١٣٤	عزرائيل = أبو يحيى
١٧، ١٣	عضد الدولة البويهى
٣٧، ١٣٤	أبو العلاء الأسدى
١٣١ هـ	ابن علان النهروانى
٢٨	علقمه بن عمرو
١٦٢، ٨٨ هـ	علقمة الفحل
٦٢	على بن أحمد الجوهري (أبو الحسن الجوهري الجرجاني)
١٢٨	على بن أحمد بن عبدان (أبو الحسن)
٨٠ هـ	على بن أمية
٥٩	أبو على الثقفى
٤٩، ٣٩ هـ، ٤٠ هـ	على بن الجهم
١٠٧	على بن الحسن اللحام الحرانى (أبو الحسن أو أبو الحسين)
١١٠	على بن الحسين الطهمانى (أبو القاسم)
٥٠	على بن رستم (أبو الحسن)
١٧١، (٦٤)	أبو على السلامى
١٥٤	أبو على الصفانى
١١، (١٠)، (٢٧)، (٥٦)، (٦١)	على بن أبى طالب
٣٣، ٥٧، ٧٨	على بن عبد العزيز الجرجانى = القاضى الجرجانى
٢٦، ٦٩	على بن محمد البستى = أبو الفتح البستى
١١٩	على بن محمد الحميرى (أبو الحسن الحميرى)
٤٩	على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف المدائنى (أبو الحسن)
١٥٤ هـ	على بن محمد الفياض

رقم الصفحة

٥٧	 على بن محمد الكرخي أبو القاسم
٩٣	 علوى
(٤٢) ، (٤٣) ، (٤٩ هـ)	 العلوى اليمنى
١٢٢ هـ	 عمارة بن عقيل
٣٦	 ابن عمر
(٦٢) ، (١٧) ، ١١ ، ٨ ، ٣١ ، ١٥٦	 عمر بن الخطاب
٩١	 عمر بن عبد العزيز (أمير المؤمنين)
(٢٦) ، ٤٩	 عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة
٣٤	 أبو عمر القاضي
١١٣ ، ١٦٨	 عمر بن هبيرة الفزاري
١٧ ، (٣٨) ، ١٢ ، ٣٧	 ابن العميد = محمد بن الحسين بن محمد
٥٠	 عمرو بن عثمان
١٣٩	 عمرو بن سعد بن مالك = المرقش الأكبر
١٥٦ ، ١٧٠	 عمرو بن العاص
٢٨	 عمرو بن مرشد
(٦٢)	 عمرو بن مسعدة
٩٧	 عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد = عمرو بن بانه
٤٣	 عنان المسمعة
٦ ، ١٤٩ ، (٣٥)	 عنتره العبسي
١٠٢	 عوف بن محلم (أبو المنهال)
(٤٧) ، (٤٩) ، ٦٥ ، (٦٠)	 عيسى - عليه السلام -
١٧٢ ، (٦٣)	 أبو العيناء

الغيين

٣٢ هـ	 الغزالي
١٥٥	 الغضبان بن القبعثري

الفاء

١٣	فاتك الأسدى
٨٧	(أبو الفتح البكتمرى) ابن الكاتب الشامى
١١٨	الفتح بن خاقان
١١١	أبو الفتح كشاجم محمود بن الحسين (أبو الفتح)
٥٤	فخر الدولة
٤٣	أبو فراس الحمدانى
١٥١	أبو الفرج البيغاء = عبد الواحد بن نصر المخزومى
(٣٠)، ٥٠، ٤٥، ٩٢، ٩٧، ١١٣، ١٢٩	الفرزدق = همام بن غالب بن صعصعة
١٤٧	أبو الفضل
١٥٣	الفضل البرمكى
٥١، ١٢٣، ١٦٤	الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس (أبو على البصير)
٧٥	أبو الفضل الشيرازى
١٣١، ١٤٤، ١١٦، ٦٧، ٤٥، (١٩)	أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالى = أبو الفضل الميكالى
(٤٨)، ١٥٨، ١٧٠، ١٧١	الفضل بن الربيع

القاف

١٨	أبو القاسم = عبد الله بن عبد الرحمن الدينورى
١٣١ هـ	القاسم بن عبيد الله الوزير
(١٢)، (٥٣)	ابن قتيبة
(٢١)	قذور
١٢٨	ابن قريعة
٣٩	القرية (أم ايوب)
٧٤ هـ	قطرب
١٥	قطر الندى

الكاف

٨٧	ابن الكاتب الشامى = أبو الفتح البكتمرى
----	--

رقم الصفحة

كافور الإخشيدى	١٣٥، ٩٢، ١٣، (٢٤)
كثير	٥٠
كسرى	٤٩
كشاجم = محمود بن الحسين (أبو الفتح)	١١١
كعب بن أسد	١٦١
كعب	٤١
كلثوم بن عمرو بن ولد عمرو بن كلثوم التغلبي = العتايى	١١٩

اللام

ليبد	(٢٨)
ابن لتكك = محمد بن محمد بن جعفر البصرى (أبو الحسن أو الحسين)	١٢٧، ١٤٩، ٥٦

أبو لهب = عبد العزى	(٣٤)
---------------------------	------

الميم

مالك	(٥٢)، ٩
مالك بن انس	٣٦
المأمون	١٢٢ هـ، ٣٩ هـ، ٤٣، (٦٢)
مأمون بن خوارزم شاه أبو العباس	٣
الميرد = محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى (أبو العباس)	١٤٤، ١٤٣، ٦٥، ١٣١، (١٢)
المتبى	١٣٣، ٩٢، ٣٣ هـ، ٢٠، ٣٦، ٢٧
المتوكل	١٥٨، ١٣١ هـ، ١٠١، (٤٩)، ٤٩ هـ
مثقال	٥١ هـ
مجاهد	٤٥
محمد بن بحر الأصفهاني	١٥٠
محمد بن محد بن جعفر البصرى (أبو الحسن أبو الحسين) = ابن لتكك	١٢٧، ١٤٩، ١٥٦

رقم الصفحة

١١٨	أبو محمد بن زريق الكوفي الكاتب (ابن زريق)
١١٩	محمد بن صباح (أبو مسلم الخَلْق)
٨٤	محمد بن عبد الجبار العتيبي (أبو النصر)
١٤١	محمد بن عبد الجبار أبو النصر
١٥٧	محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن
١٥٩	محمد بن عبد الله السلامي (أبو الحسن السلامي)
	محمد بن عبد الله بن عبد مناف (النبي ﷺ)
	(٣٤)، (٣٢)، (٢٧)، (١٠)، (٩)، (١١٧)، (١٢٩)، (١٦١)، (١٦٢)، (١٧٣)، (١١٣)، (١١٠)، (١٠٨)، (١٠٧)، (٨٩)، (٧٤)، (٢١)، (٢٥)، (٤٣)، (٤٠)، (٤٧)، (٤٩)، (٥٧)، (٦٠)، (٦١)، (٧٢)، (٦٥)، (٦٢)
	محمد بن عبد الله بن محمد (ابن سكرة الهاشمي) (أبو الحسن)
	٤٠، ٧٥، ١٢٥، ١٢٨
١٣٤، ١٤٥	محمد بن عبد الملك الزيات
٦٣، ٨٠	محمد بن عمرو الجماز
٦٨	محمد بن عيسى الدامغاني
١٢٣، ١٣٩، ١٦٣	محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان (أبو العيلاء)
٨٣، ٨٤، ٩٥، ١٠١	
(٢٩)	محمد بن هاشم بن وعلة
٨٧	محمد بن الوليد الزبيرى
١٢٢ هـ	محمد بن وهيب الحميرى صليبة
١١٠، ١٠٤	محمد بن يحيى
١١٠	محمد يحيى بن محمد العلوى
١١١	محمود بن الحسين = كشاجم (أبو الفتح)
١١٧	مخلد بن بكار الموصلى
(٣٨)، ١٠٠، ١٠٤	مخلد بن على الشامى الحوراني
١٠٤، ١٠٠	ابن المدبر
١٦٢	مرثد بن أبي مرثد

رقم الصفحة	
١٠٥	أخو مر ضبه
١٣٩	المرقش الأكبر = عمرو بن سعد بن مالك
١٤٣ ، (٤٩) ، (٤٨) ، (٤٧)	مريم
٢١	مريم ابنة عمران
٣٥	أبو مرة (إبليس)
٤٩ ، ١١٨	مروان بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر بن أبي حفصة (أبو السمط)
(٤٥)	مزيد المدني
١٢٢	المساور بن النعمان
(٥٤)	المستعين بالله
١١١ هـ	مسعر بن مهلهل = (أبو ولف)
(٢٦)	مسلم
١٦٣	أبو مسلم الخراساني
٤٠ هـ	مسلم بن الوليد = صريع الغواني
١١	مسلمة بن عبد الملك
(٤٥)	مضرس الفقي
٦٢ ، ١٠٦	المطرائي الشاشي = الحسن بن علي بن مطران
٧٩	مطيع بن إياس
١١٣ ، ١٣٧ ، ١٧٠	معاوية
١٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ١٣١	ابن المعتز
(٤٩)	المعتصم
١٥ ، ١٣١	المعتضد
(٣١)	المكتفي بالله
(٦٣) ، ١٧٢ ، ١٣٩ ، ١٦٣ ، ٨٤	ابن مكرم
٥٤	المنتصر
١٥٧ ، ١٧٠	المنصور

رقم الصفحة	
٢١ ، ١٥٩	أبو منصور الأزهرى
١٣٤	أبو منصور الشيرازى
٨٦ ، ٩٥ ، ١٢٨	منصور الفقيه بن إسماعيل بن عمرو التميمى (أبو الحسن)
(٢٣ هـ)	ابن منقذ
٥٩	ابن المنكدر
٣٧	المهedy
١٠٩	مهران
٩٥ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٤٨ ، ١٦٨	موسى
١٢٩	أبو موسى
٦٥	موسى بن بغا
١٧	مؤيد الدولة البويهى

النون

الناطقة الذبياني ٨٨ ، (٣٠)

الناصر العلوي الأطروش ٩٣ ، (٢٥)

النبيوي عبد الواحد السيد شعلان (دكتور) (١٣) ، (١٢) ، (١١) ، (٨)

النبي صلى الله عليه وسلم = محمد بن عبد الله بن عبد مناف

١٧٣ ، ١١٣ هـ ١١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ٨٩ ، ٧٤ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٤٤ ، ٣٩ ، ١٢٩ ، ١١٧ ، (٩) ، (١٠) ، (٢٧) ، (٣٢) ، (٣٤) ، (٤٠) ، (٤٧) ، (٤٩) ، (٥٧) ، (٦٠) ، (٦١) ، ١٦٢ ، (٧٢) ، (٦٥) ، (٦٢) ، ١٦١

أبو النجم (٢٩)

أبو النجم بدر الحرمي ١٦

النديم (١٦)

أبو نصر أحمد بن محمد المغلي ٦٨

أبو نصر بن أبي زيد ٩٣

أبو نصر بن سهل بن المرزبان ١٢٣

أبو نصر سهل بن المرزبان ١٧٢ ، ١٣٩ ، ٩٥ ، ٨٤ ، ٦٣ ، ٤٣ ، ٤٩ ، (٦٣)

نصيب ٩٢ ، ٩١

رقم الصفحة

٢٥٠ ، (٢٧)	نصيب بن رباح
١٥٩	النضر بن شميل
١٧	أبو النضر محمد بن عبد الجبار = العتبى
١٢٩	النظام
٢٦	أبو نعام
(٧) ، (٨) ، (١١) ، (١٣)	نعمان أمين طه (دكتور)
٣١ ، ١٣ ، ١٤	النعمان بن المنذر
٧٣٤ ، ٧٦٤ ، ٧٩٤ ، ٩١٠ ، ١٠٣٤ ، ١٠٩٤ ، ١١٠٤ ، ١١٣٤ ، ١٢٧٤ ، ١٦٣٤	أبو نواس = الحسن بن هانئ
٦٣٤ ، ٥٨٤ ، ٤٩٤ ، ٣٢٤ ، (٢٤٤) ، (٣٢٤) ، (٣٥٤) ، ٧٢٤	
(٣٤٤) ، (٥٨٤)	نوح عليه السلام
١٧	نوح بن منصور (أبو القاسم)
(٤٧٤ هـ)	النويرى

الهاء

٨٩	الهاشمى
(٣٨٤)	ابن هانئ
٦٧	هبة الله بن المنجم
٥٨٤ ، ٨٠٤	الهمدانى
١٦٢	هرقل
(٣٤٤)	أبو هريرة = عبد الله أو عبد الرحمن أو عبد عمرو
١١٤ ، ١٢٧	أبو هفان

الواو

٥٤٤ هـ	الوائق
٣٢٤ هـ	والبة بن الحباب
١٤٩ هـ	الوليد بن عبد الملك
٢٣٤ ، ٣٣٤ ، (٣١٤) ، (٤٦٤)	الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد البحتري = البحتري

رقم الصفحة

٤٨	الوليد بن يزيد
	الياء
(٥٠) ، ٥٧	يحيى بن أكثم
١٥٦	يحيى بن إسماعيل الحربى (أبو زكريا)
١٥٣ ، ١٥٥	يحيى بن خالد
٧٩	يحيى بن زياد
١٥٣ هـ	يحيى بن سليمان
١٦٩ هـ	ابن يزيد
٢٨	ابن يزيد بن الحكم الكلابى
١٢١	يزيد بن خالد الكوفى = ابن حبيبات
٣٧	يزيد بن منصور
(٧٠)	اليعقوبى
٦٨	يوسف
(٣٤)	يونس - عليه السلام -
٦٧	يونس العروضى
١٧٠	يونس بن محمد بن أبى فروة

٦ - فهرس الأمم والقبائل والطوائف *

٦٤	 الأتراك
١١٧ هـ	 الأزد
٣٩ هـ	 باهلة
٩٧	 ثقيف
١٥٨	 الجن
١١١، ٢٧	 بنو ساسان
١٤٥، ٥٩	 الصوفية
١٧١، ١٠٥	 بنو ضبه
١٦٣ هـ	 بنو عباس
١٢٢ هـ، ٧١ هـ، ٣٢ هـ	 بنو عبد القيس
١٦٢، ١٦١	 عضل
١٦٢	 العضليون
١١٧ هـ	 عنزة
١١٧ هـ	 الفرس
١٧١	 بنو فزارة
١٦٢، ١٦١	 القفارة
١٦١	 بنو قريظة
١٦١	 بنو كعب بن أسد
١٣	 بنو كلاب
١٦٢	 بنو لحيان
١٥٩ هـ	 بنو مخزوم

* الرقم الموجود بجانبه الحرف (هـ) يكون بهامش صفحة الكتاب.

٣٠	بنو مروان
١٢٩	مُضَرَّ
١٠٤	الملائكة
٦٧	آل المنجم
١٦٨	بنو نمير
٩٩	بنو نهشل
١١٠ ، ٩٥ ، ٨٧	بنو هاشم
١٦٢	بنو هذيل
١٦١	بنو الهون (عضل والقارة)

٧ - فهرس الأماكن والبلدان *

أصفهان أو أصفهان	٥٠ هـ ، ٦٣ هـ ، ١٥٠ هـ
الأندلس	(١٥)
الأهواز	٨٣ هـ ، ١٤١ هـ ، (٦١)
بخارى	٩٣ ، ٦٤
البصرة	١٥٧ هـ ، ٨٣ هـ ، ١٣٠ هـ
بطن الرجيع	١٦٢
بغداد ١٣ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٤ هـ ، ٦٣ هـ ، ١١٢ هـ ، ١١٨ هـ ، ١٢٢ هـ ، ١٢٥ هـ ، ١٦٥ هـ ، ١٥٩ هـ ، ١٥٧ هـ	
بيروت	(٧)
تبوك	(٥٨) ، (٦١)
جاسم	٧٠
جرجان	٣٣ هـ ، ١٢ هـ
حران	١٠٢
حلب	١٥٩
حنين	(٦١)
الخالدية (من قرى الموصل)	٣٢ هـ
خراسان	١٧ هـ ، ١١٨ هـ ، ٧٤ هـ ، ٥٥ هـ
الخرندق	١٦١
دمشق	٧٠
دمنه - الدمن	(٤٧)
الرها	١٧
الرياض	(١١) ، (١٣)
سبأ	(٢٩)

* الأرقام التي بين قوسين تكون في الدراسة، والتي بجانبها الحرف (هـ) تكون بهامش صفحات الكتاب

٦٢ هـ	 الشاش
(١٦)	 الشام
٥٨	 شيراز
(٦١)، ١٣٠	 الطائف
١١٥، ٦٣	 عبادان
١٠٢ هـ، ١٥٩ هـ	 العراق
(٦١)	 فارس
١٥٩	 كرخ
(٦١)	 كرمان
١٢٢	 كور فارس
١٣٠، ١٣	 الكوفة
٢٧، ٣١ هـ، (٣٢)، ٧٠	 المدينة المنورة
(٦٤)	 مرو
(٧)، ١٥، ١٧، ٧٠، ٨٦ هـ، ١٥٦، ١٧٢	 مصر
(١٥)	 المغرب
١٠٢ هـ، ١٥٩ هـ	 مكة
١٢ هـ	 منفوحة
٦١ هـ، ٧٠	 موصل
١٥١ هـ	 نصيبين
٤، (١٧)، (١٩)، (٣٧)، ٦٢، ٦٤، ٦٩ هـ، ١١٩ هـ	 نيسابور
(٦١)	 وج
١٢ هـ	 اليمامة
(٢٩)، ٣٢ هـ، ٩٢، ١٢٩	 اليمن

٨ - فهرس مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

- * الإبانة عن سرقات المتنبى - العميدى - تحقيق إبراهيم البساطى - ط دار المعارف.
- * أخبار أبى تمام للصولى تحقيق خليل عساكر وزميليه - المكتب التجارى - بيروت.
- * أخبار الأذكياء لابن الجوزى تحقيق د. محمد مرسى الخولى المكتب الشرقى للنشر والتوزيع.
- * أخبار أبى نواس لابن منظور (ضمن حـ ٢٩، ٣٠ فى الأغاني ط دار الشعب).
- * أدب الدنيا والدين لأبى الحسن البصرى تحقيق مصطفى السقا ط ٤ ١٩٧٣ م الحلبي.
- * الأزمنة والأمكنة لأبى على المرزوقى ط حيدر أباد الدكن ١٢٣٢ هـ.
- * الاستيعاب لابن عبد البر تحقيق على البجاوى مكتبة نهضة مصر.
- * أسرار البلاغة فى علم البيان لعبد القاهر الجرجانى تعليق الأستاذ محمد عبد العزيز النجار مكتبة صبيح ١٩٧٧ م.
- * الإشارات والتنبيهات فى علم البلاغة محمد الجرجانى تحقيق الدكتور عبد القادر حسين ط نهضة مصر.
- * أشعار أولاد الخلفاء للصولى عنى بنشره ج. هيورث. دن. دار المسيرة بيروت.
- * اصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق عبد السلام هارون.
- * اعجاز القرآن للباقلانى تحقيق السيد صقر ط دار المعارف.
- * الأعلام للزركلى - دار العلم للملايين - بيروت.
- * الأغاني للأصفهاني ط دار الكتب، ط دار الشعب.
- * الألفاظ الفارسية المعربة تأليف السيد ادى شير ط ٢ ١٩٨٨ دار العرب للبستاني - القاهرة.

- * الأمالي لأبي علي القالي دار الكتاب العربي بيروت لبنان.
- * الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق وتعليق وتقديم الدكتور عبد المجيد قطامش دار المأمون للتراث - دمشق ١٩٧١ م.
- * انباه الرواه - القفطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار الكتب.
- * الإيضاح للخطيب القزوينى ط ٢ الكليات الأزهرية.
- * بدائع البدائه لابن ظافر المصرى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مكتبة الأنجلو المصرية.
- * البديع فى نقد الشعر لأسامة بن منقذ تحقيق د. أحمد بدوى وزميله ط مصطفى الحلبي.
- * البرصان والعرجان والعميان والحولان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون.
- البرصان والعرجدان والعميان والحولان للجاحظ تحقيق د. محمد مرسى الخولى
- * البرهان فى علوم القرآن للزركشى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ٢ عيسى الحلبي.
- * بغية الرعاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط عيسى الحلبي.
- * بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر القرطبي تحقيق د. محمد مرسى الخولى - دار الكاتب العربى للطباعة والنشر.
- * البيان والتبيين للجاحظ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي القاهرة ط الخامسة ١٩٨٥ م.
- * تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة تحقيق السيد احمد صقر دار التراث ط ٢ ١٩٧٣ م.
- * تاريخ بغداد الخطيب البغدادي - دار الكتاب العربي بيروت.
- * تاريخ الطبرى - الطبرى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ط دار المعارف.
- * تحرير التحرير لابن أبى الإصبع المصرى تحقيق د. حفى شرف ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

- * تحسين القبيح وتقييح الحسن لأبي منصور الثعالبي تحقيق شاكراً العاشور ط ١
١٩٨١ م . وزارة الأوقاف والشئون الدينية بغداد - العراق.
- * التشبيه في ديوان الصنوبري للدكتورة عائشة حسين فريد - مخطوط في كلية
الدراسات الإسلامية والعربية. "رسالة ماجستير".
- * تفسير الألوسي (روح المعاني) إدارة الطباعة المنيرية.
- * تفسير الطبري - الطبري تحقيق محمود محمد شاكر، أحمد محمد شاكر ط ٢
دار المعارف.
- * التمثيل والمحاضرة - الثعالبي تحقيق د. عبد الفتاح الحلو - ط عيسى البابي
الحلبى ١٩٦١.
- * التنبيه على حدوث التصحيف - حمزة الأصفهاني - تحقيق محمد اسعد طلس
- مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٨.
- * التوفيق للتلفيق للثعالبي تحقيق إبراهيم صالح مطبوعات مجمع اللغة العربية
بدمشق ١٩٨٣.
- * ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
- مكتبة دار نهضة مصر.
- * جمع الجواهر للحصري القيرواني تحقيق على محمد البجاوي ط ١ ١٩٥٣ م ط
عيسى الحلبي.
- * جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وزميله
الناشر المؤسسة العربية الحديثة بمصر ط ١ ١٩٦٤.
- * جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي تحقيق عبد السلام هارون ط دار
المعارف ط ٤.
- * جمهرة اللغة لابن دريد تحقيق د. رمزي منير بعلبك ط دار العلم للملايين ط ١
١٩٨٧ م.
- * حاشية الدسوقي على شرح السعد (ضمن شروح التلخيص) دار السرور
بيروت لبنان.

- * حسن المحاضرة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط عيسى الحلبي.
- * الحسين بن الضحاك (أشعاره المجموعة) حققه عبد الستار أحمد فراج ديسمبر ١٩٦٠م.
- * حلية المحاضرة للحاتمي تحقيق د. جعفر الكتاني ط دار الحرية للطباعة ببغداد ١٩٧٩م.
- * الحماسة تحقيق د. عبد الله عسيان ط جامعة الإمام محمد بن سعود ١٩٨١م.
- * الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون ط مصطفى الحلبي.
- * خاص الخاص - الثعالبى - قدم له حسن الأمين - دار مكتبة الحياة بيروت.
- * خزنة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموى شرح عصام شعيتو دار ومكتبة الهلال بيروت ط ١٩٨٧م.
- * دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني - شرح محمد رشيد رضا ط محمد على صبيح.
- * ديوان الأخطل إعداد إيليا سليم الحاوى ط دار الثقافة بيروت.
- * ديوان الأعشى تحقيق الدكتور محمد حسين المكتب الشرقى للنشر والتوزيع - بيروت.
- * ديوان البحترى - تحقيق حسن كامل الصيرفى - ط دار المعارف.
- * ديوان بشار بن برد شرح محمد رفعت فتح الله وزميله - ط لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- * ديوان أبى تمام - تحقيق محمد عبده عزام - ط دار المعارف.
- * ديوان جرير تحقيق د. نعمان محمد أمين طه - ط دار المعارف.
- * ديوان على بن الجهم تحقيق خليل مردم بك - ط دار الآفاق الجديدة.
- * ديوان حسان بن ثابت تحقيق د. سيد حنفى حسنين ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م.
- * ديوان حميد بن ثور تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى ط دار الكتب ١٩٥١م.

- * ديوان الخالدين تحقيق د. سامي الدهان ط مجمع اللغة العربية بدمشق.
- * ديوان الخرنق تحقيق الدكتور حسين نصار ط دار الكتب.
- * ديوان دعل بن علي الخزاعي - تحقيق د. عبد الكريم الأشرط - مجمع اللغة العربية بدمشق، تحقيق د. محمد يوسف نجم - دار الثقافة بيروت.
- * ديوان ابن الرومي تحقيق د. حسين نصار - ط الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- * ديوان زهير بن أبي سلمى ط دار الكتب.
- * ديوان السرى الرفاء ط القدس، وتحقيق د. حبيب حسين، دار الرشيد ببغداد.
- * ديوان الصاحب بن عباد تحقيق محمد حسن آل ياسين - مكتبة النهضة ببغداد.
- * ديوان الصنوبري تحقيق د. إحسان عباس - دار الثقافة بيروت.
- * ديوان الصولي (ضمن الطرائف الأدبية) تحقيق عبد العزيز الميمنى - دار الكتب العلمية - بيروت.
- * ديوان الطرماح تحقيق د. عزة حسن دمشق ١٩٦٨.
- * ديوان علقمة الفحل قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. حنا نصر الحسنى - دار الكتاب العربى.
- * ديوان عنتره تحقيق محمد سعيد المولوى المكتب الإسلامى.
- * ديوان أبو فراس الحمدانى دار صادر.
- * ديوان الفرزدق ط الضاوى.
- * ديوان كشاجم تحقيق د. النبوى شعلان - مكتبة الخانجي القاهرة ط ١٩٩٧ م.
- * ديوان المتنبي شرح العكبرى تحقيق مصطفى السقا وزميله ط مصطفى الحلبى وشرح عبد الرحمن البرقوقى دار الكتاب العربى بيروت.
- * ديوان المعانى - أبو هلال العسكري - ط القدسى.
- * ديوان ابن المعتز تحقيق د. محمد بدیع شریف ط دار المعارف وط المكتب البخارى بيروت.

- * دمية القصر - الباخريزى تحقيق د. عبد الفتاح الحلو - ط دار الفكر العربى بمصر - و ط حلب.
- * ديوان النابغة الذبياني تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ط دار المعارف.
- * ديوان أبى نواس تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي - دار الكتاب العربى بيروت.
- * رسالة الغفران - أبو العلاء المعرى تحقيق د. عائشة عبد الرحمن ط دار المعارف.
- * زهر الآداب - الحصرى القيروانى - تحقيق على محمد البجادى ط عيسى الحلبي.
- * الزهرة لأبى بكر محمد بن داود الأصفهاني حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور إبراهيم السامرائى ط ٢ ١٩٨٥ مكتبة المنار - الأردن.
- * سر الفصاحة لابن سنان الخفاجى شرح وتصحيح عبد المتعال الصعدي مكتبة محمد عبي صبيح ١٩٦٩ م.
- * سمط اللآلى - البكرى - تحقيق عبد العزيز الميمنى ط لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- * سير أعلام النبلاء الإمام الذهبى أشرف على تحقيقه شعيب الأرناؤط - مؤسسة الرسالة ط ٣ ١٩٨٥ م.
- * شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى - دار الآفاق الجديدة بيروت.
- * شرح ديوان الحماسة للمرزوقى تحقيق عبد السلام هارون وزميله ١٩٦٧.
- * شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ١ الحلبي ١٩٥٩ م.
- * الشعر والشعراء لابن قتيبة - تحقيق أحمد محمد شاكر . دار المعارف.
- * الصناعتين الكتابة والشعر لأبى هلال العسكري تحقيق على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم ط ١ ١٩٥٢ عيسى البابى الحلبي.

- * الصورة البيانية في ديوان السرى الرفاء للدكتورة عائشة حسين فريد رسالة
دكتوراه مخطوط في كلية الدراسات الإسلامية والعربية.
- * طبقات النحويين واللغويين - الزبيدي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار
المعارف.
- * طبقات الشافعية الكبرى - السبكي ط ١٣٢٤ هـ، ط الحلبي تحقيق محمود
الطناحي وزميله.
- * طبقات فحول الشعراء لابن سلام - قرأه وشرحه محمود محمد شاكر
ط - المدني.
- * طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبد الستار فراج ط دار المعارف.
- * الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز للعلوي اليمني دار
الكتب العلمية بيروت لبنان ١٩٨٠.
- * عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي (ضمن شروح
التلخيص) دار السرور بيروت - لبنان.
- * العقد الفريد لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي شرحه وضبطه
وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهرسه أحمد أمين، وأحمد الزين، إبراهيم
الإبياري ط ٣ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٧١.
- * علم البيان للدكتور عبد الفتاح لاشين. دار المعارف ١٩٨٥ م ط ٢.
- * العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني، حققه وفصله
وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد ط ٣ مطبعة السعادة بمصر يونية
١٩٦٣ م.
- * عيون الأخبار لابن قتيبة دار الكتب ١٩٣٥ م.
- * غريب الحديث لابن سلام دار الكتاب العربي - بيروت - ١٩٧٦ م صورة
مصورة عن مطبعة دائرة المعارف العثمانية.
- * الفاضل للمبرد تحقيق الاستاذ عبد العزيز الميمنى ط دار الكتب.
- * فصل المقال للبكري تحقيق د. إحسان عباس - دار الأمانة والرسالة بيروت.

- * الفهرست للنديم تحقيق رضا تجدد ط طهران ١٣٩١ هـ.
- * فوات الوفيات - ابن شاکر الکتبی - تحقيق د. إحسان عباس - دار الثقافة بيروت.
- * القاموس المحيط الفيروز بادی المطبعة الحسينية بمصر ١٣٣٠ هـ.
- * الكامل للمبرد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة مصر.
- * الكشف للزمخشري مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٧٢ م.
- * كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب لابن الأثير تحقيق ودراسة وشرح الدكتور النبوی عبد الواحد السيد شعلان - ط ١٩٩٤ - الزهراء للإعلام العربي.
- * الكناية والتعريض للثعالبي .
- * كنايات الجرجاني (كنايات الأدباء وإشارات البلغاء) ط مطبعة السعادة ط ١٩٠٨ .
- * الكناية القرآنية للدكتور حمزة الدمرداش زغلول ط ١٩٨٧ المطبعة الإسلامية الحديثة.
- * لباب الآداب للثعالبي تحقيق د. قطان رشيد صالح مطبوعات بغداد ١٩٨٧ م.
- * لسان العرب لابن منظور - ط دار المعارف.
- * لطائف المعارف للثعالبي تحقيق إبراهيم الإبياري وزميله - ط عيسى الحلبي.
- * اللطائف والظرائف لأبي ناصر المقدسي - قدم له د. عبد الرحيم يوسف الجمل - مكتبة الآداب.
- * الممتع لعبد الكريم النهشلي تحقيق د/ محمد زغلول سلام منشأة المعارف بالإسكندرية.
- * المثل السائر لابن الأثير تحقيق الدكتور أحمد الحوفي وزميله دار نهضة مصر.
- * المجازات النبوية للشريف الرضي - طه الزيني - مؤسسة الحلبي.
- * مجاز القرآن لأبي عبيدة تحقيق د. محمد فؤاد سركين مكتبة الخانجي.

- * مجمع الأمثال للميداني تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٧٧.
- * المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ - دار أحياء العلوم - بيروت ١٩٨٦ م.
- * محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني - دار مكتبة الحياة بيروت.
- * المحمدون من الشعراء للقفطي تحقيق رياض عبد الحميد مراد ط مجمع اللغة العربية - دمشق.
- * مختصر المعاني (شرح السعد) سعد الدين التفتازاني تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مكتبة صبيح.
- * مروج الذهب للمسعودي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية.
- * المزهر للسيوطي - تحقيق محمد أحمد جاد المولي وزميليه ط عيسى الحلبي.
- * مسائل الانتقاد لابن شرف القيرواني تحقيق د. النبوي شعلان ط المدني.
- * المصون في سر الهوى المكنون للحصري القيرواني تحقيق د. النبوي شعلان.
- * مطلع الفوائد ومجمع الفرائد لابن نباته المصري تحقيق د. عمر موسى مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢ م.
- * المعارف لابن قتيبة تحقيق د. ثروت عكاشة - دار المعارف.
- * المعاني الكبير لابن قتيبة الدينوري دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١٩٨٤ م.
- * معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للشيخ عبد الرحيم العباسي حققه وعلق حواشيه وصنع فهرسه محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة ١٩٤٧ م.
- * معترك الأقران للسيوطي تحقيق علي محمد البجاوي - دار الفكر العربي.
- * معجم الأدباء لياقوت الحمدي تحقيق د. إحسان عباس - ط ١ ١٩٩٣ دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان.
- * معجم البلدان لياقوت الحموي - دار صادر.

- * معجم الشعراء للمرزباني تحقيق عبد الستار فراج ط عيسى الحلبي.
- * معجم مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون ط مصطفى الحلبي ط ٢ ١٩٦٩.
- * مفتاح العلوم للسكاكي ط بيروت لبنان.
- * مقدمة ابن خلدون طبعة دار الكتاب اللبناني.
- * من الأسرار البلاغية لسورة الواقعة للدكتورة عائشة حسين فريد ط ١ ١٩٩١ م. مطبعة أولاد عثمان.
- * المنزوع البديع في تجنيس أساليب البديع للقاسم السجلماسي تحقيق علال الغازي مكتبة المعارف - الرباط - ط ١ - ١٩٨٠.
- * من غاب عنه المطرب للثعالبي تحقيق الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان ط ١٩٨٤ مكتبة الخانجي القاهرة.
- * المنهاج الواضح في البلاغة للأستاذ حامد عوني ط ٥ ١٩٦٣ م مطبعة مخيمر.
- * المؤلف والمختلف - الآمدى - تحقيق عبد الستار فراج - ط عيسى الحلبي.
- * الموشح للمرزباني تحقيق علي محمد البجاوي - دار نهضة مصر.
- * مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي (ضمن شروح التلخيص) دار السرور بيروت - لبنان.
- * نثر الدر لمنصور بن الحسين الآبي تحقيق محمد علي قرنة مراجعة علي محمد البجاوي الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م.
- * نثر النظم وحلّ العقد للثعالبي قدم له علي الخاقاني - مكتبة دار البيان بغداد، دار صعب بيروت.
- * النجوم الزاهرة في أخبار أهل القاهرة لابن تغرى برّدى - دار الكتب المصرية.
- * نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري تحقيق د. إبراهيم السامرائي مكتبة الأندلس.
- * نكت الهميان - صلاح الدين الصفدي - وقف علي طبعه أحمد زكي بك - المطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٩ هـ.

- * نهاية الأرب في فنون الأدب للنويرى ط ٢ دار الكتب ١٩٣٠ م.
- * (النوادر فى اللغة) لأبى زيد الأنصارى تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد ط ١
١٩٨١ م.
- * الورقة لابن الجراح تحقيق عبد الوهاب عزام وزميله - ط دار المعارف.
- * الوزراء والكتاب - الجهشيارى - تحقيق مصطفى السقا وزميله ط
مصطفى الحلبي.
- * الوساطة بين المتنبي وخصومه - القاضى الجرجاني تحقيق محمد ابو الفضل
إبراهيم وزميله - ط عيسى الحلبي.
- * الوافى بالوفيات للصفدى - النشرات الإسلامية لمجموعة من المحققين
- دار صادر .
- * وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق د. إحسان عباس دار صادر.
- * يتيمة الدهر للثعالبي تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ط ٢
المكتبة التجارية.

٩ - فهرس الموضوعات

فهرس الدراسة	رقم الصفحة
١ - رحلتى مع هذا الكتاب	٧
٢ - الحياة الثقافية فى عصر الثعالبى	١٥
٣ - حياته ومكانته	١٧
٤ - مؤلفاته	١٩
٥ - الكناية	
الكناية فى اللغة	٢١
الكناية فى اصطلاح البلاغبى	٢١
أ - الكناية عن صفة	
الكناية عن صفة ضربان: قريبة وبعيدة	٢٥
الكناية القريبة نوعان: واضحة وخفية	
الكناية الواضحة	٢٥
الكناية الخفية	٢٦
الكناية البعيدة	٢٧
ب - الكناية عن موصوف	٣١
ج - الكناية عن نسبة	٣٦
٦ - التعربض:	
التعربض فى اللغة	٥٣
التعربض فى اصطلاح البلاغبى	٥٤
أمثلة على التعربض بالأسالب الكنائية	٥٥
أمثلة من التعربضات الشعرية	٦٣
٧ - حول كتاب الكناية والتعربض	٦٧

فهرس الكتاب

٣ مقدمة المؤلف

الباب الأول

- في الكناية عن النساء والحرم وما يجرى معهن ويتصل
بذكرهن من سائر شئونهن وأحوالهن [٥٢ - ٧]
- ٧ فصل : في الكناية عن المرأة
- ١٥ فصل : فيما يقع في الكناية عن الكناية عن الحرم
- ١٩ فصل : في الكناية عن عورة المرأة
- ٢٥ فصل : يتصل به في الكناية والتعريض عن عورة الرجل ..
- فصل : في الكناية عما يجرى بين الرجال والنساء من
٢٩ اتباع الشهوة والتماس اللذة وطلب النسل
- ٣٧ فصل : في افتضاض العذرة
- ٤٣ فصل : في الكناية عن الحيض
- ٤٥ فصل : في الحبل
- ٤٧ فصل : في نوادر وملح في كنايات هذا الباب

الباب الثاني

- في ذكر الغلمان والذكوران ومن يقول بهم والكنايات عن
أوصافهم وأحوالهم [٧٨ - ٥٣]
- ٥٣ فصل : في الاحتلام والختان

٥٧	فصل : فى الكناية عن الغلام الذى يعىث به ووصف فراشته وسائر أوصافه
٦٥	فصل : فى الكناية عما يتعاطى منهم
٧٣	فصل : فى الكناية عن اللواط وشروط أهله
٧٧	فصل : فى الكناية عن خروج اللحية مدحا وذما

الباب الثالث

[٧٩ - ٨٩]	فى الكناية عن بعض فضول الطعام
٧٩	فصل : فى مقدمته
٨٣	فصل : فى عاقبة الأكل
٨٧	فصل : فى الكناية عن المكان الذى تقضى تلك الحاجة فيه

الباب الرابع

[٩١ - ١٣١]	فى الكنايات عن المقايح والعباب والمثالب
٩١	فصل : فى القبح والسواد
٩٣	فصل : فى الثقل والبرد
٩٥	فصل : فى الكناية عن الداء الذى لادواء له إلا بمعضية الله تعالى
٩٩	فصل : فى الكناية عن البرص
١٠١	فصل : فى الكناية عن عدّة عابات

١٠٣	فصل : فى البخل
١٠٧	فصل : فى الكناية عن جملة المعايير والأخلاق المذمومة.
١١٧	فصل : فى الكناية عن ذم الشعراء والشعر
١٢١	فصل : فى السؤال والكدية
١٢٥	فصل : فى الكناية عن الفقر وسوء الحال
١٢٧	فصل : فى الكناية عن الصفع
١٢٩	فصل : فى الكنايات عن الصناعات الدنيئة

الباب الخامس

[١٣٣ - ١٤٢]	فى الكناية عن المرض والشيب والكبر والموت
١٣٣	فصل : فى المرض
١٣٥	فصل : فى كناياتهم عن وخط الشيب
١٣٧	فصل : فى كنايتهم عن الاكتهال
١٣٧	فصل : فى كناياتهم عن الشيخوخة ومشارفة الموت
١٣٩	فصل : فى الكناية عن الموت
١٤١	فصل : فى الكناية عن القتل

الباب السادس

[١٤٣ - ١٥١]	فىما يوجب الوقت والحال من الكناية عن الطعام والشراب وما يتصل بهما
١٤٣	فصل : فى الأطعمة وما يتصل بها

فصل : فى الكناية عن الشراب والملاهى وما

١٤٧ ينضاف إليهما

الباب السابع

[١٥٣ - ١٧٣] فى فنون شتى من الكناية والتعريض مختلفة الترتيب

فصل : فى الكناية عن العزل والهزيمة وبعض الألفاظ
السلطانية

١٥٣

فصل : فى الكناية عما يتطير من لفظه

١٥٧

فصل : فى الكناية عن مرمة البدن

١٥٩

فصل : فيما شذَّ عن هذا الباب من كنايات أخبار النبى

عليه الصلاة والسلام

١٦١

فصل : فى ضد الكناية

١٦٣

ومعناه تقييح الحسن، كما أن معنى الكناية

تحسين القبيح

فصل : فيما شذَّ عن الكتاب من كنايات لأهل بغداد

١٦٥

فصل : فى فنون من التعريضات

١٦٧

[١٧٥-٢٥٥]

	الفهارس العامة
١٧٧	١ - فهرس الآيات القرآنية الكريمة
١٨٥	٢ - فهرس الأحاديث الشريفة
١٨٧	٣ - فهرس من أقوال العرب والأمثال
١٩١	٤ - فهرس الشعر
٢١٥	٥ - فهرس الأعلام
٢٣٥	٦ - فهرس الأمم والقبائل والطوائف
٢٣٧	٧ - فهرس الأماكن والبلدان
٢٣٩	٨ - فهرس مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق
٢٥١	فهرس الموضوعات

هذا الكتاب

هذا كتاب لم يسبق إلى تأليف مثله، احتوى على سبعة أبواب، اشتمل كل باب منها على عدة فصول مترجمة بمودعاتها.

وهو كتاب خفيف الحجم، صغير الجرم، كبير الغنم، عظيم الفائدة، فى الكنايات والتعريضات، فالكناية هى الوسيلة التى تيسر للمرء أن يعبر عن كل شئ بالرمز والإيحاء مما يدل على أهميتها وجليل منزلتها فهى فى القرآن الكريم وفى كلام العرب. أما التعريض فله من الأثر فى النفوس مالا تبلغه الحقيقة المجردة أو المجاز أو الكناية ولا يفهمه إلا من قصده به، ولكبير أهميته ؛ استخدمه القرآن الكريم، وكان فى أساليب العرب.

وفى المقدمة دراسة لا غنى عنها للقارئ، شملت الكناية والتعريض، وبيان قيمة كل فى التعبير من خلال أمثلة مختلفة المصادر، والدراسة تعين القارئ على فهم الكنايات والتعريضات التى أتى بها الثعالبي فى كتابه.

وفى السّمة أيضاً دراسة موجزة عن عصر الثعالبي وحياته ومكانته ومؤلفاته، ثم دراسة حول كتاب الكناية والتعريض لإبراز سمات شخصية الثعالبي الناقدة المتميزة.

عبد الله غريب

Bibliotheca Alexandrina



0297384